

الفكر البشري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفكر السياسي الإسلامي

المجلد الأول

إعداد

المحررة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
الغنوان: ٤ بن ١٩، شـ ١٢١ ت: ٣٧٥٦، ١٢٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



| مجلد رقم ١ | المجلد الاول | العنوان | المؤلف | رقم الصفحة | التاريخ |
|---|------------------------|-----------------------|--------|------------|---------|
| تصنيف اتجاهات العالم الإسلامي والمستقبل | مستقبل العالم الاسلامي | محمد شومان | ١ | ٩٢-١٢-٠٢ | |
| تطبيق الشريعة . ليس بالشعارات | المساء | جاد الحق على جاد الحق | ٢٧ | ٩٢-٠١-١٧ | |
| فض الاشتيك مع الحالة الإسلامية | الشرق الاوسط | فهمي هويدي | ٢٩ | ٩٢-٠١-٢٠ | |
| في أي عصور الاسلام نعيش | المجلة | فهمي هويدي | ٢٢ | ٩٢-٠١-٢١ | |
| هل يملك الاسلام نظرية سياسية ؟ | المسلمون | صدقة يحيى فاضل | ٢٧ | ٩٢-٠١-٢١ | |
| انتهاء فعاليات ندوة "مستجدات الفكر الاسلامي" في الكويت | صوت الكويت | ابراهيم الخالدي | ٢٩ | ٩٢-٠٢-٠٦ | |
| هكذا كانوا يفكرون الاسلام فكيف يفكر نحن الآن ؟ | المصور | رجاء البغاش | ٤٢ | ٩٢-٠٢-٠٧ | |
| علماء دين ومفكرون اسلاميون يناقشون واقع ومشكلات العالم الاسلامي | صوت الكويت | ابراهيم الخالدي | ٤٩ | ٩٢-٠٢-٠٨ | |
| النوع الفكري والعرفي مقبول ضمن الشروط الشرعية للأمة الواحدة | صوت الكويت | | ٥٢ | ٩٢-٠٢-٠٨ | |
| الأصوليون بين التجربة الماركسية | الشرق الاوسط | غسان الامام | ٥٦ | ٩٢-٠٢-١١ | |
| تجديد .. لا تغيير | المساء | احمد كمال ابو المجد | ٥٩ | ٩٢-٠٢-٢١ | |
| لماذا الإصرار على تسميتها : "التيبة الاسلامية" ؟! | الشرق الاوسط | احمد ابو الفتح | ٦١ | ٩٢-٠٢-٢٢ | |
| مناقشة هادنة لافكار ساخنة ! | المسلمون | نكر بصفر | ٦٤ | ٩٢-٠٢-٢٨ | |

| مجلد رقم ١ | المجلد الأول | العنوان | المؤلف |
|------------|--------------|---|--------|
| رقم الصفحة | التاريخ | المصدر | |
| ٦٧ | ٩٢-٠٢-٢٨ | الاقليات الحاكمة على وجوها لكن افدامها فى الطين بشير نافع | |
| ٧١ | ٩٢-٠٢-٠١ | الحوار بين اليسار والاسلاميين يكون .. أولا يكون احمد نبيل الهلالى | |
| ٧٨ | ٩٢-٠٢-٠٢ | الجدل الفكرى حول طبيعة الاسلام السياسى يوسف نور الدين | |
| ٨٠ | ٩٢-٠٢-٠٦ | صوت الكويت تطبيق الشريعة لا يلقى دور المجتمع فى .. سن قوانينه | |
| ٨٤ | ٩٢-٠٢-٠٨ | الحياة احمد كمال ابو المجد | |
| ٨٦ | ٩٢-٠٢-٠٨ | الاشهرام المسانى رؤية فيلسوف للفكر الاسلامى وافاقه الجديدة | |
| ٨٨ | ٩٢-٠٢-٠٩ | الاشهرام المسانى خميس البكرى | |
| ٩٠ | ٩٢-٠٢-٠٩ | صوت الكويت "الاسلام المستنير" .. قصة مغلوطة من اولها الى آخرها ! | |
| ٩٢ | ٩٢-٠٢-٠٩ | صوت الكويت مجاهد خلف | |
| ٩٤ | ٩٢-٠٢-١٠ | الاشهرام المسانى عبرة الاحداث تدعونا للعودة الى منابع | |
| ٩٦ | ٩٢-٠٢-١٢ | الحياة اشكالية الشريعة الاسلامية والحداثة فى المجتمع المعاصر (٣) | |
| ٩٩ | ٩٢-٠٢-٢٠ | المسلمون طارق البشرى | |
| ١٠١ | ٩٢-٠٢-٢١ | الحياة رؤية فيلسوف معاصر للفكر الاسلامى وافاقه الجديدة | |
| ١٠٤ | ٩٢-٠٢-٢٢ | صوت الكويت خميس البكرى | |
| ١٠٧ | ٩٢-٠٢-٢٩ | الجمهورية عبرة الاحداث تدعونا للعودة الى منابع | |
| | | الاشهرام المسانى انور الجنيدى | |
| | | الحياة رجل الدولة والسياسى ، رجل الدين والداعية و ... وطبعة المنقف | |
| | | صوت الكويت سحر الجعارة | |
| | | الاشهرام المسانى المنشجون لا مكان لهم فى العمل الاسلامى المعاصر | |
| | | الجمهورية يسميون الخوارج | |

| المجلد رقم ١ | المجلد الأول | |
|---|---------------------|--------------------|
| العنوان | | |
| المؤلف | المصدر | رقم الصفحة التاريخ |
| نعم الشريعة الإسلامية قابلة للتطور والاسلام هو أمل الانسانية | | |
| خيرى شليبي | اللائحة والتليفزيون | ١٠٩ ٩٣-٠٤-٠٤ |
| عقيات فى طريق الامة الاسلامية | | |
| احمد امين فؤاد | الوفد | ١١٤ ٩٣-٠٤-١٠ |
| الاسلام منح لغيره من الاديان الكتابية شرعية وحدود وجودها | | |
| منصف السلمى | الشرق الاوسط | ١١٦ ٩٣-٠٤-١١ |
| معنى تحرير الفكر الإسلامى | | |
| على الدالى | الجمهورية | ١١٩ ٩٣-٠٤-١٩ |
| بناء مستقبل الاسلام على قاعدة الثوابت والمتغيرات | | |
| انور الجندي | النور | ١٣١ ٩٣-٠٤-٢٣ |
| الاسلام مؤهل لقيادة البشرية | | |
| عبد المعطى عمران | للواء الاسلامى | ١٣٣ ٩٣-٠٤-٢٣ |
| جواهر "الحل الإسلامى" | | |
| صدقة يحيى فاضل | المسلمون | ١٣٦ ٩٣-٠٤-٢٤ |
| أكذوبة اليسار الاسلامى | | |
| | النور | ١٣٨ ٩٣-٠٤-٢٩ |
| منسروع للنهضة الإسلامية | | |
| احمد كمال ابو المعجد | منبر الاسلام | ١٣١ ٩٣-٠٥-٠١ |
| مفهوم الاسلام للسياسة ، إنسانها وميدانها فى العمران ، مختلف كليا عن فهم الغرب لها | | |
| محمد عمارة | الحياة | ١٤٢ ٩٣-٠٥-٠٦ |
| فاروق بين منع التسلط وتحريم الحرب الدينى | | |
| رغيد الصباح | الحياة | ١٤٥ ٩٣-٠٥-١١ |
| هموم المسلمين فى زمن اللثام | | |
| مصطفى الشكعة | النور | ١٤٧ ٩٣-٠٥-١٣ |
| الجدلية المادية والجدلية الإسلامية | | |
| فتحي غانم | العالم اليوم | ١٥١ ٩٣-٠٥-١٤ |
| نجاهل تعاليم الدين ضاعف من أزمات الأمة الاسلامية | | |
| يسيونى الخلوانى | صوت الكويت | ١٥٢ ٩٣-٠٥-١٥ |
| متى نستعمل العقل فى ميزان العقيدة ؟ | | |
| زين بن عبدالكريم الزيد | المسلمون | ١٥٥ ٩٣-٠٥-١٥ |
| التمييز بين الثابت والمتغير فى التراث الإسلامى من أكبر التحديات التى تواجه الأمة | | |
| محمد الكنانى | الشرق الاوسط | ١٥٨ ٩٣-٠٥-١٧ |

| المجلد رقم ١ | المجلد الأول | العنوان | المؤلف |
|--------------|--------------|---|---|
| | | الأصالة والأصوليون بين أمس واليوم | |
| ٩٢-٠٥-٢٨ | ١٦١ | الاهرام | بني الشاطي |
| | | التحيز في المدارس الاجتماعية الغربية تراننا هو المنطلق للتنمية | |
| ٩٢-٠٦-٠١ | ١٦٢ | منبر الاسلام | عادل حسين |
| | | إشكالية الشريعة الإسلامية والحداثة في المجتمع المعاصر | |
| ٩٢-٠٦-٠٥ | ١٩٠ | منبر الاسلام | طارق البشري |
| | | مؤسسانا الإسلامية .. في حاجة إلى ثورة جديدة أصحاب "الحل الإسلامي" .. تنبوا الشعارات فقط ! | |
| ٩٢-٠٦-٠٥ | ٢١٢ | صوت الكويت | بسيوني الحلواني |
| | | الثقافة الاسلامية ليست ثقافة تبريرية سلبية | |
| ٩٢-٠٦-١٤ | ٢١٤ | الشرق الاوسط | السياسة هي "الدرجة" التي تحترق فيها الابدولوجيا |
| ٩٢-٠٦-١٥ | ٢١٦ | الحياة | عبدالله بلقرير |
| | | تكفير المخالفين واستباحة دمهم أسلوب برفضه الإسلام | |
| ٩٢-٠٦-٢٠ | ٢٩٨ | الشرق الاوسط | بسيوني الحلواني |
| | | فهمي هويدى يحدد ركائز المشروع الحضاري الاسلامي | |
| ٩٢-٠٦-٢٢ | ٢٢٠ | الشعب | عسان عبدالله |
| | | ألف باء مشروعا الحضاري ويقتطع الوعي العربي | |
| ٩٢-٠٦-٢٢ | ٢٢٢ | الشرق الاوسط | لماذا فشل مشروع النهضة التعريبي ؟ |
| ٩٢-٠٦-٢٦ | ٢٢٤ | المسلمون | ابراهيم عبد الرحمن |
| | | كيف يكون الحل بالاسلام ؟ | |
| ٩٢-٠٦-٢٦ | ٢٢٨ | المسلمون | عبد الحليم الشاروني |
| | | تيارات الإسلام السياسي | |
| ٩٢-٠٧-٠١ | ٢٢٠ | اليسار | احمد طاهر |
| | | الفكر الديني وضرورة تجديده | |
| ٩٢-٠٧-٠١ | ٢٢٢ | الجمهورية | احمد الحفناوي |
| | | اعادة صياغة الخطاب الاسلامي | |
| ٩٢-٠٧-٠١ | ٢٢٤ | الحياة | نبيل شبيب |
| | | أصولية وأصوليون | |
| ٩٢-٠٧-٠٥ | ٢٢٦ | الحياة | محمد علي بن كامل |
| | | العروبة والاسلام | |
| ٩٢-٠٧-١٠ | ٢٢٧ | الحياة | محمد شومنان |

| مجلد رقم ١ | المجلد الأول | | |
|---|--------------|------------|----------|
| العنوان | المصدر | رقم الصفحة | التاريخ |
| نقليد اوروبا فى الشكليات عند العجز عن التمثيل العميق لتطورها العلمى | الحياة | ٢٣٩ | ٩٢-٠٧-٢٥ |
| خالد زيادة | | | |



المصدر : مستقبل لعالم الاسلامي

للنشر والخذ مات الصحفية والاعلو مات التاريخ : 5 شباط ١٩٩٥

تصنيف اتجاهات ندوة العالم الاسلامي والمستقبل

محمد شومان

بدعوة من مركز دراسات العالم الاسلامي ومركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة ، التي زها 100 من العلماء والفكرين والباحثين للمشاركة في ندوة : ه العالم الاسلامي والمستقبل ه التي عقدت في القاهرة في الفترة من 13 إلى 15 من أكتوبر 1991 م .

ناقشت (18) بحثاً ، و35 تعبيراً مكتوباً خلال 25 ساعة عمل بمتوسط حضور 75 مشاركاً يتسمون إلى تخصصات مختلفة ومتباينة تجمع بين تكنولوجيا الصواريخ ، والهندسة ، والطيران ، والطاقة النووية ، والزراعة ، والتصنيع ، والنفط ، والأمن القومي ، والاستراتيجية ، والدراسات المستقبلية ، والسياسة ، والاجتماع ، والفلسفة ، والإعلام ، والشريعة ، وأصول الدين ، وعلم النفس ، والقانون ، والاقتصاد .

ولعل هذا التنوع في مجالات الدراسة والتخصص الدقيق إضافة إلى الجمع بين المعرفة النظرية والممارسة العملية قد مكن هذه الندوة من تقديم محاولة جديدة تمثلت في السعي . أو ربما خوض تجربة السباح لكل عقول الأمة ومن جميع التخصصات بالحوار معاً ، وتقديم مقاربات لقضايا وهموم الأمة ومستقبلها .

ويرغم أن هذا التمدد والتنوع - إضافة إلى جدة التجربة - قد يعول دون البحث المتعمق نظراً لتراوح مستوى المداخلات واختلاف زوايا النظر بنسب تخصص كل مشارك . . ورغم هذه المحاذير فإن حصاد التجربة كان مفيداً ، وربما كان خطوة إيجابية نحو تحقيق قدر أكبر من التكامل المنهجي والمعرفي بين العلوم الاجتماعية الطبيعية في تناول مشاكل الأمة . وقدر أكبر من التفاعل والحوار الحلاقي بين



المصدر : مستقبل عالم الإسلام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التوزيع : سنة ١٩٩٢

علماء الأمة ومفكرها .

ونوزعت أعمال الندوة وبحوثها على أربعة محاور هي : -

- ١ - السياسي والاستراتيجي .
- ٢ - التكنولوجي والصناعي .
- ٣ - الاقتصادي .
- ٤ - الاجتماعي والثقافي .

ويسمى هذا التصنيف إلى رصد وتحليل الاتجاهات والآراء التي وردت في
تقنيات ومداخلات المشاركين في الندوة اعتماداً على :

١ - التسجيل المباشر والمتابعة الدقيقة للمناقشات التي دارت خلال الجلسات
المعتمدة للندوة .

ب - التقنيات والمداخلات التي كتبها المشاركون وسلموها إلى أمانة الندوة
والتي ستخرج قريباً في كتاب مع الأبحاث المقدمة .

في هذه الحدود تجمع مصادر التصنيف بين نصوص مكتوبة ، وخطاب شفهي غير
مسجل ، الأمر الذي يضاعف من مصاعب وإشكاليات عملية التصنيف ، لأن
المطلوب هنا هو تصنيف فكر وخطاب في حالة حركة ، أو هو من حيث الجوهر جدل
ومعاجبة ، أي عملية جرت بين عدد كبير من المشاركين من تخصصات مختلفة ،
بينهم ولا شك خلافاً في الرؤية والموقف والإطار المعرفي والمرجعية
المعتمدة ، والفاهيم المستخدمة والأهداف المنشودة .

إن هذه الاعتبارات تخلق صعوبات مضاعفة أمام أي محاولة للتحليل
والصنيف ، كما تثير إشكاليات خاصة بالموضوعية والتحيّز في الرصد والتلخيص
والتحليل ، وتزجج الأوزان المختلفة للاتجاهات والتيارات البارزة في المناقشة .
أو التي أثرت في مسار المناقشات وتوجهاتها .

لكن لا بد في النهاية من محاولة التحليل والتصنيف ، لإدراك المشتركات ونقاط
الاختلاف بغية المساهمة في تحديد المواقف والدفع باتجاه مزيد من الحوار ، وربما
الاتفاق . وحرصاً على أن يكون التصنيف أقرب إلى الموضوعية ، وأبعد قدر الإمكان



المصدر : مستحق للمعاملة الإسلامية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : تمّ عام ١٩٩٤

عن القراءة أو التأويل فقد جرى الالتزام بالخطوات التالية :
أولاً : في أثناء انعقاد الندوة : -

- 1 - قراءة كل بحث مقدم للندوة قبل عرضه وطرحه للنقاش .
- 2 - كتابة الأفكار الأساسية التي ترد في التعقيبات والمداخلات في أثناء جلسات الندوة بحسب ترتيب ظهورها .
- 3 - إجراء تصنيف أولي لاتجاهات المناقشة في كل جلسة من جلسات الندوة .
ثانياً : بعد انتهاء الندوة : -

4 - تقرر اعتماد المحور كوحدة للتصنيف بمعنى أن ترصد وتعرض كل قضايا واتجاهات المناقشة قدر الإمكان ، وبحسب ترتيب ظهورها وتفاعلها مع الآراء والقضايا الأخرى داخل كل محور فقط .

5 - إعادة قراءة كل بحث من بحوث الندوة والتعقيبات والمداخلات المكتوبة الخاصة به ، وكذلك التسجيل المكتوب والفوري للأفكار والاتجاهات التي طرحت في أثناء المناقشات ، مع إجراء مقابلة بين هذا التسجيل السريع للمداخلات الشفهية ، والمداخلات بعد أن كتبها أصحابها .

6 - استخراج الاتجاهات الرئيسة في المناقشة والتي دارت حول قضايا خلافية أو قضايا جرى حولها اتفاق عام أو اتفاق بأغلبية كبيرة وواضحة ، مع استبعاد ما عدا ذلك من آراء فردية لم تتكرر واتجاهات تفوقية للبحوث .

7 - اختبار صدق ولبات التصنيف على فترات زمنية متفاوتة - تراوحت بين 3 - 7 أيام - وذلك بإعادة قراءة التعقيبات والمناقشات واستخراج الاتجاهات الرئيسة مرة ثانية ومقابلتها بما سبق التوصل إليه . وقد جاءت النتائج مرضية إلى حد كبير وتتم بين التلاقي أو التشابه الكبير .

ومن ثم جرت الصياغة النهائية التي بين أيديكم والتي راعت الرصد المجرد والتدخل في أضيق حدود لتوضيح بعض الأفكار والأطروحات أو تلخيصها .



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات التاريخ : نوفمبر ١٩٩٢

المحور الأول : السياسي والاستراتيجي

كان هذا المحور موضوع اهتمام خمسة أبحاث ، تناولت مستقبل النظام الدولي ، أهر نظام عالمي جديد أم نظام حياة جديدة ؟ والتحديات الاستراتيجية والأمنية للعالم الإسلامي ، وسنجد النظر في النظام السياسي المعاصر لبلدان العالم الإسلامي ، والمصالح العامة للنظم السياسية في العالم الإسلامي . وقد دارت مناقشات مستفيضة بعد عرض كل ورقة وعدد من التعليقات المكتوبة . ويمكن تحليل وتصنيف تلك المناقشات إلى : -

١ - اتفق المشاركون على تسارع وسيرة تحولات النظام الدولي وانكسارها السلبية على العالم الإسلامي والوطن العربي ، ودول الجنوب بعامه . ورغم هذا الاتفاق فقد اختلفت الآراء والمواقف والاجتهادات بصدد كيفية التعامل مع هذه التحولات وانقسمت إلى تيارين أساسيين : الأول : يرى أصحابه ضرورة امتلاك القدرة على التكيف ، والتي لا تعني التنازل عن المبادئ والأهداف ، ولكن تعني إعادة ترتيب الأولويات في ضوء سياق جديد ، والتركيز على السياسات العملية في ضوء الإمكانات المتاحة في اللحظة التاريخية الراهنة دون إهمال الأيديولوجية أو الركوز إلى الأحلام بل الاعتماد على العلم والتخطيط الواقعي . وتساءل أحد ممثلي هذا الاجتهاد لماذا يهادي المفكرون العرب والمسلمون الغرب بشكل مطلق ولا يبحثون عن إمكانات للتعاون والعمل المشترك وفق قاعدة تبادل المصالح والتعايش المشترك . وشددوا على أن التكيف لا يعني الاستسلام ، بل هو محاولة للتعامل مع الحقائق ، وإيجاد فرص أفضل للحياة .

أما التيار الثاني : فقد ضم أغلب المشاركين حيث حفروا من الاستسلام أو الانسحاق بتعبير أحدهم أمام المغفريات الدولية ، وطلبوا بالتعايش مع الحقائق والمشاركة الفعالة ، والتعامل مع ما يجري كفرص جديدة للحياة ولتطور التاريخ ، لا نهبته ، وبالتالي فإن هناك أهمية لاستيعاب ما يحدث والعمل على تنييره لمصلحتنا في ضوء استراتيجية مقاومة واقعية تنظر للواقع الدولي الجديد كديناميكية متحركة



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخذ مات الصحفية والاعلومات التاريخ : سنة ١٩٩٥

وليس ككارة طبيعية تهدف إلى تعديل ميزان القوى القائم ، وتغيير الأوضاع داخل
الأقطار العربية ، إنها استراتيجية ممكنة وليست مستحيلة ، وبرهن مظلوماً التيار على
صحة دعوتهم استناداً إلى الإمكانات الاقتصادية والبشرية والثقافية التي بحوزة
العرب والمسلمين إضافة إلى احتمالات التغيير في النظام العالمي وتوازن القوى
الحالي .

وحذر مظلوماً هذا التيار من الدعوة إلى التكيف في ظل عدم وجود اتفاق على
استراتيجية عربية أو إسلامية توضح مضمون وحدود هذا التكيف . لأنه في ظل غياب
هذا الاتفاق قد يؤدي دعوة التكيف إلى التسليم بالنتيجة المطلقة وتبرير اتفاقيات
حماية ودفاع مع الولايات المتحدة .

ويلاحظ أن انقسام المشاركين بين مقولتي التكيف أو المواجهة لم يحل دون
تعميق الحوار والنقاش ومحاولة كلٍّ منها إعادة تعريف وأحياناً تأويل ما يقصد ، بل
والاتفاق على ضرورة الاعتماد على العلم والدراسات الاستراتيجية والدخول في عصر
الثورة المعلوماتية . وردم الفجوة بين العلم ومراكز البحوث والباحثين وعملية
صناعة القرار السياسي في الوطن العربي والأمة الإسلامية ، فضلاً عن الحد من
عمليات توظيف العلم لخدمة السياسة أو طغيان السياسة والأيديولوجية على العلم .
وكذلك الاتفاق على فشل النظام الدولي بصورته وآلياته الحالية على استيعاب
مشاكل دول الجنوب ، وإمكانات العرب والعالم الإسلامي على المساهمة والنهوض
بحل هذه المشاكل إذا أحسنوا الفهم والتخطيط والعمل .

2 - ظهر ما يشبه الاتفاق بين المشاركين على صعوبة التسليم بفرضية استمرار
الهيمنة أو القيادة الأمريكية للنظام العالمي ، لأن هذه الهيمنة لا تستند إلى تفوق
اقتصادي وتكنولوجي ، بل تعتمد فقط على تفوق عسكري ونووي ، وأن القدرات
الاقتصادية الهائلة لليابان وألمانيا وأوروبا الموحدة والصين من شأنها أن تقضي
إلى نظام متعدد الأقطاب .

وقد طرح أحد المشاركين رأياً مفاده أن القرار الدولي في هذه المرحلة الانتقالية
تضمنه قيادة جماعية رأس مالية الالتزام ، وعالمية التوجه ، فهي توسعة



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ : سنة ١٩٩٢

بالتعريف وبقواعد السلوك ، وبينها تنافس اقتصادي ومالي .
بينما أكد غير مشارك عجز الدول الصناعية عن ضمان استمرار تجميش دول
الجنوب ، واستخدام القوة ، ضدها ورفض الحوار بسبب مشاكل الفقر والجوع
والديمقراطية ، وتزايد السكان ، وضغط شعوب ودول الجنوب لتغيير هذه الأوضاع نحو
نظام عالمي أكثر عدالة .

٣ - يبرز اتجاه قوي بين المشاركين يدعو إلى إدخال المتغير الثقافي -
الاجتماعي - الحضاري في رصد وتحليل التحولات في النظام الدولي وتشوف مسارها
المستقبلي ، فمثل هذا المتغير يساعد في إدراك :

١ - التمايز والاختلاف بين الدول الصناعية المتقدمة خاصة اليابان والولايات
المتحدة .

ب - التناقض بين الشمال والجنوب وفرض حظر تكتولوجي ونزع السلاح النووي
في دول الجنوب .

ج - الإمكانات المتاحة أمام الإسلام والمسلمين للتحرك بين دول الجنوب ،
وتقديم نموذج جديد للحياة والمجتمع .

د - محاولة تسييد الرأس مالية في النظام الدولي كأيديولوجية وحيلة ونظام للحياة
يدعي أنه يماثل طبائع الأشياء والحياة ، مقابل عدم السماح بظهور أيديولوجيات
إقليمية عابرة للحدود تتناقض مع الرأس مالية ، وتظهر فكرة أن الإسلام والحركات
الإسلامية هي العدو المرقب بعد زوال خطر الشيوعية .

٤ - التثني المشاركون حول ارتباطات النشأة الشارعية لمقولة النظام الدولي الجديد
بمطالب دول الجنوب المشروعة لصياغة نظام اقتصادي وإعلامي أكثر عدلاً ومساواة ،
لكن هذه المقولة أعيد استخدامها وتوظيفها في سياق تاريخي وجيو - استراتيجي
لتحقيق أهداف وغايات مغايرة - لما ظهرت من أجله - ترافقت مع انهيار الكتلة
الشرقية والاتحاد السوفيتي وهيمنة الولايات المتحدة على النظام الدولي عبر أزمة
الخليج .

في هذا السياق طرحت مجموعة من الأفكار والقيم والآليات تحت مقولة النظام الدولي



المصدر : مستقبل عالم الإسلام

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : سنة ١٩٩٥

الجديد ، أهمها تزج الصفة الأيديولوجية عن العلاقات الدولية ، وتبادل المصالح بدلا من توازن القوى في العلاقات بين الدول ، والحد من التسلح ، واحترام الشرعية الدولية . واحترام حقوق الإنسان ، والتعاون من أجل مواجهة عتاطر البيئة والتلوث ، لكن الممارسة العملية تثبت عدم الالتزام بهذه الأفكار والقيم واستخدامها على نحو متحيز وغير عادل لما فيه مصلحة الولايات المتحدة والدول الغربية .

وحققت المناقشات بالعديد من الأمثلة والنماذج التي تبرهن على زيف وتناقض أفكار وقيم النظام الجديد ومحاولة تهيش واستبعاد دول الجنوب من المشاركة في صياغة هذا النظام . غير أن احترام حقوق الإنسان واحترام الشرعية الدولية كانا من بين موضوعات الاختلاف بين فريقين ، حيث يرى الفريق الأول استفادة شعوب دول الجنوب منهما خاصة الشعوب العربية ، بينما تحفظ ، فريق ثان على هذا الطرح ، وأكد أن توازن القوى على الصعيد الدولي أو الإقليمي هو الذي يحسم صدقية الشرعية ، كما أن الكفاح من أجل الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان هو إرادة حياة وتمبير عن الأوضاع الداخلية بالدرجة الأولى ، ولاحظ غير مشارك الاستخدام المزدوج والمتراوح لحقوق الإنسان فيما يتعلق بالحركات الإسلامية والأوضاع الداخلية في الدول الخليجية التي ترتبط بعلاقات خاصة مع الدول الغربية .

5 - عكست معظم المناقشات والأوراق والمداخلات منظورين في التفكير والعمل إزاء البديل الإسلامي وإمكانات ووسائل تحقيقه في الواقع ، أي أنهما يلتفتان في أمور عديدة منها الدعوة إلى البديل الإسلامي وعلى القول بشرعيته وضرورته التاريخية والحضارية ، والحاجة إلى الاجتهاد وكفاءة الحريات العامة وضمان حقوق الإنسان ، لكنهما يختلفان في زوايا النظر إلى ملامح البديل الإسلامي ووسائل تجسيده ، من هنا يمكن القول بأن الاتفاق والاختلاف كانا دائما - وباستثناء أقلية نادرة - يعبران على أرضية واحدة ، وفي إطار جامع لهما ، لذلك كان من الطبيعي أن يتماهى المنظوران ويتطلمان أحيانا عند بعض المشاركين أو يعبران عن وجودهما ، ويتبادلان التأثير خلال أيام التوبة لكن دون أن يتفقا تمام الاتفاق . وأحسب أن هذه الحالة تمكس - إلى حد كبير - واقع الساحة الفكرية والسياسية



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

للنشر والذمات الصحفية والاعلومات التاريخ : سنة ١٩٩٥

العربية .

المنظور الأول : يؤكد يؤس ومادية الحضارة الغربية ، وجاهلية القرن العشرين ، والحاجة الماسة إلى التركيز على بساطة الإسلام وقيمته وفنائه لاستعادة القيم الإنسانية الضائعة وتحقيق وحدة ونهضة المسلمين ، ويسلم هذا المنظور بوجود خصوصية تاريخية وحضارية وقيمة للإسلام والمسلمين ، وبأن العالم الإسلامي حقيقة قائمة لأن هناك أمة إسلامية وحضارة إسلامية وثقافة إسلامية لأكثر من ١5 قرناً ، فالمعالم الإسلامي أمة واحدة ، وحدتها العقيدة الواحدة ، والحضارة الواحدة . والفلسفة الكونية الواحدة ، والثقافة الواحدة ، وتوفر لهذا العالم كل الامكانات المادية الصالحة لإقامة نظام إقليمي يقوم على التضامن السياسي أو حتى الوحدة السياسية بين مختلف أجزائه أو بعضها ، فضلاً عن تحقيق التنمية والنهضة الشاملة .

ومثل هذه المسلمات تقود بحكم التاريخ والمنطق إلى نتيجة واحدة ، لا بد من عنها . ممثلة في شرعية اضطلاع الإسلام والمسلمين بتأسيس حضارة عالمية جديدة تتعرف ببايز الشعوب والقبليات وتباين الأدوار في هذا السياق ، ويتميز دور العرب فيها لأنهم أمة الوسط ، حملة القرآن ، وبالتالي فهم نواة أي تحرك لتحقيق التضامن أو النظام الإقليمي في المعالم الإسلامي بل وحدة ونهضة المسلمين .

ويعتقد الملتزمون بهذا المنظور بسلامة وصديقية ما يطرحونه ويعملون من أجله ، ومن ثم لا يتصورون وقوع سيناريو مغاير أو عدة سيناريوهات لتحقيق مثل هذا المنظور الذي لا يعني سوى استعادة جوهر نموذج ناجح من الماضي مع تجديده ببعض التفاصيل ، وإخراج هذا النظام من عالم الإمكان إلى عالم الفعل . إنه باختصار - ويتميز أحد ممثليه - سعي غرضي يؤس بالحلم والقدرة على تجسيد الغاية وتحقيق الحلم .

على أن تحليل مداخلات مثل هذا المنظور يكشف عن بعض الاختلافات ، التي دارت حول مجموعة الإشكاليات والقضايا الفكرية والحركية : -
١ - هل من الأفضل تجسيد البديل الإسلامي من خلال العمل السياسي بأشكاله



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : شباط ١٩٩٩

المختلفة خاصة الوصول إلى السلطة ؟ أم هل من الأفضل انتاج استراتيجية تجسد البديل الإسلامي على مستوى الفرد والمجتمع من خلال تبني استراتيجية بناء الإنسان ؟ ورغم تبني الأغلبية الاستراتيجية الأخيرة فإنه بقيت كثير من التساؤلات حول مقومات هذه الاستراتيجية خاصة ما يتعلق بطبيعة القيم في علاقتها بالأنطار المرجعي الإسلامي والشريعة من جهة ، والإطار المجتمعي المعاصر ، والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية من جهة ثانية ، ثم علاقة الفرد بالسلطة الاستبدادية الحاكمة ، ونظم للتعليم والتنشئة وما يتعرض له من تدفق إعلامي غربي وتزييف وحي .

ب - قلل ووزن دور العرب مُعَابَلَةً ببقية القوميات والشعوب الإسلامية ، إذ منح الفريق الأكبر العرب أولوية مطلقة ، بينما فضل فريق ثالث الحديث عن أدوار متساوية ، لكن دون إسناد كافٍ أو اعتماد على معطيات واقعية .
وطرح أحد المشاركين فكرة أن يقود المسلمين عالم الجنوب في مواجهة التحالف الغربي . بينما حاول فريق ثالث التوفيق بين الآراء السابقة ، بالتنبيه إلى أن حدة المخاطر والتحديات الخارجية التي تهدد المسلمين يجب أن تدفع إلى التفكير والعمل من أجل التعاون وحشد كل القوى للرد عن كيان الأمة .

ج - مدى القدرة على بحث ما يباد وانظر من الوحدات والمؤسسات الاجتماعية والسياسية التي عرقتها المجتمعات الإسلامية في الماضي ، حيث شدد بعض المشاركين على إمكانية استعادة هذه المؤسسات مع تطوير مضمونها وآلياتها ، بينما رفضت الأغلبية متعلق الاستعادة مع التجديد انطلاقاً من نسبية وتغير هذه المؤسسات بحسب اختلاف المرحلة التاريخية والظروف الاجتماعية والسياسية ومصالحة المسلمين . لكن يبرز رأي آخر يدعو إلى الاهتمام بهذه المؤسسات والتأليف بين ما بقي فاعلاً ومؤثراً منها ، وما ظهر من مؤسسات جديدة .

المحظور الثاني : يسلم بالمنطلقات والفرضيات التي يتأسس عليها المنظور الأول خاصة ما يتعلق بالحاجة الضرورية لنهضة المسلمين وتقدمهم ، وأزمة الحضارة الغربية ، وأهمية التضامن الإسلامي ، وكذلك تضامن المسلمين مع دول العالم



المصدر : مجمع علماء الإسلام

للتأليف والدراسة الصحفية والاعلامية : أحمد عامر ١٩٩٤

الثالث ، إلا أن الملتزمين بهذا المنظور يثرون مجموعة من التساؤلات والتحديات ، كما قدموا بعض المقترحات يمكن القول بأنها تنتمي إلى حقل « إدارة السياسة وعلم التدبير » ، وتتلخص بـ : -

١ - إن الدعوة للبديل الإسلامي تعنى بنقد الحضارة الغربية والأوضاع القائمة في العالم الإسلامي وتردد مقولات أصبحت شائعة ومعروفة حتى في الخطاب الثقافي الغربي ، ولا تقدم ملامح واضحة للبديل الحضاري الإسلامي الممكن ، أي إنها ركزت على هدم أسس المشروع الحضاري الغربي ، ولم تنتقل إلى دور ومهمة البناء ، وتنتقل الخطاب الدعوي العام إلى مرحلة الصياغة العلمية لأسس واستراتيجيات للعمل من أجل تعيين وتجسيد البديل الإسلامي .

ب - إن نقد الحضارة الغربية لا ينبغي أن يمحى رؤيتنا لوجود عناصر إيجابية أمتجنتها تلك الحضارة وأصبحت قيماً وعلوم إنسانية عامة يمكن الاستفادة منها والمشاركة فيها .

إضافة إلى وجود تيارات وأصوات فكرية وسياسية تُدعِمُ من الدعوة والعمل على تغيير العالم على أسس أكثر عدلاً ومساواة بين البشر .

ج - التمييز بين الفكرة والمشروع ، وإمكانات وشروط التنفيذ وأدوات التنفيذ ومرآته ، والاستراتيجيات والخطط والبدائل المتاحة سواء كانت جزئية أو كلية . بمباراة أخرى هناك حاجة ماسة لتعيين المساحة والأدوات التي تفصل بين شرعية وصدقية الفكرة من عالم الإمكان إلى عالم الفعل والتجسيد والذي ليس هو عالمك فقط ، بل عالم كل البشر حيث تتراحم وتتناقض الأفكار والمصالح وتندور صراعات وحروب عبر مسارات معقدة لا تقتصر على سيناريو واحد أو مسار وحيد .

د - إن التركيز على خصوصية العرب أو المسلمين قد تؤدي إلى تضخيم الذات أو قد تتحول إلى نوع من أنواع العزلة أو الانعزال عن العالم ، وبالتالي فإن التسليم بخصوصيتنا يعني - في المقابل - التسليم بخصوصية الآخر واحترامها والتفاعل معها أخذاً وعطاءً على قاعدة التساوي بين الحضارات . إن الاعتزاز بخصوصيتنا كعرب ومسلمين لا يقتضي وكوننا جزءاً من العالم يؤثر فيه وتتأثر به ، ولا نستطيع أن نفصل



المصدر : مستقبل لإمام الانسلاخ

النشر والذخائر الصحفية والمعلومات التاريخ : سنة ١٩٩٥

أو نبتدعه حتى إذا أردنا ذلك ، في هذا الإطار ظهرت دعوة للفاعل الإيجابي مع قيم وآليات العصر من احترام لحقوق الإنسان والتزام بالديمقراطية وتداول السلطة ، فهي ليست منجزات غربية بل تدخل في سياق التطور الحضاري للبشرية . وفي محاولة لتجاوز الخلاف حول مصطلح الديمقراطية تحدث بعضهم عن الشورى ، وحذروا من افتقار جماعات الصحوة الإسلامية إلى الشورى في تنظيمها وعملها الداخلي وحركتها في المجتمع ، ومن ثم خطورة إنتاج وتقديم تصورات للمجتمع الإسلامي البديل تنبذ عن الشورى .

هـ - ضرورة تحديد المقصود بالعالم الإسلامي والدولة الإسلامية ، فالعالم الإسلامي هو عالم اصطلاحى أكثر منه واقعاً ملموساً أو نظاماً إقليمياً فاعلاً متفاعلاً ، كما أن فكرة ومفهوم النظام الإقليمي لا تنطبق على العالم الإسلامي . فضلاً عن وجود فروق اجتماعية ولغوية واقتصادية عديدة ومعقدة بين المناطق أو الدول الإسلامية ، ولذا تقسيم للعالم الإسلامي على أسس قومية ، أو على أسس مناطق جغرافية وتجمعات أو تكتلات بشرية .

إن هذه الإشكاليات تجعل من الصعوبة الاتفاق على مفهوم أو تعريف محدد للعالم الإسلامي يمكن استخدامه في التحليل العلمي للنظم السياسية والعلاقات الدولية . وبالتالي من غير المنطقي طرح بُنى أو تحديد مهام على عالم أو نظام إقليمي إسلامي قيد التكوين أو تحت إمكانية التحقيق - بكلمات أخرى : كيف يمكن تكليف ما ليس موجوداً أو الاعتقاد على ما هو غير كائن ؟

وإذا كان العالم الإسلامي أو النظام الإقليمي في العالم الإسلامي يقوم على وحدات هي الدول الإسلامية لما المقصود بالدولة الإسلامية . هل هي الدولة التي يؤلف المسلمون 50% فأكثر من سكانها؟ أو الدولة التي تطبق الشريعة الإسلامية وتسودها قيم إسلامية؟ أو التي يعلن دستورهما أنها دولة إسلامية؟ أو الدولة التي يكون رئيس الدولة التي يحكمها مسلماً؟ أو أنها الدولة المقصوف في منظمة المؤتمر الإسلامي ؟ و - إن الاختلاف حول مفهوم وحلول العالم الإسلامي والدولة الإسلامية يثير إشكاليات يخصص التصورات والوسائل المطروحة في مجال العمل لتحقيق التضامن



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والتأليف : مات الصحفي والمعلومات التاريخ : سنة ١٩٩٤

الإسلامي أو الوحدة الإسلامية وشكل وعالم كل منهما والصيغ المتشعبة وأولويات كل منهما والمراحل والأدوات المؤدية إليها . وقد برز اتجاه يدعو إلى تجاوز هذه الإشكاليات من خلال منح الأولوية المطلقة لقيام وحدة عربية أو على الأقل تضامن عربي سياسي واقتصادي وعسكري وأمني ، يبرهن أن هذه الخطوة هي الأقرب إلى التحقيق ، كما تتوافر لها شروط نجاح كثيرة منها ما هو تاريخي وثقافي وسياسي واقتصادي ، كما أنها الأكثر منطقية وفق منطق توالي الخطوات من وحدة النواة أو القلب إلى وحدة كل الجسد الإسلامي .

ز - إن التركيز على استراتيجية بناء الإنسان وتأسيس نموذج للقيم في حياة المسلم المعاصر يحتاج إلى بحث وتأسيس في علاقة القيم بالإطار الحضاري والتغيرات المجتمعية ، فالإقرار بالإسلام كإطار مرجعي لتلك القيم لا يعني مناقشة معايير بناء القيم واحتمالات تعرضها للتغيير ، أو بكلمات مختصرة : ما العلاقة بين النسق القيمي في عصر النبوة ، وفي الفكر الإسلامي وبين أنماط تجسيده في أرض الواقع عبر فترات تاريخية مختلفة ، وفي العصر الحديث الذي يشتم بثورة في الاتصال والمعلومات تتجاوز وتشتت حدود الجغرافية ولكرة الاستقلال الوطني والخصوبة الحضارية أو القومية ؟

6 - تناولت المناقشات إشكاليات نحن والآخر بصياغات مختلفة في زاوية من الضيق والاتساع لكل من نحن ، والآخر . فقد أثار بعضهم إشكالية نحن العرب المسلمون ، والآخر المسلمون من غير العرب ، حيث رأى أحد المشاركين أن العرب يحاولون دائماً التفكير نيابة عن المسلمين ، أي دون معرفة تصورات وأهداف بقية المسلمين . وذهب مشارك آخر إلى نقد أسلوب تعامل العرب مع الأقطار الإسلامية استناداً إلى سيطرة النزعة الضيقة وتصور أن العالم الإسلامي هو مجرد امتداد للعرب يستلزم رغبة العرب في دمج ضمن نظام إقليمي .

ودعا فريق مؤثر إلى تغيير هذا الأسلوب لأن العرب هم قلة المسلمين ، والاعتماد على الحوار والتفاهم والتعاون على أسس عقلانية بين القوميات المختلفة التي ينتمي إليها المسلمون .



المصدر : مستقتل لطلال الإسلام

للتشر والخدمات الصحفية والأعلو مات : التاريخ : شهر عام ١٩٩٠

على مستوى ثانٍ بدأ الآخر هو كل ما يختلف عن السُّنَّة (أغلبية المسلمين) ١ من هنا ساد اتفاق على ضرورة تجاوز كل الخلافات الفقهية والتقسيمات الطائفية وصراعات الماضي وخصوماته الموروثة والحفاظ على وحدة المسلمين عبر التشديد على وحدة الإسلام : القرآن والسُّنَّة .

وطرح الآخر في صيغة ثالثة هي الغرب ، خاصة في صورة الاستعمارية ومادية حضارته ، وبينما اتجهت الأغلبية إلى ضرورة إدراك أن الغرب ليس شيئاً واحداً ، ذهب أحد المشاركين إلى أهمية تجاوز منطق الرفض الشامل والموروث دون البحث عن إمكانية للتعامل وتبادل المصالح ، وإن الرفض لا يفيد طالما أنه لا يؤدي إلى طرح بدائل تحقق مصالحنا وفق ما نملكه من عناصر قوة ، ووفق متغيرات العصر . وأشار إلى أن الوضع الجيو - سياسي للعربي يحتم التعامل مع الغرب والتخلي عن فكرة القطيعة والمعاد الشامل والمستمر .

وقد اعترض بعض المشاركين على هذه الدعوة ببراهين خاصة باستحالة التوافق ، وأن الغرب يرفض بالمطلق ، وعلى نحو كامل ، أي وحدة أو نهضة عربية إسلامية حقيقية ، وأن مجريات التاريخ وأحداث حرب الخليج تؤكد أن الغرب يبادر دائماً بالمعاد ولا يبحث عن صيغ للتعايش على قدم المساواة .

7 - كانت الدعوة إلى كفالة الحريات العامة وضمان حقوق الإنسان ، وحق المواطن في المشاركة السياسية العامة ، واختيار ممثليه ، وتداول السلطة ، وحرية الفكر ، والبحث العلمي ، وضرورة الحوار بمثابة نقاط التقاء بين كل المشاركين في الندوة من جميع الانتماءات والتخصصات . وقد برز هذا اللقاء واستمر برغم كثرة الاختلاف والتباينات التي عكستها المناقشات ، من هنا يمكن القول : إنها نقاط تقاطع أكثر منها نقاط التقاء ، إذ إن كل الأطراف على ما بينها من اختلاف كانت تجتمع عند الدعوة لهذه القيم ، ثم يتواصل الخلاف ، بل ويتمحور حول هذه القيم نفسها ، بمعنى أن كل تيار أو اتجاه يقدم قراءته وتكويلاً لقيم وآليات وشروط الحريات العامة وحقوق الإنسان والمشاركة ، فقد تحدث بعض المشاركين عن الشورى ، بينما شدد بعضهم على الديمقراطية كقيمة وإنجاز للحضارة الإنسانية ، ودعا أحد



المصدر : فلسفة تقبيل العلم الإسلامي

النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ : سنة ١٩٩٤

المتدخلين إلى العثمانية بعد أن قدم لها تفسيراً يساعد بينها وبين الإلحاد أو المادية ، فهي دعوة لتحرير العقل والاجتهاد . كما أنها شرط لازم لتحقيق الديمقراطية . وهو رأي أو تأويل رُفِضَ في حسم إذ لا يصح الربط بين العقلانية والديمقراطية والعلمانية ، «لأنه يمكن لنا حضارة عظيمة وإبداع وفلسفة وعقلانية إلا يوم أن كان إسلامنا ديناً ودولة والحاكمية شريعته»

على مستوى آخر قدمت الديمقراطية كملاخ لمشاكل داخلية ودعم للجهة الداخلية ضد أي تهديدات سياسية يبرهان أن أنظمة الحكم الاستبدادية تنزع إلى تهيش دور الجماهير والتسليم أمام الخصوم الخارجيين . من ناحية أخرى حذر أحد الآراء من محاولة القوى الغربية التدخل في شؤون الأمة الداخلية تحت دعوى فرض أو حماية الديمقراطية ، بينما هي تحمي وتدعم مصالحها أو الأنظمة التابعة لها .

« - ظهرت دعوة قوية لضبط وتحديد المصطلحات كمدخل لحسم كثير من الخلافات التي تطفو على السطح ، فقد يثار جدل وخلاف بسبب الاستخدام المتباين لمصطلح أو مفهوم يقصد به طرقات الخلاف التفسير عن ذات الفكرة أو الموقف نفسه . ولعل من بين أكثر المصطلحات التي دار حولها جدل وخلاف هو العالم الإسلامي وكذلك العالم الثالث والعالم النامي وعالم الجنوب ، والديمقراطية والشورى والعلمانية والقيم ، في هذا السياق قُدمَت اقتراحات بمقد ندوة عن تطور المصطلح في سياقه التاريخي والاجتماعي وعلاقته بالصراع السياسي ، وكذلك في إطاره الحضاري .

المحور الثاني : التكنولوجي والصناعي

عاجلت هذا المحور أربعة بحوث عن التكنولوجيا والعلاقات الدولية ، والتنمية الصناعية والتكنولوجيا من منظور حضاري ، والصناعات المستقبلية . آثارها وسياسات تطويرها في الوطن العربي . ورغم تخصص بعض الموضوعات فإن ارتباطها بقضايا وهوم الأمة ، وتمدد تخصصات ودوائر عمل واهتمام المشاركين



المصدر : مستقبل نظم العلاقات

للتنشر والتأخذ مات الصحفية والهلومات : نقد ١٩٩٢

مع بتقديم مقاربات مختلفة تراوحت في العمق والشمول إلا أنها قدمت محاولة ونموذجاً للتفاعل والجدل الحلاق بين جميع تخصصات العلوم الاجتماعية والطبيعية .
١ - طرحت للنقاش إشكالية الوجوه الإيجابية والسلبية لإنتاج وتوظيف التكنولوجيا ، وارتباط ذلك بدور التكنولوجيا في دعم التقارب بين أجزاء العالم المختلفة أو ما عرّته بعض المتحدثين بوحدة العالم ، كما أن التكنولوجيا تلعب دوراً متعاضداً في ترتيب العلاقات الدولية وترسيخ انقسام الشمال والجنوب ، وقد ظهر رأي يرى أن العلاقات الدولية كان لها دور أيضاً في تطوير التكنولوجيا وإنتاج أنواع منها وتداولها .

كما قد يكرّز لها دور في تحديد مستوى التكنولوجيا المسموح بقله وتداوله من دول الشمال إلى الجنوب .

بعبارة أخرى فإن الدول المهمة على النظام الدولي قد تمنح تداول التكنولوجيا المتطورة ، وتوظفها لضمان هيمنتها . وقد استحوذت هذه الفكرة - بدرجات مختلفة - على مراقبة تيار عريض في الندوة ، عرّته أغلب المتحدثين ، إلا أن ثمة تياراً آخر أكد أن الحصول على التكنولوجيا أو استيرادها أمر ممكن ومناح لأن هناك عدة طرق وبمئات للحصول عليها ، وكل هذه الطرق ترتبط بالقرار السياسي وبقدرة البلاد الإسلامية ودول الجنوب عامة على اختيار التكنولوجيا الملائمة ، وبأي شروط يمكن استخدامها ، وفي أي سياق سياسي واجتماعي - ثقافي ، أي أنها أمور واعتبارات تتصل بالدخول أكثر من الخارج .

٢ - اتجهت المناقشات إلى بلورة اتفاق عام حول الحاجة إلى نظام أممي بيئي عالمي يحد من الآثار البيئية لسياسة استخدام التكنولوجيا ومعالجة التغيرات التكنولوجية في دول الجنوب ، كما يحلر من ربط المساعدات الاقتصادية والتكنولوجية التي تقدمها الدول الصناعية إلى دول الجنوب بالمواظقة على ردم تلك التغيرات في أراضيها أو تخزين أسلحة ومخلفات إشعاعية ، ويلاحظ أن مثل هذه المشاكل هي نتاج للتقدم الصناعي والتكنولوجي الذي أحزته الغرب واليابان ، من هنا تقاطعت تلك المشاكل وعمقت على ما يبدو من فكرة العداء للآخر ، الذي يحتكر



المصدر : مستقبل العلوم الإسلامية

للتنشر والأخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ : سنة ١٩٩٩

العلم والتكنولوجيا ويجيبهما عن العرب والمسلمين ودول الجنوب ، بينما يصدر لنا أو يناول الجانب السلبي والمدمر لهذه القوة الهائلة أي تتحمل سلبيات أمور لم ولن ننفيد من إيجابياتها .

٣ - شغلت العلاقة بين التكنولوجيا ، سواء المنتجة محلياً أو المستوردة ، والمجتمع اهتمام المشاركين الذين توزعوا بين ثلاثة اتجاهات في طرح الموضوع والقضايا المرتبطة به ، الأول : يؤكد أن التكنولوجيا المتقدمة والسائدة على الصعيد الدولي هي جزء من المشروع الحضاري الغربي في نشأتها واستعمالاتها ، كما أنها ترتبط بتصور مادي للعالم ، ومفهوم محدد للتحديث .

ومن ثم يقدم أصحاب هذا الاتجاه قراءة تفكيكية مضادة أو عدية لهذه الفرضيات تقوم على رفض الصيغة الغربية للتحديث ، واختيار نموذج تنموي يراعي الجوانب القيمة في حضارتنا الإسلامية ، ومن ثم فإن التكنولوجيا تدخل في صلب اختيار وملائم البديل الإسلامي الحضاري ، فالتكنولوجيا إذاً هي قضية اجتماعية سياسية وحضارية . من هنا يجب أن تطور تكنولوجيا ملائمة لقيم وغايات البديل الإسلامي الحضاري . ورغم أهمية الاستفادة من بعض جوانب العلوم والمعارف والتكنولوجيا الغربية ، فإن تعريب أو أسلمة العلم والتكنولوجيا يظل هدفاً أساسياً ، بمعنى القدرة على توظيف عناصر حضارية أجنبية في المجالين في ثوب عربي إسلامي في أساليبه التنظيمية وفي بناءه القيمي . في هذا السياق طرحت فكرة التكنولوجية المناسبة من خلال الاعتماد على النفس وعلى ما يصنعه أغلب الناس أو بالتقليل قدر الإمكان من «الميكنة والتكنولوجيا» لتحقيق تنمية البقاء تمهيداً وخطوة على طريق ما أطلق عليه أحد المشاركين التمهيد وتنمية السبق في ميادين تكنولوجيا أكثر تقدماً . أما أصحاب الاتجاه الثاني فقد انطلقوا لتقد النموذج الغربي للتنمية ، ومحاولات تقليده ، وحق كل جماعة بشرية في اختيار التكنولوجيا التي تناسبها في ضوء خصوصيتها الحضارية وظروفها الاقتصادية والاجتماعية ، لكن هذه الخصوصية لا تعني البدء من نقطة جديدة ، أو من نقطة الصفر بل التواصل والتراكم المعرفي مع خبرات العصر ، لذلك يرى أصحاب هذا الاتجاه أن تعريب أو أسلمة العلم والتكنولوجيا



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

للنشر والخذ مات الصحفية والاعلومات التاريخ : سنة ١٩٩٥

هي دعوة عامة تفتقر إلى التفصيل ، فهي مجرد بُعْثى عُلقة في فضاء الحلم ، وقد طرح أحد المشاركين فكرة القبول بوجود مدارس وتجارب لا علوم مستقلة . فطمة تجربة عربية للتحديث تختلف عن التحديث في المدارس الغربية ، غير أن التحديث يظل ظاهرة عالمية لها خصائص وتمكّسات على جميع المستويات ، كذلك فإن صك مفاهيم غامضة غير محددة أو بحيرة كتنمية البقاء ، وتنمية الفناء ، أو الدعوة لتكنولوجيا مناسبة بسيطة أو أقل تطوراً ، يتناقض والتراث النظري والتجارب الميدانية في مجال التنمية ، كما لا يتماشى مع التطور المذهل في ظهور أجيال جديدة من التكنولوجيا في ظل العصر الذي نعيشه الذي ينسج بمعالجة الإنتاج وصعوبة التخصص أو الانزلاق ، أي أن السوق هو الذي يحدد مستوى التكنولوجيا في جميع المجالات .

واجتهد الاتجاه الثالث في التقريب بين الاتجاهين السابقين بتقديم رؤى وأفكار عامة حول تعدد الدوائر الثقافية والحضارية ، وتوغل تجارب التحديث أو التنمية وشرعية اختيار نموذج مستقل ، والمقابلة بينها ، فضلاً عن الدعوة إلى تخصيص بعض الأقطار العربية والإسلامية في إنتاج تكنولوجيا معينة شرط أن تكامل ولا تتنافس أو تصطدم بتخصص مناطق أخرى في العالم الإسلامي .

وطرح أصحاب الاتجاه الثالث اقتراحاً توفيقياً مفاده أن نأخذ من الحضارة الغربية العلوم الطبيعية والمنجزات المادية والمؤسسية ، ونحفظ بخصوصيتنا الحضارية وقيمنا المتوارثة ، لكنّ ثمة رأياً طرحه أحد المشاركين يحذر من صعوبة الفصل ، وبالتالي من الآثار الاجتماعية والقيمية التي تصاحب عادة التكنولوجيا الغربية .

4 - ساد اتفاق عام على ضرورة تطوير التعليم ، ودعم مؤسسات البحث العلمي ، واجتذاب العقول المهاجرة ، واحترام حقوق الإنسان ، والالتزام بالشورى ، وتعبير الإرادة السياسية التي بمقدورها صياغة استراتيجية للتنهية الشاملة ، واكتساب التكنولوجيا المتقدمة . كما عكست المناقشات الاتفاق على فكرة إنشاء وفد إسلامي يؤسّس قيام وعمل مؤسسة عالمية إسلامية ترمي الباحثين والابتكارات العلمية وتقدم خبراتها للبلاد العربية الإسلامية .



المصدر : مكتب الإعلام الإسلامي

نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

المحور الثالث : الاقتصادي

اشتمل هذا المحور على أربعة أبحاث تناولت النظام الاقتصادي العالمي ، وإمكانات التكامل وتقسيم العمل الإقليمي بين الأقطار الإسلامية ، وإمكانات العالم الإسلامي الزراعية ، والنقط والتحولات الدولية .

١ - توصل المشاركون عبر الجدل والقاش إلى اتفاق عام حول انعكاس وارتباط التحولات في النظام الدولي بالتهيش السياسي والاقتصادي لدول الجنوب ، ومحاولة الدول الصناعية المتقدمة تجاهل المشاكل الواقعة مع دول الجنوب حول المواد الأولية والديون والتكنولوجيا ، إضافة إلى تركيز الولايات المتحدة وأوروبا واليابان على دمج الاتحاد السوفيتي ودول شرق أوروبا في السوق العالمي ، وفرض الاقتصاد الحر ونماذج التحديث الغربية على دول الجنوب بما فيها دول العالم الإسلامي .

على أن هذه التحولات تتزامن مع تصاعد التنافس بين الدول المتقدمة من أجل السيطرة على السوق العالمية ، وضعف أداء الاقتصاد الأمريكي ، الأمر الذي دفع بعض المشاركين إلى ترجيح أن ظهور التعددية والتنافس داخل النظام الدولي وبين أقطاب مركز النظام الرأسمالي العالمي قد يفضي إلى السماح لدول الجنوب بتحسين شروط التبادل الاقتصادي وحل مشكلة المليونية .

2 - ألفت الدعوة للتكامل الاقتصادي بين الأقطار الإسلامية نقطة التقاء واتفاق بين المشاركين ، سواء فيما يتعلق بأسباب أهميتها ، ودواعي العمل من أجل تحقيقها ، بل ويوصفها عجزاً مناسباً أو حلاً لتشر التجارب التنموية في الأقطار الإسلامية وعلاقات التنمية والاعتماد على الخارج .

ولكن هذا اللقاء لم يمل دون ظهور خلافات عميقة حول مضمون وشروط هذا التكامل وعلاقته بالتنمية . فقد برز اتجاه في المناقشة يدعو إلى تجاوز المداخل التقليدية للتكامل الاقتصادي والتي تعرف بالمداخل الليبرالية ، وتقديم نماذج جديدة ، وقد حذر أصحاب هذه الدعوة من المحاكاة والميكانيكية لتجارب ناجحة كالوحدة الأوروبية لاختلاف الظروف ودرجة التطور الاقتصادي بين الأقطار



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

للتنشر والخد مات الصحفية والهلومات التاريخ : سنة ١٩٩٢

الإسلامية والدول الأوروبية .

وعلى هذا الأساس قد طرحت فكرة الأخذ بالمدخل التنموي الذي يرمي إلى إحداث تغييرات هيكلية من خلال تقسيم إسلامي للعمل ، أي تقسيم للعمل بين الدول الإسلامية يعتمد على قيام مراكز صناعية متخصصة ومتعددة تقوم على أساس اختلاف المزايا النسبية بين الأقاليم الإسلامية ، علاوة على إقامة سوق نقدية إقليمية أو اتحاد نقدي إسلامي .

لكن هذا المدخل بما يتضمنه من مقترحات تعرض للرفض من وجهة نظر اتجاه ثان تحت دعوى أنه لا يقدم جديداً ، فهو يعتمد على العديد من مقولات المدخل الليبرالية التقليدية ، ويكفي بالغمس أو الحظ ، وأنه من الضروري النظر إلى التكامل من زاوية التنمية ، فالتنمية ليست مدخلاً أو حلاً للتكامل إلا بوجود نمط للتنمية يكون إسلامياً بجميع أهدافه ووسائله ، بمعنى آخر ؛ إن مسألة التكامل الاقتصادي هي جزء من مسألة التنمية وليست مجرد ذاتها حلاً لهذه المسألة .

من جهة أخرى ، فإن عملية التكامل بين الأقطار الإسلامية يجب أن تنبع من الدروس التي تقدمها نماذج التكامل الاقتصادي التي عرفها العالم المتقدم .

ونحن في المناقشات على مقولة التنمية الإسلامية أو التكامل الإسلامي ، فلا توجد تنمية إسلامية أو غير إسلامية إلا فيما يتعلق بقرى وأهداف المشروع النهضوي ، أما التنمية والتكامل فهي صيغ وأشكال معروفة ، ولا يمكن استحداث ما هو جديد عنها تنظيمياً ومؤسسياً ، أي مقطع الصلة عنها ، بل لأن ضمان نجاح التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية يستلزم معرفة هذه الصيغ والاستفادة منها . في هذا السياق تطرق أحد المشاركين إلى مقولة الاقتصاد الإسلامي حيث رفض وجود ما يسمى باقتصاد إسلامي ، وأكد وجود نظام إسلامي يشمل الاقتصاد والسياسة والاجتماع . وقد رد عليه مشارك آخر - يعبر ولا شك عن اتجاه بين المشاركين - بأنه إذا سلمنا بوجود نظام إسلامي فإنه لا بد من وجود اقتصاد إسلامي وعلم سياسة إسلامي .

غير أن مشاركاً ثالثاً شدد على عدم وجود نظرية اقتصادية إسلامية تُمتنى



المصدر : مستقبل لعالم الإسلامي

النشر والتدريس : الخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : سنة ١٩٩٢

بالتفصيل ، لكن هناك أسساً وقواعد عامة . ولا بد من الكشف عنها ، والاجتهاد في توضيحها وصياغتها عبر النظر والعمل ، الفكر والممارسة معاً في ضوء متغيرات العصر مع الحرص على الاستقلال النظري والمنهجي .

ومثل عدد من المشاركين اتجاهاً رافداً في المناقشات ركز على نطاق التكامل الاقتصادي ومضمونه ، فلم يتطرق إلى موضوعات اقتصادية متخصصة أو إجراءات تنفيذية ، وإنما أكد أولوية العمل من أجل تحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول العربية بحكم ما يربطها من صلات اللغة والجوار الجغرافي والعامل البشري والاقتصادي ، إضافة إلى وجود جهود وآليات للتكامل الاقتصادي من الأقرب إلى التحقيق والنجاح تحريكها ودعم دورها كخطوة على طريق تحقيق التكامل الاقتصادي العربي الذي يمكن أن يكون خطوة على طريق التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية ، ومرحلة لا غنى عنها لتحقيق الوحدة العربية التي تمهد للوحدة أو التضامن الإسلامي .

٣ - تطرقت المناقشات إلى الأسباب التي تعوق قيام التكامل بين الأنظمة العربية أو الإسلامية ، وركز فريق كبير من المشاركين على غياب الإرادة الوطنية والقدرة على ضرب طوق التنمية ، فالاستقلال هو طريق التكامل والتنمية ، من هنا فإن الإمكانات الكبيرة للعالم الإسلامي لا تستغل ولا توظف لمصلحة شعوبه . بسبب النظم السياسية القائمة والحللات والصراعات التي تحكم علاقاتها ، وتجعلها تتعاون في مجال الأمن ولا تتعاون أو تسعى إلى التكامل لتحقيق الأمن الفلاني .

بينما ظهر رأي آخر يرى أن غياب الوحدة الفكرية لتطبيق شرع الله ، وراء تعثر قيام التكامل الاقتصادي ، وأن من المهم وحدة الفكر لحل كل مشاكل التكامل الاقتصادي .

لكن الاختلاف حول أسباب تعثر التكامل الاقتصادي لم تمنع من اتفاق أغلب المتحدثين في هذه الجلسة على ضرورة البدء بالتكامل في مجال الزراعة لأن من لا يملك خبزه لا يملك حريته ، كما أن الأقطار العربية والإسلامية لديها الإمكانيات المادية (أرض - مياه - أموال) والمقدرات اللازمة ، بل والتجاوب الناجحة التي



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

نشر عام ١٩٩٨

التاريخ :

النشر والتوزيع : الصحافة والاعلام

تكفل تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء .

٤ - اكتسبت أطروحة البدء بالتكامل الاقتصادي بين الدول العربية أنصاراً جديداً عند مناقشة موضوع السياسات النفطية في العالم الإسلامي والتحولات الدولية . فقد سيطر على المناقشات اتجاه يحذر من الانكسالات السلبية للنظام الدولي إضافة إلى نتائج حرب الخليج على سوق النفط واحتمال انخفاض أسعاره ، علاوة على تآكل دور وقاعدية منظمة الأوبك ، وبالتالي فإن البحث عن وضع سياسة نفطية إسلامية أصبح مهمة على درجة كبيرة من الأهمية ، ولا سيما أن الدول الإسلامية مجتمعة تملك 72% من احتياطي العالم من النفط .

إن نقطة البدء في وضع سياسة نفطية إسلامية هي خلق نواة قوية متجانسة من الدول العربية المشر الأعضاء في منظمة « الأوبك » من خلال إعادة الحياة لاتفاقية المنظمة ، إن مثل هذه النواة يمكن أن تجمع حولها كل الدول النامية المصدرة للنفط لأنها تسيطر على 60% من الاحتياطي العالمي منذ نهاية عام 1990 م .

وفي هذا الإطار فقد دعا أحد المشاركين من زاوية سياسية إلى العمل على تطوير مواقف نفطية موحدة أو متشقة بين دول الأوبك على الرغم مما قد يطرأ على العلاقات السياسية بين هذه الدول من خلافات ، بعبارة أخرى عزل المصالح النفطية عن الخلافات السياسية .

في المقابل طرح رأي يفضل البدء بالتنسيق بين الدول الإسلامية المصدرة للنفط ، من خلال قيام منظمة إسلامية ، لكن السؤال الذي طرحه أحد المشاركين هو أولوية التنسيق العربي بحيث يكون خطوة للتنسيق بين الدول الإسلامية النفطية ، من جهة أخرى فإن معرفة طبيعة العلاقات بين الدول الإسلامية الأعضاء في « الأوبك » يساعد على تقدير مدى إمكانية قيام منظمة للدول الإسلامية النفطية ، بصياغة أخرى هل اتسمت العلاقات بين الدول الإسلامية الأعضاء في الأوبك بالتعاون وعلى أسس إسلامية أم إنها علاقات تتم على أسس اقتصادية لا شأن لها بالإسلام فتتصارع عندما تصادم المصالح وتتوجب الصراع .

٥ - تطرقت المناقشات إلى بحث العلاقة بين السياسة والنفط ، والنفط



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والإذاعات الصحفية والإعلامات التاريخ : شهر يناير ١٩٩٥

والتنمية ، من أكثر من زاوية ، الأولى هي نجاح الدول العربية في تأمين المصالح النفطية العربية ورفع أسعار النفط ، والتوصل إلى اتفاقيات عادلة للتنقيب ، وتزايح أغلب الدول النفطية عن هذه المكاسب نتيجة أسباب سياسية دولية وإقليمية . والزواية الثانية هي وجود علاقة تأثير متبادل وإرتباك بين النفط والسياسة الغربية تجاه المنطقة وسائر العلاقات بين العرب والغرب ، وقد برز اتجاه يرى أن النفط هو السبب المباشر للأزمات المعاصرة بل والحروب بين الطرفين ، لكن أحد المشاركين نظر للنفط كأداة لتفعيل فكرة تبادل المصالح بين العرب والغرب وتطوير العلاقات الاقتصادية والسياسية بين الجانبين ، وقد تساءل مشارك آخر عن إمكانية مبادلة النفط بالتكنولوجيا .

أما الزاوية الثالثة فقد دارت حول علاقة النفط والأموال النفطية بالتنمية بمعمار إسلامي واستغلال النفط من خلال تخصيص 20% - وهي زكاة الرّكاز - من دخل النفط لصندوق تنمية إسلامي .

6 - اجتهد المشاركون في تقديم عدد كبير من الأسئلة الهامة التي تتعلق بأوضاع الدول العربية النفطية بعد حرب الخليج ، ومدى الخسائر التي لحقت بالدول العربية ، خاصة الخليجية ، وما نسبة هذه الخسائر إلى الثراء الحقيقي لدول الخليج؟ وما مستقبل الأوبك والاتجاهات المتوقعة لكميات الإنتاج والأسعار ، وتأثير ما يجري في العالم والاتحاد السوفيتي على الإنتاج والاستهلاك؟ وهل سيستمر الانخفاض في إنتاج النفط في الاتحاد السوفيتي؟ وهل سيصبح لكل جمهورية من الجمهوريات المنتجة للنفط حق استثمار وبيع النفط في الأسواق الخارجية؟

وزاء كثرة وتداخل الأسئلة فقد طرحت فكرة عقد ندوة متخصصة في الموضوع تركز على التحولات الدولية والنفط ، والآثار الاقتصادية والسياسية لحرب الخليج على الدول العربية النفطية واحتمالات المستقبل مع النهاية يبحث علاقات هذه الدول بالولايات المتحدة والدول الأوروبية ، وكذلك علاقاتها بالدول العربية في ظل توقع استمرار الفجوة الاقتصادية والاجتماعية بينها .



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

النشر والتأليف : الدكتور محمد عبد الوهاب
التاريخ : سنة ١٩٩٥

المحور الرابع : الاجتماعي والثقافي

تناولت أربعة أبحاث هذا المحور ، وعلمت القيم الاجتماعية - الثقافية وتأثيراتها المستقبلية ، والتعليم والبحث العلمي في العالم الإسلامي ، والإعلام وتأثيره على البيئة الاجتماعية والهوية الثقافية .

١ - وقد دار نقاش واسع حول طبيعة ودور القيم في المجتمع ، هل هي معايير وضوابط وغايات أم هل إنها معطيات وقيمة اجتماعية وسياسية ، وبالتالي تتعرض للتغيير والتحول من فترة إلى أخرى بحسب التغيير الحادث في المجتمع وانعكاساته على وعي الأفراد ؟ وقد ظهر اتجاه يرفض فكرة تغير القيم ، فالقيم ثابتة لا تتغير لأن المصدر والمرجع الأساسي للقيم بالنسبة إلى المسلم هو الإسلام وما يقرره الشرع ، وفي أمور واسعة لا تتغير تختلف عن الأيديولوجية أو الاتجاه الأكثر عرضة للتغير .

غير أن أحد المشاركين أشار إلى أن إسناد القيم إلى الإسلام والشرعية يثير إشكالية : كيف يمكن قراءة الإسلام ؟ وما المعيار الذي نحدد به الرؤية أو التفسير لما هو صائب أو غير صائب ؟ ونسائل متداخل آخر : هل الدين هو المرجع الوحيد لبناء القيم أم هل إنه عامل رئيس ضمن عوامل أخرى ؟ لكن برز اتجاه قوي يرى أن النسق القيمي يرتبط بالإطار الحضاري ، ومن ثم فإنه يختلف من حضارة إلى أخرى ، وأن الإسلام هو أساس النسق القيمي للحضارة الإسلامية .

٢ - دعا بعض المتدخلين إلى ضرورة التمييز بين القيم والأخلاق ، والقيم والمثل الأعلى الصائب ، إضافة إلى دراسة مبحث القيم في العلوم الاجتماعية والفلسفة ، لكن برز اتجاه قوي يدعو إلى الربط بين القيم والإسلام ، وأن الوسطية في الإسلام هي زاوية النظر إلى قيم الإسلام ، وأن القيم هي روح سائر في كل ميادين العلم وحياة المجتمع الإسلامي ، فهي متضمنة في كل شيء وبديعية لا تنفصل عن المعرفة والحياة ، لذلك لم تخصص الفلسفة الإسلامية مبحثاً مستقلاً للقيم غير أن أحد المشاركين تحفظ على هذه النظرة ، وأكد أن نظرية القيم مستمدة من نظرية المعرفة في الإسلام ، وبالتالي ليس صحيحاً أن الفلسفة الإسلامية لم تتعرض لنظرية القيم . من



المصدر : موقف العلم الإسلامي

للتنشر والتأخذ مات الصحفية والمعلومات : نوفمبر ١٩٩٤

جهة أخرى فإن نظرية القيم مبدأ ومنهجاً و غاية جاءت واضحة محددة في القرآن الكريم ، وهي في جملة الأمور والنواهي القرآنية والصفات التي وصف بها الله تعالى بها نفسه من عدل وخير سلام .

3 - أثبتت تقنية تغيير القيم ، وضوابط عملية التغيير ومنهج ، حيث تنتشر مقاربتان متميزتان لقضايا القيم والمعادات والأهرف الاجتماعية والثقافية في مجتمعات العالم الثالث والعالم الإسلامي بوجه خاص ، الأولى تقوم على التدخل والاصطدام القسرى ، وقد تفرقت نماذج تطبيق هذا الأسلوب ، بينما تقوم المقاربة الثانية على الفهم والعمل من خلال منظومة المجتمع والقيم السائدة وضمن رموزها وبطرق الإقناع وتدرج المراحل .

ونوه أحد المشاركين إلى ما تقدمه الجماعات الإسلامية على مستوى الفكر والسلوك من نجاحات ونماذج لتغيير قيم المستميين إليها ، وأشار إلى أن أسباب نجاح عمليات التغيير داخل هذه الجماعات ترجع إلى استمداد لدى الأفراد لتقبل نوع معين من القيم ، وعدم تعارض هذه القيم مع الثقافة السائدة في المجتمع ، فضلاً عن وضوح العلاقة بين الوسيلة والهدف ، وهالة الاحترام والتقدير المحيطة بهذه الأهداف .

على مستوى آخر بلورت المناقشات اتفاقاً عاماً حول تدخل عناصر ووسائل عديدة في تكوين قيم وسلوك الأفراد من تعليم وأسرة وأصدقاء ووسائل الإعلام ، إضافة إلى المؤثرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية السائدة ، في هذا الصدد قدم أحد المشاركين مجموعة من التساؤلات حول آليات تغيير القيم في المجتمع وعلاقتها بالإطار السياسي ، ومعايير النجاح في إحداث التغيير ، ووضع القيم والثقافات القرية لبعض الجماعات التي لها أطر مرجعية مختلفة من ناحية الدين ، أو بعبارة أخرى هل النظام القيمي السائد يتسع ويراعي القيم والمعادات لبعض الأقليات ، خاصة من غير المسلمين؟ وقد أجاب أحد المشاركين على السؤال الأخير من خلال طرح الإسلام كحضارة لا كمجرد دين ، ومن ثم فهو يسع كل أبناء هذه الحضارة ، كما أن الإسلام هو الدين عند الله أو بتعبيره الطيبة المختامية للرسالات السماوية .

4 - ظهر خلاف حول تكيف القيم الحالية لدى الناس في العالم الإسلامي بوصفها



المصدر: المسرة

١٧ سنة ١٩٩٢

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تطبيق الشريعة. ليس بالشعارات



بقلم
فضيلة
الإمام
الأكبر

الشيخ جاد الحق على جاد الحق

تكلفه الإسلام للنهوض الشامل بالامة ، ورد على الاصوات المملوكة لتطبيق الشريعة أصلا ، وللشروع الفوري للتطبيق .

« تمت طويلا » « تعالوا الى كلمة سواء » أصدرت بهذا نشرته الصحف في حيله هذا نصه :
أثار موضوع تطبيق الشريعة الاسلامية حوارا ارتفع صوته وعلا صراخه ، حتى جاز أن نسميه جدا خرج عن الجادة وانحرف عن الهدف ، لمسار قضية ساخنة مثيرة ، تتصارع حولها الآلاف وتجري بها أهوار الصحف ، ويرى في هذه الجولة حول الشريعة - ولأول مرة عليها - من اقتربوا للكتابة ومسميت دخلوا بها على الناس حتى يصيحوا المسمع لما يقولون ، أولئك أرا ما يكتبون .

فهذا كاتب إسلامي ، وذلك مفكر إسلامي ، مسوغات ورخص اخترعوها لانسهم حتى يربحوا ما يبتغون من فكر وأوهام باسم الإسلام ، إيهام للجلل حول العلمانية والإسلام ، وهل الإسلام دين ودولة ، أو أنه دين فرض لعبادة الله ولا شأن له بحياة حياة الله على هذه الأرض ، وخطب وبعد عن استتباب أصول الإسلام وقروعه ومقاصده ، ودونات من الفكر يتوه فيها الحكماء والعلماء .

العودة الى الذات

عما لقلنا بهذا الجدل الذي قلبه بعد في العودة الى الذات . ذات المسلمين ومعتقدهم وليس في الإسلام شيء من ذلك . ذات الإسلام في عمله . الإسلام في مرصه على نجم . فأنتم الإسلام في حرصه على شرايطه وتكثف في الالتزام .

تطبيق الشريعة في فكرته يعني تنفيذ مجاهد به الدين من عقائد وعبادات ومعاملات وأخلاق وتنظيمات أخرى . ولكنه أخذ أخيرا معلوما آخر هو تنفيذ الطوبى التي جاء بها الدين أوبخاصة في الحدود على الجرائم المصروفة ، وإلقاء العقاب المروي في المصطلحات المالية .

وتطبيق الشريعة تطبيقا كاملا هو مسيرات عليه الأمة الإسلامية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه من المهود ، وكان الحكماء والمحكمون حريصون على ذلك متعاونين عليه ، حيث لا يوجد نظام أحسن منه لمصلحة الدولة ، وقد أنتج خيرا كثيرا في كل القطاعات ، وأقيمت منه الدول الأخرى .

وبعد أن ظهرت التشريعات الوضعية في البلاد الأوروبية التي أخذ كثير منها من اللغة الإسلامية ، وإلى الفصل بين الدين والدولة نهضت تلك البلاد بعد أن ظلت قرونا طويلة ترسفت في عبود الجهل والضلال ، وحلقت إجازات كبيرة بهرت علماء الإسلام الذي كان كان غشا أو تشاغل أو ترك في فترة ركعت فيها روح التكلم ومتابعة التطور ، لمسيب أو لأخر لا مجال للتصليح ، الفتح للمسلمون أصحهم على هذه الحضارة المدنية الجديدة ، الذين بدأوا بتحريرهم من أيديها طوعا واختيارا كنوع من الإعجاب ، أو كرهنا وإرغامنا بفكر الاستعمار ، فبعدوا في سلوكهم إلى حد ما عن مبادئ دينهم ، وألقت صحبات المسلمين تحزن من هذه الفتنة لغزو الإسلام . لأنها سخر المسلمين في الدوران في تلك القوى الأجنبية الحاكمة على الإسلام . وسجنوهم دائما في مؤخرة القلوب بعد أن كانوا هم السادة لمن يتحكمون الآن في مصائرهم . وكملت هذه الصحبات جنودا أوجد الله سبحانه لسيئنا أعم ، أو تبيها لوجوب تنفيذ أمره ، فالحق إذا وعد فوفه الحق ، وإذا شرع فشرعه يستوفه الخير والمصلحة في المعاش والمعاد ، « إنما يأتيتكم مني هدى فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى . ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا . ونحضره يوم القيامة أعمى » .

وكان من آثار هذه الصحبات تجاهد بعض الدول الإسلامية إلى صياغة دستورها المعتمدة من الغرب ، صياغة جديدة تكارب إن لم تطالب بسور الإسلام ومتابعه عنه من تشريعات . وعطاء الأثر كقول في مقدمة الملتين بالمقدمة التكملة إلى شريعة الإسلامية ، وجهودهم في ذلك معروفة ، لم يتركوا فكرة شريعة - دستورية - إلا وآلوا واجهم من خلالها ، وليس المجال مجال مصر هذه الجهود ، للثغور هنا المتواجدين ، أنجدهم لنهج الآخر ، وفشلنا : « علمته في السلطة التشريعية في مجلس الشعب المصري . وفيها بين



صرف أعضاء أو المتعاونون معهم من العلماء - علماء الشريعة والمثقفون - قوت والجهد ، وألفت الأموال في هذا الصدد ، ثم بين تلك مظاهرة أو مسيرة ، ولما كان صلا جادا فتوى في نتائج طيب ، ارتضاء المخلصون لهذا الشعب ، الحريصون على استقلاله وإذته وعلى مستقبله ، كبر وقدك لهذه الأمة العريقة والاسلامية .

فإذا تأخر الاجراء المتسريع أو تأخرنا فإن ذلك على أي حال مسئولية « مجلس الشعب » التي لتخيه الشعب لولاية هذه السلطة ، يسألته الشعب حين يعود إليه عجلًا أو أجلا .

ولا تكون المساجلة بهذه الطرق المعيبة ، التي قد فردى بسمة قتيل واستقرارها وألمها . ولا يكون الرد على المطالبة العنصرية لتطبيق الشريعة بهذه المقاتلات وذلك الجدل الذي لديه الصراع ولست الشريعة بعد الصلاحية لتطبيق ، ولقد فقهنا بأنه صلا رثا بلما لاحوة فيه ولا يصلح لهذا الزمان ولحكم هذه الحضارة .

مشاعر المسلمين

إن هؤلاء الذين صلاصحتهم وارتفع صير القاتلهم قد أساءوا في مايطوبونه حين يسمون مشاعر المسلمين في القدس مايلهمهم ، وأعادوا كونان لغوسهم ، حين يطلق هؤلاء أقول على حوامله ، لا يرون في الله إلا ولأمانة ، ولا للوطن وللواطنين حرمة ولا كرامة .

جرعات الدنان لها قتال .. ولا يتأتم ماخرج للسان .

نعم « تعالى في كلمة سواء » ليجوا حديثكم في هذا الشعب ومن وراءه الأمة العريقة والاسلامية في حصة لتطبيق الشريعة الاسلامية لورا ، لأن الامر يحتاج في ثريت .. وضحا في أوقاتكم التوير اما توراون ، دون أن تطغوا الشريعة ذاتها ، أو تسيلوا في صلف فصالح الذين بدلوا في سبيل التصيل والتفرع جهدا بلكر وشكر ويحظى .

وقد تكون تلك الطعون التي صلت بها أثير الصحف والمجلات منذ ثارت هذه القضية ، من سوء قصد كما قد تكون عن قصور في الفهم والتصيل ، وكلا الأمرين معيب ، وقد قيل قديما :

انتم أعداء ماجهلوا .

قرونا للناس : لا تريد الربا ، ولكن أريد أن نقر إننا لنامل بالربا لتحديد في المعاملات التجارية ولجهد الجبل له . حتى لا نضطرب لأمورنا الاقتصادية لتشتتية مع غيوا .

وارى نكل جاني في قول فرشيده قرونا للناس أن من تطيلات للشريعة أسلمة صلاص

في أريته للرد وللجماعة الاسلامية ، الاسلام في حرصه على السان الاجتماعي والألة بين طوائف الشعوب والأمة ، فلا تفرقة بسبب اللون أو الفطر أو الفتر ، ولا اضطهاد بسبب الدين ، الاسلام الذي حرم القتل في الحاد وحصى من لا يصح القتال ، الاسلام الذي حث على عمارة الأرض وإشاعة الحياة والأمن والأمان ، الاسلام الذي جاء بفروض مطبوعة لا تقبل الاجتهاد في صلة الإنسان المسلم بالله ، كما بين الحائل والحرام في التعامل في الحياة الاجتماعية بين بني الإنسان « وقد فصل لكم محرم عليكم » لأنه أكل بكثير مما أكل ، وقال : « وأحل لكم ماوراء ذلك » . الاسلام المسلمة والتسامح ، الاسلام لطافة الصغير والمظهر .

هل الاسلام - وهو كما جاء في القرآن الكريم وفي صلة رسول الله صلى الله عليه وسلم - لختلف كل هذا الاختلاف حوله وتختلف ؟ لا يفسد الفهم وإنما في لاجابة وظلة ، ولحصر الاسلام وشرعيته وأبلا من السط وكثيرا من ذلك ، دون أن نستوجب هذه الشريعة بل حتى دون أن نلقة ماقرأنا « وإن منهم لفرقا بلوون المستهم بالكتيب لتحصونه من الكتاب وماهو من الكتاب ، ويقولون هو من عند الله وماهو من عند الله ، ويقولون حتى الله الكذب وهم يعلمون » .

جدل صراخ

هذا الجدل الصراخ الذي العزل عن الطريق الحق ضمنا لحا بالقضية - قضية تطبيق الشريعة الاسلامية - في سول من قصد عن سبيل الله وعن الاستقامة ، التي تحريف مقصد للماهم والفهم الاسلامية ، حتى لقد بالغ ببعض الكتاب أو المتحاربين لتجاوز السر أن قال : إن حدود الاسلام وأحكامه شرعت لتطبيق الاسلام ، وقد تجاوزته الحياة الحاضرة بمضائلها وحضارتها .

ولقد أشتجر الكتيون فيما إذا كان تطبيق الشريعة لورا وبالصيوات والمظاهر ، أو أنه ينبغي أن يتم في ثريت وعلى مهل ودون عطف .

ومكان الاسلام بالمظاهرات والمسيرات ، ومكان تطبيق الشريعة الاسلام بالمظاهرات التي تتصلق على المركبات ، أو ملكات أحكام الاسلام موقوفة بصر النبوة والرفاهة قرنيين ، رضوان الله عليهم ، ولما هو الاسلام علية وشريعة ، وبين وندنا لكل العصور ، مايلي المسلمون لتفتين الله ، هالفتين لحرمان الله .

صلا بدا مجلس الشعب في سول سابق بحث - تنقيح ، القولين للقامة ، لرفع ماينكر منها مخالفا للشريعة .



المصدر: شرق الأوسط (الندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٠ جمادى ١٩٩١

فض الاشتباك مع الحالة الإسلامية



بقلم

نصفي شوقي

كل من له علاقة بالشأن الإسلامي في العالم العربي ظل طيلة الأيام المشرفة، للناحية هذا لاستجواب مستمر من جانب الصحفيين والديبلوماسيين الغربيين حول موضوع واحد هو: الحالة الإسلامية في العالم العربي بأحتمالاتها وتصوراتها وامكانية تكرارها لتجربة الثورة الإسلامية في إيران و... الخ.

على الأثر فهذا ما حدث معي، حتى كان عني أن أجب عن ذات الأسئلة عدة مرات في اليوم الواحد وأعترف بأنه كان لدي ما يمكن أن أقوله بالنسبة للماض، لكنني كنت أجد عنتا شديداً وحرجاً أشد في الأجابه عن الأسئلة التي تعلقت بالمستقبل، الذي بدا لي - ولا يزال - محاطاً بعلامات استفهام كثيرة، ولم تكن خبرتي في صدد أقل من حيرة أولئك السائطين الغربيين، بل أزعج أن قللي من هذه الزاوية كان اكبر. فالامر بالنسبة لهم، في لحسن فروضه، هو بحث في مشكلة أو تحمير لحسنة، أما بالنسبة لي ولأمثالي، فنحن أن لم تكن اصحاب المشكلة فنحن طرف أساسي فيها.

هل بيننا من يستطيع أن يقدم اجابة موضوعية وشفافية عن ذلك التساؤل للبحر حول مستقبل الحالة الإسلامية في العالم العربي؟

أزعم أن احدا من الباحثين العرب ولا حتى السياسيين، يملك تلك الاجابة، بمسألة لأنها لن تتوافر الا اذا كانت هناك قاعدة واضحة للتعامل مع المسألة، وصياغة مستقرة لعلاقة الحالة الإسلامية بعموم الحالة السياسية، وفي حدود علمي فانه لا القاعدة واضحة ولا الصياغة مستقرة ولكن مؤشرات الاثنان ما زالت تتذبذب بين السلب والاجاب، على نحو لم يعد يبرر تطيئه واستمراره.

قلت لمؤيد الائمة البريطانية الذي اجري معي حواراً هاتلنيا من لندن: كل ما امره ان هذه الحالة الإسلامية تمثل الآن حقيقة مهمة في العالم العربي، وإن هذه الحقيقة تكبر يوماً بعد يوم لأسباب يطول شرحها.

قلت أيضاً ان كثيرين من المصلحين الغربيين اخطأوا في قراءة ظاهرة الاحياء الإسلامي في العالم العربي المستمرة منذ عقود، فالحقها بالثورة الإيرانية، ومن ثم فقد توقعوا انحسارها بعد وفاة آية الله الخميني في سنة ١٩٨٩، ولكن كل المؤشرات اللاحقة أثبتت تهاافت تلك للتقدير وعقمه، الامر الذي أصبح يستوجب إعادة قراءة وتقييم الظاهرة، ومن ثم التعامل معها، على اساس جديد.

الأمريكيون لهموها!

ولحسن أن تلك الدعوة تسري بحق لبعض النخب العربية بكثير من مروءاتها بحق الباحثين الغربيين الذين لا يحقوننا لهم ما جرى والنصيب الا ميجري. -
والنهب أن ان ما حدث في الجزائر يحدد الدعوة إلى فتح ملف الحالة



المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠٠٢

الاسلامية واسلوب التعامل معها، حتى تصمم تلك القضية للعلقة بصورة تحقق مصالح الامة وتدعمي مكتسباتها، وتوفر لها حظا اكبر من العافية في الحاضر والامل في المستقبل.

واذا لم يكن بوضفا الآن ان نحصر دروس الحدث الجزائري، لان القصة لم تتم فصلا، الا ان ملف الحالة الاسلامية يفرض نفسه كقراءة جديدة بالتحقيق والاعتبار، وازعم في هذا الصدد انه ما لم يتم الاتفاق حول منهج ايجابي للتعامل مع تلك الحالة، فان عالما العربي سيظل يعاني من تأثير للتوتر والقلق، والتجهس من المستقبل.

ولكن والحق اهل السياسة العرب وغيرهم على للمشاركة في حوار حول لقرار السلام مع اسرائيل، وبإصلاحها في تسيج للطفة من خلال المفاوضات مستعدة الاطراف، فالمصعب لثنا لا نرتكب خطأ ان نجترئ بكثرة من اللازم، ان دعونا الى حوار معال «متمعد الاطراف» لغض الاشتباك مع الحالة الاسلامية، وإصلاحها في

التسوية السياسية للواقع العربي. ومعرفة تلك المقابلة بين الاسرائيليين والاسلاميين، لكنها مما انتفضه واقع الحال ومن شراب الزمن للعربي، الذي وجدنا في ظه شرائع من بني جلدتنا على استعداد لتقول التعاضد مع الاسرائيليين، بينما ترفض إلقاء السلاح في الحرب الأهلية المعلقة بينهما وبين فصائل الاسلاميين

واست اقول ان اولئك الاسلاميين الذين كثيرا ما يشار اليهم بكلمة الاصوليين هم من الاثرياء المجني عليهم دائما. لكننا نقابل منذ سنوات فقط لثبت انهم كثيرهم من البشر. فيهم الاسوياء والمحررون، والمعتقون والمنطرون، والازرار والفجار. ومن عجب ان رسالتنا هذه لم تصل الى كثيرين ممن يتشبهون الى شرائع النخبة العربية، إما لانهم صموا اذانهم عنها فلم يسمعوها، او لانهم سمعوها ورفضوا تصديقها. لكن اعجب من ذلك اننا وجدنا للمتحدة الرسمية باسم للاراجية الامريكية، مارجريت تاتوير، تقول ما عجز اصحابنا هؤلاء عن فهمه في بيان قراءته على الصمغين يوم الثالث عشر من يناير (كانون الثاني) الحالي، لادن وجهة النظر الامريكية في موضوع الاصولية، الاسلامية، وما تكرته في هذا الصدد انه من المهم جدا الإبتعاد عن التعميم في موضوع معتقد كهذا، حيث استعملت عبارة الاصولية الاسلامية بأشكال مختلفة، واستخدمها لخصاص مختلفون ايضا. وهي تشمل انواعا مختلفة من المذاهب الدينية والسياسية والاجتماعية، وليست شيئا واحدا.

ولكن ما ينطبق على مجتمع قد يختلف مع ما هو حاصل في مجتمع آخر. وبينما، فاننا كنا في غنى عن الاستشهاد بما قالته الناطقة باسم الخارجية الامريكية. لكننا حرصنا على اثبات كلامها هنا لننقل على الفارقة من ناحية. واربما لنتكلم اصحابنا وصعدوا، من ناحية ثانية، ان الحالة الاسلامية ليست شيئا واحدا، ولكن هالفرز مهم في التعامل معها وحسن فرائضها، خصوصا ان الهشاشة الامريكية عليهم معتبرة ومعتمدة، ولا يتأهيا الباطل من بين يديها ولا من خلفها!

طريقا للسلامة وللندامة

لندا بحاجة الى جهد كبير لكي ندرك ان شمة مدرستين تتنازعان اسلوب التعامل مع الحالة الاسلامية في العالم العربي، لمدافعا تتبنى موقف التعم والمصادرة.



بمعنى أن «الاصوليين» في مجموعهم يعانون من «عاهات فكرية وخلقية لا سبيل إلى اصلاحها. ومن ثم فالمل الأمل هو قطع الطريق عليهم، باتخاذ وصاياات متقاربة، لتجنب شروهم وأخطارهم.

وعند هؤلاء فإن الاسلاميين ينبغي أن يستثنوا من إطار التعددية السياسية، في حالة الأخذ بها وتطبيقها. حتى تطرح بعض النظريات ويتكرر لنا مصطلحا يعجز عن ذلك المراقب، وأطلقوا عليه «ديمقراطية الاستثنائية» ادعوا في ظله أن الديمقراطية لا ينبغي أن تشمل الجميع، ولكن تستثني منها الفئات التي تهدد الديمقراطية، التي تتعامل أساسا في أوائك «الأشرار» الذين يسمون بالاصوليين !

على ذلك فلا بأس من قيام أحزاب الليبراليين والشيوعيين والقوميين والخضر، وكل من هب وهب من اصحاب المال والنفوذ السياسية، بمسحبان أن هؤلاء لا يهددون الديمقراطية ولا يخشى منهم على مكتسبات الأمة. أما الاصوليون الاسلاميون فينبغي أن توحد الأبواب في وجوههم ويستثنوا من القبول والأجازة، لا لشبه الا لتعزيز حماية المسيرة الديمقراطية.

الدرسة الثانية تنبئ موقفا مغايرا، ينطلق من الاقتناع بأن الاسلاميين ليسوا صنفًا فريدا من البشر يتمتعون بصفات شريرة ولازمة، ولكنهم لا يعمدون بعض العقلاء والاصوياء، الذين يمكن للتعامل معهم، ومن ثم يطمأن إلى مشاركتهم في الحياة السياسية. ولا بأس من مساواتهم في الحقوق السياسية بالشيوعيين والشيوعيين وأحزاب الخضر

ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا أن للدرسة الأولى هي صاحبة النفوذ الأكبر في الواقع العربي، الذي تنص مسائير بعض لقطاره على أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام، وأن الشريعة هي المصدر الأساسي للقوانين

أما للدرسة الثانية فإننا نجد لها انصارا خارج العالم العربي (١١) بالأخص في كل من باكستان وبناليزيا.

وإذا كان لنا أن نتصارع ونتعلم من الحدث الجزائري، فينبغي أن نقرر بأن نهج المدرسة الأولى بالذات هو الأخرج إلى المرحلة وإعادة النظر. لأن التهديد الحقيقي للديمقراطية وكن في حلف الحالة الإسلامية من الخريطة السياسية وليس باعتبارها ضمن تلك الخريطة.

وإذا اتفقتنا على أن وجوه تلك الحالة في المجتمع الإسلامي ليس شذوذا في ذاته، باعتبار طبيعة الانتماء العقيدى لذلك المجتمع، فإن للشذوذ يكون في إنكارها وتركيها لتنمو وتشكل في العراء بعيدا عن النور وخارج الشريعة، الأمر الذي يسرب إليها الآفات التي قد تشكل. بالتراكم. ذلك التهديد الذي يخشى منه على الديمقراطية. ولعلنا أن هناك دسائرا وقانونا، ومبادئ معروفة للصناعة الديمقراطية، تبدأ بالخسوخ لأراء الانطوية وتنتهي بتداول السلطة، فإن كل جماعة سياسية تعلن ثيورها والتزامها بمقتضى ذلك كله، ينبغي أن يقر حقها في المشاركة في الحياة السياسية.

إن المشكلة تبدو لحيانا، في إطار عدة، وكان الحالة الإسلامية هي وحدها التي تطالب بالالتزام بقواعد التعددية ومبادئ الممارسة الديمقراطية، لانتنا كتكتيف في التطبيق أن الخشب صاحبة القرار هي التي ترفض تلك القواعد والمبادئ، وتسعى للاحتلاف حولها، محاولة «تفصيل» ديمقراطية حذائية حسب البلد والقياس. إلا ترون أن المشكلة أعقد وأعمق من أن تنسب إلى الحالة الإسلامية وحدها، وأن هناك عناصر أساسية في التربة العربية ذاتها تحتاج إلى علاج جذري، لكي نطمئن إلى المستقبل ونغفل ؟

إن فض الاشتباك مع الديمقراطية هو للقيمة الحقيقية لفرض الاشتباك المنشود مع الحالة الإسلامية.



في أي عصر الإسلام نعيش؟

المسألة التي اعتبره هو من قبيل الضغط على الواقع وجدد الذات بينما لم يلاحظ أن عافية أي جسم لا تتحقق إلا إذا عولج ذلك الجسم من أقاله وعلمه. وإذا جاز ذلك الافتراض البسيط

بحق الفرد فهو أشد جوازاً بالنسبة لجسم الأمة التي أحسبها. بعد الذي وصلت إليه - لحوح لي من يشخص أمراضها ويستنكر أهل القرار وأهل النظر إلى استنقاذها، بأكثر من حاجتها لي من يهملها ويغيب خاطرها بكلمات حلوة وانطباعات وريفة.

ومصاحب الرسالة المنشورة انتقدني انطلاقاً من تفسير واحد لوقفي. ونسب إلي أنني أسبب له بعضاً من الكآبة والحرن يؤرقه أحياناً ويعلمد عليه منامه، على حد تعبيره. وبذلك نتجته مؤسفة صافية ذلك شك، لكنني أفضل أن يقل ضمير المرء مؤرقاً وبه مشغولاً بحقيقة وضعه ومشكلاته، على أن ينام في جفنيه متوهماً أنه بخير، وإن تلك تعامد في حين أن العلى تسري في كبدائه وتهدد مختلف في حياته الأولى سيصيحج وأعباء باخضر وربما استطاع رده واستحصل شافته في الوقت المناسب، أما في الحالة الثانية فإنه قد ينام هادئاً لئلا يحرق، ولكنه يستغل في غلة عن مسامحته، وإن يتمكن بأي حال من تجنب مصيره المجمع.

وعند كثيرين، وأنا منهم، فالكتابة موقف والرائي مسؤولاً، ومصاحب القلم الذي يوظف منبر الرأي في تدغلة مضاعف القراء، أو في سرد القصص الغرائب والذواير والطرائف أو في القرب إلى الحكايات منه أي أهل الرأي. ومن أسف أن أصحاب تلك المدرسة يتزاد عديدهم في الصحافة العربية. حيث أصبح البعض يؤثرون السلامة، ويفضلون السباحة في عالم التسلية والترويح أو في عالم الفكر والثقافة الإنسانية، بدلاً من الالتزام بالمواقف والألتفات مع الآخرين خصوصاً وأن ذلك المسلك الأخير لم يكن الذي قد لفتهم الكاتب لنفسه وقد لا يتحملته.

ورغم أن الترويح والتثقيف من الإغداق المشروعة في مهنة الصحافة، إلا أنني أحسب أن لها مكاناً آخر غير مساحة الرأي. وأحسبها تأتي في مرتبة ثالثة للموقف الذي يفرض فيه الأحياء باستمرار إلى صف القيم والأهداف العليا التي يقوم عليها المجتمع. بل أذهب إلى أننا في العالم العربي بوجه أخص - وحاله كما تفرقون - نأزور دهرافيرياً بل سركبك خطيئة لا تتفرق في حق الحاضر والمستقبل.

هل نحن حقاً نعيش العصر الذهبي للإسلام؟

حول هذا الموضوع ثارت مناقشة على صفحات «المجلة» بين اثنين على الأقل من القراء، أحدهما هو الأخ يحيى الكفري القديم بجنيته الذي قال في رسالة نشرتها له للمجلة في عيدها رقم (١١٠) أننا نشهد في زماننا حفاوة بالغة بالإسلام، عدد بعض مظاهرها، وانتهى من ذلك إلى تقرير أن هذا هو العصر الذهبي للإسلام.

وكان كساري «المجلة» بخطابه ذلك يعلق على بعض ما أكتب معتبراً أنه يكتسبي بمسحة من التشاؤم، وأنه دائم الترنجيز على جروق وأوجاع الأمة.

لأحفا نشرت «المجلة» رسالة أخرى بالعدد ١١٧ لقاريه بقديم في اسطنبول، هو الأستاذ أحمد المجدية، رد فيها على الكفري بكلام فيه خليط من لمرارة والسخرية قال فيها: «أنا لا نعيش العصر الذهبي للإسلام فقط وإنما العصر للناسي أيضاً فقد حورنا القدس وخلصنا المسجد الأقصى من أياب المعتدين، وجعلوا لنا الآن على أبواب الأتلس لأمانة أمجاد أجدادنا الفاتحين. وقد سبقنا جميع قوانين الدين الحنيف ورفضنا المظالم وأبنا الحقوق لأصحابها».

ولأنني طرف في الموضوع، فقد بدا وكأنني الوحيد الذي لم أتكلم في الحوار المثار الذي تلتكيت في صده أراء أخرى لم يفسر لها أن تصل إلى المجلة في لندن، وإنما بعثت إلي مباشرة في القاهرة. وقد وجدت في مجمل الكتابات التي نشرت أو لم تنشر بعضاً من الجوانب التي تحتاج إلى إيضاح، بعضها يتعلق بشخصي وما أكتب في هذا المكان أو غيره، وبعضها - وهو الأهم - يذهب إلى الحالة الإسلامية الراهنة، التي وصفت في الرسالة المنشورة بأنها «عصر ذهبي». وقد تخبرت هذين الموضوعين دون غيرهما لأن لدي كلاً في كل منهما. تمنيت أن أبله منذ زمن ولكن الأحداث الملاحقة كانت تفرض نفسها باستمرار على ترتيب أولويات تناول الأمر الذي أدى إلى ترحيل ذلك الذي تمنيت إرساله أسبوعاً بعد أسبوع. وشهراً بعد شهر، حتى نشرت المجلة الرسالة التي فوجئتها فرصة لاستخراج بعض ما حسنت ورجلته واحتفظت به - مع غيره - على أرفف الأعماق وفي خزائن الذكوة.

لنبدأ بالموضوع الأول: الأدنى

غلبني اتفاق مع مقال الأخ الكفري في أنني أحاول وضع يدي - فتنر المستطاع - على الجروح القاهرة والكافة في الجسم العربي والإسلامي. لكنني أختلف معه في تفسيره لهذا



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢١ سنة ١٩٩٢

المجلد:

ويستغل للضمير الغيور ويؤرق لاهل الحق السليم، فاحسبه بذلك يحقق مراده، لكنه اذا اصابت قارئه بتأليس والأخبار فانه عندئذ يكون قد فشل في بلوغ غايته، وأتمنى أن يكون الأخ الكفري من الفريق الأول وليس الثاني.

ثاني: الآن الى الشق الأهم وبیت القصيد في هذا الخطاب، وهو المتعلق بمقولة العنصر الذهبي للإسلام.

وأحسب ان المصارحة هنا واجبة، ولنبدأها بتحديد المقصود بالعنصر الذهبي للإسلام لأننا اذا إتقنا على تعريف أو معيار واضح في هذه النقطة سهل علينا بعد ذلك ان نفحص أي عنصر من عناصر المسلمين بما في ذلك عنصرنا الذي تعنيه بل انصب الى اننا في زماننا هذا على وجه الخصوص أحوج مناكون الى الاتفاق على تلك المعيار لأن حالة التدين الشائعة والمتنامية في مختلف أنحاء العالم الإسلامي قد تعطي انطباعاً مغلوطاً بشأن تعقيد الحالة الإسلامية استناداً الى المعيار الكمي وليس النوعي.

وهو نوع من الاجتهاد لاتريد له ان يتقلق ويغير حسب بناء على رؤى ذاتية وانطباعات شخصية. وأنما ندعو الى الاتفاق على أصول تضبط تلك الاجتهاد سواء لكي تتعرف على الحقيقة أو لكي تصل الى بر الأمان الذي نتشده.

فالذين يقيسون الأمر بمدى اقبال الناس على المساجد وتزاحصهم على أداء العمرة وتضعف اعدادهم في مواسم الحج قد يرون في المؤشرات الراهنة مايرضيههم، ويطمئنهم الى ان الإسلام بخير وإن أمة محمد عليه الصلاة والسلام سائرة بخطى حثيثة الى الأمام. والذين يهتمون بالحجاب والتقاب ربما يعتبرون في مضاعفة اعداد المحجبات وأذاعة نطاق المنقبات بليلاً كافياً على نجاح العمل الإسلامي.

والذين يعنون بمكافحة البدع وتطهير عقائد الناس من مختلف الشؤون ربما اعتبروا ان تحقيق هذا الهدف بصورة أو أخرى هو معيار لتحصن العقيدة الصحيحة ومن ثم هو من أهميات علو شأن الإسلام. وصاحب الرسالة التي بشرنا فيها بحلول عصر الإسلام الذهبي، استند في رأيه على ملاحظة من كثرة بناء المساجد والرائزات الإسلامية وتوالي عقد الندوات والمؤتمرات في كل مكان تحت لافتة الإسلام ورائته.

غير اننا اذا نظرنا للنظر في كل تلك الدلائل والقرائن فسوف نلاحظ انها في حقيقة الأمر لتتجاوز المعيار بصورة مختلفة عن الالتزام بجانب من مفاهيم أو شعارات الإسلام. لكننا لاتتصور انها تصلح بأي حال معياراً لأبواب استعادة الإسلام اجتهاده أو لعمره الذهبي. وانصوبوا ان المسبب الأول ساسي لذلك

اذا ما انصرفنا كتاب عن هموم الأمة وعليها وأحزانتها، وانشغلنا بسرد الحكايات والنوادر والاطلاق للناس الأمر الذي يعد نوعاً من الإلهاء وربما التخدير الذي يفسد باكثر مما يصلح.

وقد كان استنادنا أحمد بهاء الدين - عفا الله - يقول لنا دائماً ان الكتاب الشريف هو جندى واقف على شفره، وإن الزاوية التي يكتبها ينبغي ان تؤدى وظيفة الرصاصة التي تطلق لتباعد نحو أهداف محددة لتصل

مختلف الشرائع التي تحيق بالمجتمع وتهدد نضارته وحلمه.

استناداً المكتور زكي نجيب محمود له عبارة صائبة سمعناها أكثر من مرة، يقول فيها ان الكاتب الحقيقي هو الناقد والبصير والكلمة مالم تكن نالفة بمعنى منبرية وهادية ففقدت وظيفتها. ومن ثم فالكتابة المسؤولة هي تلك التي تأتلف عن التنبيه الى الانكشاف لتقرب الناس دائماً من المثل الأعلى.

طبعا لهذا المنهج فإن من الكتابات الملتزم ينبغي ان تظل محفلة دائماً بالأفضل والأفضل وبطوح الأمة وغاياتها السامية. الأمر الذي يؤثر بالضرورة على نظراته الى الواقع ومنهجه في التعامل معه. لأنه اذا اختار ان يؤدي تلك الرسالة، فإن تعلقه بالأفضل والأبني سيحمله على الدوام بخل قليل الرضا وكثير النقد والمؤلدة. ولذا فإنه يظل ابداً مصمراً للإعراج، وعلى علاقة متوترة مع كل الذين قنعوا بالواقع أو صنفوه، وعاشوا بلا حلم في غد أفضل، حيث يحقق الحاضر لهم مايريدون.

والأمر بالنسبة لي ليس فقط التزاماً بقلم مدرسة ومنهج في مهنة الصحافة والكتابة التي انتمى اليها منذ أكثر من ثلاثين عاماً، ولكنه قبل ذلك ويعد التزاماً له جنوره العظيمة وديعة الصلة بمنهج الإسلام في التقويم والأصلاح، وبقلم التكليف والاستخلاف التي تفرس في وعي المسلم، وتحمله مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كل في موقعه ولتر استطاعته.

من هذه الزاوية، فالكلمة تكون في موضعها الحق، ومؤدية لتوظيفها الأصلية اذا ماكانت أصرة بالمعروف ونهائية عن المنكر. والذين يتحركون بهدي من تلك الالتزام يجدون أنفسهم تألقاً ودأماً ضمن كتبية المستنيرين لتقويم كل عوج وتصحيح كل غلط ورد كل عسف أو ظلم، بأبى الإسلام وحلقه بطبيعة الحال.

لهذه الأسباب كلها، أرجو ان يعترض الأخ يحيى الكفري ان شئت نفسي بالتألف الفلج الكوب وليس بالنصف اللان الذي جلب انتباهه وانتش فؤاده. والسبب في ذلك انني لست قنعاً بذلك القدر اللان من الكوب وإنما اطمح واجاهد مع غيري من بقائكون بسلاح الكلمة لكي يعثره الكوب عن آخره، ويصبح مصمراً لأزواء الجميع وتجسيماً لأشواق الجميع.

هناك مكان لهذا الكتاب يستحق التوقيع



بقلم فهمي هويدي

الانقياس بالناس عن عدم الاتفاق على معيار لقياس مؤشرات التقدم أو التخلف في مسيرة الإسلام.

ولكن نرفض الاستمساك أو الانقياس حول هذه النقطة فمن الضروري أن نفرق بين وسائل الإسلام وشمائله من ناحية وبين مقاصده وغاياته من ناحية ثانية فالإسلام ربانياً إلى الالتزام بتعاليم وشمائل وقواعد عدة تتوزع على مجالات العبادات والمعاملات والأخلاق، لكنه فيما نلهم لم يرد تلك التعاليم أو الشمائل قططاً ذاتياً، وإنما أراها ونعا إليها ليحقق أهدافاً مرسومة للفرد وللجمعة - وهذا هو الشق الأهم في منظور الرسالة.

فالمسألة فريضة إسلامية يلزم بها كل مكلف في المسلمين، كل في لها وظيفة اجتماعية تتجاوز مجرد الركوع والسجود والتسبيح، حيث يفترض أنها «تنتهي عن الفحشاء والمنكر» طبقاً للنص القرآني الوارد في الآية ٢٥ من

سورة العنكبوت، هي صلة بين العبد وربّه . لكنها إذا لم تنعكس على سلوك الفرد، خلفاً وعقلاً واستقامة، فإنها تصبح صغيرة منعدمة الوظيفة وفالدة المضمون.

في هذا النموذج يكون المرء قد التزم بالوسيلة لكنه أهمل الغاية وضيعها. والمعنى أكثر وضوحاً في الحديث النبوي الذي يقول عن الصائم من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه - . بمعنى أن الغاية من الصيام ليست في مجرد الامتناع عن الطعام، ولكنها في الامتناع عن الآثام.

وعندما قرر الحديث النبوي أن «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً» - فإنه اختزل لنا الفكرة التي نريد إبرازها، وهي أن التعمير الأولى عن الإيمان ينبغي أن يتجسم في موقف عملي يجسد الاستقامة والورع - وهي الفكرة التي تتخطى بها مقولات أخرى مثل «الدين حسن الخلق» و«الدين بالمعاملة».

ما هو حاصل على مستوى الفرد يتكرر على مستوى الجماعة. حيث هناك أيضاً وسائل قررها الإسلام يفترض فيها أن تؤدي إلى بلوغ غايات ذاتية - . وقصد بالوسائل مختلف النظم

والقواعد التي تحكم نظام المعاشاة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. أما الغايات فقد تعمدت فيها اجتهادات الأصوليين وأنطلقوا في تحديدها من رؤيتهم للأهداف الكلية التي تعبر عن لمصالح العليا للجمعة، فقد اعتبرها الإمام الشافعي موزعة بين الحفاظ على الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال. وأضاف إليها الشيخ الخضر حسين شيخ الأزهر الأسبق الحرية وارتأى الشيخ محمد القزالي لاحقاً أنه من المهم أن يضاف العدل والمساواة إلى قائمة المقاصد، وهكذا.

غيسر أن النص القرآني أثبت أن هدف الرسالة الإلهية بل وكل الرسالات هو إقامة العدل بين الناس بكل منتهى الكلمة في مجالي الثروة والسلطة مثلاً. ففي الآية ٢٥ سورة «الحجرات» يقول الله سبحانه وتعالى: «لقد أرسلنا رسلاً بالبينات وإنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط».

وكان ابن القيم الجوزية - الفقيه الأشهر - أحد الذين استوعبوا هذه الفكرة جيداً، حتى عبر عنها في «إعلام الموقعين» بقوله: إن الله أرسل رسلاً وأنزل كتبه ليقوم الناس بالقسط. وهو العدل الذي قامت به السموات والأرض. فإذا ظهرت أمارات الحق، وقامت آية العدل وأسفر صبحه بأي طريق كان قدم فدمر الله دينه ورضاه وأمره. والله تعالى لم يحصر طرق العدل وأبلته في نوع واحد وأبطل غيره من الطرق التي هي أقوم منه وأكأن وأظهر بل بين بما شرعه من الطرق أن مقصوده إقامة

الحق والعدل وإقامة الناس بالقسط بأي طريق استخرج به الحق ومعرفة العدل، وجب الحكم بموجبها ومقتضاها.

سراحد العصر الفلحي

هناك أن هدف إسمي للرسالة هو القسط وعانه مختلف النظم والقواعد المطبقة في المجتمع الإسلامي. أو بتعبير آخر، فإن جميع التفاصيل التي تنظم للمعاملات ينبغي أن تخدم ذلك الهدف الإسمي. وقهد الطريق ليلوغه بامان.

إن بشائر مجد الإسلام كروح وشواهده تثبت عندما نتحقق للمقاصد المرجوة من الرسالة. عبر اتصال الوسائل بالغايات ومن ثم فإذا ما أردنا أن نقيس أية حالة إسلامية فإن المعيار الصحيح والأصولي الذي ينبغي أن نعتمد عليه هو: مدى نجاح التطبيق في إقامة العدل والقسط. وبقر اقترابه من ذلك الهدف أو ابتعاد التطبيق عنه، يكون حكمنا على مدى إيجابية التجربة أو سلبيةها.

الانقياس ينشأ حينما تطوق وسائل الإسلام ولاتتحقق مقاصده، وهو ما نلمسه في بعض البلدان التي تطبق فيها الشريعة الإسلامية بينما يسونها أنظم الاجتماعي والسبسي



المصدر

المصدر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ

٢١ سنة ١٩٩٢

مثلا. وهو ما يحتاج به علينا كثير من الباحثين الغربيين - والعرب أيضا - في انتقاصهم من قدر الشريعة ومحاولة اثبات فسادها في التطبيق.

وفي كل مناقشة من هذا القبيل انبه المحاورين أو المجادلين إلى أهمية التمييز بين الوسائل والمقاصد، والحكم على سلامة التطبيق بقدر اتصال الاثنين، وأسهم الوسائل في تحقيق تلك المقاصد.

واستنادا إلى ذلك المعيار فإنتي أقر دائما أن كل تجربة تنسب إلى الإسلام، وتطبق فيها وسائله فقط بينما تغيب مقاصده، فإنتي تعد تطبيقا منقوصا بل شائها لأنه يلتزم بالشكل ويجهض المضمون.

شيء شبيه بذلك كان يحدث في الديمقراطيات الاشتراكية، حيث كانت تجري انتخابات وتقام برلمانات وتُنصب مختلف الهيئات والهيئات الديمقراطية، في بلدان يعرف الجميع أنها كانت سجونا كبيرة للشعوب ونماذج فجة للديكتاتورية، ومن ثم فإنها غابت وأحاطت للديموقراطية الكاذبة والمغشوشة، التي أقامت بدورها الشكل وألغت المضمون كلفة.

إنتي ادعو الأخ بصبي الكفري ونظرهم من الغيورين المعنيين بالحالة الإسلامية الراهنة إلى إعادة النظر في المعيار الذي يستندون إليه في تقييم الواقع الإسلامي، بحيث يضمنون نصب أعينهم دائما المقاصد الجالبة التي من أجلها بعث النبي عليه الصلاة والسلام ونزلت الرسالة الإلهية.

وفي ضوء أعمالهم لتلك المعيار، لهم بعد ذلك أن يقرروا ما إذا كان هذا هو عصر الإسلام النضوي أو الماسي، أم أنه البرونزي أو النحاسي؟

كل ما أرجوه فقط الإبتدئين أحدهم معاتبيا بعد حين لأنني أترقب في تقد الزمن الإسلامي، ولا أؤسسه حيلة الولجب من التشخيص والمكاشفة. ■



المصدر : المجلد

التاريخ : ٢١ من ١٩٩٢

النشر والخدسات الصحفية والمعلومات

قضية للمناقشة

هل يملك الاسلام نظرية سياسية؟

بقلم



د. صدقة يحيى فاضل

والسياسية والاجتماعية الإسلامية، وتجهيزها للكتاب بمثابة الفضل حل علمي بديل أمام الدول الإسلامية، بل حتى غير الإسلامية، ولاشك ان هناك تراكيبا وثيقا فيما بين هذه النظم من جهة، وهذه النظم والمبادئ من جهة اخرى، لذا فإن الحل الإسلامي يقتضي الشمول والترابط التام.

ولقد اهتم كثير من علماء المسلمين ولاشك بالمعاملات او بهذه النظم سواء كان ذلك الاهتمام جزئيا او كليا، وينتج عن ذلك الاهتمام صدور كتابات كثيرة ومساهمات فكرية قيمة يستحسن الاستفادة به والانطلاق على اساس الصالح منها، فهناك مساهمات شاملة في مجالات الاقتصاد والسياسة والاجتماع، ففي مجال الاقتصاد مثلا، هناك محاولات فكرية كثيرة بعضها كثر يتحدث عن كل «النظام الاقتصادي الاسلامي» وبعضها جزئي يتناول بعض جزئيات الاقتصاد في البلاد الإسلامي.

ويمكن اعتبار المراكز العالي للاقتصاد الاسلامي بجامعة الملك عبدالعزيز بجهة أهم الجهات الأكاديمية المتخصصة حاليا في مجال الاقتصاد الإسلامي، والتي كان همها الأول «موازاة» تحديد وتوضيح النظام الاقتصادي الإسلامي كما هو كائن، وكما يجب أن يكون. وقد تأسس هذا المركز عقب انعقاد المؤتمر العالي الأول للاقتصاد الإسلامي في رحاب تلك الجامعة بمكة المكرمة في عام ١٣٩٥ - ١٩٧٥ وقد قدم هذا المركز حتى الآن العديد من المساهمات القوية في مجال تخصصه.

ويمكن في هذا السياق أن يصرح بالجمع للفقر الإسلامي الذي تم انتزاعه بمكة المكرمة من قبل رابطة

□ انصب تركيز علماء المسلمين ومفكرهم أكثر على المجال التنبؤي بصفة أساسية، أما المجالات الدنيوية (الاقتصاد والسياسة والاجتماع) فقد كان حظها من اهتمام المسلمين ومآزال أقل مما ينبغي، ولقد انعكس عدم تركيز معظم علماء المسلمين على المعاملات كمنظومة شاملة سلبا على وضوح النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الإسلامية، فلاتزال هناك حاجة واضحة لتوضيح وبلورة وترسيخ هذه النظم نظريا، تمهيدا لتطبيقها للتطبيق الفعلي والعمل على الحياة الإسلامية كلها، عندما يشاء الله، ونتج عن ذلك ان أصبحت حياة معظم المسلمين (العامة) غير إسلامية، ان لا تنظمها وتحكمها قوانين وقواعد إسلامية، انتمصر الإسلام في بعض البلاد «الإسلامية» في ممارسة المعاملات وشعائر الدين فقط!

أما المعاملات في معظم البلاد الإسلامية أو الحياة العامة فيها فإن الذي أصبح ينظمها ويحكمها هو قوانين مستوردة، إذ تهافتت معظم الدول الإسلامية على التدخل عن شريعة الإسلام، كسلوب حياة ولجات بدلا من ذلك الى الاقتباس من الشمال وكما نعرف فإن الشمال يقدم نموذجين (البيروقراطي) ورأسماليين، رئيسيتين الاشتراكية التي سيطرت سقوطا تاريخيا والرأسمالية وبينهما نموذج ثالث، هو خليط منهما فأصبحت تلك الدول إما اشتراكية على طرية النظرية الداروية وإما رأسمالية، وأبتمدت أكثر من بينهما ومقتبعتها، فلم تزل إلا مزيدا من الجهل والغرر والغرر، وضباب التهمة والتخبط. ... وكان من أهم أسباب هذه الضباب المأساوي المرفوف هو الانصراف عن بلورة وترسيخ النظم الاقتصادية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٩ رجب ١٤١٢

المصدر :

المجلد

ونعشر والالتزام به حيث يمكن القول ان التطبيق الفعلي للإسلام في كل مجالات الحياة يتطلب (أساساً) قيام نظام سياسي إسلامي.

إن الحاجة إلى تحديد وتوضيح الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الإسلامية ومن ثم اعتنقه الشرائع وصياغة القوانين والدساتير التي يتطلب العصر بأورتها وصياغتها، ما زالت حاجة قائمة وملحة. ويجب ان يتوقع المرء تبلور هذه القوانين وظهور الكيان النظري لها قبل تولمه تطبيق هذه القوانين (ومن ثم تطبيق الإسلام في الجوانب التي تتناولها تلك القوانين) وظهور دولة إسلامية نموذجية. إذ يجب ان يوجد النموذج الإسلامي في النظرية أولاً ويكون ذلك النموذج هو للنظام الذي يتفق أغلب المسلمون عليه.

والواقع ان أمة المسلمين في الماضي والحاضر هي الفرقة والتمزق. كما ان أمة بعض مفكرهم هي التزمت والتصلب والاختلاف. لقد اختلف مفكر المسلم عبر مختلف العصور كثيراً بشأن كثير من المسائل الفقهية والتشريعية وكانت بعض تلك الخلافات حادة ومدمرة وتنتج عنها الكثير من السلبيات التي أتى في مقدمتها بعض الارتباك في فهم الإسلام، وضعف الالتزام ببعض قواعده. وإذا كان بعض علماء المسلمين يستبعدون المؤلفات الضخمة بخصوص خلافات ثانوية حول نقاط فقهية محدودة، فإن الخلاف فيما بين كثير من مفكرى العالم الإسلامي بشأن النظام السياسي الإسلامي «كما يجب ان يكون» يتوقع ان يكون أكثر حدة وأشد وطأة. فلو ان الاركان لكي نطرح قضية مبادئ وأسس الفكر السياسي الإسلامي للحوار: ■

العالم الإسلامي يدور فمال ومميز في عملية تقني الشريعة الإسلامية في مجالات الحياة.

وقد جاء تأسيس ذلك المصم دليلاً على تقدير أهمية ذلك التقنين والضرورة الملحة له في هذا العصر والذات.

ول مجال الاجتماع هناك عدة محاولات معاصرة هامة لسيد قطب ومحمد ابورغرة وغيرهما من علماء الإسلام، وفي مجال السياسة هناك جهود سيد قطب ود. محمود طاهر، ود. محمد ضياء الرئيس، وميدالوهاب خلاص، ود. يوسف القرضاوي، وغيرهم. غير ان اهتمام العلماء والمفكرين المسلمين بمجال السياسة على وجه الخصوص، كان ومازال محدوداً وأقل مما يجب، إذا أخذنا في الاعتبار الأهمية الحاسمة لمجال السياسة في تطبيق الإسلام



المصدر: جريدة النبا

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٦ جمادى الأولى ١٤١٢

انتهاء فعاليات ندوة «مستجدات الفكر

الإسلامي» في الكويت

فهمي هويدي: مؤسسات العمل الاسلامي متخلفة ولا بد من مقاومة توظيفها لغايات سياسية
توفيق القصير: العالم الاسلامي يفتقد الى الدراسات المستقبلية وما تحقق غير كاف
الشيخ محمد الغزالي: انحسار الفقه الاسلامي سببه ضعف مدرسته العقلية

الكويت - إبراهيم الخالدي

انتهت يوم أمس فعاليات ندوة «مستجدات الفكر الاسلامي» التي استمرت طيلة ثلاثة ايام والتي نظمتها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية برعاية سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح.

وكان اليوم الثاني في الندوة قد شهد إلقاء محاضرتين الأولى للمفكر الاسلامي فهمي هويدي، والثانية للدكتور توفيق القصير وكذا على ضرورة توسيع مدارك الفهم للعمل الاسلامي ومؤسساته.

وقد ألت محاضرة الهويدي تحت عنوان «تطوير مؤسسات العمل الاسلامي» بينما حملت المحاضرة الثانية عنوان «آلية تحقيق واستمرار الدراسات المستقبلية».

المحاضرة الاولى

وقد اكد هويدي في كلمته على انه لا بد لنا من الاعتراف «باننا نعيش أزمة كبرى في التعامل مع مفهوم العمل الاسلامي» نشأت أساساً على القصير في استيعابه وتحصيله، مشيراً الى

أن الدولة العربية الحديثة نظرت الى العمل الاسلامي من زاوية تآخرت بالمفهوم الغربي للدين ومؤسساته، ولم تكن معبرة بشكل كاف عن حقيقة المنظور الاسلامي (...). وإن الخنوب الحاكمة فرضت على واقعنا الاسلامي بناء مؤسسياً ينطلق في فلسفته من مصمم الرؤية المسيحية التي تجسد الدين في الكنيسة، ومصمم الرؤية الغربية التي وجدت في العلمانية ملاذاً يحمي المجتمع من سطوة الكنيسة».

وأضاف: لقد قصص تلك المغارقة في تركيا الكمالية التي تحولت في ظلها الخلافة الاسلامية بعد إلغائها الى مجرد ادارة دينية، تروعي للمساجد والوعاظ والأوقاف، وتتصل بالآخر، بينما لا يأت لها بأن تتصل بالعالم من أي باب. وقال: طقد تمت تضرعة الاسلام في الدولة العربية الحديثة، اذا جاز التعبير، صار الدين مؤسسة - كنيسة في الجوهر والوظيفة - وصارت الشؤون الدينية مسافة روحية، محمورا عالة الانسان بالرعب تلك التي نتجت مباشرة الى السماء، لا بالأرض والناس، وتواتر يقول: طقد غدت الشؤون الاسلامية، التي هي في ثقافتنا الأصلية شؤون يعرض الحياة كلها - مجرد ادارات - او وزارات - وبذا اختصاصها، يدور في فلك المساجد والشعائر...

للأعمال الخيرية والتراثية، وبذا الدين صفحة في جريدة او مجلة، وبرنامجاً تبثه الاذاعة ويعرضه التلفزيون من باب سد الحائنة او الشهرة، أما جميع الأنشطة التي تدور خارج تلك الحدود فلا شأن للاسلام بها، لأن الدين في ظل تلك الخروقة جداراً فيه المرسومة، التي لا يتطهى أن يتجاوزها».

إسقاطات

وأضاف ذلك الموقف الرسمي أريد إسقاطه على الأنشطة الشعبية، حيث مورست ضغوطها المعروفة لتحجيز العمل الاسلامي داخل المسجد، لا يتجاوز، وحتى شاع ذلك الخطاب الذي يريد عزل الدين عن الواقع بحجة فصله عن «السياسة» و«صبيان الدين» له والوطن للجميع.

«ولم يقد الأمر عند حدود ابتسار



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ ذو الحجة ١٤١٢

المصدر : صوت الكويت

العمل الاسلامي وحماصه في مجالات متواضعة، منزله عن الحياة وبفضل دوره الفاعل في تدوير ملفات الأمة لتتلاقى على مدارج التقدم والنهضة، وإنما أدى ذلك ايضاً الى الفصل بين الدين والسلطة، إذ ما دام الدين علاقة بين القلب والرب، فليست هناك حاجة إذن «لحماصه» في العلامات التي تجري بين الناس والشارع.

كانت النتيجة إذن أن عمل دور الاسلام الأساسي في التزهيد بالجموع ككل، دوره في تقويم سلوك الأفراد، وصورتنا مطالبين الآن أن نحارب على جهتين: لرد الاعتراض للإسلام وقيمته، جهة الشعب التي حرصت على تقليص دور الاسلام وحماصه في تلك المجالات أو الممارسات الشبيهة، وجهة عامة المسلمين الذين اختل بين في وجههم، حتى غدا طويلاً وبعثنا وإشكالا، ولم يتركوا أن شأ حجة الى ترجمته في أسوارك والمواكب.

تلك رحلة طويلة وشاقة، لكنها ضرورية التحدي في التزهيد بالجموع للتعامل مع مصطلح العمل الاسلامي، وما لم تنقح حول هذه النقطة نأشأ سجد أنشدنا وقتنا في ذات اللزيق الذي فرض على الأمة، وأزيم ما نشهده والمسلم من رين ويخلف.

شموك

رتابع هويدي يقول: ونحن نسعى الى تسخير الفكرة الشاملة للعمل الاسلامي وتوسيع محيطه ليشمل الحياة كلها بمختلف محاسنها، وتنشيطها، فالتأني في حظوظ من الأهمية بمكان، مما: أن الشمول الذي ندمو إليه لا يعني على الإطلاق ضياع الحدود أو تدخلها بين مختلف الاختصاصات، فلنسا نعمل مثلاً بان الظهير الذي يدرس العلوم الشرعية هو صاحب الرأي الأخير في مختلف شؤون الدين والديانة، ولكننا نقول بأن كل من ضمن أسلمة وتنظيم من أي فرع من فروع المعرفة الفكرية هو بدوره من فقهاء المسلمين ورأيهم مستعبر في الاختصاص، والتلاقي بين الاثنين مهم لمصوابع الاجتهاد، خصوصاً في ظل المستجدات الكثيرة التي طرأت على عالمنا، فإن ذلك التمثل يتحقق بالتأثير في الفرض بين مختلف الأنشطة، من ناحية، ثم انه يعني ألا يخصص حقبة من الاسلام، مسألة مفيدة في نهاية المطاف من ناحية ثانية، ذلك أن الغاى واتجه حصار الدين في نطاق العبادات والأخلاق، أمرين نوعاً من الغلو في اتجاه الماكس، ودفع بالبعوض الى الاستغراق في الشأن السياسي

والثقة من شأن القوية والأخلاق، فالذين يرددون الاسلام روحانيا فقط لا يفلتون في الخطأ والقصور عن أوابك الذين يرددون توثيقه في الأمور الصلبة والمحياسنة في اللغام الأول، حيث لا تصح الرؤية في ما نصب إلا إذا تحقق التخالف في العمل الاسلامي بين الأخلاق والعبادة والعمل.

إن ذلك شأن مهم حقاً، ولكنه يندرج ضمن التفاصيل وليمة الاعتذار، فلئن أدرك المسؤولون عن العمل الاسلامي أن جهد الباحثين المسلمين في صرح مجال الممارسات، فإن عنايتهم بسد تلك الثغرة واجبة ما في ذلك شك، ولكن ذلك ينبغي أن يعني تركيزاً في توفيق من شأن الجوانب الأخرى، المعرفية والأخلاقية.

وفي كل الأحوال، فانه لا جاز لنا أن ترتب مجالات العمل وفقاً لأهميتها في المنظور الاسلامي، فمصرف يقل حرج

الاساس الذي يلقى عليه البناء كله هو ذلك الشق التربوي الذي ينهض على الاستقامة في العقيدة والخلق.

منهج الاسلام

ثم تطرق هويدي الى الحديث حول (مواقع المؤسسة في العمل الاسلامي) فقال: منهج الى أن منهج الاسلام في التعامل مع الشأن العام يقوم على دور الفروق وليس اللزوم. فليتنا على ذلك هو أن ما نص عليه القرآن الكريم من أن أمر المسلمين شوري بينهم، والشورى في مفهومها العملي هي وضع ينفذ فيه أهل الاختصاص والنظر بالتقدير والتزجيج في مختلف التوازن والمصالح بحيث تكون القاعدة هي: تصريف الواقع في المجموع متوقع كما قال الامام محمد عبيد بحق والأمر كذلك فكرة الشورى تتجاوز حدود الدائرة الفنية أو البرلمانية التي تقف على تشييل الأمة، وإنما تنصرف الى مختلف شؤون المسلمين في جميع مستويات العمل ومجالاته، بحيث لا يتحجر القرار فيه لصالح فرد أيا كان سلطانه.

مطلنا لثاني يستدعي لغة الخطاب القرآني ذاته، فلتمة الحديث عن رأيي الأمر وأيسر ولي الأمر إذ هي تفرض في أي أمر المسلمين ليس موطأ جرد، حيث يلجدي جماعة أو فريق من الناس، حيث يد تلك دائماً مع الجماعة، كما قبل بحق.

«ولعلنا تصنيف ايضاً أن تربية المسلم على الانضباط بالجماعة دائمة، في وتقيبه إذا ما تقاسم مع ذلك، بنفس احاديث تربية كثيرة، فله التربية محلة برسالة نفوس في اعماق المسلم انه جزء من كل، وأنه وحده انصف وأقل شأننا صا لو عزز انشاده والجماع مع غيره». خلاصة ما نريد أن نصل إليه هنا هو أن منهج الاسلام في العمل العام يقوم على صيغة اللامركزية أو اللامساحة، وأن تسير بين دولة الاسلام هي دولة المؤسسات بلا ممانع، وليس يجمع المسلمين عن الأولى بوصف «المنجس اللئيم» الذي لا يفتكر القرار فيه فرد. ولكن شأن موضوع على أهل، حيث ينبغي بشكل شأن الأول الأمر فيه من خلال الالتزام بقاعدة الشورى.

مشاكل

وقد عمد هويدي لاقى ومشكلات مؤسسات العمل الاسلامي الرسمي والشرعي، كما يلي:

- موقف الأنظمة السياسية التي يحرص بعضها على حصر أنشطة المؤسسات الاسلامية في مجالات بذاتها.
- انتشار تلك المؤسسات على مصالحت واسعة من العمل الاسلامي مما يؤدي الى تشتت جهودها في بعض الأحيان.
- انتشار وتشتت الناشئة عن عدم التنسيق بين تلك المؤسسات الاسلامية.
- الخلط في الأولويات، مما يؤدي في احيان كثيرة الى إهمال مصالح استراتيجية وتوجيه وكالة، مثل وحدة الاعلام، نتيجة الاندفاع في قضايا جزئية أو مرحلية متخلفة سياسيات أو مصالح عارضة.
- نقص في الكوادر المتخصصة المراد في المؤسسة الاسلامية.
- وتتمثل بذلك أن المؤسسات الصغيرة والتشيرية يوجه أخص مشكلة من مثيلاتها الرسمية مثلاً في فنون الدعوة والتقصير، فمن ترسل وتطاول مثلاً أو تقدم اسوالياً، بينما هم يميزون بالأطاف والمهرشات ويقومون بصناعات محلية والفتنة بينية تساعد المجتمع فعلا في التقدم والتميز، إضافة الى ذلك فإن من الاعتراف بأن مؤسسات العمل الاسلامي العارضة في مجال الدعوة والتشوير لا تستخدم فنون الاتصال الحديثة، بحكم تخلف إمكاناتها في ذلك.



المحاضرة الثانية

ثم كانت المحاضرة الثانية وفي عن الية (تحقيق واستمرار الدراسات المستقبلية) وأقامها الدكتور توفيق القصير الذي أكد في البداية أن الدراسات المستقبلية لم تنحصر في تصفح من أرقام وعنايف في العالين العربي والإسلامي، حيث اقتصر معطاه على جهود فردية تسعى لاستشراف بعض الميكنات المتعلقة بالمستقبل العربي، مشيراً إلى أن أهم للشاريع البحثية التي صدرت في الميكنات في العالم العربي دراسات

هذه: مشروع المستقبلات العربية البنية، وهي أحد المشاريع البحثية لجامعة الأمم المتحدة، والتي أشرف على تنفيذها مكتب للشرق الأوسط في مكتب العالم الثالث.

أما المشروع الثاني فهو واستشراف مستقبل العالم العربي، الذي تم إنجازه في إطار مركز دراسات الوحدة العربية.

وأضاف أنه ملي ما يتعلق بالعالم الإسلامي، فلهيست هناك دراسات مستقبلية تعامله كمنظمة متفرقة لها خصائصها للتميز، حيث أن جميع الصور المستقبلية للعالم الإسلامي جاءت نتيجة اعتباره جزءاً من منظومة العالم الثالث، كما أفرقتها النماذج العالمية، وبالتالي تبقى الصور المستقبلية للعالم الإسلامي مرهونة بتوقعات النماذج العالمية، وما تبني عليه هذه النماذج من أفكار ومناهج.

وأكد د. توفيق القصير أن الدراسات المستقبلية تتطلب العديد من النقاط أهمها: توفر الوعي بأهميتها ووجود الكفاءات المتخصصة ورسوم تقاليد البحث العلمي الجماعي ووجود المؤسسات المتخصصة في مجالات الدراسات المستقبلية وأخيراً توفر المعلومات والبيانات الضرورية للدراسات.

ثم تطرق إلى آلية تحقيق الدراسات

التي أدى إلى مصادر للمعلومات الأمر الذي أدى إلى تطوير مسمات غير قليلة من ميكنات العمل الإسلامي، كان يمكن أن نحظى بواسطة المؤسسات الإسلامية.

غيب الفهمياتية عن تلك المؤسسات، ووجه أخص فإن ما هو أعلى منها يمارس فيه لمفكر السلطة من قبل القيادات التاريخية، مما يحجب البناء الجديدة عاب.

العلماء بالشرق التديري دون الجانب العلمي، لعل كثر ما لدينا من مؤسسات للوعظ وجمع التراث وأثر وأثر بالمعروف والتي عن الفكر، فلنا أن نؤكد لحد مؤسسات لتتبع الابتكارات مثلاً في العالم الإسلامي أو للتفويض بالصناعات المحلية والريادية أو لتأهيل العلماء بين دول العالم الإسلامي، أو للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

ضعف الاهتمام بحق الإنسان، التي تشكل الآن قيمة تنامي أهميتها في العالم الغربي، في حين أنها قيمة واسعة في الخطأ الغربي الذي نص على تكريم ابن منذ أربعة عشر قرناً.

التكاتف على الذات، والتشكك

في أغلب الأحوال بما هو فطري أو الطبيعي، وفقدان السعة بما يجري في العالم الغربي من تطورات في أوضاعه أو قيمته وثالث هو عدم مؤسسات العمل الإسلامي تحد يمثل في كيفية إحداث تلك التطوير في ظل «المسألة السياسية والاجتماعية السائد.

وفي ختام محاضرتها قدم هويدى توصيات ثلثية لتطوير مؤسسات العمل الإسلامي وهي:

● ضرورة الاستقلال لتلك المؤسسات سواء كانت رسمية أو أهلية أو بين وبين الاستقلال للقصور هذا يشهد به تحري الحق لوجه الله ومصالح الناس، ومقاومة توظيف منظمات العمل الإسلامي لخدمة سياسات لا يقدح بها وجه الله ولا مصالح خلق في نهاية المطاف.

● أهمية التخصص في العمل الإسلامي.

● ضرورة التنسيق بحيث لا تتكرر أنشطة المؤسسات في المجال الواحد، ويحدث تآكل كل مؤسسة من جهد غيرها ولا تشيخ أيدى مهمتها من الصغر.

● ضرورة توفير قاعدة لمعلومات العالم الإسلامي، تتابع مؤشرات الحياة، على النحو الذي تفعله الغاتيكاز مثلاً بالنسبة للعالم المسيحي.

وعقب على كلمة هويدى هويدى الدكتور راجح الجهني، بالاضافة إلى العديد من المشاركين في القاعة.

للمستقبلية فقال: إن إمكانية النجاح في تبني العالم الإسلامي للدراسات المستقبلية، تعتمد على تحقيق شروطين أساسيين وهما وجود تيار فكري لتوعية بيقظة هذه الدراسات وتائجها، وإمكانية استخدام أقالمة فعالة في مواجهة الواقع، الاستعداد للمستقبل وتوفير متطلبات القيام بالدراسات المستقبلية، ابتداءً من الكفاءات البشرية المتخصصة، والأطر التنظيمية المناسبة التي قواعد البيانات والمعلومات الضرورية، وضرورة بالموارد المالية والإمكانات التقنية المطلوبة.

ثم انتهى القصير المحاضرة بالتذكير على أن علاج أية مشكلة تواجهنا ملي أن يرتكز على الالتزام برسالة الأمة الإسلامية والتخلص من مخرجات الدولة العلمانية، وتبني للنجاح الدولي العلمي، والسعي لحياء المشروع الحضاري الإسلامي في إيمان أبناء الأمة والعمل على تقوية العصب بظهور الأخوة الإسلامية على المستوى الفكري والعمل، ومحاربة كل المفاهيم التي تضعف هذه الرابطة التي ارتضاها الله سبحانه وتعالى للأمة.

كما دعا القصير إلى التأكيد على ضرورة العمل بعيداً الشورى الإسلامي، في جميع شؤون الحياة، وضرورة مشاركة الأمة في تشيخ مسيرتها. وهذا يقتضي تمرير أبناء الأمة من اللون والأساليب وتبني العمل الإيجابي والأدراج، والأسهام الحضاري الفكري والتطبيقي في بناء الأمة ورفع مستوى أسسها الفكرية، وتعزيز التمسك بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفهمه الإسلامي الشامل واحترام حرمان السلم في نية وماله وعرفه.

وقال في ختام محاضرتها إن ذلك لا يتحقق إلا بالاستجابة الفعالة والكاملة لأمر الله سبحانه وتعالى، بإعداد القوة بجميع صورها، للثروة والخدمة، حماية حقوق الأمة وأبنائها ومكتسباتها.

ثم عقب د. سعيد حارب الأمين المساعد لجامعة الإمارات العربية المتحدة على المحاضرة بالاضافة إلى محمد الكبي الوائلي، حيث ناقش معق حول هذا الموضوع.



المصدر: صحيفة اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: 7 جمادى الآخرة 1411

اليوم الأخير

أما أعمال اليوم الثالث والأخير للندوة أمس فقد تضمنت محاضرة واحدة القيت تحت عنوان «متطلبات منهجية التفكير والظواهر الداعية الاسلامي» الشيخ محمد الغزالي الذي أكد في البداية على أن من أسباب انحسار الثقة الاسلامي هو ضعف الدراسة العقلية في الفقه والتي كانت الامة في السابق رحلت عليها مدرسة الأثر والتي يجب أن توضع في حرجها ولا تتعداه.

وأوضح أن الشورى من مفاهيم الاسلام العظيمة ويقوم فرق بينها وبين الديمقراطية مؤكداً أن الشورى ملزمة بغضوابط بينما الديمقراطية ليست كذلك. فالشورى تحكم الاختلاف بالرأي وليس بالشهورات فالديمقراطية قد تحلل الحرام مثلاً بينما الشورى لا ينبغي لها ذلك. وبعاً الغزالي التي دراسة الحياة موضوعاً استحال سيادة دين ليست له دناء، مطالباً بالعودة إلى تراثنا فنتركه لاختيار القانع منه فلا نداسة الا للقرآن والسنة الصحيحة.

ثم تحدث عن وضع المرأة في مجتمعنا المعاصر فقال إن «الاسلام قد حفظ لها انسانيتها فكان لها الدور الكبير في صنع لتاريخ الاسلام»



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٠١٢

هكذا كانوا يفكرون في الاسلام فكيف نفكر نحن الآن ؟

بمقدم: رجاء التمشا

الغرب لمواجهة في القرن القدام الذي لم يبق بيننا وبينه إلا ثمانى سنوآت ، والامم من ذلك ما هو معنى الإسلام الذي تحمله في عقولنا نحن لتواجه به التحديات الصعبة في المستقبل القريب ، ومع الأسف الشديد فإننى أشعر أن المعنى السائد للإسلام هو معنى يسيطر عليه الجمود العقلى ، والإغراط الشديد في التوقف عند المسائل الثاقوية والفروع التي لاتتصل بجوهر الدين ، وهذا الموقف وحده يكفى لهنزيمتنا في معركة الحياة ، حتى ولو لم يفكر الغرب في أن يواجهنا ويحددنا ويدخل معنا معركة حاسمة في اوائل القرن الحادى والعشرين ..

والحقيقة المرة أن تفكيرنا الآن في الإسلام يقل بكثير في قيمته وعظمته وبغته عما كان يفكر فيه علماء المسلمين الكبار في النصف الأول من القرن العشرين . فقد كان علماء المسلمين في تلك الفترة يرون أن الإسراف في الدعوة إلى حجب المرأة لا يبرره شيء في جوهر الدين الإسلامى ،

أصبح موضوع ، الإسلام ، في هذه الأيام ، من أكثر الموضوعات ، سخونة ، لا في بلادنا وحدها بل في العالم كله ، ويكفى للتدليل على ذلك ملجاء في الكتب الجديد للرئيس الأمريكى الأسبق نيكسون وعنوانه « لانتلهم هذه الفرصة » حيث يقول نيكسون في هذا الكتاب ما معناه : إن الغرب قد انتهى من معركته ضد الشيوعية وإن القرن القدام هو قرن المواجهة بين الغرب والإسلام وهذا المعنى الذى جاء بوضوح في كتاب « نيكسون » ليس استنتاجا تخرج به من بين المسطور ، بل هو كلام صريح يقوله « نيكسون » ويعبر عنه تعبيراً مباشراً لا خفاء فيه . هاتين يرمسون السياسات الغربية ويخطبون لها من أمثال « نيكسون » لا يعرفون الإلتواء ولا التعليل الإنشائي بل هم يفكرون ويعبرون عن آرائهم بمنتهى الوضوح والبلغة لأنهم يمتدرون الغموض في التفكير خيالة لشعوبهم وعجزاً عن قيادة هذه الشعوب وتخطيلها لا يفكر لاهل الفكر وصانعي السياسة .

ولست أريد هنا أن انتقش ما يقوله « نيكسون » في كتابه الجديد ، خاصة أن الكتاب نفسه ليس بين ايدينا حتى الآن ، وإنما الذى وصلنا منه هو ملخصات لبعض فصول الكتاب ، ولكن المهم هنا هو التمسك عن معنى « الإسلام » كقضى يستعده



النشر والخدسات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ :

١٩٩٢

الاتجاهات الوطنية في الابد للمعاصر .
«يجوز الاستعانة بفكر وأهل البدع
والأهواء فيما ينفع المسلمين . وذلك حين
استفتاه بعض مسلمي الهند الذين يدعون
إلى إنشاء الجمعيات لتربية أبناء
المسلمين . مستعنيين في ذلك ببعض
الأجانب وغير المسلمين . وقد جاء في هذه
الفتوى : ان ما يفعله أولئك الأفاضل دعاء
للخير هو الإسلام . وهو من أعلى مظاهر
الإيمان . وأن الذين يكفرونهم أو يضللونهم
هم الذين تعدوا حدود الله وخرجوا عن
الحكم دينه القويم ... ثم يشير الإمام محمد

عبد في هذه الفتوى إلى الآية الكريمة
التي تقول : « لا ينهاكم الله عن الذين
يقاتلونكم في الدين ولم يخرجوكم من
دياركم أن تبرؤم وتحسبوا إليهم » . إن الله
يحب المستسلمين . إذا ينهاكم الله عن
الذين قاتلوكم في الدين ولخرجوكم من
دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم
ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون . ثم
يقول محمد عبد في فتواه : إن الله أباح
لنا في آخر ما أنزل على نبيه صلى الله
عليه وسلم الزواج من الكتابيات . أي
المسيحيات واليهوديات . ولا يكون الزواج
في قوم حتى تكون قراية المصاهرة .
ولا تكون تلك القراية حتى تكون المودة .
ثم لورد محمد عبد في فتواه أمثلة كثيرة
لاستعانة النبي صلى الله عليه وسلم
والخلفاء الراشدين ومن تبعهم من الأمويين
والعباسيين بغير المسلمين .

هذه صورة من فكر محمد عبد الذي
توفي سنة ١٩٠٥ . ومع ذلك نجد الآن من
يريد أن يحض المسلمين على عدم التعامل
مع إخوانهم الأقليات . ومن يحاول أن يحدث
انقساماً حاداً بين أبناء مصر . وهذه
المحاولات للخلفاء كلها تحاول أن تلبس
بداء الدين . ولكن أي دين هذا الذي

وكانوا يرون أن أي صراع طائفي بين
المسلمين وغيرهم من أصحاب الأديان
المساوية الأخرى تحت راية الدين أمر
مرفوض في الإسلام . وكانوا يرون وراء
لحري في الحضارة والثقافة والحياة
والسلوك . تحطف كلها عن فهم وجرة
واستنارة عقلية نادرة المثل . وهذه الآراء
وحدها هي التي يجب أن تسود وأن تنتشر
بيننا الآن . إذا أردنا لأنفسنا حياة حرة
كريمة وإذا أردنا أن نواجه مصالعب الواقع
وننتقل عليها . وإذا أردنا أن ننجح في أي
مواجهة لأي قوة أخرى تريد ترويضنا
والسيطرة علينا وتحولنا إلى قوم
مستسلمين تابعين نطلب المنون
والمساعدة من الآخرين ..

ولتتوالف أمام بعض ما كان يكتبه هؤلاء
المفكرون المسلمون الأحرار في بدايات هذا
القرن . وسوف نرى - مع الأسف الشديد -
أننا تأخرنا الآن كثيراً عن هؤلاء الذين
كانوا يكتبون عن الإسلام بإيمان ووعي
وخلق واسع وإيمان عميق بأن الله قد خلق
الدين ليجهل من الحياة سعيدة وجميلة لا
ليجعل منها عذاباً وجحيماً لا يطاق .

وأعظم رائد للعقل الإسلامي في العصر
الحديث هو الشيخ محمد عبد ١٨٤٩ -
١٩٠٥ . فقد سلكه أحد مسلمي نيسا عن
جواز ليس « البرنيطة » وجواز « كل
اللحم التي يذبحها النصراني على غير
طريقة للمسلمين » . وفتى محمد عبد
جواز ليس « البرنيطة » وجواز « كل
اللحم التي يذبحها النصراني واستدل على
صحة ذلك بقوله تعالى في القرآن الكريم :
« اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين
أوتوا الكتاب حل لكم » . وقد كان التحريم
في القرآن محدداً بـ « الميتة والدم ولحم
الخنزير » ..

والفتى محمد عبد أيضاً - كما يقول
الدكتور محمد حسين في كتابه عن



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٩١٢ هـ

يتحدثون عنه ويفكرون فيه ؟ .. إنه الإسلام الذي سمح للمسلم بأن تكون زوجته وأقرب الناس إليه ولم أولاه مسيحية أو يهودية . فكيف يسمح لنا إسلامنا بأن نأمن المسيحية واليهودية على كل شيء في حياتنا ثم يأتي - من يريد باسم الإسلام - أن يفعل الشر بين المسلمين والأقليات ، ويدعو إلى خلق فاصل بين أبناء مصر الذين ارتبطوا مع بعضهم البعض في كل المصن والأزمات منذ أقدم العصور إلى الآن ؟

إن محمد عبده هو إمام عصرى حقيقى للعالم الإسلامى المتحرر ، ومعلمه إلى إعلان أرائه هو إيماؤه بما كان يقوله من أن الذى يحرق الأتراك من رءاه وينزع عنها التسلسل والأغلال لتكون حرة مطلقه هو كلمة جامعة يرجع إليها كل ما يقال ، وهى « الشجاعة » . الشجاعة هو الذى لا يخاف فى الحق لومة لائم ، فمتى لاح له يصرخ به ويجاهر بضميرته . وإن خلف فى ذلك الأولين والآخرين ، إن استعمال الفكر والجميرة فى الدين يحتاج إلى الشجاعة وقوة الجنان ، وإن يكون طالب الحق صابرا ثابتا لاتزعجه المخاوف ، فإن فكر الإنسان لا يستعبد إلا الخوف من لوم

الناس واحتقارهم له إذا هو خلفهم ، أو الخوف من الضلال إذا هو يحث بنفسه ، وإذا كان لا بصيرة له ولا فهم ، فما يشره لعل الذى فيه هو عين الضلال ..

ثم يقول محمد عبده فى جرة ثائرة : « إن بإمكاننا أن نعرف كثيرا من شئون الإسلام وتاريخه من الكتب الإفرنجية ، فإن فيها ما لا نجده فى كتبنا ، إن العلماء المسلم لا يمكنه أن يخدم الإسلام من كل وجه يفضيه حال هذا العصر إلا إذا كان متقنا للغة من اللغات الأوروبية ، تمكنه من الاطلاع على ما كتب أهلها فى الإسلام من مدح وذم ، وغير ذلك من العلوم .. »

وقد كتبت لفتاى محمد عبده فتحة خير إمام الفكر الإسلامى الجديد الحر ، فتفهر الكثيرون من تلاميذه ليتحدثوا عن الإسلام بلغة قوية وفهم صحيح ، ومن هؤلاء كان الشيخ طنطوى جوهري « ١٨٧٠ - ١٩٤٠ » ، الذى ألف تاسيرا وألفا للقرآن عن تفسير الجواهر . - اعتمد فيه اعتمادا

واسعا على العلوم المعصرية . وكان هذا التفسير الذى للحبيب مليتا بالقرآنط والصور والمعادلات الرياضية ، ومن أقوال هذا المفكر الدينى الكبير أن دراسة « التاريخ والطبيعة والكيمياء وسائر العلوم المعصرية ودراسة الحيوان والنبات والإنسان فى أعظم عبادة ، وهى أفضل من صلاة التلقاة والإحسان للفقراء ، ولولا تصور علماء القرون الماضية ما ضاع للمسلمون ، وما أبحاث بهم عبادت الدهر ، ولا أصابتهم كوارث الأيام .. »

ثم نقرا لتلميذ آخر من تلاميذ محمد عبده هو عبدالقادر المغربي « ١٨٦٨ - ١٩٥٦ » ، مقالا عن حجاب المرأة كفيه سنة ١٩١٠ يقول فيه :

« إن الغرض من الحجاب فى الإسلام هو صيانة كرامة النساء وتوفير حرمة الأعراض . وإن الإسلام لم يحدد له صورة خاصة وكيفية معينة ، وإنما نهى عن التبرج والخفوة بالأجنى ، ثم لورد أمثلة كثيرة على « جواز السفور فى الإسلام » منها ، أن النبى صلى الله عليه وسلم شهد وليمة عرس . وكثرت العروس نفسها تخدم المدعوين ، ومنها أن زوجة عبدالله بن عمر فكتت كنزلا إلى المسجد وتصلى الفجر ومنها أن أبليكر كان يجتمع بالشمام الأجنيبات ويحلفهن ، وإن « سليمان التوري » وأمثله كفوا يثويون « رابعة العلوية » ويسمعون كلامها . وإن علاقة الباصونية « فى القرن الحادى عشر من



شريعتنا أن نأخذ بالإصلاح للملائم اللازمة والإسطة، حتى لا يكون على النفس حرج، بل رخصت، الشريعة، أن يتم العمل عن الكسب إذا ثبت ثبوتاً قطعياً أن الضرورة توجب هذا العمل، وكانت المصلحة التي تنتج من اتباع النص أقل مما ينتج هذا العمل... »

ويقول الشيخ عبدالعزيز جويش أيضاً:

« إن شرائط الخلافة في الأرض ليست بتلخيص الليل في التسيب والتفريط، ولا قضاء الأصغر في الحظوف من حول المرأى، وإنما شرائط الاستيلاء على الأرض والاستملاك بما على ظهورها، والتصرف فيما تضمنه جوارها، من شروات، لاكتف تخرج عن وجود العمل المفكر، ومزود الله به يني آدم من الجوارح والنظام البيوع. لو أن عمران الأرض واستحقاق الخلافة فيها كفا مقويين بمجرد طاعة من طاعة من عباده، وتهملاتهم في تسيبهم وتقصيرهم، والتزامهم لقواعد عريضة الرافع، لاخص الله بذلك مملكته العفريين الذين لايعمرون

الله ما أمرهم، ويعلمون ما يؤمرون، ولكنه تعالى سبقت حكمته ألا يريث الأرض إلا المعاون الذين يستخدمون مواهبهم العقلية والجسمية فيما خلفت له، والذين لا يطبقون الغيات إلا من طرائقها الطبيعية، وإذا كانت هذه هي سنته القيمة، وتعليمه التي هدى إليها الأكيمل من ملائكته، فعلم يستند جهل المسلمين من خصلتهم وعلمهم، إذ يقولون أن يفعلوا عنهم غلات المقيدين بكتابة الآيات ورمي الجمرات واستصراخ الأصوات ؟ وإذ يقولون تهلك الرصاص وأنقضي التميميت بقرارة السور ومدارسة المبخاري والابتهاال بالمصوات، وفتح الأوقات بالركعات والسجودات، علم يستند هؤلاء الذين عطلوا سنة الله الطرية، واستصغروا بمخالفات الخرافات، وخولقوا

الهجرة، كانت تقرأ درساً عاماً في الجمع الأموي بمشقق، وكان يحضر درسها العلماء والصلحاء وعلمة الناس، وإن علة بنت ملحة كانت مع جمالها لا تستر وجهها عن الرجال لعلم لمرها وكبر نفسها، أي أنها كانت تشعر من نفسها بأنها اعظم من أن يحدث فاسق نفسه بالإسامة إليها، وإن سكة بنت الحسين كانت تجالس الرجال، ويجمع إليها الشعراء، وتأنق للنفس إذنا عاماً حتى تملئهم بهم الدار، فقام لهم بلطعم، ثم تسال الشعراء ولقد اضعاهم... »

هذا بعض ماكان يكتبه علماء المسلمين الكبار من « حجاب المرأة، منذ ثمانين سنة، والآن تنتشر دعوة كافل في المجتمع وترتفع الأصوات بهذه الدعوة التي ترفض الاختلاطين المرأة والرجل في دور العلم أو في مؤسسات العمل المختلفة. فمن أين جاءت هذه الدعوات العجيبة والصرخات المتشنجة التي لا أسس لها في الإسلام ؟ وكيف كان علماء الإسلام في أوائل هذا القرن أكثر فهما للأمر، وكثر وعياً وتحجراً من الأصوات التي تلاحقنا الآن بالافتكار الخلطية والدعوات التي لانفع فيها سوى زيادة مشكلاتنا، وتعميل عقولنا، وخلق نماذج فاسدة تفسد المجتمع تحت ستار الدين الذي يستغلونه ويصرفونه على هواهم، وما أمثال « الرين، وه السعد، وغيرهما ممن عيلوا يماويل الناس واضعاعوا يميننا وشمالاً إلا ثمرة لهذا الفكر الخلطية المختلف الذي سيطر على العقول في وقت من الأوقات، وما زال - مع الأسف - يسيطر على عقول الكثيرين.

ولقدرا مقوله تعمد آخر من تلاميذ الشيخ محمد عبده وهو الشيخ عبدالعزيز جويش « ١٨٧٦ - ١٩٢٩، حيث كتب سنة ١٩١٠ يقول:

« إن رعاية المصلحة العامة هي أصل من أصول الشرع الشريف، لقد سلك لنا



المصدر :

شوال ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وهكذا نجد أن عبدالمعز جويش يضع
أمامنا صورة إسلام لا يعرف التمسك
وإسلام يهدف قبل كل شيء إلى تحقيق
المصلحة العامة للبشر في مجتمعاتهم
ويدعوهم إلى التفكير في مشكلاتهم والعمل
على حلها بلجهد المستمر والمعرفة
الصحيحة ، وعدم التوقف عند الأمور
الفرعية التي لا أهمية لها في جوهر الدين .

وما هو كتاب إسلامي آخر هو : عطية
الشيخ ، يكتب بحثا واضحا بلغ اللغة
والصراحة بعنوان « العلوم الدينية بين
القرآن وعلماء الإسلام » وقد نشر الكتاب
دراسته القصيرة سنة ١٩٦٩ وقد حاولت
أن أعرف شيئا عن هذا الكتاب ، وأن أعثر
على كتابات أخرى له ، فلم أجد أي
معلومات عنه ، ولم أعثر له على أي دراسة
أخرى سوى هذه الدراسة القصيرة
المتيزة ، وهي دراسة تكشف لنا عن عكسية
إسلامية أخرى ، غير هذه العكسية التي
يريد البعض أن يفرضوها علينا حيث لا
يكون الحديث إلا عن حجاب المرأة ،
وقريبة الحية ، وتصوير الفيل عند
الرجال وتطويلها عند النساء ، وما إلى ذلك
من قضايا ظاهية سطحية لا علاقة لها بدين
ولا علم ولا مجتمع ، وما هي في حقيقتها
إلا نوع من « التفسير العكسي »
و« الفيبوية الذهنية » التي يراد لنا أن
نسقط فيها ، فلا نعرف شيئا عن أنفسنا
ولا عن واقعنا ولا عن المصير الذي نحيا
فيه .

يقول عطية الشيخ في دراسته عن
العلوم الدينية بين القرنين وعلماء الإسلام :
« إن الأمة الإسلامية انحوج إلى فهم
علوم الدنيا من كيمياء وطبيعة ورياضة
وطب وهنصة الخ ، لأنها علوم تحين
على الحياة ، وتكسب الرزق ، والفقر ، وفهم
قوة الله ، وهو ما أمر الدين به ، بل هذه
العلوم مأمور بالبحث فيها بنص القرآن
وما من علم حديث إلا له آيات تحض على
البحث فيه ، مع نكر شيء من مفاهيمه
الأولى ، حتى تستقر في ذهن المسلمين بين
القدم للقرآن الكريم حوى كل علم يمكن
أن يبحث فيه السلف أو الخلف ، وأسروا
تواكه تعالى : « ما فرطنا في الكتاب من
شيء » هذا التفسير ، إما ما يسوءه

العدوات ، وعلم يالان بية الله من
المتجيبات ؟ ماذا أفلتهم الحس الكفة
المرسلة ، أو المسيح الخليفة المتكفي ؟ ثم
ماذا أفلتهم بقلات الأسفل ، وقد استغرق
منهم سائر النهار ؟ وهل يتقهم التحف
عن الدرهم والدينار ، إذا تركوها لأعداء
بلادهم ودينهم ، يحاربونهم بها ، ويملكون
بالهم بمحكم أطواقها ؟ لقد والله كل من
يفني أعداءه ويظفر نفسه ، كما قل من يترك
أخصومه يملكون المنافسة ، ينظرون فيها
بلكر والافى ، والنهي والامر ، والتصرف في
كل شأن .

ونقرأ ما كتبه هذا العالم الإسلامي
الجليل نفسه ، وهو الشيخ عبدالمعز
جويش عن معنى التسامح في الإسلام ،
ولك في تفسير قوله تعالى : « إن الذين
آمَنوا والذين هُجِرُوا والنصارى
والمسيحيين ، من آمن بالله واليوم الآخر
وعمل صالحا ، فهم أجرهم عند ربهم ،
ولا خوف عليهم ، ولا هم يحزنون » .
يقول الشيخ جويش في تفسير هذه
الآية الكريمة :

« كلن الله أن يظلم هؤلاء ليهوديتهم
أو لنصرايتهم اللهم إلا إذا شرعوا به
غيره ، أو فكروا اليوم الآخر ، أو هجروا
صالحات الأعمال ، فلو أنك لا يجرهم الله
ولا يؤمنهم من اللزخ والخوف ، لما الذين
آمَنوا من قوم إبراهيم واليهود والنصارى
والمسيحيين الذين ليسوا على دين من ذلك
الديان ، فإن الله لا يبارق بين أحد منهم ،
مداوما يؤمنون بتوحيده وبالحيات
الأخرة ، ويأتون من الأعمال صالحاتها ، فما
الله بمفضل قوما على قوم حتى يلقبوا
توحيدهم وتطمئن نفوسهم إلى دينه ، فإن
هملوا ذلك ثم اتوا من الأعمال ما يصلح
الحيات النبوية والأخروية ، فهم
أجرهم عند ربهم ، لا يتقصم منه شيئا ،
أما الأعمال الصالحة فليمر بها كل ما
يكسب الإيمان قوة في الدنيا وقربا إلى
الله في الآخرة ، فمن صالحات الأعمال كل
ما يقضى إلى غنى الأمم وعلو مكانتها ، كما
أن من صالحات الأعمال كل ما يحفظ ويلاص
أصحاب الويلات ، ويؤدى إلى إصلاح
الشئون العامة ، اجتماعية كانت أو علمية
نو اقتصادية ، ومن النجى أنه ما عيت
أمة بذلك إلا ذهب الخوف والفرح عن
نفسها وملا السرور والفرح صورها .



بعلوم الحديثة . بحسب الوضع الذي صارت إليه . فليس لها سلطان في الكتاب العزيز أو ماضي السلف الصالح . ولم يكد منها الإسلام إلا الضعف والتفريق والضياع . فهايكات الذين أعملوا مؤلفات ابن الهيثم . وبقون ابن سينا في الطب . ومبائل جبر الخوارزمي ومستحبات الغريوي . وبحوث بني موسى بن شيكر . بلغت هؤلاء الذين ضيعوا هذا المجد وجاريوه وجروا وراء الفرق بين المعجزة والكرامة . والواجب والمنسوب . والإجماع والقبول . والحديث والاستحسان . باليهتم طعوا أن العلوم الأولى هرب إلى الله من الكفائية . وإدخل في الإسلام منها . إن لم أبا أصبح للمسلمون عبيدا للآوربيين الذين دفعوا على نخائل العرب فافسح لهم العقلي . ووصلوا إلى هذه المخترعات التي ألثروا بها الأرض وعمروها . وحيدوا

والقمر . وعلى الأرض والسماء من قوى وغير . فهي كل القرن . وهي موضوع العلم الحديث . ومن يتبحرون فيها هم علماء الدين الذين يخشون الله ويخشون الأمة . علوم الإسلام هي الصناعة والزراعة والطب والهندسة وما لك فيها . أما علوم الكلام والفقه والأصول ومجراها فليست من الإسلام في شيء . وقد بلغت . وما أنا إلا حريص على نهوض المسلمين . والسلام على من اتبع الهدى .

هذا هو الكلام الذي كان يكتبه المفكرون المسلمون عشقا في النصف الأول من القرن العشرين وهو كلام واضح قوى صريح .. ومعتاد بغير غشوش أن من يفتح ورشة قلب إلى الله ممن يبني مسجدا . لأنه تستطيع أن تصلي في الورشة . ولكنه لا تستطيع أن تقوم بإصلاح . جرار . زراعي في المسجد . وكذلك فإن من يفتح مستشفى من الله ممن يقضي ليله ونهاره في مسجد من المساجد . والمهندسون والأطباء وعلماء الفرة والعقليون الذين ينتجون ما ينفع الناس ويبقى في الأرض هم علماء الدين الحقيقيون . كذلك فإن أي دعوة إلى التفرة بين المسلمين والمسيحيين ليست من الإسلام في شيء . فالإسلام الذي سمح لنا . كما يقول الشيخ محمد عبيد . أن تكون المسيحية في البيت المسلم زوجة وأما . لا يبيع المسلم أن يكون على خصومة من أي نوع مع المسيحي الذي يشاركه في وطنه ويمشي على نفس الأرض . ويملك جهده مثل غيره في بناء مجتمعه . ويلا .

هكذا كان المسلمون يفكرون في النصف الأول من القرن العشرين . وما فعلت في هذا المقال سوى تقديم نماذج مضبوطة من التفكر الواعية الجريئة . وأمل في ذلك ما يجعلنا نخجل كثيرا من بعض الأفكار التي انتشرت بيننا باسم الإسلام وأصبحت سترا للنصب والعمف وتزويد الفكر مظنة . لا مكان لها في الإسلام الحقيقي العظيم .

الإفلاك والخصوها . وحلوا العناصر وركبوا . فدانت لهم الأمم . وعنت لهم الشعوب .

القرآن الكريم وهو الأصل المتفق عليه للإسلام . والمصدر القطعي للثبوت والدلالة . ما تعرض للبحث التي سموها علوم الإسلام إلا لعلها . حتى إن الصلاة وهي عماد الدين لم تتبين فيه أولاتها وطريقتها . لا استهلت بها . ولكن لأن لهم أركانها صفاء القلوب . وخشية العمود . ولما قولها والعقلا فيسيرة التناول على الذكي والغبي . وكذلك الزكاة والصيام والحج . وهي قواعد الإسلام يشير إليها القرآن الكريم إشارات خفيفة فتركها كل تفصيل وتوشيح للروح لا للعقل . ولقدمة والضمير . لا للحدود والآلية .

.. أما البحث في النفوس وخلفتها والآجئة ونشوها . والأمم وتاريخها . والسماء وما بينهما . والأرض وما عليها . ونفس وما سواها . والتكون وما يصير إليه . والبرق وما يحصل به . والأمم وكيف تحيا ولماذا تموت . وجميعان للضمير .

في ندوة الكويت «مستجدات الفكر الاسلامي والمسئلة»

علماء دين ومفكرون اسلاميون يناقشون واقع ومشكلات العالم الاسلامي

الكويت - ابراهيم الخالدي

تعد بمناسبة الذكرى الاولى لتحرير الكويت من يرأس النظام العراقي وطغمة. وأضاف «ان ما صاحب احتلال الكويت من ادعاءات تركت ظمأ على الاسلام قد استطاع ان يجد سبيلا الى نفوس جماعات مسلمة تنتشر بين شعوبنا الاسلامية، ولم تكن هذه الادعاءات لتلقى هذا الموقف الذي أبدى العاطل وانكر الحق لولا ان المفاهيم الاسلامية الاساسية قد اصابتها في نفوس الكثيرين شروخ أو جروح أو اصابات أو امراضه ولست في سبيل دراسة هذه الظاهرة والبحث عن سببها التاريخي، الغزو الفكري أو سواء، انما اريد ان اقول ان

عقدت في الكويت في الفترة من ٢ الى ٦ فبراير (شباط) الجاري ندوة فكرية بعنوان «مستجدات الفكر الاسلامي والمستقبل، تحت رعاية سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح واعتمدها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية التي دعت اليها عددا كبيرا من المفكرين ورجال الدين من مختلف الاقطار الاسلامية الذين ناقشوا على مدى ايام الندوة الثلاثة واقع العالم الاسلامي اليوم ومشاكله

وقضايا واحتمالات تطوراتها من خلال الأوراق التي اعتمدت للندوة وتناولت قضايا مهمة تشكل الانسان المسلم المعاصر كالفراغات وتحديات حرب الخليج ومفهوم الوحدة في الاسلام والغيم التربوية بين القطرية والممارسة، وكذلك إعادة صياغة مناهج الفكر الاسلامي المعاصر وتحسين واقع العالم الاسلامي.

وقد افتتحت الندوة اعمالها بكلمة ممثل سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية محمد صقر المشويخ، رحب فيها بالضيوف من علماء ومبشرين الاسلام الذين حضروا الندوة التي

الكرثة التي اصابتنا في بيتنا في بلا رب ادهى وامر مما اصابتنا في ياربنا وانفسنا واخلاقنا.

واكد المشويخ «انه لا يجوز ان نفل في مكاننا والذين في عصر يجري بسرعة الضوء ولا ان نلق جاسدين في عصر التكنولوجيا، وان تحديات العصر تحتاج منا جميعا حكما ومحكومين الى حتميات التفكير والتطوير في كل شؤوننا.

وصوت الكويت، تنشر اليوم عرضا لبعض أوراق الندوة، يتضمن محاضرات كل من الدكتور محمد عمارة والدكتور عجيل الشمسي وصالح الدين لفته د.



د. محمد عمار

مشروع النهضة الإسلامية يفرض على

حاملي أمانة الريادة تفكيراً جديداً

الجمهورية لا في مصر وحدها بل وعلى امتداد عالم الإسلام. سواء أكان ذلك في إطار الأخوان كرماء، تنظيمي أو في إطار أوعية تنظيمية مطابقة كالجماعة الإسلامية في شبه القارة الهندية وغيرها من الجماعات...

ولقد كان طبيعياً أن تطور مناهج الفكر في هذه الحركات والشعوات فتتميز عن تلك التي سادت في مرحلة الانقراض ومحمد عبده ورشيد رضا وغيرهم من أعلام ديار الصوفية، الضخيمة، فتعدد الحركات بقصد الارتباط، بين القسائم المحلية أكثر من أي قبل. وجماعية الدعوات تبرز الصيغ الجماعية والتوثيقية وتعتمد على الجرعات المكثفة من الانجذاب والتجديد والمقلانية أكثر من أي قبل. كما تضيق هذه الجماعية والفنية خيرات في الممارسات الإسلامية بمبادئ حياتية اقتصادية واجتماعية، وتربوية

وثقافية وشبه عسكرية الخ. لم تكن متاحة للتأثير في مرحلة الصوفية. والخنفية.

تجارب العودة إلى المنابع

وهكذا.. عبر قرن من الزمان.. من سنيات القرن التاسع عشر للبراري إلى سنيات القرن العشرين تبلور تيار البيضة الإسلامية.. العقل والجسم، والالتزام والانطواء، فهدأ ابن عرابي الجمر الكفري.. الذي يصب صمامها كل دارس أو مخطئ للفكر والواقع في عالم الإسلام وهكذا أيضاً.. عرفت مناهج الفكر في هذا التيار:

- 1- طمع الجاهل والتجديد والاحتواء، الذي توجه به، عقل الجاهلية الإسلامية إلى الخفية.. والصوفية، وهو الذي تمثل في تراث الانقياد ومحمد عبده الدرجة الأولى، وكان تركيز هذا المنهج على نقد تراث عصر التجرد والراجع الحضاري، والعودة إلى العيون للمناخ الجوفية والفتحية للأساس للكتاب والسنة الصحيحة مع اعلام مقام العقل في تضرر لا بد.. واستلزام تراث التراث كلفه وسيلة من المناهج وبين الاحتواء كيوافق الاسلامي الجامع، مع نقد

لما أتت حركة العقل.. على البيضة الإسلامية.. اكملها وبخاصة من خلال فكر الاستاذ الامام محمد عبده (١٨٤٩ - ١٩٠٥) ومؤسسة المنارة التي حمل لواءها الشيخ محمد رشيد رضا (١٨٠٠ - ١٩٢٥) قرابة الأربعين عاماً.

استدعاء الخفية للامة

ولما حدث وعث ولوى لاحتلال الغرب للأرض الإسلامية.. خلال الحرب، الاستعمارية المالية الأولى، وفي أعقابها..

وتخلقت للتغريب والغزو الفكري مخفية، وصوفية من أبناء الامة، وقامت احزاب منها ترى في تقليد الغرب واستلهاهم كامل نموذج الحضاري السبيل إلى التحرر السهاسي من استعمار العسكري.

عندما عث هذه البؤى الغربية كل أولياء عالم الإسلام، وتهددت بموت الامة، استدعى تطامم التحصينات لشرار الامة في لمواجهة وأيس فقط العمل والصوفية فكانت لمرات الرزائل الذي ملك سقوط الخلافة العثمانية (١٩٢٤).. وما أعقب من كتابات تملنن الاسلام ليقتل المسلمين النموذج الغربي.. وتتشكك في منطق القرآن الكريم لتكريس الهرمية التنسية..

كانت شرارت هذا الرزائل وتصادد مخاطر التحديت: استمعا، والخفية للامة لكي تدخل ميدان المواجهة فشنقت للظلمة ١٩٢٧ بعد فشل الخلافة لتتقاد مؤتمر الصوفية الذي كمن جمعية للبيان للمسلمين كما شهدت مصر سنة ١٩٢٨ قيام جماعة الأخوان المسلمين أول التنظيمات الجماعية للبيضة الإسلامية في عصرنا الحديث. فكان قايماها أيداً بتخلق جسم لعقل البيضة الإسلامية الذي تهاول في تيار الجامعة الإسلامية على يد الشيخ جمال الدين الأفغاني، وإيداً يتهاول نوعي في مسيرة غامرة التيار الاسلامي الحديث.. ومنذ ذلك التاريخ: تاريخ لشدة الأخوان مدامة برؤسها الشيخ حسن البنا.. تميزت البيضة حديث الجفوة الى نطاق

قديم الفكر محمد عماره الفكر والباحث الإسلامي المعروف ورقة تحت عنوان «إعادة صياغة مناهج الفكر الإسلامي المعاصرة» جاء فيها:

ان دعوات التجديد والاحتواء.. في الغربية.. ظلت دائمة ودائمة في محاولات إحياء الامة وتجديد حضارتها، وإخراجها من خفية التاريخ، ومعالجة «التخلف الذاتي» الذي لحق بكبرها ورائتها.. حتى جاءت الغزوة الاستعمارية الحديثة، التي بدأت بعد سقوط الأتاتس.. بالانكلاف حول عالم الإسلام، والقطاع الأقاليم من أطراف.

ثم بدأت الغزوة لقلبها بحملة برنايات على مصر (١٩٧٨م).. فكان ان اشادت هذه الغزوة.. المسألة «بفكر» عصر النهضة الأوروبية.. مع «قوة» الثورة الصناعية.. لاضواء التي تدعى «التخلف الموروث» تسمى «محنة» التغريب.

فكانت بداية البيضة الإسلامية الحديثة، على يد جمال الدين الأفغاني (١٨٢٨ - ١٨٩٧م) بداية حقيقة متميزة على طريق التجديد الاسلامي، وواجه به الاجتهاد الاسلامي جذلي التمدد الحضاري، والتخلف الموروث، ومحنة التغريب.

لقد كان طبيعياً وفقاً لسنة التشاة والمسيرية، وتفتقر للظواهر الفكرية.. ان تبدأ هذه الرحلة المتصرة في جهاد امتنا للتخلص الحضاري، بتبطل.. العقل لكونه التبار.

وعندما تتاحل تيار الجامعة الإسلامية الذي يتهاول من حول الأفغاني، لوجه حركة الظواهر، ونخبة وعلماء، وقادة، وحتى عندما توجه في تنقيبات، فائتة لوجهه دل وقف عند هذه الحدود..

فالحرب الوطني الحر الذي كونه الأفغاني بمصر في سبعينات القرن التاسع عشر وجمعية الدعوة الوثني التي تكونت في ثمانينات ذلك القرن يعقودها المنتشرة في عدد من البلاد الإسلامية، جميعاً أم الذي إلى كرتها الكواكبي الخ. كلها كانت تنظيمات، نخبة، وقادة، وعلماء.



الاسلامية. نفسه امام مجيده في «الرائع» يستقي مجيده في التفكير والتخطيط والتطبيق لدى جميع الذين يتصدون لعمل امارة الريادة والقيادة لهذا المشروع.

التعبئة تحفظ التوازن

واختتم د. محمد عمارة محاضراته بالقرلة ان تيار البيضة الاسلامية، بوصالته للتعبئة، يجب ان يظفر اليه كجسم حي، متعدد الاعضاء ومتجهزاً. وإذا نحن احسنا توظيف عوامل الوحدة وعوامل التشجيد، فقد نقترب من تصدير وتجسيد الاكباد، التي تحمّلنا تنفيذاً من «التجديد» ومن «التقليد» بما على ضوء الظروف والامكانيات وتستفيد من «الاعتدال» ومن «السلوك» كليهما. وتستفيد من «التجديد» ومن «الاجماهير» جميعاً فالتعبئة قد تضيّع عملاً تحفظ التوازن، الذي يعمل البشور محسوس البشورات. عندما يحسب «التجديد» حساب «التقليد».. والعكس. وعندما يحسب «التقليد» متطلبات «الجسم».. والعكس. وعندما يدرك كل فصل ان ثيمته فيما يحسن ادائه الجسم الكبير. اذاً اذا اعتدنا التفرقة التي تروى كل ميدان المشروع الاسلامي وجميع تاور الجبهة التي تقف عليها كل فصائل تيار البيضة الاسلامية. واقتنع فكنح كل فصل بالرابطة على الشفرة التي هو اكثر املية للرباط عليها. وحددنا وجدسنا اقلية التي تنسج

د. محمد عمارة

رباط الاربطين على جميع لشور هذه الجبهة. لشور: الفكر. والسياسة. والفكرية. والتخطيط. والقيادة. والاقتصاد. والربط الطغي. والفنون. والادب. والاعمال. والجهاد. والشباب. والمرأة. والفطلة. والعمرة. الخ. الخ. لانا نكن قد اتفقتا بتمامه فكرنا ونفكرنا لمشروع البيضة الاسلامية ثقلة لطبيعية والعمورية التي تناسب وتستفيد لخطوات الثقلة الوضوعية التي انتقل اليها بكون تيار البيضة الاسلامية في الرملة التي نعيشها..

الفصل الرابع هو ثورة لغة الحركة الاسلامية، التي جمات الفكر الطغيي بخلي مكانه الفكر الازمة والفكر، والتي جعلت سيد قطب ينتقل من المرحلة الفكرية التي كتب فيها «الاعتدال» الاجتماعية والاسلام والسلام العالمي الى مرحلة الفصام والخصام الكامل والعنوب مع الواقع. مرحلة (مقال في الطريق).

اما للثورة الحقيقية لهزيمة ١٩٦٧ تلك التي اسقطت عمليا المشروع القومي الناصري، فانها كانت انعطاف «الامة» والجماهير الى تيار البيضة الاسلامية.. لقد سقط البديل، الذي احسنت «الحركة الاسلامية» والذي تعلقت جماهير الامة بشعارات مشروعة، فكانت الهزة العنيفة التي لقطت الامة، فالتفتت في الاثر الى تيار البيضة الاسلامية فاصبح يضم مع اهل الفكر (الفكر) والحركات (الجسم) ولصالح الفرض (الايديا والافكار) الجماهير التي التزمت بأحكام الدين وشعارته او زالت من اهتماماتها بهذا الانزاع.

والناظرين في نمو الجماعات الخيرية الاسلامية، ثير السياسية، ونمو انشطة الخدمات التي تنهض بها جميعاً ومؤسسات اسلامية، غير سياسية، في مختلف مناطق الحياة يدرك حجم هذا

التغير الذي اضاف الى موكب البيضة الاسلامية مجهوراً لم تستوعبه الابرعة التنظيمية للحركات الاسلامية، ولم يتجه هو نوع هذه التنظيمات..

ثم جاءت الثورة الابرائية (١٩٦٩م) فحركة الاسلام، جماهير لم تحرك مثلها نظرية ثورة في ثورة من الفورات عبر تاريخ الانسان مع الثوار والثورات.. فزاد ذلك من دور وشكالة «الجماهير» في موكب البيضة الاسلامية المعاصرة.

ثم كانت الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠-١٩٨٨م، ١٩٨٠-١٩٨٨م، ١٩٨٠-١٩٨٨م) والاحتجاج العراقي للكويت (١٩٩٠م) لكرسا سقوط نماذج الحكم «القومي» «العلماني» التي لم تقام في ستر عورتها بشعارات اسلامية وفعلاً بعد قوات الازنة.

حتى اذا ما جاء سقوط الخبار الحركسي، وانقراض شعوية على احزاب وحكومات سلطت «الامة» بجماهيرها العروسة مرتبة البين في الابواب والخبار الاسلامي، طريقاً وحيداً لنهوضها المنشودة فضلاً عن ان تنبني له واقتنعتا ليلته هو وراء منها وبكثلك فهي لا خلاف على ان فيه.. هذا يجد الراسد والحلل لمسيرة الفكر الاسلامي.. فكر مشرور لقهضة

للمشروع القومي، وتحذر من ان يكون هو البديل لثقافتنا الموروث.. وبراسة متأنية لتراث اعلام الجامعة الاسلامية في مرحلة الصفرية.. والخبية لتستطيع ان تضع بينا وتكشف لعقلنا عن كثير من معالم المشروع الحضاري، الذي اجتهد هؤلاء الامة لصياغة، كي نهدي به الامة في مراجعتها للتخلف الموروث والتخريب الغربي على حد سواء.

ب. ويحتاج الاجراء والتجهيد الذي توجت به «الحركات الجماهيرية» الى الامة وهو الذي حافظ الى حد كبير واحياناً على حد ما، على روح الاجراء والتجديد والاحتجاج التي رويها عن اعلام الصفرية، وفيخية مع مراعاة الصيغة اللامعة لستوى «الامة» والمجهود ومع الابداع في المجالات الاجتماعية والقومية التي لم تعرفها تنظيمات حدة الصفرية.. والخبية..

ج. ومنهج البرهني والفنسيب والاحتجاج، بيسميه التمييز والذي تسلك لخطمه والجهاد المسلح، وتحسب الاخر بطوار انصوص، يد ان اتفقت بشكل عام وتوقفي على تكثير الواقع وجمايئة.. لقد اجتمع هذا الفصل بجناحه على الفرض الواقع، والفنسيب منه والاحتجاج عليه، مع تميز الجناح التقليدي بتميز بالماضي وطوار تنصره وتقدس الجناح الهادي بالتقليد في المقاصد وفي التعامل مع النصوص مع الاحتجاج في الوسائل والادوات الانقلابية التي ولها سيمز لتكثير المشروع.

وإذا كانت هذه هي «عناوين» منابع الفكر، لدى هذه الفصائل، في تيار البيضة الاسلامية، فان تفاصيل كثيرة، يطعمها العلماء والمفكرين المعنوين قد طبع بها الواقع المحلي لمبروعات الحركات المحلية التي انخرطت في هذا التيار لهذه عايم عام، ولامع شديدة العمومية لخاص الفكر التي حكمت مسيرة التيار الاسلامي عبر فون من الزمان من سنوات القرن التاسع عشر البلاوي حتى ستينات هذا القرن العشرين.

تاريخ خاطي

وخلص د. عمارة الى القول ان بعض الناس يخطئ فيزج بهزيمة ١٩٦٧ لنشأة فصل الفرض والفنسيب والاحتجاج في تيار الصعوة الاسلامية المعاصرة، والخبية ان نشأة هذا الفصل في سبقت هذا التاريخ مشهود سيد قطب وهو منظر هذا الفصل في الواقع العربي قد صاغ مشروعه معام في الطريق في النصف الاول من عقد الستينات عندما كان المشروع القومي الناصري في قمة ثقلة ففكر هذا



صوت الكويت

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

أ - سنة ١٩٩٢

وتلك مهمة «أهل الفكر» القانتين
بالرباط على الآخرة الفكرية والذين لا
يتطلعون إلى «زعامة الحركات» ولا إلى
مناصب طقسية «السلطان»^١،
وهي مهمة «أهل الحركة» القانتين
«بالشاركة» في «وكي» الحظوظ العريضة..
والذين لا يتطلعون إلى «امتلاك» تمثيل
الشرعية الإسلامية.. وخاصة بعد أن
غدا مشروع «أمة» لا تستوعبه - فضلاً
عن أن تستقره الحركات..
إنها المهمة المربحة لجعل «فكرنا»
مواكباً لمستجدات «واقع» عصرنا،
والقادرة، إن هي تحفلت، على أن تجعل
كل فصائل العمل الإسلامي (أشياء
على الكفار رجاء بينهم) بدلاً من
الواقع، الذي يجعل (بأسهم بينهم
شديد)..
إن المؤمن، إذا أحسن القصد لله، فلا
بد وأن تصب كل ثمرات جهاده في
سبيل الله.. ورحم الله أبا حامد الغزالي
(١٠٥٨م - ١١١١م) عندما قال: طبق
طريق العلم لخير الله، فإين أن يكون^٢ !
لله..
أما الذين يجعلون من الدين طهر
جافاً يصطادون به عرض الدنيا ففيه
قال جمال الدين الأفغاني:
صبرت ديتك شاميتنا تصيد به
وايس تعلق اصحاب للشواهي^٣..
١



صوت الكويت

المصدر :

١٩٩٢ شهر ٨

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صلاح الدين أرقه دان :

التنوع الفكري والعربي مقبول ضمن الشروط الشرعية

للأمة الواحدة

كما تحرص القصص على وحدة الأمة السياسية، ففي الحديث: «أنا بوع لخيرين فافقوا الآخر مديماً، وأكلنا كان الناس إلا أمة واحدة فافقوا» (يونس ١٩). بل هي تؤكد قاعدة التنوع هذه، كما في قوله سبحانه: «ولم يشأ ربك لجعل للناس أمة واحدة، ولا يزالن حطفتين» (ص: ١١٨).

وتظهر حكمه سبحانه من التنوع في قوله: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا. إن أكرمكم عند الله اتقاكم. لله علم خبير» (الحجرات ١٣).

فالتنوع الفكري والعربي والفلسفي تنوع مقبول ضمن الشروط الشرعية التي تراعي الهدف والوسيلة ولا تؤثر على المسيرة نفسها. وقد تنوع تفكير وفهم الصحابة والمتأخرين القليلين الذين أن تحول هذا بينهم وبين أن يكونوا أمة واحدة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يراعي انتماء الناس القبلي والجغرافي فلا يفرض الزعماء على قبائل العرب إلا من أنفسهم. كما كان يحدث الجند، ويمنع الكراديس بناء على الانتماء القبلي حفاظاً على تماسك المجتمع الداخلي الذي يربطه إلى تماسك الأمة، وفي الحديث: «خيركم خيركم في الجاهلية خيركم في الإسلام، إذا فقهوا فالهفك والفهم هو أحد أهم الشروط لاستمرار الزمامة والقيادة

كما في حالة الكراد العراقيين ويزيد البزائر والفتيات اللبنانية في لبنان ومصر والسودان. وقد زالت أزمة الخليج الأخيرة من الشعور بالاختلاف الأثني حتى غلبت كلمة الجغرافيا كلمة الهوية القومية والثقافية والتاريخ، ويظهر أن الوقت قد حان لمضي أكثر المحاماة لدراسة ظاهرة التفكك، وإعادة النظر في مفهوم «الوحدة» وتحديد أولويات العمل القومي، بحيث نصل إلى الهدف عوض الاتحاد عنه. فقد غرأ العراق الكويت وأمتها مبرراً ذلك بعدد من الأخطاء التي حدثت بحض القيادة والقواعد الجماهيرية التي تليده، ومن

جملة تلك الأخطاء: شعار وحدة الأمة، واستمساك البعض في سبيل الوحدة الشخصية بالجزء لمصلحة الكل، والقاء الآخر لمصلحة الزعيم الذي يربطه والشعار، ويولي على سقم معارضة، ولقد بين حدث الخليج أن الشارع الإسلامي أضاع اتجاه برصصت السياسية والمناطقي وربما جرف معه بعض القيادات لتصبح العربة قبل الحصان.

مسلمات الوحدة الإسلامية

إن القصص الشرعية ذكرت مسالة الوحدة في أكثر من موضع وأكثر من ميدان، بما لا يدع مجالاً للشك أن «الوحدة» هي أصل من أصول الانتماء البشري كما في قوله تعالى: «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها، وبث منها رجالاً كثيراً ونساءً» (التول ١) والله الذي تصابون به والأحباب إن الله كان عليكم

رفيقاً (النساء ١). ويؤكد الإسلام على معنى الانتماء الإسلامي الواحد، وأن الأمة المسلمة خلال تاريخها من لدن آدم وإلى قيام الساعة هي أمة واحدة كما في قوله سبحانه: «إن من أممكم أمة واحدة، وأنا ربكم ولعلكم تفلحون» (الأنبياء ٩٢) وقوله: «وإن من أممكم أمة واحدة، وأنا ربكم فاعقوبوا» (الزمنون ٥٢).

في اليوم الثاني من الفتوة قدم مدير تحرير الجريدة الإسلامي صلاح الدين أرقه دان ورقة حول مفهوم الوحدة الإسلامية جاء فيها:

من التواتر أن تعلن الدول الأوروبية مزيداً من قرارات العمل الجماعي المشترك ما بينها أواخر عام ١٩٩٢، قد تحصل إلى الانسجام، أو إقامة «الولايات المتحدة الأوروبية»، ويظهر أن التحفظات البريطانية لن تتمكن من الوقوف في وجه الأرادة الجماعية لاختلاف دول أوروبا الغربية التي قررت للضي قسماً في بناء القوة العالمية القائمة، ومن اللفت للنظر أن تتمكن مجموعة من الدول المختلفة للغات والديانات والمصالح وذات العلاقات التاريخية التناسبية والتوترة أهمياً أن تحصل إلى درجة متقدمة من التضام

حيث تشكلت كتلاً معالماً بضمير الأول من نوعه يحجم في العصر الحديث وانتهاء، الاتمار السوفياتي بصيغته السابقة، لا يحمل بين اعشائه والتذكير الجديد يستنوي معن من التعاضد، قد يشكل الحد الأدنى من التضام

السياسي - الاقتصادي لحفظ ما يمكن حفظه من إنجازات شعوب دول الاتحاد السوفياتي المختلفة في العقود السابقة

صحيح أن مشروع «السوفيات» انهار وانتهى ولكن فكرة «التعاضد» ما زالت هي المسيطرة والتي حد وجه ما تشكلت القاسم المشترك لخصائص سياسي

الدول المستقلة حديثاً، يساعد في ذلك العامل الاقتصادي في التجربة الأولى، بالإضافة إلى أثر مشترك من لعداء والشارع المتكاملة والشعور بالضعف وحال الانغلاق الكامل على الذات والتفكير الجورن للتحفظ. ومن اللفت للنظر أن يحدث هذا بينما يتم التراجع من أسباب

الوحدة ومسيباتها في عالمنا الإسلامي، بحيث زادت حدة الانقسامات فيما بين الدول المسلمة، ليبقى شعار الوحدة مفادكولوية أكثر ما هو جدوي، ولم يعد مفهوم الأمة حاضراً إلا في الذاكرة والنظرية البحتة، بل نستطيع القول أن عدوى التفكك والانحلال على ذات استشرت داخل الألقاب، الولد لتز أزمات الانفصال وتكبد الهوية الأثنية



صوت العرب

المصر :

العدد ١٩٩٢

التاريخ :

النشوء والخدمات الصحفية والمعلومات

والإجماع ضمن القليلة بضمن المجتمع الاسلامي الجديد، والحذر يكون من «المصيبة» وسواها من امراض الفتنة وامراض الخسوف. ومن الالة على احترام الاسلام للتنوع، احتفاظ الامم الاخرى غير العربية بلسانها القومي وعدم تعرض الاسلام لآل الفلحة وركه امورهم الداخلية لهم وكانهم كان مستقل داخل كيان الالة الواضع الذي جمع تحت مائة الف الناس جميعا.

وحدة الامة ام وحدة الزعيم؟

ان مخزون البلاوي عند اكثر المسلمين ان الوحدة مقصورة على توحيد القيادة السياسية، باعتبارها الرمز الاعلى، وقد سماها الفقهاء «الولاية العظمى» او «الامانة العظمى» وسما صامها «الامام العظم» وقد ساهم علماء الفقه الذين تصدوا للفكر السياسي الاسلامي كالامام الفراء الامام الماوردي في تكريس هذا المفهوم عندما قرروا صلاحيات «الامام العظم» وركزوا اليه مهام «حفظ الدين واصلاح الدنيا» وكنى بهم بعبارة صلاحيات واسعة متجذبة من النبي صلى الله عليه وسلم والخلافة الراشدة نبراسا في اطلاق يد الطغاة متممين على الواسطات البدئية التي قروها له، تاسين خيالات الاستبداد في البشر، مع ان النبي صلى الله عليه وسلم قد نبه في الحديث بطريق مباشرة وغير مباشرة وحذر الخلفاء والولا والامراء من البطالة وامرهم بالشورى والرحمة.

وقد ادى الفهم الضال الجحش المصور في تكريس مسألة الطاعة للحاكم الفرد، والانقلاب حول، وتصير، باعتباره خليفة النبي من جهة، ورمز «الامة» ورجحتها من جهة اخرى، ومن ذلك ما يفهم البعض حرجا في قوله صلى الله عليه وسلم: من راي من امره شيئا فكرهه فليصوره. ان مثل هذا الصنعت والاحاديث المشابهة ان لم يعرف قرائها سبب ورونها، وان لم يربطوها بالقواعد الشرعية الكلية سيخدوا ل مالة في الفهم الموهي الى «معالجة الفرد» وتكريس «السلطه الفردية» شازوا ان اربا، ومثل هذا الفهم مسؤول عن التآكل الدائم على «السلطة الفردية» وانتظار «الزعيم الفرد» واعمال التوسعة. ولذلك ناس تصور ناس ناس للوحدة على انها مسيح متجاذس

ومتطابه، او هي كسيكة تصور كل من تمت رعايتها فاختفت الفروقات لاختفاء كليا، مسؤول عما نراه اليوم من اللبس من تحقيق مثل هذه الوحدة «التصهارية» مع ان شيئا من ذلك لم يلح في عهد الخديفة ولا الخلافة الراشدة، وفي خير العصور كما في الحديث للشريعة، ولم يلح في لانداس الفقهية على جلاله مؤسستها وعظيم فخرهم، ولم يلح بين شعوب العالم الاسلامي على حسن اخلاصها وعظيم تضييقها في سبيل الاهداف المشتركة. واما نذلي بذلك لفظاء الشعار بوحدة الامة ووحدة الانتماء ووحدة السبيل، واما لعني طمس الهوية القبلية او القومية ان العربية او اللسانية او القبلية للامة، لاصحها للمشروع الجوهري، فقد حاللت الخصوب الاسلامية على ثقافتها بالغات الملكية في الاقاليم، الا ان لغة القرآن كانت قسما مشتركا بينهم كما كان التشريع والعيادات وما الى ذلك مما لا تقوم الحياة الاسلامية الا به، ولذلك كانت للمفهوم المثالي للوحدة اثار سلبية على المسلمين واخرى ايجابية، تمثلت السلبية في التحول الدائم من الانتماء الحاكمة على مراكزها وكراسي حكمها وغير ذلك.

عناصر الوحدة

هل تدم الوحدة من فروع ام هي تحتاج الى اساس تبني عليها، سواء كانت وحدة لانتماجية او تكاملية جزئية او شاملة... ولرعبنا عناصر الوحدة الاساسية نبرز في مقفحتها:

الارادة المردة والاعزاء القانناهي والمقصود بالارادة ارادة الشعوب، تميز عنها من خلال المؤسسات التشريعية التشريعية.

فكر سياسي - تدريجي يحدد للصحة العامة والمشاركة، ويحفظ في الوقت نفسه الخصوصية والملصحة للشريعة من الشؤون التي لا يخلها عقل.

تكامل وتنسيق تشريعي ولجرائي ادري، ليضمن للتنسيق والتوافق في مراقب الحياة الرسمية والادارية بين الاجزاء المتقاربة للوحدة، كالتوسعات التزويية التعليمية والجمركية وتوحيد العملة.

اقامة مؤسسات مشتركة على مقتبل الاصعدة لا سيما في ميدان القومية والتنمية والاعلام.

لا يمكن تصور وقوع الوحدة «الغاة» بغياب هذه العناصر التي تترجمها سجل قوانين ولجرائات واعتبارات اخرى كتتمقيق العدالة والشورى، والتوزيع العادل للموارد والتكافل والتضامن، وما سوى ذلك مما لا مجال لتفصيله في هذه المقالة.

ثم تحدث عن تجارب الوحدة العربية فقال لنا لا نستطيع اغفال تجارب عربيتين محاصرتين هما تجربة «الجمهورية العربية المتحدة» بين مصر وسورية في الستينات وتجربة «مجلس التعاون لدول الخليج».

لقد كانت العاطفة البعيدة عن روح التخطيط الموضوعي مسيطرة على خذلان التجربة الاولى، بالاضافة الى عدة عوامل اخرى داخلية وخارجية، والتي يعينها هو غيبي عنصر «الاشورية» والتخطيط وعدم مراعاة الاختلافات اللاجدية، وسما لى فرض «القيادة» والهدية» بفرقة التوحيد تدمت سميت القائد الاقدم، هي كل ما باني في ذهن الحاكم وبن الحكوم على حد سواء.

اما التجربة الاخرى، تجربة مجلس التعاون لدول الخليج العربية، فهي تجربة ناشئة بمقاييس الزمن، وقد كثر الكلام عن اسباب قيامها، بين متفائلين مشجعين، يسمي الامال الكبير على استمرارها وانجاحها خطوة على درب التكامل والتعاون العربي فالاصلاي ان شاء الله، ومتشائمون متخوفون ان تكون بداية للوحدة الكبرى للشردة، ولا كبت سيما وهو يرى ان تشكيتا قد واكبت احيانا جيساسا مرت بها الامة والمنطقة... غير ان اهم ما فيها ان نكس ثبة لباء تجمع اقليتي يقوم على اثن موضوعية ويسعى الى التآكل ضمن إطار التعددية، التي لاحظتها وبقنا هذه في مقفحتها ويضع تصورها.

ثم أكد أرق دان في خلاصة محاضره على ان «الوحدة» للطلب والواجب، لا يجمع ان تنطلق من فراغ ولا ضبابية، وهي تحتاج الى برامج واضحة تراعي اسباب النجاح وتتجنب اسباب الفشل. وتحقيق ذلك لا بد من سبيل قد يغور لبعض طويلا الا انه لكثير ضمانات من الشرائع المقابلة غير المتسوية لشروط



مكتبة

المصدر :

سنة ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النجاح . نحن بحاجة الى تحقيق
القناعة المشتركة والثقافة المشتركة
والصلحة المشتركة.

ولا يتم ذلك الا بالممارسة القائمة على
خطوات مدروسة، تستمد من النص
الشرعي، كما تراعى في الواقع
وهو الضروري، ولا يكفي في القناعة
المشتركة رفع الضمائر فقط، وانما
نحتاج الى تحديد المفهوم كي لا نقع
في الكلام على مسمى واحد بمفاهيم
وتصورات مختلفة، فهل وحدتنا وحدة
انتمائية لم هي وحدة التكامل وهل
هي مطلوبة لذاتها ام لتحقيق مصالح
الامة؟

ووحدة من هذا النوع المنشود لا بد
من ثقافة واحدة، ثقافة لا تقم فقط على
المخزون الشخصي، وانما ترتبط بالنهج
الغراسي والمنهج الاعلامي والمنهج
السياسي، ثقافة تضرب وانت تنقل من
بلد عربي الى اخر، ومن بلد اسلامي
الى اخر، انك تتجول داخل بلد، لتكون
الاختلافات القرب الى التنوع منها الى
الاختلافات.

والى جانب وحدة الفهم ووحدة
الثقافة، وحدة الشعور بالعلمانية على
نفسك وبالك وعرضك، وتعلم احتراماً
لقيمك الانسانية وكرامتك البشرية.
وكثيراً ما يشمر الواحد منا بذلك في
دول الغرب للمتكبر ويمتريه الخوف
والرعب عند اقتفاله في اكثر بلاد
المسلمين حتى بات تهاجر الحدود من
التجارب لفرقة التي يحصب لها للره الف
حسابه ويحتاج معها الى صبر
ومجاهدة لا يطعم مداما الا الله.



عالم بلا سوار

غان الامام

الأصوليون بين التجربة الماركسية

نزلت من الطائرة في مطار القاهرة ذات يوم من أيام عام ١٩٦٦، فوجدت الدولة قد أعدت استقبالاً شعبياً لصيفها الرئيس الأنونيسي أحمد سوكرانو. جموع ضخمة من عمال المصانع والتطبيقات جابت بملاص العمل في المطار وحشدت تحت الشمس الحارقة وحراساً رجال الشرطة أمام المدرج الرئيسي.

ولم أستغرب. فقد كان شرف الاستقبال الأجباري مهمة صعبة تُسند إلى الجماهير الكاسحة في تلك الأيام. لكن الزخات التي دفعها العمال لندشتي، فقد حمل وجهها تحية موجهة بالإنجليزية إلى سوكرانو، وحمل لقلها تحية موجهة إلى صيف سابق لم أعد أذكر اسمه بعد كل هذه السنين. ويبدو أن المشربين على الاستقبال نسوا أن يصحوا الاسم الآخر، فاختلط الأمر على العمال المساكين الذين لا يتوهمون من مستقبلهم. بعضهم لرح لسوكرانو بوجه اللاتعة، وبعضهم لرح له بقفاها.

كان الشهود واحداً من الأيلة للكثيرة على تهميش دور الطبقة الشعبية والمخالفة في الدولة، التقدمية، العربية لكن هذا التهميش السياسي له قصة طويلة فهي تبدأ مع كارل ماركس الذي كان شاهداً على الرأسمالية الصناعية المتوحشة في القرن الماضي. وقد نما طبقة البروليتاريا إلى التمرد والثورة على حشعها في المصانع والتأجيم الكتبية وجرمانها من الضمانات الاجتماعية والأجور المعاملة لمعلمها. وبعد إلى حزب قطيعة أو فاشية بقيادة الطبقة المحرومة لا تتأزج السلطة السياسية، وفرض دولة الطبقة الواحدة، دولة البروليتاريا.

وخلال سني الأعداد للثورة في روسيا، القزم لينين حربيًا بنظرية ماركس فقد توجه الحزب الشيوعي بدعائه إلى الطبقة العاملة وحمل من تسييسها أداته الثورية. وبعد إسقاط النظام القيصري، حسم لينين الصراع مع جناح الأكثرية القليلة بقيادة كيرنسكي، وأسقط حكمه لا في مجلس النواب وإنما في الشارع الشعبي مستعيناً بمال المدن والمصانع.

وقالت الألة الدعاية والثقافة للجبهة للحزب الشيوعي مكينة منذ عام ١٩١٧ إلى عام ١٩٨٥ للخدمة للقطيعة لطيفة البروليتاريا. لكن جردت عليها من أية سلطة سياسية وحرمت حتى من الاختيار العر لمعلمها في نقاباتها. نعم، نالت مكاسب اجتماعية كتحسين العمل الدائم لها، لكن ساسة الحزب المتطرفين خاؤوا الثورية. فقد استقرت بالسلطة أولا القيادات الثورية المنقطة من لينين إلى تروتسكي، ثم استأثرت بها القيادات للمزعة وعلى رأسها ستالين. ثم القيادات البيروقراطية من بريجنيف إلى أندريوف وغورباتشوف.

وجاء النظام، والتقدمي، الرضي ليستعير من الاشتراكية الماركسية أدبها السياسي وتم إشباع الطغالب السلطوي والحزبي بكل ما في الماركسية من مفاهيمات الضعيف بالبطيعة العاملة وأضيف إليها الطبقة للأفلاح، وجرت باسم هذه تلك التأميمات الضخمة في الخمسينات والستينات.

وكان تبني الاشتراكية الماركسية مبنياً لئلاً، فهي تهمس السلطة السياسية في حزب الطبقة أو الشخص الواحد، وتطبع من خوفاً تجربة انتفاضية حرة مضمون سطوته فيها. ثم هي تجرد سائر الفئات الاجتماعية من أية قوة سياسية، وتعيد سياسياً الشارع الشعبي والطبقة العاملة أو الفلاحية التي يستمد منها شرعيتها التمثيلية والاجتماعية، وتهمشها وتصلها إلى المستورد الاجتماعي، ويكفي أن يكال التهميد والدين لطقة البروليتاريا في الأدب السياسي للحزب والنظام، لكن لا تستعير للخدمة إلا السير في مهرجانات التقليد وحمل اللاتعات في استقبال كبار الشيوخ والروار.



قلت سابقاً هنا إن اخفاق التجربة الماركسية لا يعني نهاية الفكر اليساري هذا الفكر يعاني اليوم من جمود وجبرية وإيلاء لكن لا بد أن يمد النظر في فلسفته ورواه إنما للثابت الآن أن النظرة الماركسية أخفقت على صعيد التطبيق. أثبتت التجربة أن السلطة السياسية لم تكن ملكاً للبروليتاريا، وأن هذه الطريقة ليست مؤهلة لتقديم بدور القيادة والبطانة، ولم تشعن حرية الفكر والفن والثقافة. والذي حدث هو أن الطبقة الحزبية هي التي جلست في رأس الهرم الاجتماعي، فيما لم توفر المساواة الاجتماعية تقدم وتأثر التنمية والتقنية ومستوى المعيشة بالسرعة والنسب ذاتها في العالم الرأسمالي.

والعالم الشيوعي اليوم يتلمس طريقاً آخر في تجريد السياسة والاقتصادية قد يخطئ وقد يصيب. قد يغفل من انهغاه نحو رأسمالية السوق الحر، وربما يتبنى الاشتراكية الديمقراطية التي ساهمت في هذا القرن مساهمة فعالة في تهذيب الرأسمالية وتحويل ديكتاتوريتها إلى دولة القانون والحقوق، وساعدت على إقامة العمل الاجتماعي من خلال تشريع قوانين العملية الاجتماعية للعاملين.

لكن ماذا يجري اليوم في العالم العربي؟

الواضح أن الأنظمة العربية لوكتيت خطأ في تبني الاشتراكية الماركسية بدلاً من الاشتراكية الديمقراطية. وكانت النتيجة القضاء على الديمقراطية الأولية والأخلاق في تسخير التنمية والانتاج لخدمة الحاجات الأساسية واليومية للطبقة العاملة والفلاحية التي تكلمت باسمها. هذه الأنظمة تحاول الاعتماد عن تجربتها السياسية، وتتلمس طريقاً آخر للتنمية، وترسم دائرة انفتاحها على مختلف الطبقات الاجتماعية وقطاعات الرأي العام.

لكن المدهش أن القوى السياسية الجديدة تصر على البدء من حيث بدأت الماركسية فالقوى الحزبية الأصولية تتوجه إلى الشارع الذي توجهت إليه الماركسية والأحزاب القومية والاشتراكية العربية. لكن بخطاب سياسي ومفردات وكليشيهات متشابهة.

صحيح أن الذي الأصولية تضم قيادات وأطرافاً على مستوى من الوعي السياسي والتأهيل العلمي، لكن توجهها إلى شارع بسيط سياسياً وعلمياً يضطرها إلى استخدام الخطاب العاطفي، إنه تماماً مبدأ التهريض القوي لدى الماركسية في إشعالها حرب الطبقات في المجتمع.

وللأسف الملاحظة، يجري أولاً تهسيس الشارع الدينية والصائفة والعرفية لهذا الشارع ثم يتم شحن وحش ذاك البسطاء بمعلومات واتهامات تفتقر غالباً إلى الصحة واليقظة، ولاسدال



المصدر: الشرق الأوسط (الندوة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١١ يونيو ١٩٩٢

رواء المصداقية على هذه الاتهامات يجري تزويرها من على منابر المساجد. بعد ذلك تبدل الوعود بسفاه لأجيال جديدة محرومة ومتعطلة. لكن هذه الأجيال لم يتح لها النشر الثقافي من التعليم والرعي السياسي لكي تفكر. ولكي تسأل وتناقش. ولم تتدرب بعد على التفكير من المعلومات التي تلقى اليها. ولم تكتشف بعد أنها ليست بحاجة إلى خطب سياسية عاطفية بل قدر حاجتها إلى برامج محروسة بالتفاصيل وثابتة للتطبيق عملياً في الاقتصاد والتنمية والسكن والعمل والخدمات العامة من صحة وتربية ومياه.

بدأ جورج بورنارد شو حياته السياسية في صفوف الاشتراكية القادية، لكن في أديمه كان يسخر من بساطة العمال والفقراء الذين يناضل من أجلهم. ويرى في استثمارهم خطراً على الديمقراطية وتهديداً لها. فمن السهل استغلالهم. ثم من السهل التفتيشية بهم. الأصولية الحاكمة في إيران دلمت بجيل كامل من المصيبة إلى الموت في حقول الانكماش في الحرب. وهو الجيل ذاته الذي يلغى اليوم في الجزائر أعدل دلا حماية للموت في حرب أهلية ليس من مصلحة الأمة العربية تقويرها.

نعم، وصل الماركسيون إلى السلطة على اكتاف العمال والفقراء في شوارع لندن. لكن اكتشفوا بالتجربة أن العمال يصلحون للعمل لا للحكم. كانت لدى الماركسيين نظرية سياسية للحكم، لكن لم يكن لديهم برنامج عمل. والبحث عنه لفتني نحو عشرين سنة مات خلالها الملايين من العمال والفلاحين.

كذلك، فالأحزاب الأصولية تلك نظرية سياسية، لكن ليست لديها تجربة في الحكم أو برنامج عملي للتنمية. وهي في حالة وصوفاً إلى السلطة مستكشفة لاها لا تستطيع أن تؤمن العمل فوراً للملايين المتعطلة إلا إذا طردت الملايين العاملة. وهي بدورها ستخسر. كما فعلت الماركسية وكما فعلت الأصولية في السودان وإيران، إلى فتح شارعها الشعبي وطبقها الاجتماعية الذين وصلت على اكتافها إلى الحكم ظالماً لها لا تستطيع أوضاعها وتلبية حاجاتها الأساسية.

والتاريخ في مسيرته يبرهن على أن اغتياق المشروع السياسي يؤدي إلى امتزاز أو انهيار نظرية الحكم التي يستند إليها. حدث ذلك للمسيحية بعد اغتياق حكم الكنيسة في القرنين الوسطى. حدث ذلك للماركسية بعد فشل الحزب الشيوعي. يحدث ذلك للديمقراطية العربية بعد فشل النظام القومي، وللأفندية بعد هزيمة الدولة القنارية في الحرب.

لكن ماذا لو أخفقت الأحزاب الأصولية في الحكم؟ هل تتحمل مسؤولية اعتزاز إيمان الأجيال التي جرى بطل الوعود المتكررة لإيها؟ هل تتحمل الأصولية الحزبية مسؤولية السهام المسمومة التي سيوجهها عنك أعداء الذين في الدغل والفرار إلى كنظام حياة وكنظام سياسي؟

ما العمل إذن؟

الأحزاب الأصولية من مصلحتها أن تعود فتتطور انتماءً جدياً بالعملية الديمقراطية أو بهذا الأسلوب. سمة ما شئت... من مصلحتها العودة إلى السعي والعمل من خلال المؤسسات الدستورية، من مصلحتها تهيئة روح الطيقات الاجتماعية التي أمثلتها في خطابها السياسي وتزويدها بالثقل والانتقام وكسبها إذا وصلت للحكم، من مصلحتها تعظيم وتوحيده خطابها السياسي وجعله أكثر واقعية ومسؤولية في مثل الوعود للأجيال، ومن مصلحتها الحرص على السلام الاجتماعي والفتن من خلال مخاطبة طاعات أعرش وأوسع وأكثر عقلانية وتنشأ من فشارير التي تنوي إليه الآن.

ومن الاستغفال بالنطاق أن يتصور حزب ما أنه قادر على الوصول إلى السلطة بطريق الانتخاب الحر، ثم يبدأ في الحكم ثورة تهميش مؤسسات الشورى الديمقراطية والتنمية السياسية وروما الجسدية للطبقة التي انتقلت له الحرية والفرصة للحكم.

وما يجري في الجزائر اليوم شاهداً بطلان الحزب الذي يجعل منه الوصول إلى السلطة دون التزام قاطع باحترام وحماية الديمقراطية يجعل طبقة الحكم تتمترس وراء أسوار السلطة وفي حماية نزلها للمساجد.



تجديد.. لا تغيير

أولهما : ان تضع المحاذير التي تذكر كلما ارتفعت دعوة التجديد في إطارها الصحيح وإن تنبه إليها مع العنبريين .. حتى يقل التجديد تجديدا في فكر المسلمين وكطوبى له .. لا فخرنا على الإسلام ولا تحريفا لأحكامه ومبادئه .
الأخر : ان تضع أمام القارئ - بعد ذلك - كلتي العزائم ، مركبتين مرة أخرى حاجلتا إلى ممارسة التجديد ، رغم كل المحاذير ، وصحبا أن تنتقيه جميعا أيها . وإن نطقنا بعد ذلك بلا محاذير ولا شكوك ، ولو ثابنا تلك المحاذير ما حركنا ساكنا ولعلنا حيث نحن ، قادمين بالقيمة والتكليف ، نمر بنا مولكب الاسم والتشويق تحمل العبادة .. والسيادة .. ونحن نكتفي بإعلان المسقط والانتكار ..

إن الإسلام هو كلمة الله المنزلة التي كتبه والموحاه إلى رسوله تحمل الخير للخالص والحق الكامل ، واليقين المطلق .. ولكن هذا الدين « الألهي » حين يتصل بالإنسان - ولابد أن يتصل به - يتحول إلى ظاهرة مركبة ، فيها الجوهر الألهي الكامل ، فيها قوة من خصائص عقل الإنسان وألهمه ومزاجه بكل ما في الإنسان من نفس وضبط واختلاف وأكثر يعارض الزمان والمكان ، وكل ما يؤثر في تكيان وليلها فإن حديثنا عن الإسلام ليس - بهال من الأحوال - دعوة إلى التغيير في الإسلام ، وإنما هو حديث موجه إلى فكر المسلمين وسلوكهم .. ولعل هذا المعنى للفقير هو القلم وراء عبارة الحديث النبوي الشريف الذي يقرر ان الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها فالتجديد - إذن - تجديد لأمر الدين ومكانته وسلطانه ، وليس تجديدا لهذا نفسه

هذه مقدمة لابد منها لوضع الحوار حول التجديد في الإسلام في إطاره الصحيح .

إن الخطأ الرابع الذي يفصل بين التجديد في الإسلام ، وهو ضروري وآلام وبين الخروج عن نادرته والابتلاءات من أحكامه له جانبته المتصل بالحق والابتداء وحدودها .. وله جانبته للنفس المتصل بالموقف العام من الإسلام ، رضا به والتوافق لأحكامه ، أو تمرده عليه ، واستكبارا على الحقول في طاعته ، والجانب العقلي والفكري يمتد في هذه الحدود الدقيقة بين الألهي والبشري فيما يصل إليها من تراث الإسلام ، ويمكن - نجا لذلك - في الحدود الفاصلة بين الثابت والمتغير فيما يقلق إليها من ذلك كله .

لا تباد صوت يرتفع اليوم مثليا بالتجديد في الفكر الإسلامي ، شاكيا من الجمود والانغلاق .. مانقدا في ذلك أقوال العلماء من السلف إلى المعاصرين .. أو داعيا إلى مراعاة ظروف الزمان والمكان .. حتى نتناوله من كل جانب صيحات المعترضين والمثاليين ، يتكبرون بالمراسل والمخالفات والمخالفين .. ويكفون ان الدعوة إلى التجديد مدخل لاسقاط الالتزام بالثريعة ، ويأبى في بظلمة هذه الحريصون على « تمسيح » عقيدة الإسلام ، وإقامة جوهرية في جوهر حضارات وثقافات منافضة لأصوله معارضة لمبادئه ..

ويتجاوز بعض هؤلاء حدود هذا التفكير ، مطالبين بالتكف من لقد أوضاع المسلمين في وقت يحتاج فيه الإسلام إلى مداخلين حله في وجه موجات الاتحاد والفتنة والمذهب « الوافدة » أكثر من حاجته إلى التاكيد الذين يلحظهم للمخلص لحوانا فويشتون في الفتنة ويحتجون ، شدة وحدة يستلزم بهما خصوم الإسلام الحريصون على توهين سلطانه على النفوس ، وصرف الناس عن مبادئه ..

ويجد بعضهم هذه « المصانعة » التي يطلبون بها لتشمل الشخص المعاصر باسم الإسلام ، وتوسط لأوامها في الحركات الإسلامية المختلفة على تباين طرقها وسلوكها .. وحسبها - فيما يقولون - أنها تريد اعلام شأن الإسلام وإثباتا تعمل تحت رايته ..

خصائص الجمود

وحين دعوت إلى المواجهة الصريحة مع عناصر الجمود في الفكر الإسلامي المعاصر لم تكن هذه المحاذير شافية على وأنا ادمو إلى مذهبنا إليه من ممارسة التجديد في الفروع والأصول على السواء ، وإلى وضع النقاط فوق الإحرف الصعبة التي لا تزال أزعج إليها بشكل مبالغ فيه فكر إسلامي متخذ طريقه إلى التجديد والتشكيل والتضيق في عقول الآلاف من الشباب وقروهم على امتداد العالم الإسلامي . ولكني أقرب - ولا يزال - أن خطر الجمود وانغم في الخطر الأكبر الذي ينبغي أن تبدأ بالكتابة إليه ، وإن تحريك المسلمين ، حاملهم وعملهم إلى خوض معركة التجديد والتجديد وتحمل تبعاتها يحتاج من الشجاعة والتصور إلى انضمام ما يحتاج إليه التفكير بهذه المحاذير .. لهذا .. وانطلقا على دعوة التجديد أن نكتفي في مهادنا صيحات التفكير بالمحاذير رابت ان الدعوة إلى مواجهة عناصر الجمود في الفكر المعاصر لا تكتمل إلا بأمرين :

لماذا الإصرار على تسميتها: «الجهة الإسلامية»؟



بقلم

أحمد أبو الفتوح

●● الإسلام المدين الحنيف هو الذي تفضل الله عز جلاله به على البشرية وواجب كل مسلم أن يحرص كل الحرص على عدم اتاحة الفرصة لأعداء الإسلام للنيل منه.

●● ولا كان الإنسان بشرا يصيب ويخطئ أصعب من الواجب عليه ألا يلصق تصرفاته بالإسلام لأن الدين لا يخطئ والإنسان يخطئ.

عندما يتسمى تجمع سياسي باسم: «الجهة الإسلامية» فإن هذه التسمية تتيح لأعداء الدين القويم استغلال أخطاء هذا التجمع أو رئيسه أو بعض أفرادهم لينسبوا الأخطاء للدين وليس للأفراد.

●● هذا خطير جدا.

أعداء الإسلام أقوياء إذ يملكون ويسيطرون على وسائل اعلام وبخاصة منتشرة في أنحاء العالم. وهم إذ يستغلون أخطاء البشر الذين يلصقون تجمعاتهم بالإسلام يخاطبون الآف الملايين الجاهلة بالإسلام وقواعده وهذا يتيح لهم أن يفرسوا في عقول نسبية ضئيلة من الناس أن الإسلام دين العنف وبين المحاكمات الانتقامية التي لا توفر حق الدفاع المشروع كما يفسرون بأنه دين التسلط والديكتاتورية.

أعداء الإسلام يعرفون تماما كذب دعاياتهم وأن الإسلام هو أول من جاء بقواعد احترام حقوق الإنسان وإنه الدين الذي رسم للطريق إلى إلغاء الرق وأول من فرض للشورى على الناس وهو الدين الذي وضع قواعد العبادات ويستور التعامل بين الناس، ولهذا يعادونه مستغلين تسمية الدعايات والثورات بانها إسلامية متجاهلين أنها أخطاء بشر وأن المسلمين كسائر البشر معرضون لارتكاب الأخطاء خصوصا عندما يقومون بثورة أو انقلاب، فالثورات والانقلابات تتم نتيجة غضب أو طمع والفاضب أو الطامع غالبا ما تخضع تصرفاته لمواظفه وتكون انتقامية تتناول الأبرياء مع غير الأبرياء وقصصهم كل من يتصور أنه مخالف له في الرأي.

هذه الأعمال التي يسيطر عليها جموع العواطف تخالف تمام المخالفة قواعد الإسلام، ولكن لأن الثورة أو الانقلاب اتخذت من الإسلام اسما لها - الثورة الإسلامية أو الجهة الإسلامية - يكون من اليسر على من يسيطرون على وسائل الاعلام أن يستغلوا هذه التسميات لإصقان الأخطاء بالدين. وحيث أنهم يخاطبون من يجهلون حقيقة الإسلام تلقى دعاياتهم تصنيقا لدى الآف الملايين.



●● وقد اصبح من الامور شبه السليم بها ان تقرأ في صحف الكثير من الدول وتسمع في اذاعاتها ان الاسلام دين العنف والتطرف.
●● والامر للحزن ان الدول الاسلامية لا تملك النفوذ في العالم ولا وسائل الاعلام القوية التي تستطيع بها التصدي لاعداء الاسلام وتبديد اثار دعاياتهم.

●●●

الى متى...؟
الى متى يظل بعضنا يساهم بصورة قد لا تكون مقصودة في تمكين اعداء الاسلام والصهاينة من التجني على الدين القيم؟

●● لماذا لا يسمون حركاتهم او ثوراتهم دون الزج بالاسلام، واذا كان لا بد من اعطاء صفة اسلامية لهذه الحركات او الثورات فمن الجائز ان يطلقوا عليها اسماء حركة او ثورة او جبهة فاذا ما اخطاوا نسبت الاخطاء

الى مرتكبيها بدل الصالحا بالاسلام.
●● اليس واجب كل مسلم ان يحرص كل الحرص على كرامة الدين الذي اتم الله به علينا ولا يعرضه ابداً لأكاذيب اعدائه.

لماذا هذا الكلام؟
يفتحني الى كتابة هذا الكلام ما تلعبه وسائل الاعلام في العالم سواء الصحف او المجلات او الاذاعات الراديوية والتلفزيون حول الانضاج في السودان والصفاق ما ترده من انتقال المنظمات التي تسميها ايرهابية الى القطر الشقيق بانها تتم وفقاً لبادئ الثورة الاسلامية التي يحققها الفريق البشير.

في هذه الايام زادت بشكل ملحوظ الدعايات حول ما يدور في السودان وهي دعايات تصر على ان الاسلام هو الدستور الذي تطبق اجهزة الحكم قواعده، وهذه الدعايات تصر على ان النظام الاسلامي في السودان قد فتح ابوابه لجميع المنظمات التي تسميها هذه الدعايات بانها منظمات ايرهابية. اذا كانت حكومة السودان تستضيف حرس الثورة الايراني ومنظمات اخرى مهمتها القيام باعمال منف في دول اخرى فلا اقل من ان تطلع عن استعمال اسم للجبهة الاسلامية لنظام حكمها.

امر غير مفهوم ان يقوم من يطلق الناس عليهم صفات الاصوليين او المتطرفين في الاسلام باصعال يترتب عليها تمكين اعداء الاسلام من الصفاق كل ما هو مناف للدين كما انزله الله سبحانه وتعالى على نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام بالاسلام... لماذا اعطاء هذا السلاح الخطير لاعداء الاسلام وإلى متى يستمر تعرض الدين لهذه الاكاذيب؟

السوداني الذي رضعنا حبه

منذ طفولتنا تربينا على حب السودان فقد قال الزعيم الخالد سعد زغلول: متقطع يدي ولا يفصل السودان عن مصر، وكانت دعوة سعد للوحدة بين مصر والسودان هي احد المطالبين لكل الحركات الوطنية في مصر ولم يقبل



سعد ولا الزعيم الجليل مصطفى النحاس بل كل زعماء احزاب الاقلية في مصر ان تكتفي مصر بتحقيق جلاء القوات البريطانية عن مصر مقابل التنازل عن طلب وحدة مصر والسودان.

كم من المرات عرضت السلطات البريطانية استعدادها لإجلاء قواتها مقابل تأجيل البحث في الوحدة مع السودان ورفضت كل الحكومات المصرية ذلك العرض مع ان جلاء القوات البريطانية كان الهدف الاكبر للثورة على الانجليز؟

لقد تربينا ونحن نهتف بوحدة مصر والسودان... النيل لا يتجزأ، ولم تكن المطالبة بالوحدة يقصد استعمار السودان او تسخير مقومات لصالح مصر بل لأننا جميعا كنا نشعر بأن مصر والسودان وطن واحد.

الأمر المؤكد ان مصر قد ساهمت منذ ثورة سنة ١٩١٩ الي ثورة الفدائيين ضد قوات الاحتلال البريطاني عنفما ألقي النحاس باشا سنة ١٩٥١ المعاهدة المصرية . للبريطانية وأباح الحركات الفدائية التي ساهم وزير الداخلية فؤاد سراج الدين باشا في تسليح الشباب لشن الثورة ضد المستعمرات البريطانية في منطقة الاسماعيلية... لا شك ان موقف مصر الثابت بالمصبة للوحدة بين مصر والسودان هو الذي ساهم مساهمة كبرى في جلاء القوات البريطانية بعد ذلك عن السودان نتيجة قبول حركة الجيش عقد اتفاق مع بريطانيا يتيح للسودانيين لاختيار تقرير المصير وهو الاختيار الذي انتهى باستقلال السودان.



ونقلت مصر وفية للسودان

رغم إنهاء السودان حكم مصر والمصريين بإقامة وحدة بين شقي وادي النيل ظلت مصر حريصة على إقامة أطياف العلاقات مع الأشقاء في السودان ولم تحاول قط التدخل في شؤونهم، خصوصا في عهد الرئيس مبارك الذي يرفض رفضا قاطعا التدخل في شؤون أية دولة عربية أو غير عربية.

مع ذلك تكررت مواقف حكومة الجبهة الإسلامية بقيادة الفريق البشير المعالية لمصر.

هل هذا هو الاسلام وهل الاسلام يرضى باحتلال دولة عربية لدولة عربية، وهل الاسلام يقبل استضافة جماعات ومنظمات تنوي القيام بأعمال تخريبية في دول عربية وغير عربية؟

لماذا تجميل الاسلام ما هو مخالف تماما لقواعد الاسلام؟

لماذا تمكن اعداء الاسلام من تصوير الاسلام بأنه دين العنف الذي يبيع وضع القنابل التي تقتل الأبرياء؟

ليس الأفضل ان ينادون بأمر حكمهم يتبع من الاسلام ان يحرصوا على تحقيق العدالة والهدوء من الجنون وان يكونوا في تصرفاتهم بمثابة المرأة التي تعكس كل ما في الدين العظيم من خيال الناس سواء بالبحث على العلم او احترام حقوق وحرىات الانسان، وهكذا ثبت العالم ان الاسلام هو خير ما اتعم الله به على الناس لجمعين.

للهم اهد المسلمين سواء السبيل فيسلوكم القويم وامثالهم لا أمر الله به في الدين القيم يرتفع قبر المسلمين وينهزم اعداء الاسلام.



المصدر :

٢٠ فبراير ١٩٩٧

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حوار مع طروحات د. تركي الحمد :

مناقشة هادئة لا فكار ساخنة !

قدم الدكتور تركي الحمد استاذ العلوم السياسية في جامعة الملك سعود ضمن فعاليات المهرجان الوطني السابع للتراث والثقافة ورقة عمل عنوانها «الثقافة والملف العربي والفضايا الكبرى» دارت في مجملها على محورين رئيسيين، هما لمن لم يقرأ او يسمع الدكتور الحمد من قبل، موضوعاه الاثنيان مذ عرفناه عبر كتاباته الصحفية في السنوات الأربع الماضية، تقريرا.

نعمه، وله يتميز بحالة قانونية... تتمتع باعتراف المجتمع الدولي، مستبعدا في المقابل مفهوم «الأمة العربية» والأمة الإسلامية، لانهما - كما يقول - غير متفقين قانونيا ولا يتمتعان بالاعتراف من المجتمع الدولي (العرب طبعاً) ولانهما تظلان في مستوى الايديولوجيا يوما يجب ان يكون، ولانهما كما يثبت في كتابات سابقة (الجماعة - الشرق الأوسط) خطابان شعاريان عامليان.

هذا هو باختصار مجمل الموضوع الفكري السياسي الذي يتأدى به الدكتور الحمد، لقرء في غالب كتاباته السابقة (الجماعة ١٤١١/٢/٢١ مثلاً)، والظاهر اننا سنعيد قراءته مرة ومرة كلما فيه له نبيز

للمفاهيم او شبكة من المفاهيم ثابتة من ذلك الواقع التاريخي لتتفرع المفاصل، فقرة على عكس اليات هذا الواقع وبنيانيتها في القبول المعاصرة بما يكفل فهم هذا الواقع وامادة تشكيله، بتدوين التفسيرات معينة طواقمها وبالملائمة والتعمدية الفكرية والسياسية وتجاوز الشعار والخطاب الوجداني كما يعبر الدكتور في كتابات سابقة.

والتحقيق ذلك يطرح علينا الدكتور الحمد موضوعاً فكرياً يكرس له خلاصة جهده وعصارة تفكيره، ذلك هو محاولة تطبيع العلاقات بين المظلة العربية الإسلامية ومفاهيم الهوية القطرية الوطنية وتبريره لذلك تسلّم على ان هذا هو الواقع الذي

يلج الدكتور الحمد في فكره الاولى على ان للثقافة العربية المعاصرة بدارح بين ثلاثة خطابات مقترية من الواقع والمثل، فهو اما خطاب يفسر في غربة للكان بحيث ان تحليله يوصفه واستشرله قائم على مفاهيم مستحقة من واقع مكاني اشرع هو الواقع الاوربي او الغربي هموماً وأسا خطاب يفسر في غربة الزمان بحيث ان تحليله يوصفه واستشرله للزمنة قائم على مفاهيم مستحقة من واقع زماني اشرع هو الواقع العربي الإسلامي الوسيط وخاصة عصر التدوين، او انه خطاب توليفي او تلفيقي من هذا يذاه.

وللمخرج من هذا المأزق - كما يراه الدكتور الحمد - فإن المطلوب ان نخرج من



المصدر

المصدر :

للنشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٨ شهر ربيع ١٩٩٧

١

واركن ومعهده المشايخ أخذ كل هؤلاء فرصتهم كاملة غير ملتزمة منذ ماكني سنة ومازادوا، وما زال ذلك الأمة الإسلامية إلا تطبيقاً بأعمالها وماغشوها. وهذا الواقع الذي تلعبه وتضهد له اعتراقات بعض هؤلاء المفكرين والخفايا كل مجهوداتهم الواوي إلى للوجدان العربي فيما عدا محيط الانتلجسياء المثالية والمؤسسات الثقافية الرسمية (الفكر) زكي نجيب محمود، محمداً السنين: عربي بين ثقافتين).

أما ما أشفق على الدكتور الصمد منه، فهو للزقاق الفكرة الخطيرة التي يكاد أن يوقع فيها نفسه. فاجترار آراء المفكرين العرب الأراضين ليعاينهم، والوال الذي لا ينطق عن الجهوى (صلى الله عليه وسلم) خير القرون لوني ثم الذين يلوونهم ثم الذين يلوونهم ويحكمته الأجاسمة: عليكم يستنى وسنة الخلفاء الراشدين اللوين من بعض عضوا طليها بالفواجذه والصلابة لها معنى خليلي ينشئ الدكتور تداركه. وإن الدعوة إلى التعددية السياسية واللمكية، والمثابرة

الصلف في القرون الثلاثة الأولى في التاريخ الإسلامي، والخطاب الليبرالي التي التي يستمدى للتصويج للعربي بصفه الفكرى (الليبرالية) والاقتصادى (الرأسمالية) إلى ليبرالية جديدة ولكن بخصيصية عربية (إنظر ذهن والقرآن) وبهنية العقل العربي، وتقدر الحال العربي). ظهرت ملامح هذا المشروع صريحة عند الجابري، وتخلت بين السطور، أن ظهرت على استحياء عند الصمد لخصيصية الزمان والمكان.

وعلى خلاف ما يظهره الكثيرون من تخوف من هذا الخطاب الفكرى المتشدد بأبواب الخيلاء، الانتلجسي، فيأبى له أى وزن في واقعنا الفكرى والاجتماعى وأبى له أى تأثير يذكر في زحمة ثوابتنا وأصالتنا، وإن حقق مكاسب مرحلية. لقد سبقت الدكتور الصمد أفواج والأفواج من مفكرى الفرح والنهضوية الليبرالي من لون وقلعة الشاطري مرورا بسلامة موسى، وأحمد لطفي السيد، ولة حسين إلى زكي نجيب محمود وحسن حنفي والجابري والعروي



بقلم:
بكر بصفر

آخر. والحقيقة أن الدكتور الصمد، كما يعلم هو يلينا. لا يقول جعيداً، وكل ما في الأمر لا يتجاوز الصياغة المحلية لمشروع الديالوجي الليبرالي محمد عابد الجابري الداعي إلى تمازج الخطاب الإسلامي السلفي والبحث الذي يستمدى منهج



مervat عابد الخاوري



د. تركي الحمد

(الأقربون أولى بالمعروف)، (والله اعلم السبب،
الاحتجاج إلى) هائل مشهوره الأقربون،
والأهل الشمل شامكم وما أهل اليمن
يمكن)، فلا تعارض بين هذه الوطنية وبين
الإسلام، فهي السلة الصغرى من السلات
الثلاث التي يدور فيها انتماء المسلم الوطن،
والعروبة، والإسلام.
وبنينا يرفض الأهمية البرلمانية التي
لا تتجيم للمجاهدين، ورنأ، وترضى والمنفعة
التيوية السليمة حتى وإن أدت إلى تلبية
وتصاغر لا يلقان بمن خاطبهم الله بقوله:
«يا أيها الذين آمنوا! إن تطيعوا فريقا
من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد
إيمانكم كافرين». والمنفعة في الإسلام
ليست كالمنفعة عند الغربي، فهي في
الإسلام لضرورة في الشام الأول، أما
المنفعة التيوية فهي لها تبع، وهذا للمؤمن
كلها، ما يوجب من العاصرين من المسلمين.
أو أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخلفائه من بعده والأنداد من رجال
الإسلام من بعدهم بمنهج الرضى بالقول
ومحاولة التمايل والتكيف مع ذلكا شريطة
بأنه كهم أقل في منزلة التاريخ، إن صح
أن التاريخ منزلة، إن الأمم الكريمة العزيزة
لا يسيرها القانون الدولي الذي فصلت
المضارة للتصرة لنفسها والمنفعة
وترميح مصالحها وبمقبتها، ولا تستسلم
لواقع الذي فرضه الآخرون وإنما تكابه
وتعابه بحكمة وقدر وصبر وروابط حتى
تظهر وتثبت ذاتها.
أما التعليم بهيمة المضارة العالمية
والتقدير (السولاني) للتعليم معها لولاها
رواء مصالح مأمولة بصمم إثباتها، فمنحى
أسفل الله إن يجنأ جميعا احتداد نيا.

يتجانب الشعار (الأمة الإسلامية الواحدة)
والخطاب النجداني غير الواقعي (استعادة
الريادة الحضارية بين الأمم) كل ذلك
تنتميه للوضعية لفضلا عن الشرعية وأن
هذه للمجاهدين لتزدها اشترايا عندما تطرح
للاحتذاء في أرض لا يعلم الحد قبل
الصديق أن يزام فيها الإسلام (السلفي،
أو الأثافي كما يقول الخطاب البهراني)
بمعتقدات وآراء لا تتفق مع أصوله المقدسة
والتشريعية.
بنينا يرفض التعددية بطوبوها المتداول
في المساحة الثقافية والمنطق من مرجعية
أوربية قائمة على نسبية الحقيقة، وإثباتها
وتاريخيتها. بينما الحقيقة في الإسلام
سابقة (واحدة) وإن تعددت الاجتهادات في
فهم الدعوة، وهي ثابتة لا تتبدل بتغير
الزمان والمكان، ومعالجة على التاريخ لا
تلقى بالتقدير.
وبنينا يرفض الخطورة (الايديولوجية)
التي تقدم نفسها مشروعا بديلا عن الوحدة
الإسلامية، يرفضها بنس القرآن وإن هذه
استكم أمة واحدة وأما روكم شاتون،
ويضعها الواقع الذي تشاهد فيه السعي
السوي من أدم الأرض إلى التكتل في
تجمعات كبرى حتى لا يتعلمها الكبار،
وأفس بالمشاهدة والاستقراء ما أدنى إليه
هذا التشزؤم التطري من تخلف وضبط
وضياع حق وكرامة وما أدنى إليه من
استلاب سياسي واقتصادي ظاهر. إن لم
يكن في الواقع للشاهد نفس القاسم من
السنين.
أما الوطنية المسلمة التي يمل فيها الوطن
أية في بناء الأمة لتقرص وأما حب الوطن
والنطق به فمضمون، فطري لا يتغير إيمان
نفعه، وقد كذلك شجرة إسلامية لمصلحة



الاقليات الحاكمة الفوز على وجوهها لكن اقدامها في الطين

بشير نافع *

هذه الساحة رآه على مقالات وتعليقات سبق أن كتبها
حاجز صافية ونشرتها صفحتنا «الكلمة» والآن رأيي.

■ يصير حاجز صافية في كتاباته عن الإسلاميين
على استخدام مصطلح «الإصولية» - الأصولية -
(انظر مثلاً «الحياة» في ١/٧)، والمصطلح لم يطله
الإسلاميون على أنفسهم، وهو ترجمة حرفية لم يطله
برزت في الفئات الأوروبية الحديثة في سياق
الاشتراكية البروليتارية وما تبعه من اشتباكات
داخل البروليتاريا، والخطاب حول موقع النص في
البناء الفكري المسيحي، فلا علاقة لهذا المصطلح
بالإسلام والإسلاميين من قريب أو بعيد، ثم إن
الإسلاميين اسمهم الذي يعرفون به وهو ببساطة
أربعة كتاب في أوروبا ليطلقوا على الشواجر مثلاً
مصطلح «الغربية» حتى تتلقفه النخبة العربية في
اليوم التالي ويخطفي اسم الشواجر من النخبة
العربية، فهل هناك مضجعة للتاريخ واستغلال للنسب
والهوية أكبر من تلك (اضافة لهذا)، فإن مصطلح
«الأصولية» غير مستساغ عربياً فهو اشتقاق ينسب
إلى الجمع بما في ذلك من الخرافة عن قواعد اللغة.
وإذا أصبح من السائد إطلاق مصطلح «الإصولية»
للمسألة إلى الإسلاميين فلا ظن أن ذلك يغيرهم ما
دام السياق التاريخي يسير لصالحهم، ولكن المسألة
بالطبع أبعد من ذلك وأكبر، إن مصطلح «الأصولية»
في سياق الحديث والجدال، يحمل معه دولة
تصنيف «الإسلاميين» بأنه دعاة القديم والتقليد
والمضيق فيما النخبة العربية المتفرقة تدافع عن
الحاضر والمستقبل، عن التقدم والابتعاد للحكم
الحاضر، وإن صح تكديري التخصيص هذا فإن
«الأصولية» مثل حسن الترابي وروشد الغنوشي
وعصامي مثني يتنمون إلى النخبة الأولى فهل إن
هذا التصنيف للوضع العربي والإسلامي، السياسي
والفكري صحيح؟

■ «الجدال» أو ما بعد «الغربية» - كما
سماها إمام شرافي - ليست مسألة خطاب أو نص
وإنما تشكّلها - ولكنها عملية بعيدة الحدود تشمل
التفكير في البنى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.
والمجتمع العربي (والإسلامي بشكل عام) دخل تلقاً
الحدالة وركله منذ زمن ليس بالقصير، وعيناً هنا
إن نسلنا ما إذا كان الترابي أو الغنوشي أو عصامي
يتنمون إلى فئة العلماء الإسلامية التاريخية أو إلى
فئة الدرافين أو الجرار التقليدية أو إلى فئة أرواب
السيف أو أرواب القلم التي نشأت في حوض الدولة
الإسلامية، أبهم وبهمج الأغلبية العظمى من نخبة
الإسلاميين المعاصر خروجه ممارس وجامعاً
حديثة أنفسهم من قلب الأكاديمية الغربية في
باريس ولندن، نشأوا في مدن عربية وإسلامية فك

فيها المجتمع الإسلامي القديم ومؤسساته منذ زمن
بعيد، ويتنمون في معظمهم إلى طبقة وسطى حديثة
النشأة والتكوين، وإن كان لي أن اتوسع قليلاً فإن
حركة التنظييمات للعصامي التي أطلقت في النصف
الأول من القرن الماضي جعلت معها بداية القضاء
على مؤسسات الولف والنشاز الغربية في الجماعة
وسلطة العلماء الموزنة للدولة، وإلها اختراق
عسكري واقتصادي وثقافي غربي أخذ يدمر في
سبيله مؤسسات الصناعة والتعليم والثقافة
الإسلامية التاريخية وبالتالي الفئات الاجتماعية
الحاصلة والمحمولة على قيم ومؤسسات المجتمع
التقليدي، كان السطبان عبد الحميد راعم بؤس حكمه
الوليضي، كما أوضح سلفورد شو، آخر محاولة
لأجواز تحديث متصالح مع الإسلام، ولكن هجوم
الخارج الكاسح لجبهه المحاولة في مطلع هذا القرن

وحصر الساحة لاستفراغ دعاة التحديث الغربي
والفلاس.

■ إن الانقسام الواقع اليوم في المجتمع العربي
الإسلامي هو انقسام بين دعاة التحديث الإسلامي
ودعاة التحديث الغربيين، بين الترابي والغنوشي
ومعني الذين يحاولون إطلاق مشروع نهوض
إسلامي حديث يأخذ في اعتباره أثاراً وهوية
ومبادئ الجماعة التاريخية وضوابط الزمان
ومطالبه، وبين نخبة عربية تعاني الوحدة والعمالة
والشق الداخلي لأن الأمة بعد ملكة وخمس عاماً
من إطلاق مشروع التحديث لا تزال ترفض الفرق
الكامل في قيم المنظومة الغربية الحديثة، وإن أردنا
التجسيد لنذكر فهو الانقسام بين دعاة الاستقلال
والقائم ودعاة الرجوع تحت أقدام الهيمنة الأميركية
والعول الإسرائيلية.

■ أما إن كان الحساب يدور حول مصطلحات
خطابية مجربة (فكل ما هو إسلامي هو إسلامي
ماضٍ وقديم وروحي وكل ما هو غيره فهو حديث
وتلفي وعصري)، فإن الباحث سيصعب عليه أن
يفرق بين دعاة «الديموقراطية» والترات الترابي
القديم ودعاة دولة القانون والترات الروماني أو
حتى الإسلامي القديم القائم على حكم الشريعة، بل
إن حاملين مشاغل الدولة الأوروبية، أي بريطانيا
وهولندا، كانت معاً - وما زالت - بروليتاريين
أي قامت على حركة اشتراكية ديني تقدم نفس على
الحلق بكل ما في ذلك من سلبية، كما يقول مير
شطين.

■ ولكن للباحث المعلق العادل سيرى أن حركة
الخطا والتصحيح استدرت في الفكر والجماعة
الإسلامية على مدى التاريخ، وإن ما نحاوله
الجماعات الإسلام الحديث وعلى رأسها الترابي
والغنوشي والفرشاي والأمام العثماني والفرزاي
وعمرات وبرهم هو إطلاق حركة تجديد إسلامية
واسعة لكى على مستويات اللغة والأساليب
والإجتماع، وإن الترابي بشكل خاص فتح الباب على
مصراعيه للتجديد وإعادة النظر في أصول الفقه



القافية وروحية واقتصادية في معالجة أزمات الاقتصاد الفخري والاقتصادي وسواجهته خطر الصهيونية الفاعل الإعدام في هي مشروع اسلامي معاصر. أن الإسلاميين وحكم القانون على خوض غمار الحديث في ظل سلام اجتماعي أما النخبة المخترية فلم تجلب ولن تجلب معها إلا الصدام والاقتصاد والصراع والدماء والسيطرة بالتفرد في الجزائر لم يحدث انقلاب عسكري (١) وفي السودان حدث فهل يفكرنا صاغية عن الفرق بين الوضعين وفي سباقات أدلة العنف السياسي هل له أن يدين قرار المعارضة السودانية للتنديد باعتماد الفلاح السطوح أم أن كل كفاح مسلح يستند العرب هو «ديمقراطي» ولائقة وأسماط بالضرورة.

في مقاله «استخفاف السياسة» (الحياء ٢/٨) يعطي صاغية على قرار المحكمة المصرية بمنع الإخوان المسلمين من حق العمل السياسي قائلاً: «لقد قطع الإخوان من العمل كان لينبو معكنا لو تمكن القضاء من الجأت لتناقصهم مع الديموقراطية ومجرباتها وإملائها الصليبية غير القليلة أوع مبدأ تداول السلطة لتسويروا وهو بالإنسانية المنطق نفسه الذي تروج له الأقلية الحاكمة في الجزائر اليوم ضد الأكرية الشعبية وجهة الانقلاب. وكان التقلب نفسه في اليوم السابق له سطر في «الغدا» أيضاً تحديداً وأضحاً للإسلاميين يقول: «هل يشار أصولي» وجهة الانقلاب (وهذه القضية التونسية و...) إلى أيها مسألة سياسية وفكرية عن الحكم العسكري في السودان وعن جماعة «الجهينة» الإسلامية القومية» «بني تدمنا» وجوه الخلل يقوم على أن الإسلاميين لا بد أن يبدوا هذه المسألة عن الحكم السوداني أو أن يؤذي أنفسهم إلى توليد شك مشروع بوجود جيب أنشازي كبير لتخلله الدعوة للمستحثة (أي الأصوليين بالعبق) إلى الديموقراطية. والواقع من هذه الكتابات - وإحدى غيرها للتحفة العربية المخترية - أنها تريد وضع القضية في موضع الوصاية على الشعب والاسم وهي التي لم تكن توتيتها بعد من كوارث لكافة عام السابعة التي جلبتها على هذه الأمة وشوهرها. أن النخبة لا تلقى في الشعب وتتمسك من قواء والسرالة ولا تريد وحده حكماً على برامج الإسلاميين وسياساتهم. لا يوجد لديها ذرة إيمان واحد بأن هذا الشعب الذي استلمت في الدفاع عن

وطنه وميناه ضد الشر الأجنبي ولا يزال والذي أطاح حكم الأقليات النخبوية مثل الشاء والمصري والسعدي في تصديده للنخب الحاكمة الأخرية قاص على إطلاقه حكم الإسلاميين في المستقبل. أن اصطفا هذا الحكم بالآلية القديمة... إن الشعوب يا سيد حازم تكفي حكماً والأول فإن لن الحبر الذي تسيطر به الخائف والكتب حول السالة يلعب هباءً. أما المسألة الثانية في مثل هذه التفتريات، أنها تكيل بمكاليه وأنها تتفقد الفكر الكفائي من الشجاعة. أن الهجوم على الإسلاميين

ذاته (العلم الخاص بالعواد الحاكمة لاستنباط الاحكام القولية). سلعت مقاليد الدولة الحديثة في بلاتنا، دولة ما بعد الاستعمار المباشر، للأقلية المخترية فواصلت تدمير بني المجتمع التقليدي ومؤسسته، والحق القضاء البلاد بمجلة الاقتصاد الغربي المهين وكبرت وضعها ضمن الاستراتيجيات المستعمارية الكبرى ومدت اضطبوط الدولة المركزية حتى تكونت والتهتم الأخضر واليابس إضافة إلى نفسها لتعلمية الاقتصاد المجتمعي (الطليقي والفخري والظاهري) إلى مدها. أن خلاف حازم صاغية مع ثراث الدولة الحديثة وحكاشها هو خلاف جزئي وعائلي لا غير ويجب أن لا تدخه وتخدمنا خطايات الديموقراطية الجميلة التي يملها. أما خلاف الإسلاميين معها فهو خلاف جوهري.

وإن كانت قضية الديموقراطية هي ما يوزق صاغية (الحياء ٢/٨، ٧، ٥) للتحاول بسط المسألة خارج إطار الضمان. أن الحياة الديموقراطية في نهائياتها العقلية بعض النظر عن المصطلح وسياق نشأتها التاريخية الأوروبي تدور حول توسع قاعدة المشاركة السياسية (في مقابل مركزية الدولة) ويزور مجتمع منسج يتبع نزوع الدولة لتخالف فيها للتحول. وقد بني الإسلام في نوره التاريخية الأولى وبالقياس بالزمن البشري في تلك الوقت (كما أوضحت كتابات حوراني وإليوبس ورضوان السيد على سبيل المثال لا الحصر) نظاماً سياسياً همتت بولته إلى حد كبير ومنعت من الإحاطة بشؤون الناس وحمايتهم القومية. كما قام في المجتمع الإسلامي لوائن بالغ فلفة بين قوى الحكم وقوى الجماعة، وإن كان العلماء يستعملون الجسر وصمام الأمان فيما بينهم.

لفظاً يكون من حق الأقرباء صاغية أن يحكموا الأمة زهاء القرن من الزمن مولعين في لمحها ومنها زواجرها وكرامتها وتاريخها ولا يحق للإسلاميين أن يبنوا على ترك أربعة عشر قرناً تجريرة حبيطة؟ وأود أن أسأل صاغية بحق «الديموقراطية» التي لادسها: هل كان حجم قاعدة المشاركة السياسية في زمان الشاء أوسع منه في إيران اليوم؟ لقد كان برلمان من شأنه أصحاً في الخلية - ومن نون مسابقة - من عائلات بعينها ولغات اجتماعية محدودة تقرر شخصياتها حول القصر والفوق الأجنبي السياسي والاقتصادي. فيما حورت إيران اليوم - وبالقدر الذي تستطيع دولة مثلها - من التفوق الأجنبي ويخرج برلمانها يعلل وتجار وعلماء وعمل ومثقفون وثقوب في قاعة يومياً صدامات ومراجعات فكرية وسياسية وبالغة التوقع نكت - وما زالت - إلى الطاحنة رؤوس وزراء وكبار رجال الحكم. هذا والجزيرة بمقاييس التاريخ في بداياتها بعد. وقد أرى السودان مثلاً وطنياً وعلى وشك أن يخوض تجربة الحكم المتطلي في المستقبل القريب لماذا لا يعطى فرصة بعد عفود الفوضى والانهيار واللامن والحرب الأهلية. اليس غرباً أن حكومة البشير تدفع السودان خارج برائن الطائفية فيما صاغية والرياءه من معارضة اسوار رفق. يرتبون ضمناً اعتلدها. فمن الذي يسير مع الحديث ومن هو الرجوعي المفاصوي.

إن الحقيقة التي لا مناص منها أن فرصة بلاتنا الوحيدة في اللحاق بالزمن الإنساني المعاصر في إعادة قرار قديم الكرامة الإنسانية. في تقدير من رة ميمنة الخارج الظلم والمستغل. في قيام نهضة



وعلى السودان، لا يقابله ولو جملة واحدة كتب في كتف سياسات أخرى في المنطقة. ليس غريباً أن يحاول صاغية أن يعطي الحكم المصري غطاءاً للشمس.

وإلا، لا يوافق، الخ، الأخوان المسلمين من ممارسة العمل السياسي فيسما، يفضي، النظر عن حكم الطوارئ، ثم يخدم مقالة بعب رفيع مشيراً إلى «ديموقراطية الرئيس مبارك وحكمته» وهو الأمر الذي يصعب تحسسها في كتاباته عن «الفريق البشير» والإسلاميين الآخرين حكماً ومفكرين. ليس هذا مظهرراً بالأساس للفتحية العربية المتطرفة، ثم تأتي لتطرح على الإسلاميين تحدي «الديموقراطية» وشجب الحكم السوداني. هل يستطيع صاغية أن يحدد راية «الديموقراطية» بشكل عام وشامل ويقدم عنها في كل القامع لمنطقة العربية بشكل واضح وقاطع. إن فعل ذلك فمن يجد من الإسلاميين إلا استجابة واضحة وقاطعة. أما الدعوة «الديموقراطية» في السودان والسكون عن الجائر في تونس والجزائر و... الخ، ليس من العدالة والموضوعية والشجاعة في شيء.

في مقالة صاغية، غياب الإلمام بما نقوله (الحياة، ٢/٩) يتجاهل الكاتب أن العراقيين والإسلاميين منهم بشكل خاص، يمدحون في العراق منذ نهاية الستينيات، علماء وطبايا ونسابة... ويتجاهل أن الإسلاميين وحدهم وقفوا ضد ظلم الحكم العراقي ويضنه وجبروته فيما كانت الشخصية تصفق له وتخلط وتزير وتحثي أسيادها في مهرجانات السفه الأبي، ويتجاهل السيد صاغية أن عبوة الوعي لدى الفتحية العربية في اكتشافها لحقائق الحكم والحياة في ظل نظام صدام لم تأت إلا في ظل الهجسوم الأمريكي على العراق. فكان القاعدة أصبحت من من تستبصره وأنشطن تستبصره الشخصية. وفي مطلع المقالة ذاتها يضع للكاتب تسرع بغير الشكوك حسن لفتا وسيد قطب في الصلاة نفسها مع عبدالناصر وبمشيل علق، يضع الشخصية مع الفتنة التي نهبوا وقتلوا مع الذين ماثوا وبعاء الضعوب على أيديهم. ويتجاهل أيضاً أن كلاً عربياً حديثاً لم يترك وراءه تراثاً يدافع عن كرامة الإنسان وحريته ويدين الطاغوت وجبروته وقهقهه كما ترك سيد قطب.

فصداً نسعي ذلك كله هل نقول إن الشخصية العربية المتطرفة - في أغلبها - مثالة وغير مثالة

وغير موضوعية. أم إن كنيها بكنياين وحماسا الاتقاني، طديموقراطية يفسس طيبخها للمصالة لها منذ منتصف القرن الماضي. فهي في البداية بريطانية أو فرنسية الهوية، ثم هي أمريكية سوفياتية ثم أمريكية أنها تعمل مع ميزان القوى كلما مال لإنها في الواقع شقية وحيدة تعيش عزلة اختارنها، وبذاتها ومقلتها هي في قوى للخارج. أنها لا ولم تعرف لغة الشعب والخروج معه إلى ساحات الصدام ضد قوى الاحتلال والقمع. وهي لسوء حظها تلتفت حتى شجاعة الملقين العربيين الذين قاموا السالينية والبريغينية والذين خرجوا إلى شوارع لندن الأوروبية والأمريكية في الستينيات فحماً عن كرامة الإنسان. ابتداءً من ملكوم إيس ومارتن لوتر كينغ حتى أنجيلا بيليز وسارن وماركون.

ويعد لأن هناك عدة ملاحظات لا بد من التوكيد عليها فيما يتعلق بما تطرحه هذه السامعة. الأولى، أن أحدا لا يدعي أن هناك مشروعا إسلامياً مكتمل الملامح ومحدد التوجهات وأن الفكر أو الحكم الإسلامي قد حل كل مشاكله. ويرجع هذا بالانكيد إلى أن الإسلاميين لا يعمدون تطبيق نماذج تاريخي واستلهامه كما هو، بل هم يواجهون الزمن المعاصر بحسوبة بالغة لإنتاج مشروع إسلامي حديث غير منقطع عن التاريخ والتورية الإسلامية الأولى. وعليان أن نذكر - على سبيل المثال - أن «الديموقراطية» البريطانية أخذت أكثر من ٢٥٠ عاماً بعد الثورة الأنكليزية حتى أقرت مساواة المواطنين (One Man One Vote) وحق لفراد في التصويت. أن انجازات الإسلاميين في الحكم - إيران والسودان - على مستوي الاستقلال الوطني وتماسك المجتمع الروحي وإعادة اللوان للاقتصاد في امور واضحة رغم الزمن القصير للجزيرة الفمصرية. ولكن انجازاتهم على مستوى الديمقراطية واستقرار قواعد المشاركة والتجديد السياسية لا تزال بحاجة إلى مزيد من التطوير. على أن الملاحظة أن الأوضاع في إيران بعد نهاية حرب الخليج الأولى أخذت في التحسن الملحوظ على هذا الصعيد وإن الأوضاع في السودان تحسنت بشكل كبير كذلك في



ضروري ليس لواقع جميلية على الإطلاق بل لضرورة تصويب المسار الإسلامي الفكري والتدافع البعيد عنه. إن كون هذه القضية مثالاً لها تسعى لتفصيل توجهات الفكر الغربي الحديث يجعل من حوزتها مع الإسلاميين أمراً إيجابياً على المدى البعيد. ولكن على هذه القضية أن تتركز إنما كانت على الدوام وما زالت، لصل التجاه القليلة لا تكسر، وعليها أن تتخصص من مسؤوليات الإبرارات الاستعمارية التي اعطتها خطاب الاستعلاء والصداقة والكتابة الأبوية وتصومص إعلان الحرب انظر مثلاً البيان الجزائي لحازم صاغية وهو يعد للمعركة الأخيرة مع السودان في «الحياة» ١٢/٥، أن موقع هذه القضية هو في المشاركة الوضعية وإسهامها هو في مواصلة المناهج الموضوعية الصارمة للأكاديميين الغربيين الكبار أمثال ألبيرت حوراني وجون اسبورنثو وأيرا ألبينوس. لا أن ترى في ذاتها أمثالاً لجلس الأمن القومي الأميركي وموصلاً لسياسات جورج بوش. يعاني المسلمون من بطش النضيق وترتفع من وقت لآخر أصواتهم بالأم القهر والاضطهاد. ولكن علينا أن لا ننخدع بتدبيبات ميزان القوى. ذلك أن ما نعيشه إنما هو تحيق وضراخ الوليد وهو يستقبل بهجة العالم عاتقاً هو. فيما الأقليات الحاكمة تدبو وعلاصات القوي على وجوهها وفي بها عصا السلطة والقهر، ولكن الملقق سيبرى أن اقتداسها تلوص في الطين... وتلغوص.

«رأيس تحرير مجلة طرائف سياسية، الصادرة في واشنطن»

لعمام للماضي. إن السيد الصانق المهددي لهم منقسبات المعارضة للحكم على الإطلاق يعيش حراً في البلاد، يكتب ويخطب لصل الجمعة ويستقبل زائريه بحرية، مما يغير شبهات عدة حول أفراد المعارضة (الداعية للكفاح المسلح) التي ترفض العوزة.

إنه إن كان للقضية العربية المتفردة أن تجعل الأوبئة للـ «الديموقراطية» فإن الإسلاميين يقلون بلتح هذا الملف على مستوى المظلة العربية جميعاً وبلا استثناء.

وإن تلتحرك النخبة العربية إلى جانب التيارات الإسلامية لوضع حد للتدخل القوي الغربية في شؤون بلادنا وإيقاف حصارها وخربها المعلقة وغير المعلقة على القوى والحكومات الإسلامية، ذلك أن انتشاع التهديد الخارجي سيكفل أن يرتفع الصوت الإسلامي حتى يشكل أحد وأوضح من صوت صاغية من أجل «الديموقراطية» والخريات في السودان وإيران قبل أي بلد عربي أو إسلامي آخر. ولكن إن يطلب من الإسلاميين اليوم - كما كان يطلب منهم قبل سنوات مخصص إيران - أن يتخلوا عن السودان ويرتكبوا خطية إجادهم من الإسلاميين الاصلاحيين في مطلع القرن عندما فتحوا معركة مع السلطان عبدالحميد حول مسألة الحريات، فاستطاعوا السطلي ثم سلطت البلاد جميعاً، بما فيها حرية الإمة وثرواتها وترابها الوطني في برائن الاستعمار الأوروبي، فهذا لن يحدث وأرجو أن لا يحدث.

● ملاحظة الأخيرة تتعلق بموقع القضية العربية المتفردة ذاتها في بلادنا. إن كل مرابط موضوعي يدرك أن عملية التحول نحو الإسلام مستمرة وإن تلمت، وهناك وعي إسلامي متزايد يرى موقفاً أميناً للقضية العربية بكافة أطرافها في قضاء العقل العربي - الإسلامي. إن وحدوها



المصدر : اليسار

النشر والند مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٤

الحوار مع تيارات الإسلام السياسي

الحوار بين اليسار والاسلاميين يكون... أولا يكون

احمد تيبيل الهاللي

تظهر قضية الحوار بين الإسلاميين واليسار.. تساؤلات تتمدد بشأنها الاجتهادات وسأحاول في هذا المقال طرح تصوري الخاص لما يجب أن تكون عليه الإجابة الصحيحة على هذه التساؤلات.

أولا هل الحوار ضروري؟

في أرجاء عالمنا اليوم.. تخوض جماعات دينية عديدة ورجال دين شرفاء.. معارك تنالية ضاربة ضد أعداء البشرية.. ضد العدو الصهيوني في الأراضي المحتلة.. وضد الإمبريالية الأمريكية والأنظمة الفاشية التابعة في أمريكا اللاتينية.. وضد نظام التمييز العنصري في جنوب أفريقيا.

لذلك باتت هناك ضرورة موضوعية للفتيش عن نقاط تماس بين اليسار وبين الإسلام السياسي والمسيحية السياسية في ساحات المهادنة ضد الإمبريالية والصهيونية والعنصرية والاستبداد والظلم الاجتماعي..

وفي وطننا العربي بصفة خاصة، تواجه الأمة العربية اليوم، أشد هجمة إمبريالية صهيونية عرفتها على طول تاريخها، وهي هجمة لا تستهدف فرض الهيمنة الإمبريالية المطلقية وتحقق حلم إسرائيل الكبرى فحسب بل، وأيضاً تحطيم مفومات الهوية العربية من تاريخ وحضارة وثقافة.

إن اشتداد عنف المجابهة يخلق بالضرورة أرضية لقاء موضوعية تسمح بالتقارب المتزايد بين تيارات كان يسود علاقتها في السابق العداء والصدام.. إن التحديتات الهائلة التي تواجهنا تفرض تلاحم كل القوى إلى لها موقف معاد

للإمبريالية والصهيونية.. أيما كانت درجة هذا الصدام.. أو حدى نياتها.. وبغض النظر عن المنطلقات.. أو الأهداف البعيدة لهذه الفترة أو تلك والتي قد تكون محل خلاف.

ولا يملك أحد الادعاء بأنه في غنى عن الآخرين.. أو أن لديه القدرة وحده على دحر الهجمة العدوانية الشرسة.

ولا يملك أحد تزول استعداد أية قوة لها أدنى إسهام في المعركة ضد الإمبريالية والصهيونية بحجة أن عناهما لهما غير أصيل.. أو أن نفسها في المعركة غير طويل، أو لأنها ستحتل خطراً في المستقبل أو وصلت إلى السلطة!!

إن الاشتغال عن العمل المشترك من أجل القيام بواجبات اليوم، بالتناحر حول تصورات القدي.. الذي لم يأت بعد... عبث سوف محاسبنا عليه الأجيال المقبلة.

إن مقتضيات المعركة للصهيونية، ضد أعداء الأمة العربية، تفرض على التيارات القومية والتجار الاسلامي والتجار الماركسي مسعوى من التعامل أرقى بكثير من مجرد الحوار.

لكن الضرورة الموضوعية هي... والاجتماعية المؤقتة هي.. ولا بد



المصدر : الديبسمار

التاريخ : حزيران ١٩٧٤

النشر والخد مات الصحفية وإزعمو مات

إن الحوار وسيلة فعالة للتفاهم بين الأفراد والمجتمعات وهو يحقق ذلك وسيلة ديمقراطية لتحقيق وحدة الأمة العربية، ويقضي على كل الفتن التي يخلقها أعداؤها وهم لذلك يترددون بالإجماع مبدأ الحوار بين القوي الفكرية والسياسية الضعيفة، القوي والإسلامي والماركسي، كوسيلة للتفاهم على طريق تحقيق وحدة الشرق والموقف من كل قضايا أسعنا السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

وحده الملتقى شروط انتساب أي جماعة إليه في الأثر.

معاداة الإمبريالية والصهيونية - القبول بمبدأ الحوار وديمقراطيته وموضوعيته - الحرية في المواجهة - المصادقة في التعامل -

التجذر والحضور الشعبي وعلى ضرسه كل هذه التطورات الإيجابية تصب في المواقف التحجيرية التي ترفض الحوار السياسي بين الإسلاميين واليساريين. في الوقت الذي تتجاوز العلاقة بين الطرفين في بلدان عربية عديدة، حدود الحوار الضيقة وتنطلق إلى آفاق أوسع.

لدى فلسطين المحتلة، تدعو القيادة الموحدة للاقتضاة منذ بيانها رقم ٣٥ إلى التنسيق مع حركة حماس (من أجل تحديد فعاليات وطنية واحدة).

وهذه الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين إلى:

تسجيل العملية التحضيرية لتشكيل المجلس الوطني الفلسطيني الجديد، ووفقاً للقاعدة لتشكيل النسخ ومن خلال حوار شامل تشارك فيه جميع القوى والشخصيات الوطنية والفعاليات والمنظمات الشعبية بدون استثناء، وبدون قيود من أحد على أحد بما في ذلك حركة حماس والجبهة الإسلامية.

وفي « السلطة » العربية السعودية يشير أحد قيادات الحزب الشيوعي في الجزيرة إلى أن:

التعاون بيننا وبين القوى الدينية والنفوذ الشعبية منها مستحسن إلى الآن ويتطور تدريجياً وبالرغم من حالات القمع والإضطهاد التي تعرضت لها القوى التقدمية في إيران مثلاً

في العمل السياسي من الانطلاق من الواقع.. ولا يميز طرح أشكال غير واقعية من التعامل وبناء هزم من الآمال على كتمان من الرمال..

ومن غير الوارد في الوقت الراهن الحديث عن تحالف استراتيجي، أو حتى تكتيكي بين الإسلاميين واليساريين في ظل الظروف الراهنة السائدة في مصر.

ثانياً - هل الحوار ممكن؟

ورغم كل الصعوبات الراهنة لأي حوار.. والجائز باستحقاقه.. التي تنطلق من صفوف الإسلام السياسي واليسار سواء يساراً.. فإن واقع الحياة من حولنا تؤكد العكس.

ففي لبنان بصراع بين الحزب الشيوعي اللبناني والأحزاب الإسلامية، تطور إلى أشكال متصاعدة من التنافس المشترك تحت شعار (وحدة النضال) المقاومة.

وفي الأرض الفلسطينية المحتلة حوار وتنسيق بين الجهات الإسلامية الفلسطينية وعدد من المنظمات الماركسية الفلسطينية.

وفي مصر تحققت أشكال من التعامل المحدود والمؤقت بين الإسلاميين واليسار من خلال لجنة الدفاع عن الديمقراطية، ولجان أحزاب المعارضة، واللجنة القومية المناصرة للثوريين الفلسطينيين واللبنانيين.

وعلى مستوى الوطن العربي، باستحيات أحزاب ومنظمات عديدة تنتمي للقوي الثلاث القومية والإسلامي والماركسي لمبادرة طرحها الرئيس معمر القذافي، ويتم تأسيس (ملتقى الحوار العربي العربي).

الديمقراطي

وفي الدورة الثالثة لهذا الملتقى التي انعقدت في طرابلس ١٥ أبريل ٩٢، جلس قوميون وإسلاميون وشيوعيون عرب جنباً إلى جنب وتشاديون ومجاورون حول الهضم والمهام المشتركة ثم أصدروا بياناً أعلنوا فيه،



المصدر : **اليسار**

التاريخ : **مارس ١٩٩٢**

النشر والذمات الصحفية والمعلومات

الأحزاب الشيوعية في

لبنان وفلسطين

والسعودية والبحرين

تتعاون مع تيارات

الاسلام السياسي.

٤ شروط للحوار

الأساس فالمطلوب منه أن يثقف ويحمل معنا
من أجل خلق الإجماع الوطني الراسخ لتحقيق
هذه الأهداف.

وعلاقة جهتنا (أي جبهة التحرير الوطني
البحرانية والجبهة الشعبية للبحرين) مع التيار
الإسلامي علاقة تقاضم . (ومن جهتنا علمنا
وستمثل من أجل تطوير هذه العلاقة لا فيه
مصلحة مستقبل بلدنا ومنطقتنا . ونحن نرى
أن الأسس لتطوير هذه العلاقة ومقتضيات
تطويرها قائمة)

من كل ما نظم ، يتضح مدى جدوى الحوار
السياسي بين الإسلاميين واليسار
واسكانيته.

وفي اعتقادي أن مثل هذا الحوار يمكن أن
يكون مدخلا ديمقراطيا لتصحيح مفاهيم
وأسياسية نضال مختلف الأطراف وتطوير
العلاقة بينهما على نحو يقدم التضاد ضد
العدو المثلث المشترك.

ويمكن لمثل هذا الحوار أن يلعب دورا
فاعلا في محاصرة مسلسل العنف الفردي
الدموي .. وتعمية كل الطاقات والبارسات
لتوجيهها في الاتجاه الصحيح ضد العدو
الحقيقي.

فيها حزب لردا . إلا إنها مستمرة وتتطور
تحرر الأفضل انطلاقا من الظروف التأسيسية
التي تعيشها الحركة الوطنية وهي مبنية على
أسس واقعية تلتمس:

أولا : ضرورة التعاون المشترك سواء على
مستوى القيادة أو القاعدة.

ثانيا : ضرورة احترام استقلالية كل منظمة
وعدم رهن علاقاتنا بما يجري من اتفاق أو
صدامات بين القوى المختلفة في الخارج.

ثالثا : بحق للطرفين عرض الصراع
الأيديولوجي العام وإعطاء تقييم لأية ظاهرة
أو أفكار سياسية انطلاقا من المفاهيم التي
يؤمن بها كل طرف

رابعا : التنسيق بين الطرفين في جميع
التضاميات المحلية والعربية والعالمية وإعطاء
تصور مشترك حولها.

لقد خرج حزبا باستنتاجات عامة وخاصة
من خلال تقييمه للقوى الدينية والتعامل معها
ونجح في وضع هذا التحسين على أسس
والعمية فهيمنا لإنشاء جبهة وطنية تضم
الأحزاب والقوى الوطنية بما إلى ذلك القوى
الدينية.

وفي البحرين يتواصل الحوار والعمل
المشترك بين الماركسيين والإسلاميين ويقول
الرايق سيف بن علي:

التحارب الإسلامي التواجد في البحرين
ومنطقة الخليج قوة سياسية قائمة لها
جماهيرها وتواجه التصف والإستبداد.. كتيبة
القوى السياسية.

وسبب تكتسب لتطور هذا التيار
السياسي، فإننا نعتقد أنه أخذ يستوعب
الاستجدات شأنه شأن بقية القوى السياسية
وهو .. يشاركنا الرأي في أهمية قيام
الديمقراطية والتعمدية السياسية، وعلى هذا



المصدر :

هـ ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والتأخذ مات الصحفية والهملومات

هل للحار شروط؟

لا شك أن أي حوار جاد، بين الإسلاميين واليسار، يفترض تحقق شروط معينة وهي ليست شروط ذاتية مسبقة يفرضها طرف على الآخر، بل شروط موضوعية مفروضة على الجميع وفي مقدمة هذه الشروط الموضوعية -1- ثقافة الأطراف المفعلة للحوار بأن العدو الرئيسي يتشكل في الامبريالية العالمية بزعامة الولايات المتحدة والصهيونية العالمية. الأمر الذي يستوجب التخلص من التصورات المغلوطة عن العدو الرئيسي والتي تراه متجسدا في (الأسويين المسلمين) أو (المتصارين) أو (الشيوعيين) أو (العلمانيين) وأن الاختلاف في الدين... أو في الأيديولوجيات لا يجب أن يعنى الأضرار عن العدو الرئيسي الحقيقي.

ب- الاعتصام بالصداقات بين المتحاربين لكل محاور مطالب بالاعتراف بالآخرين واحترام حق في الوجود، وحده في الاختلاف. الأمر الذي يتطلب نية عقلية (التكفير المتبادل) التي تتحكم في المتزمتين من الفريقين، فالإسلامي المتزمت لا يرى في اليساري سوى كافر ملحد مرتد دمه مستباح، واليساري المتزمت لا يرى

في الإسلامي سوى إرهابي فلاحى، وجعي يجب الإجهاز عليه.

ج- الالتزام العلني المسبوق بالديمقراطية واحترام التعددية، وهو التزام مطلوب من الجميع، شيوعيين وديمقراطيين وإسلاميين وخاصة بعد محنة الديمقراطية، في ظل نماذج الحكم القسري والإسلامي والاشتراكي التي مرقتها البشرية حتى الآن.

د- نية التعصب الديني، إذا تصور أن يجري حوار جاد بين المتحاربين إذا ما خيم على هذا الحوار شبح التعصب الديني الذي يولد بالضرورة التعصب المضاد، والذي يهدد بتفكيك المسامير وخلق أعداء وخصمين للشعب واخفاء العدو الرئيسي الحقيقي من أنظاره ويشر بإغراق البلاد في دوامة القتال الإفره

في الوطن بما يهدد بإزهايق وحدة الوطن كيانا وشعبا، ويمكن العدو من ممارسة لعبته التقليدية (فرق تسد) والصيد في الماء، الحكر ومحاولة احتواء الاقلية الدينية والتظاهر بأنه حامي أمنها وسلامتها.

إن كل من يهرفه صهرا التعصب الديني والتعصب الديني المضاد يجب أن يفهم وأن يعظم من مسألة الحرب الأهلية في لبنان التي دمرت هذا البلد الشقيق وشجعت سيادته.

إن كل من يندلق إلى حارة الفتنة الطائفية عن غير وعي، عليه أن يفهم أنه بذلك يطلع طمع العدو ويحول إلى أداة مسخرة لتنفيذ المخطط الامبريالي الصهيوني.

فالاحتفال الطائفي بفتح الباب وإسعا أمام تدخل العدو الخارجي واختراق الجبهة الداخلية وتحقيق هدف الامبريالية وإسرائيل في تزيق الوطن العربي إلى مجزعة من الدولات الدينية و الطائفية المارونية والسنية والشيوعية. الخ مما يقطع الطريق على تحقيق الوحدة العربية.

وعلى كل من يمارس التعصب الديني أن يعيد قراءة الوثيقة الصهيونية الخطيرة المعترزة (استراتيجية إسرائيل للعلمانيين) التي نشرت في عام ١٩٨٢ مجلة كوفرتهم التي تصدرها المنظمة الصهيونية العالمية وقد ورد بها ما يأتي بالحرف الواحد:

(إن مصر بطبيعتها وتركيبها السياسية الفاضلة الحالية، هي بمثابة جنة حاملة بسبب التفرقة بين المسلمين والمسيحيين، والتي سوف تزداد حدتها في المستقبل إن تقويت مصر في أقاليم جغرافية متصلة هو هدف إسرائيل السياسي في الثمانينات.

إن مصر الملتصقة والمتسمة إلى عناصر سيادية متعددة، على عكس ما هي عليه الآن



المصدر : البصير

التاريخ : ١٩٩٢ - ٥ - ١٩

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لا بد أن يوحى اليسار أمة

دعوة لتحالف مع

الدولة الوطنية

ولا بد من أن يكون الحزب سياسياً
للسلماء... بحيث يتجنب الفرس في المناقشات
الأيدولوجية والمجاهلات للفلسفة، فالحرار لا
يستهدفون حصص علاقات أيدولوجية وإنما
توحيد الرأى والمواقف السياسية.

ولا بد من واقعية الحزب... بحيث يتطابق
من نقطة بدء معارضة إذا يصعب على ظل
الظروف السائدة الحزب مهاجرة حول (مشروع
حضارى مشترك)، إن الحزب حول قضايا
سياسية محددة كالموقف من الأممية ومن
العنصرية ومن تحرير الأرض العربية
المحتلة ومن التطبيع. ومن قانون مكافحة
الإرهاب. هو الكفيل بمهنية المناقشة وإيجاد
التربة الصالحة لزيد من الحزبات حول قضايا
أشمل.

ولا بد من حزم صبور طويل النفس
.. لمطريق الحزب ليس مفروضا بالرياحين بل هو
مزيج من الأرقام والعقبات والمخارج.. إلى يجب
أن يتجاوزها المتحاورون.

هناك مغلا النظرة الحاخطة من جانب
الإسلاميين التي تخطط بين الإلحاد وبين
العلمانية واليسار، لما لماركسية ليست
فلسفة إلهادية. وللمصل الدين عن الدولة لا
يعنى إقامة دولة ملحدة تصادر الأيمان وتخنق
حرية الاعتقاد الذين على العكس لأن الدولة
العلمانية هي صمام الأمان الأكيد ضد
الاضطهاد الذى قارسه أغلبية دينية على
القطاعات الدينية الأخرى والذي قارسه طائفة
دينية حاكمية على الطوائف الأخرى التى
تنتمى إلى ذات الدين ولكم اضطهد
الدولة العلم والإيمان.

من تشكل أى تهديد لإسرائيل بل ستكون
ضمانا للأمن والسلام لفترة طويلة هذا الأمر
هو اليوم فى معناول أيدنا وإذا ما تفككت
مصر فستفكك سائر الدول الأخرى.

إن فكرة إنشاء دولة قوطية مسيحية فى
مصر العليا إلى جانب عدد من الدولات
الضعيفة التى تتبع بالسيادة الإقليمية فى
مصر يعكس السلطة المركزية الموجودة
السياسية وسيلتنا لإحداث هذا التطور
التاريخى...

إن التفتت العالم للثان إلى خمس
مقاطعات اقليمية يجب أن يكون سابقة لكل
العالم العربى بما فى ذلك مصر..)

الحزب.. كيف؟

يجب أن تتوالى للحزب بين الاسلاميين
واليسار بمواقفات تكفل لمواجه
فلا بد من علاقة الحزب... بحيث يجرى
فى العلن.. وليس من خلف الكواليس.. وعلى
مسمع من الجماهير.

ولا بد من ديمقراطية الحزب... بحيث
يأخذ بين اطراف متكافئة لا تقارن فيما بينها
الإرهاب الفكرى أو الاستعلاء الفكرى.
ولا بد من عقلانية الحزب... بحيث لا
يكون حوارا بين طرفين.. بنشيت كل طرف
فيه بأطروحاته ويحاول فرضها على الآخرين
.. بحيث يتسم صدر المتحاورين للتقدم
المؤثر من التبادل.

علائية الحوار

ديمقراطية وعقلانية

واقعيته وتركيزه على

القضايا السياسية.. هو

الطريق للتفاج



المصدر : الميسر

التاريخ : ١٩٩٢

النشر والخذ مات الصحفية والاعلومات

واضفاء طابع ديني إسلامي على الحركة ضد الامبريالية والصهيونية من شأنه أن يولد استقطابات ضارة على المستوى العالمي والعربي. إذ يقلص حجم التعاطف والتضامن المالي مع نضال الأمة العربية.

وعندما تعتبر معركة الأمة العربية ضد الامبريالية معركة الإسلام ضد حرب صليبية جديدة، وعندما تقول أن الثورة الفلسطينية ثورة إسلامية، فكأننا نقول للحرب غير المسلمين أيها السادة... ابعثوا عن ساحة الجاهلية فالمركبة ليست معركتهم... هذا في الوقت الذي تشهد فيه الانتفاضة الفلسطينية كل يوم بأن طفل المجاعة المسيحي يجابه المحتل الإسرائيلي مع شقيقه طفل المجاعة المسلم كتفا بكتف، ويختلط دم الشهيد الفلسطيني المسلم بدم الشهيد الفلسطيني المسيحي ويرويان معا تراب فلسطين.

خاتمة

خلاصة القول... هي أن التعامل بين الإسلام السياسي واليسار ضرورة نضالية وأن موقفنا - كيسار - من الإسلاميين لا يجب أن يتحدد انطلاقاً من خلافاتنا الأيديولوجية وفاقاً على ضوء مواقف الإسلاميين المحلية من قضايا الإنسان.

من كانت أطروحاته وعارساته في صف الإنسان... وضد التمييز والظفر والاستغلال والظلم الاجتماعي... سمينا للاتقاء به.

ومن كان منهم بغير فلسفة التمييز، ويهود الاستغلال ويوفيق الدين لتطويع الانتفاضات ويوحش المسلمين في الأرض على الصيبر وارزشاء، الظلم الاجتماعي اكتشفاً - بشواهد الأثرة، وقفنا ضدّه.

وتعاملنا مع الإسلام السياسي، يجب أن يحكمه في كل الظروف مجموعة متكاملة مترابطة من الضوابط هي

هناك في المقابل الرهف الذي يسيطر على أذهان بعض اليساريين حول ضرورة التحالف مع إرهاب الدولة... لدفع خطر إرهاب العنصر الفيني، وهو وهم يتجاهل أن الظاهريين وجهان للثام العلة.

ثم هناك عتبية شعور الأهداف السياسية للإسلاميين، وهم مطالبون بتربية شعارهم المجرى (الإسلام هو الحل) إلى برنامج سياسي محدد الملامح يسهل مناقشته والاتفاق أو الاختلاف معه.

وهناك مشكلة أسلوب الإغتيالات السياسية التي يمارسه لشف من الإسلاميين وهو يلاحق ضرراً بالثام يجعل الحركة الوطنية والديمقراطية لأنه يقدم خدمة جليلة للدولة البوليسية التي تستغل هذه الإغتيالات بذكاء لتشهد القمع وتقصمه ضد كل القوى المعارضة.

إن الإرهاب القوي يزود الدولة البوليسية بالخليج الجاهزة لتبرير وتبرير قمعها للتصاعد وهو يولد إحساساً خادعاً لدى قطاع من الرأي العام بأن التسامح البوليسي هو الخلاص من القوي وعدم الاستقرار الأسمى.

هناك أيضاً تصور الإسلاميين لطبيعة الحركة ضد الامبريالية والصهيونية واعتبارها حرباً صليبية جديدة والقول بأن الثورة الفلسطينية ثورة إسلامية، هذه التصورات غير والقيمة وضارة.

حرب الخليج لم تكن حرباً صليبية ضد المسلمين، بل كانت حرباً استعمارية ضد الأمة العربية ككل بأبنائها المسلمين وغير المسلمين ولم تكن حرباً ذات أهداف دينية بل كانت أهدافها سياسية واقتصادية وهي حلق في مسلسل العدوان الاستعماري ضد مختلف الشعوب... والتي تعرضت له من قبل شعوب كوريا وليبنان ويوناندا.

وما يؤكد ما نقول... إن دولاً وقوى تتسبب نفسها للإسلام وقفت في حرب الخليج في ذات المعتقد مع الامبريالية الأمريكية. بينما نزل إلى شوارع مدن أوروبا وأمريكا مئات الألوف من شهر المسلمين في مظاهرات عارمة تندد بالحرب الاستعمارية.



المصدر : اليسار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : مارس ١٩٩٢ التاريخ :

١- خوض صراع أيديولوجي لا مجال فيه للمساومات أو التنازلات أو الحلول الوسط الأسر الذي يتطلب ممارسة التقيد الموضوعي للصريح للفكر السياسي للجماعات الدينية بأفعياله فكراً وديناً لا قداسة له وهو فكر غير معصوم من الخطأ ويوجب هام من هذا الصراع الأيديولوجي يتمثل في نشر التفكير العقلاني العلمي.

٢- ممارسة صراع سياسي حاسم ضد أطروحات الدولة العنصرية ومعاداة الديمقراطية العربية ومعاداة الشيوعية تحت شعار الذهن والمساومات الناشئة والثانية للديمقراطية والتعصب الديني وإثارة الفتن الطائفية.

٣- إدارة حوار سياسي عادل للفرص لنقاط العقلاء حول قضايا سياسية محددة تكون أساساً لنضال شعبي ضد العدو الرئيسي المشترك

٤- التصدي الحازم لأي صورة من صور انتهاك حقوق وحريات المتبعين للإسلام السياسي ورفض أي تبرير تقدمه السلطة لئلا هذه الانتهاكات تسحق في حماية الديمقراطية.. الديمقراطية لا يمكن أن تنحصر بأساليب غير ديمقراطية والرسيلة لا يمكن فصلها عن الهدف وأي مصلح غير ديمقراطي في حماية الديمقراطية من شأنه تضيق الهدف ذاته.

٥- وأخيراً فلا بد لليسار أن يرفض أية دسيسة للتصالح مع الدولة البوليسية ضد خطر التعصب الديني الزايف

ولا يجوز أن يستجبر من خطر قادم...بخطر جائئ..

ولا يجوز أن نتصالح مع ديكتاتورية قائمة.. بالفر..مخاطر ديكتاتورية قائمة وتظل الديكتاتورية.. هي الديكتاتورية سواء.. لورتت العاصمة.. أو الزى العسكري أو الملايس المدنية أو الرداء العقائد..



وجدنا ان دعوتهم الأساسية تستهدف تفكيك الاسلام، وإلغاء إظهاره المرجعي ومعنى آخر يجب تصفية الاسلام في نظريتهم والقبول بالانكار المرجعي للعقلانية الحديثة، ويمكن خطورة هؤلاء كما أسلفت في انهم يتحدثون من داخل الواقع الاسلامي على انهم مفكرون اسلاميون ومعلم لعناوين التي تقدم عليها دراساتهم ويكتبهم تلعب في هذا وتشغل الفاروقين في هذا الاتجاه، ويتجاهل هؤلاء للكتاب الحاشية الاستعمارية الأساسية التي ظلوا يتأمنون بها، وهي ان الثقافات تتميز بإطارها المرجعية، والاسلام كأي ثقافة أخرى له إطاره المرجعي الذي يستمد من أصوله للعصمة وهي القرآن والعصمة للطهرة، وإذا أراد كاتب ان يلقى هذا الواقع فإن عليه ان يتحدث عن مجتمع آخر غير المجتمع الاسلامي، كما ان التاريخ علمنا ان محاولة إلغاء الأثر المرجعية للثقافات لا يخدم غرضاً نفعياً لأن الحضارات ترقى وتزدهر ثم تنحصر، وسوف يبقى يوم تنحصر فيه الحضارة الغربية، فما الفائدة التي يجنيها المسلمون من التخلي عن إطارهم المرجعي؟

وعلى رغم ما نعتت اليه، فإنني لا أتجاهل حقيقة التضيقات التي يواجهها العالم الاسلامي، ولكن هذه التضيقات لا تولج في نظري بإلغاء الانكار المرجعي للاسلام أو ما يسميه هؤلاء ثقافة عصر التدوين بل بإيجاد نوع جديد من التعددية في داخل الانكار الاسلامي وهو ما يصحح به الاسلام لأن الاسلام لا يملك نظرية واحدة في السياسة والاقتصاد على رقم مكارية المكابرين.

دكتور محمد علي في جامعة سافورد - بريطانيا

غير ذات جدوى في الواقع العملي، قوله يجب ان تأخذ من الحضارة الغربية الفضل ما فيها وتنصه الى نظامنا القيمي، ويرى هذا الفرق ولادة كبرى في هذه المعادلة غير المكنة لأن الفضل ما أنتجه العالم الغربي هو نتيجة ولق اجتماعي وثقافي يبدو في جوهره متعارضا مع نظام القيم السائد في العالم الاسلامي وبهذه الفروق الثالث الذي يشغل المجال الفكري في الوقت الحاضر والذي اثبت سيطرة في مضابط محتمات قلب عليها الآية، ويتركز هذا الاتجاه في دول المغرب العربي التي تالتت الى حد كبير بالثقافة الغربية، وخطورة هذا الاتجاه انه يحاول ان يتحدث من داخل الواقع الاسلامي بينما يعبر عن واقع غريب عن الاسلام دون ان يتنبه الكثيرون الى احوالته الهامة للثقافة العربية والاسلامية.

ويطرح هذا الفريق بصورة عامة قضيتهم الاساسية من خلال جعلية العلاقة بين مفهوم العلمنة والتدين، ويرى الفريق الذي يمثل محمد أركون ومحمد عابد الجابري وعبد الله العربي وغيرهم ان الاسلام بصورة عامة لا يرفض العلمنة ولكن المشكلة التي تواجه المجتمعات الاسلامية هي الانكار المرجعي الذي تستند اليه هذه المجتمعات التي ساندوا ثقافتها على انها ثقافة كتاب، والفساد بالكاتب القرآن الكريم والعصمة للتوبة الشريفة، ويرى هؤلاء انه متى ما تخلى المسلمون عن إطارهم المرجعي، الذي كونه فيما يسمى بعصر التدوين، وبدلوا يستغفنون للعقل بدلا من الوعي، فإنهم يكونون قادرين على التعامل مع حضارة العصر، وإذا تأملنا مجمل ما نعت اليه هؤلاء،

من أجل فض الاشتباك حول قضية مغلوطة:

تطبيق الشريعة لا يلغي دور المجتمع في... سن قوانينه

أحمد كمال أبو الجد *

لا يعرف تاريخ الفكر قضية دار حولها من الجدل والخلاف المتصل قديما وحديثا مثل القضية بنظام الحكم. فعلى اعتاب هذه القضية سل أول سيف في الإسلام، ومن أجلها دارت الفتنة الكبرى بعد وفاة النبي (ص) ويسببها تصدعت وحدة المسلمين ونأى بعضهم عن بعض ولا تزال حياتنا الثقافية والسياسية إلى ساعة كتابة هذه السطور تشهد حوارا حادا ساخنا بين الكتاب والمفكرين وعاة النهضة والإصلاح حول طبيعة النظام السياسي الذي ينبغي أن تسعى إلى إقامته حركة النهضة في بلاد العرب والمسلمين وهو حوار تنو فيه نبرة الكلمة وترتفع حرارة النقاش ارتقاها نوب معه معاني الكلمات والمصطلحات وتقطر بسببه على أطراف الحوار مواضع الخلاف الحقيقي بينهم ومساهمات ذلك الخلاف. لذلك لم يكن غريبا أن نخل الحوار الرئيسية لقضية نظام الحكم تتوزعها الرؤى المختلفة، ويتبادل أصحابها الواناً شتى من الاتهامات.

وارتفعت على ألسنة لرماح في هذا الجدل مصطلحات وشعارات اتحاز إليها المراءاة للخطلون دون أن يعنى أحد منهم بتحديد مغلوطها أو التثبت من أنه يعنى بها ما يعتقده الطرفاء الآخرون وعلى رأس هذه الشعارات شعار «الحكومة الدينية» وشعار الطمأنينة. والقريب في الحوار الدائر حولها أن الكائن حاولوا تحديد معنى كل منهما لم يكونوا انصاف الشعار والدافع عن علم وأن كانوا خصومه والرافضين له. ووجه العلمانية حتى اعتبرها بعضهم مرادفا للحداد أو مغفلا من مداخله

كما تصورها، بينما وجه خصومهم سهام التجريح إلى ما اطلقوا عليه «الحكومة الدينية» مغفرون بتحديد معالم تلك الحكومة ومفترضين أنها هي الحكومة التي ينادي الإسلاميون بالأمته.

واسقطوا عليها كل مغلوطهم من سيطرة الخيال الإسلامي وجعلوها مرادفا للحكم الذي تجمع فيه السلطة كلها في يد حاشنة من رجال الدين يستبدون بالانس ويتشككون أبسط حقوقهم وحرياتهم ويمارسون تجاههم أسوأ صور القمع والاكراه والعتقه ليربوا المجتمع كله إلى صنع الحياة قديمة وبداثة حدبوا معالمها من خلال تفسير حرفي للتصديق الدينية.

ودون أن تسدج إلى المشاركة في هذا اللون من الوان الحسوار الذي تحركه المشاوب والظنون، والذي تتصل حلقاته وتتابع دون أن يسبقها تثبت من الحقائق أو تحديد للمصطلحات فامنا ليداس إلى تحديد معنى الحكومة الدينية على وفق المعايير التي اصطلح عليها علماء نظام الحكم وإفهام القانون الدستوري لئلا - بعد ذلك - ما إذا كان الإسلام



تؤمن بان الناس في تلك الخلاف يمكن ان تتفاضل في المرحلة القائمة حسب الاعتقاد الشيعي وهي مرحلة الغيبة الكبرى للإمام بحيث لا يستحيل التقريب العملي بين التفرقتين. وإذا كانت فكرة ولاية الفقيه التي حل بها الفكر الشيعي مرحلة عذاب الإمام لا تزال تحمل أطلال الدين الشيعة الإسلامية، فإن شروط علماء الشيعة المحدثين وبصفة خاصة الإمام الخميني بدأت تكلل كشيء من هذه الصفة الدينية حيث تم حصر خصائص الإمام في نزوم توأمر بشرطين في الخلقة وفي زعيم المسلمين على الأطلاق العلم والعادلة وهذا هو الأمر الذي يتوافق العقل والشرع عليه. من كتاب الحكومة الإسلامية.

٢- أما الأمر الثاني الذي يقوم على الحكومة الإسلامية فهو استمرار كونيتها ونظمتها الأساسية من الشريعة الإسلامية، وهذا أمر لا يتكره او يفكر في الاعتذار عنه مسلم مؤمن وإنما نشأ الخلاف من تصور خاطيء فاسد لعنى تطبيق الشريعة الإسلامية في المجتمعات المعاصرة، وتم كنا ففهمنا ان يتم تسليط الرافضين للحكومة الإسلامية عليهم على هذا الجزء من أجزاء الخلاف حتى تضيح الامور ويسلط مزيد من الضوء على هذه القضية الحيوية التي تتعلق بخاضر العرب والمسلمين

الذي اطلق على من تولوا الرئاسة بعده يوهي باستمرار الصفة الدينية للحكم إلا استنادا إلى ما وصفها به البعض من انها رئاسة عامة في امور الدين والنيابة. أو انها كما قال ابن خلدون: متباينة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به فإن الأامل في هذه العبارات يكلف عن ان مسؤولية الحاكم في حراسة الدين هي جزء من مضمون وظيفته وليست أبدا تحديدا لسند شرعية حكمه وسلطته. ولقد حسم الإمام محمد عبده هذا بعبارات واضحة حيث يقول: ليس في الإسلام ما يسمى عند القوم بالسلطة الدينية بوجه من الوجوه، ولا يجوز لصاحب النظر أن يخطئ بالخليفة عند لمصطنع بما يسميه الأفرنج ديوكرايتيه. فإن تلك منصب هو الذي يتكره بتقلي التشريعية من الله وله في رقاب الناس حق الطاعة لا بالبيعة وما تقتضيه من العمل وحماية الحوزة، بل بمقتضى حق الإيمان.

هذا هو الرأي الواضح الجلي الذي يعليه إجماع أهل السنة والجماعة، ولذلك وصفوا، بالإمامة، بغتها، عقده وجعلوا رضا الحكوميين أساسا وحيدا لشرعية السلطة السياسية في الجماعة، وهو عن الأساس الذي صمدت إليه الحكومة الحديثة، كما تعركها النظم السياسية الديمقراطية الحديثة. ويضيف العلامة السنهوري وأصفاً للبيعة بأنها: عقد حقيقي مستوفى لركان العقد، فعميته الرضا، وأطرافه الإمام والأمة، وموضوعه توكيل الإمام ونيايته عن الأمة في تصريف امورها.

وغير ذلك علينا ان الإمامة عند الشيعة الإسلامية لا تثبت بالاختيار وإنما تثبت بالرضا عن النبي (ص) وأن هذا هو جوهر الخلاف السياسي بين السنة والشيعة، ومع ذلك فنحن

ندعو إلى إقامة هذا النوع من انواع الحكومات الذي يثير لدى كثير من الناس ما لا خير له من الخلق. في تقديرنا ان خلطاً كبيراً وقع في الفكر السياسي فتدخلت بسببية قضيتان ينبغي التمييز بينهما. الأولى: قضية سند شرعية السلطة السياسية، وأساس قطاعة التي يستلزمها الرعاية على الرعية. والأخرى قضية النظام القانوني الذي يخضع له المجتمع المسلم بحكمته ومجربيه وهو نظام الشريعة الإسلامية.

والقوة التي تكتب هذه السطور بغما عنها، وجوابا عن التساؤلات المطروحة على السامعين الثقافية والميدانية حول طبيعة الحكومة الإسلامية، هي مقولة مرتوجة مؤمنة ان الحكومة الإسلامية ليست حكومة دينية ولكنها حكومة مدنية.

أما النظام القانوني الذي يخضع له المجتمع المسلم فهو نظام قانوني، أي المصنف من أصناف احكامه الأساسية مصادر دينية ترجع إلى الوحي، ولكنه - مع ذلك - نظام لا يستلزم دور المجتمع في اختيار نتمه وتشريعاته في إطار المبادئ العليا والأحكام الأساسية التي تنظمها الشريعة الإسلامية.

وفي ما يلي بيان موجز لهذه الجذنين الصريحتين نتنقل بعده إلى مناقشة قضية العلمانية.

١- إن الخلفاء الذي أحاط بطبيعة الحكومة الإسلامية يرجع إلى أن الرئيس الأول للحكومة الإسلامية كان هو النبي صلى الله عليه وسلم الذي قام للمسلمين دولة في الكينة بعد هجرته إليها، وإلى انه كان حاكما سياسيا، ولكن - قبل ذلك - كان رسولا نبيا، لا ينطق عن الهوى وإنما يوحى إليه، ويحكم بين رعيته بما أراه الله. ولذلك كانت صفته الدينية والصلته بالأعلى وتلقية الوحي عن الله تعالى حقائق لا يجادل فيها مسلم.

لهذا تصور البعض ان يكون خلفاؤه من بعده امتدادا لحكمه، ولكن الذي نعتقد الذي اعنّه جمهور الفقهاء المسلمين ان خلفاءه جميعا ينشأ أصلا، وليس لأحد منهم عصمة مدنية ولا مرتبة خاصة إلا شرف الرئاسة بعده، وإذا كان لقب الخليفة



وهو جوهر لا يختلف عن مبدأ فتوى الذي قرره الإسلام وجعله أساساً كبيراً من أسس الحكم الصالح. وهي تعجز عن فهم جوهر الحرية الأساسية، وهو جوهر يرفض التوسعية ولو كانت باسم الإسلام نفسه. وأتذكر شبيب صورا من القسر ومصادرة الحرية يرفضها النكاح كما يرفضها العال. ويبرأ منها الإسلام براءة كاملة. وتعجز - تلك - عن رؤية الصلة التي يقيمها الإسلام بين المسلمين وسائر البشر. وتتصور هذه الصلة في إطار فكرة قيمة قال بها فقهاء مسلمون في عصور خالية في تقديم الدنيا كلها إلى دار إسلام ودار حرية وتخصص أماكن عزلة المسلمين عن العالم. ولذا في أسرار ومبالغة تميز المسلمين عن غيرهم كما لو كانوا متفقا خاصا من البشر متفقا على مسيرة التاريخ لا تفرقه بستانا لامع والشعوب رابطة. وهذا النوع من العزلة يهدد بضياض مصالح العرب والمسلمين ويفوت عليهم كل فرص الحضارة في بناء النظام العالمي الجديد. وتباعد النفاق والافتكار والتجارب مع شعوب الدنيا. ومنها شعوب كثيرة تشارك المسلمين سعيهم الصادق إلى إشاعة نور والرحمة والسلام بين سكان هذا الكوكب كما تشاركهم الأملاك بأنه ليس بالخير والمال وحدهما يحيا الإنسان وأن الحضارة المدنية التي أفرزها التقدم لتلبي تحتاج إلى ترشيده عاجل من خلال القيم الكبرى التي مل بها الوحي من الخالق سبحانه إلى عباده عبر رسله وأنبيائه وكنته.

لهذا كله ينبغي تصحيح مسار في الصور القادر والوقوف عن مهاجمة الحكومة الإسلامية بدوى لها حكومة دينية تضع السلطة كلها في يد رجال دين يسومون الناس سوء فيذهب بقولهم الحرية الدينية التي لا يقبلون فيها جدلا ولا مرجعا. وأن تتوجه الجهود المشتركة للمختصين النقلة من أبناء أحوال نحو إشاعة المروءة على الجبهات كلها. وهو المرشد الذي يمثل في إعادة الحال إلى عرشه في مسيرة العمل الوطني

للتشريعات القائمة بقصد تنفيذها من عدد محدود من الأحكام التي تناقض حكما أساسيا قطعيها من أحكام الشريعة الإسلامية. وهو أمر منطقي وعلمي لا يستحق أن تكون بسببه المخاوف وأن يتقشر الأمر من تطبيق الشريعة.

الأمر الثالث أن إقامة الحكومة الإسلامية لا يمكن أن يكون لهيمنة للحقوق والحريات الفردية الشخصية والسياسية أو يكون بداية لعصر من عصور الحجر على الانغلاق والإبداع.

فالإسلام في حقيقته الكبرى دعوة للانتماء إلى سلطان الناس على أنفسهم وحريتهم على الكرامة الإنسانية وعلى حرية الفكر والإبداع والتعبير محور أساسي من محاور نظريته في الحقوق والحريات. وهو يرفض كل عصور التوسعية على الإنسان وما دام الإنسان على نفسه بصيرة وما دامت المسؤولية - في تلك - مسئولية فردية في الدنيا والآخرة.

إن ما تقدم جميعه حقائق أساسية ما تلقى أنها تعجز عن أحد من خصوص الحكومة الإسلامية. فما هي - إذن - الأسباب الحقيقية للخوف من قيام تلك الحكومة؟

السبب الحقيقي - في ما نرى - لا يرجع إلى رفض الشريعة الإسلامية كنظام قانوني ولا إلى رفض الحكومة الإسلامية حين تكون - كما قررنا - حكومة منتخبة قائمة على رضا للمحكومين.

الخوف الحقيقي قائم من وصول قوى سياسية معينة للحكم ترفع شعارات إسلامية ولكنها لا تفهم الإسلام وتنتقل في الحكم على الفتوى الذي يمتدنا. وإنما تفسر تصوص الإسلام لتفسير حرقا أبيا معزولا عن مقاصد الشريعة وأهدافها الكبرى. وتتصور الشريعة نظاما نهائيا ثابتا في تفاصيله كلها. وترى أن الشرائع خروجها كاملا شاملا على الإسلام ينبغي تقديمها من أساسها وهذا حجباً بعد حجب. وترفض الديمقراطية كنظام سياسي وتعجز عن رؤية جوهر تلك الديمقراطية.

ومستقبلهم القريب.

وفي هذا المقام تأثر الأمور المهمة الحالية المختصة بتطبيق الشريعة الإسلامية.

الأمر الأول أن تطبيق الشريعة لا يعني إلغاء دور الأمة في وضع قوانينها. ذلك أن الشريعة عاجلة كثير من شؤون المجتمع من خلال توجيهات ومبادئ عامة تترك للمجتمع أن يفتكر في إطارها ما يراه مصلحا لمصلحه في إطار الظروف المكان والزمان والاحوال.

وكما كان لخصائص التشريعي عاما ومجمل كانت دائرة التوضيح الممنوح للأمة دائرة أوسع وأرحب ولا يفتقر في هذا يقول القائلين أن محاكمية الله تمنح مشاركة سبحانه في أمر التشريع.

وهو قول يشبه - من بعض وجوه - شعار لا حكم إلا لله الذي رفعه الخوارج في وجه علي كرم الله وجهه وهو الشعار الذي رده عليهم قائلا: كلمة حق أريد بها باطل. نعم لا تشريع للمجتمع المسلم المتأخر بصفة المسلمون ولا يصفه لهم حاكم أسود أو رجل دين. ذلك أن المسلمين أسلمهم شؤري بينهم. وتصرف الواحد عنهم في مجموع ممنوع الأمر الذاتي أن تطبيق الشريعة الإسلامية لا يعني إسقاط النظم القانونية والاجتماعية القائمة. والمفترض أنها جميعها مخالفة للإسلام وشريعة. بل الصحيح الذي عليه جمهور العلماء والفقهاء المعاصرين أن تكون النظم القانونية القائمة غير مخالفة لمبادئ الإسلام. بل أن المختصين القاطع يعرفون أن كثيرا من التشريعات القائمة في بلاد العرب والمسلمين مستمدة من الشريعة الإسلامية وأن الأمر إنما يحتاج إلى مراجعة.



المصدر: الحياة (الأسبوعية)

للشئ والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩٢

ورد الاعتبار لحرية الإنسان التي انتهكت وساهم في انقراضها كثير من الحكام والحكومات على السواء وغرس الإيمان بالديمقراطية التي يشترك فيها الناس في اختيار حكوماتهم وسن القوانين وتربية الجيل كله على رؤية الآخرين في إطار الود وحسن الصحبة والتعاون على الخير.

وإن يتم ذلك كله على مدى من قديم للسماء التي دعا إليها ويشر بها الأبياء في موكب متصل الحفلات تدمع نبيلاً (من) وترجمه في ميادله الأساسية الكبرى وفي شريعة الإسلام السمعة.

هذه دعوة ونداء فهل يجدان لدى المتحاورين ذاتاً صاغية وقلماً مفتوحاً ورغبة صادقة في نفس الاشتباك الدائر حول قضية ملغوظة؟

ه استاذ للفنون وزير الاعلام المصري السابق

الشريعة الإسلامية والحدائق في المجتمع المعاصر

من أصول الحوار في ثلثي أن تبدأ من حيث نطلق . لم ننتقل فيما طرأ من وجود الخلاف سواء في السبيل المنطقي أو في السبيل التاريخي للموضوع محل الجدل . وكنت أظن أنها تكون بداية تحمل بعض درجات الاتفاق أن نقول أن الإسلام كان قواماً على الشريعة في المجتمع حتى بداية القرن الثاني للهجري ، ومن أن يعني ذلك أنه أكثر ما في القرون السابقة من مساواة ومثلث . وكنتي ألتجأ عندما أرى أن هذا القول ليس محل اعتراض فطري . ولكنه مرفوض كلية وأن القائل به موصوف بالغلظة وأن الشريعة كانت غالباً منذ الصدر الأول للإسلام ولم أعد على بيئة من أن يكون أي أسس آخر للحوار أحسن حظاً من سلفه .

التصور أن ثمة مفهوماً منهجياً يره لدى هؤلاء جميعاً عندما يتعرضون لهذه الرسالة والأشدين وهو لا يدعو نصف القرن بكثير ويقارنون بينه وبين التاريخ اللاحق على مدى القرون الثلاثة عشر .

إن أهم الفرق بين عهد الصدر الأول وبين ما تلاه من عهود . لا يتأتى من المقارنة المسبقة بين مدة زمنية ومدة أخرى إنما يرد من الاختلاف النوعي التطوير بين العهد الأول ومقتله . وهو اختلاف نوعي يسطر به عدد السنين كسلسلة زمنية غريبة ومميزة بين عهد وعهد . وكما أننا لاستطيع أن نعمل قواعد الحساب وتقارن بين السمات إلا فيما انفلت أنواعه . كذلك لاستطيع أن نستفيد دلالة من تلك المقارنة المسبقة بين عهد الرسالة ومقتله .

والفرق النوعي الأساسي أن العهد الأول هو عهد تشريع وتأسيس بينما كل العهود التالية عهود تطبيق وتجريب وتكييف . وكما يقول طارق البشري في بحث له عن الشريعة الإسلامية فلهذه لتعود اشكالية التحيز التي عشت بقلوبنا مؤخراً فالعهد الأول يتضمن في الزمان لمدة التي تترت فيها الرسالة الإسلامية قرناً وستة وهي مدة الرسالة النبوية التي تتخلل فيها للقران الكريم ومدة حياة الرسول بما شرع وسنن . وهي مدة العمل الأول للمصلحة الذين تقلوا البنا من أعمالهم والقوالهم ما أخذوه



طارق البشري

عن النبي عليه الصلاة والسلام القصد أنها الوعاء الزمني الذي ارتكبت فيه أصول الدين واستخلصت فيه حكمه فيها تزل القرآن وجمع ووشمت أول المحلفات ما انتقل إليها بقرينة التدوين من بعد من أحكام الإسلام . وما من حكم في الإسلام إلا ومصدره نص من القرآن أو من سنة النبي . والقرآن منزل مكتوب تدرج على ثلاث وعشرين سنة . والنسبة هي أعمال النبي وقواله وتقريراته التي قصد بها التشريع والافتاء وهي ريت إليها بقرواية عن من قبله فهي مبرهنة أي روايات المصلحة وأعمال الخلفاء الراشدين . وأعمال هؤلاء ليست مجرد تطبيق ولكنها بمثابة

السوايق التشريعية والتطبيق هذا يتجاوز حدود الدلالة التطبيقية ويصلح وقيل المؤدى إلى مستوى أنه دليل على حكم تشريعي وذلك كله فيما نقل عن الرسول حتى نص القرآن الكريم فقد نال البنا بقواتر أي بقرواية من الكثرة التي لا تجمع على عقب من هؤلاء أنفسهم .

لإسقاط للاحقة في هذه النقطة ولكن يطلي القول بأن الأهمية القصوى لتلك الفترة لا تدر من كونها مجرد تجربة تاريخية ، ولكن تدر من قيمتها التشريعية الأصولية ، وأن مقتضى النظرية الإسلامية أن ما تستخلصه من أصول من هذه الفترة إنما يتعلق بما يعتبر لدى المسلم خصوصاً وأحكاماً ، غير تاريخية أي أنها ذات صفة دوام وتعلق على نطاق الزمان والمكان ، شأنها شأن سوابق التشريع قد تستخلص من واقعها ولكنها تحول من بعد على ملامسات الواقعة وتصير في وضع حكم لكل ما تلو من واقع وأن ما يستخلص من هذه الفترة من أحكام الإسلام إنما يصير في وضع الحكم للمجتمع وللجماعة وللجواب التاريخي ولا يكون محكوماً هؤلاء وهذا القول بأن الشريعة صالحة لكل زمان ومكان وإنما ذات وضع التي أما ما بعد ذلك من الزمان وفترات فهي تاريخ من التاريخ وهي تجارب من التجارب ونسبها من الناس في كل أحوالهم وقواضيمهم ومواقفهم من الموضوعات كقولنا منها في أي عهد وصلح ، وإن لنا أن نعمل في تلك التجارب والأزمات تثبتية كل ما



إفلاس الأيديولوجيات وإشراق الفكر الإسلامي رؤية فيلسوف معاصر للفكر الإسلامي وأفاقه الجديدة

ونحن نتحدث عن افلاس الأيديولوجيات المعاصرة ، ويزوِّج الفكر الإسلامي في الساحة العالمية ليرد ظلمات الزيف والجهل والباطل .. يتراءى سؤال .. يطرح في إطار حوارنا المستمر مع مفكرنا الكبير الدكتور زكي نجيب محمود - فهاه الله وعظماء .. هو :

- وبذلك التفرؤية المعهودة وعقله المنطقي الذي تسج من ابق للعقلاني تسجيلا رائعا متكامل يغطي جسد الحقيقة برءاء قلبين يجمع الفكر الفيلسوف .

.. في إيجاز أقول : انه لا فكر ، إلا ان تكون هناك ، مشكلة ، حقيقية اعترضت المسار في سبيله ، فلو جئت عليه ان يجد لها حلا ليمضي له استكمال السير ، فليس ، الفكر ، الاصل الا استحق هذا الاسم . ثم اظهر به الانسان تسرية من همومه المعاصرة ، او ازجاء الفراع نقل على نفسه ، كلا ولا هو فاعلية يمتزج مع الهباء ، لإيمان ان تجيبه له تلك الفاعلية بحاصل تلخ ان لانجبه يضره . لما اثار الذين يحسون حياة شبيهة بالحياة الفكرية في ظاهرها ، لانها حياة تنهضي بين الكتب والدلائل ، وفتاوى بهاكت تحفظ لتزوي كلما حانت لهم فرصة ثرواتها ، لكن حياة كهذه وان تكن في اغلب حالاتها وسيلة شريفة من وسائل كسب الرزق او المذهب ، او الشهرة وفرة الجاه ، إلا انها حياة كما يلحق لها التاريخ صفاتها ، لأنها في الاغلب تعصى وكانها لم تكن ، لأن الانسان لا يتقدم بها ، وقد يتأخر .. والفكر يكون ، إسلاميا ، او ليكون ، بعدا ما تكون المشكلة المعروضة موضوعا ، «بالاسلام ، عقيدة وشريعة» ، ولا نقول - موضوعا لمسلمين ، لأن حياة الانسان كائنة بقلوبه ، فبذلك ، أوسع من تلك الدقة ، فله عدة تهضم الطعام ، ورتنانا تتنفسان ، وله بيوت يبيتها وشوارع يرسفها ، جسور يمشيها ، وغير ذلك من جوانب حياته التي هي جوانب - معقدة ، فلسفية الى المعتدات الدينية ، اللهم إلا في بعض تفصيلاتها .. كان يحرم على الانسان وضع علم مخطور في محله ، لكن ذلك لا يثني القول في جملته . عل ان الفكر الإسلامي اذا وجدناه يستمد اسلاميته من كونه يعالج مشكلات

خميس البكري

تبحث من اصول العقيدة وتقريرها ، فان التفرقة نطل قائمة بين مفكر ، اصل ، يتصدى للمشكلات الحية ذاتها ومفكر ، تابع ، يجري فكره على فكر اصل حافظ لتصوص او فلاح لها لو بحث في محتواها او علم لها في عملية من عمليات التعليم .. واستقصاء لبعض الامثلة التي توضح طبيعة الفكر الإسلامي الاصل والسند من الحياة الفكرية عند المسلمين ، يتناول د . زكي نجيب محمود تلك الامثلة المعيزة التي تبين كيف ينبع الفكر الاصيل من مشلات حقيقية تثيرش بالحياة ، فلا هي متكلفة ولا منمنصة ، ولا هي منقولة عن آخرين بحيث ترى عظمها قد استحصت على اصبعها الاصليين فنقلها بعد ذلك من نقلها ، لا لأنها متصلة بمواقف اشكلت عليه ، بل لأنه يدرس جانبها من - تاريخ - المسلمين .. ويجسد الفكر الكبير هنا ان مثل هذه الدراسة التيك في ضرورتها واهميتها ، لكنها وبما يغري - ليست من جنس المواقف الاصيل ، الذي تصدى فيها الفكر

المشكلة حية تحن جلود الناس بشوقها .. على سبيل المثال ، فعضما تطلب صراع على الشفاعة بين ، عل ، كرم الله وجهه وعلاقة أم المؤمنين ، ومن معها .. تجم عن ذلك معركة « الجدل » ، وبين على ومعاوية رضي الله عنهما من جهة اخرى تجم عنه معركة ، صالين ، حيث سكت رداء المسلمين من الجانبين . فمن هذا الموقف التفتيش للحياة تحركت الفسائر لتسال سؤالا ثقيلا من صميم ذلك الواقع ، متصلا اولى صلة بالعقيدة وشريعته ، وذلك السؤال هو : عل في تلك الشيعة في تلك السماء الطاغرة التي سفعها سيوف المتفككتين واسهمهم ورمحهم ؟ - واذا استجتمنا تحديق الشيعة ومن يحمل عيها ، فعلا يكون حكم الإسلام فيه ؟ .. لقد كان الناس امام فرويقين من المسلمين بقلقلان ، ومحال ان يكون كلاهما في صواب والا لما قلقلان ، فلابد ان يكون أحد الفريقين - عل الاقل - عل خطأ في هذا الفكل ، واذا فرضناه فله عرفنا من كان سببا في قتل المسلمين .. - اما ان يكون حكم الاسلام في مثل هذا الذنب الذي من كبره الذنوب ؟ .. هنا ذهب بعضهم بهذا السؤال الى الحسن البصري وهو في حلة المدرس



مع الدارسين ، والقوا بمسؤولهم ، لما هو إلا أن تطلق « وأصل بن عطاء » بالجواب الذي ارتأه ، وهو أن من تقع عليه النجاسة في ذلك القتال ، لا هو مسلم خالص ولا هو كافر خالص ، وإنما هو مسلم عاص ، وهي منزلة تقع بين المختلفين ، فلما لم يقع هذا الأمر موقعا الرضا من الحسن البصري ونظر من الحاضرين ، انتهى وأصل بن عطاء ثلجية أخرى من المسجد ، وتجمعه بعض الدارسين ، فقال الحسن البصري قولته المعروفة ، قد اعتزل عنا وأصل ، وبهذا أطلق اسم « المعتزلة » على تيار فكري إسلامي كان له قدره العظيم في تاريخ الفكر الإسلامي

.. فلتنظر إلى الفكر الأصيل كيف نشأ ، فهناك الفلسفة الحقيقية التي نبتت من أرض الواقع البشري ، وهناك الفلك الذي تثار في به التساؤل حتى تجد الحل الذي يزيح الغمض عن المصدر .. وهناك الفكر ينطلق بشعاعه في قلب المشكلة ، ليوجد الحل الذي يعيد الطمأنينة إلى النفوس المقلقة ، ولكي يزياد الوضوح وضوحا لمتقارن وإلهة وأصل بن عطاء وهو يعمل الفكر أجود الحل في مشكلة قائمة وحيدة وشائعة ، يتأ من اليوم حين تدرس ما قلناه وأصل .. فحينئذ في هذه الحالة لا تفكر .. بل تفكر على فكر وجدناه ومرسناه

المفكر الاسلامي د. محمد سليم العوا لـ «صوت الكويت»:

«الاسلام المستنير».. قصة مغلوطة

من أولها الى آخرها!

القاهرة - مجاهد خلف:

«الاسلام المستنير».. ولقد من المصطلحات التي شاعت في الآونة الأخيرة للتدليل على فهم أو اجتهد معين في تفسير الأحكام الدينية في إطار معاصر، لكن البعض حاول من خلاله التفرقة بين التيارات الاسلامية المتعددة، وطرف آخر اراد ان ينفذ من خلاله الى اعراض خاصة سواء اكانت ذاتية أو توجيهية لخدمة اهداف معينة. لأن انتشار هذا المصطلح بدلالات العكرية والاجتماعية يدل على انشاء افكار خاطئة ومعارسات غير صحيحة، سواء من اصحاب القرار او ممن يدعون بانهم وحدهم يملكون مفاتيح فهم الاسلام.

«صوت الكويت» عرضت على د. محمد سليم العوا المفكر الاسلامي المعروف، هذه القضية ليبيان جوانبها المختلفة.

واكد د. العوا في البداية على ان قصة تقسيم الراي العام الاسلامي الى مستنيرين وغير مستنيرين، قصة مغلوطة، وان كان البعض يشيد ويمدح أولئك الذين اطلقوا على أنفسهم اصحاب التيار الاسلامي المستنير، لكن الذي اعرفه وسمعه غيبي من افراد الأرض قاطبة منذ أوحى الله سبحانه وتعالى برسالته الى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، ان الاسلام شيء ولقد، فهمه من فهمه، وجعله من جهله، وعلمه من علمه، وقبلة من قبله، وانكره ورفضه من انكره ورفضه.

وضيف: لما تقسم الاسلاميين الى مستنيرين ومظلمين، وإلى اهل عقل وأهل رقة، وإلى اهل رفق وشغف وأهل برأة وأهل نكد، فهو تقسيم حادث يراد به التفرقة بين الذين يؤمنون لله ما عليهم، والذين يجهلون باخلاص ابيان الوجه الحقيقي والصحيح للشرعية الاسلامية في مختلف قضايا المجتمع المعاصرة.

واضاف قائلاً: ان السؤال الذي ينبغي ان تسلك لاتفننا اذا اردنا ان نتحدث عن التيارات وتلك السميات هو: ما الذي تريدة التيارات الدينية بصفة عامة وكيف تحول هذه الارادة، اذا ما كانت صحيحة، الى مصدر عزة ومنعة وقوة لهذه الأمة وكيف نصبح هذه الارادة ونزوها الى المنهج الذي يرتضيه الاسلام والسلوك الذي يقبله؟

يقول د. العوا: ان التيار الديني الصحيح يرمي دائماً الى تحقيق مجتمع قوي مستند لاصوله من قواعد هذا الدين الحنيف، ولك في مختلف العصور والأزمان، وفي أي مكان من هذا العالم، بحيث يكون هذا المجتمع مجتمع عدالة لا ظلم، ومجتمع مساواة دون تمييز أو طبقة، ومجتمع قصد في الكسب والاتقان، لا مجتمع نهب واسراف وتبذير في الكسب والانفاق، ومجتمع الفرصة المتكافئة لذوي



المصدر: صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٩ مارس ١٩٩٢

للمظهر الاجتماعي
ويشير د. العوا إلى أن القهر
السياسي هو أحد الأسباب
الرئيسية لوقوع الشباب اليوم في
الفنقة.

الفرد أولاً

ويؤكد د. العوا على أهمية أحداث
التغيير على مستوى الفرد أولاً قبل
أحداث التغيير على مستوى
المجتمع. ويقول: ما لم يكن هناك
مجموع من الأفراد الصالحين
الذين لما عليهم والمستعدين
للتضحية بأرواحهم بعد إيمانهم
وإيمانهم، في سبيل إسماع وبطنهم
وخمسة دينهم، فإن هذه الأوطان
ستظل حبيسة ألال الأجنبي وتعيدة
الاستعمار الظاهر أو الخفي.
ويرى د. العوا أن تربية الفرد
وتحريه لا تكون إلا بتقوية إيمانه
بأله سبحانه وتعالى، وربط أسباب
وجوده الأرضي بأسباب وجوده
السمائي، بأن يؤدي ما عليه من
طاعات، ويحجب ما نهى الله عنه،
ويقوم بواجباته كافة على الوجه
الذي يرضي الله ورسوله.

ويضيف إذا تمكنا من تربية هذا
الفرد في كل مجالات وأنشطة
الحياة، فإلى الأمة ستتغير لا محالة،
ولا يرى عائل أي غضاضة في أن
يعصو لذلك، ويصاوب أن ينشئه
المؤسسات الخاصة قبل العامة من
أجل تحقيقه.

ولفت د. العوا الانتظار في هذا
الصدد إلى ضرورة فتح نوافذ
الحرية لأبناء الأمة كافة، وأرساء
قواعد الممارسة الديمقراطية
الصحيحة في المجتمع.

يقول: عندئذ فإن الصراع لن
يعود بين الجماعات الإسلامية
وبعضها البعض ومن يخالفونها
الراي والفكر، وإنما سيصبح
الصراع على تنمية المواطن والارتقاء
بتحولاته وجنحه إلى تيار الرشد
والحكمة الذي ينبغي أن يكون هو
القائد لهذه الأمة من أجل حياة
كريمة، ومعيشة أسعد وأزدد.

الكفاءات، لا مجتمع الفرصة
الواحدة لأصحاب الوساطات
والمصوبيات.

ويضيف د. العوا: انهم، كما
يزعمون - مشيراً إلى من يتأخرون
الحل الإسلامي - يريدون مجتمعا
يخضع فيه الفساد والانحلال
والانعدام. وهي الأعداء الثلاثة لكل
البشر - كلنا نريد مجتمعا لا يسيطر
عليه الصدور من الداخل أو من
الخارج. من الداخل يتميع بناتنا
وأبنائنا، وفي مصرف الانتظار عن
قضايانا الحيوية والجزهرية، إلى
قضايا صغيرة وثالفة، ينشغل بها
المفتنون ويضيعون معها قضايا
الأمة والوطن، وأيضا بتضييع كفاءة
أبنائنا في مزيد من الشد والجذب
والمواجهة مع الشباب بتحديات
مختلفة، بعضها اجتماعي تمثل في
القهر الاجتماعي الناتج عن وجود
طبقات اجتماعية متفاوتة في
الغنى والثروة، ومتفاوتة حتى في



عبرة الأحداث تدعونا للعودة الى المنابع

المفهوم الاسلامي
الاصيل مفهوم يقدم
قيم المجتمع
والحضارة على
أساس المسؤولية
والالتزام الاخلاقي

مفهومهم الاصيل في كثير من القضايا المثارة (في الفن والاقتصاد والاجتماع والتربية)، وهو المفهوم الذي يقدم قيم المجتمع والحضارة على أساس المسؤولية الفردية والالتزام الاخلاقي أساساً وحاكماً. ولا يزعج المسلمون من تلك الصلوات التي تحاول ان تسمي العودة الى المنابع بأنها ردة أو تأخر أو جمود أو ضد التقدم، فقد حسم الاسلام هذه القضية من وقت بعيد حين أعلن مفهوم الجمع بين الروح والمادة والثواب والتفكير، وحين قرر ان للقيم الاخلاقية جزءاً من العقيدة، وان للتقدم والتجديد والتطوير انما يكون متكافئاً بين المعنويات والماديات، ويكون في الصروح، وان يكون الانفتاح على حضارات الأمم قائماً على أساس ان يأخذ المسلمون ما يربوهم صالحاً لهم، وان يعيدوا ما يافضون في دائرة فكرهم الأساسية فيكون مادة خلساً لا يفرض تحولاتاً في الانس والثواب. لقد كان مفهوم الاسلام

٥ - ان تكون على وعي كامل بإبعاد المؤامرات التي تصالون ان تصاصر الأمة الاسلامية وتحترقها. ٦ - ان تكون على وعي تام بالتغيرات والرياح التي تهب على اربابنا ونوافلتنا الخارجية. وذلك لأن هناك مخططاً واسعاً تشترك فيه القوى المختلفة للعمل على اخراج الاسلام من ذاتيته الخاصة، واخراج المسلمين من مفهوم الاسلام الجامع الصحيح، بوصفه منهج حياة ونظام مجتمع، وصهرهم في اتين الحضارة المادية التي تواجبه الانهيار اليوم بعد سقوط الايديولوجيات، وليس هناك من سبيل لاسلم المسلمين فهم ازاء تكليف عوامل الهيم، من العودة الى الوحدة الجامعة من مختلف عناصر المسلمين، والتخفف من الخلافات العقيدية والمذهبية، والاتقاء على القران والسنة للظهور في اقامة نظام الاسلام كعالم اساسي في اعادة المسلمين الى الاخوة الجامعة. هذه العودة هي وجعها السلاح القادر على دفع مؤامرات اعداء الاسلام، وان توضح الصيغة الجامعة بين الانتماءات الوطنية والقومية داخل دائرة الانتماء الاسلامي، مفهوم التعارف الذي حده القران الكريم، وتطبيق اكبر قدر من العدل الاجتماعي به مفهوم الاسلام.

وعلى المسلمين ان يصوروا الى

اعتقد اننا في هذه المرحلة من حياة الأمة الاسلامية في حاجة الى اعادة النظر في كثير من المفاهيم التي كنا مازلتنا نتعلق بها والتي فسدت معنا من ايدولوجيات وفلسفات غربية وشرقية.

واعتقد اننا نحن المسلمين، نمك اعظم منهج واشرف رسالة، وهي لاننا من الازمان الطاحنة التي تمر بها، ولنا قد وصلنا في مطلع القرن الخامس عشر الهجري الى مرحلة الرشد الفكري التي تقتضيها ان نتحرر تماماً من التبعية لأي منهج أو نظام واحد من الانظمة التي فرضت علينا منذ الاستعمار، وان علينا ان نتحرر تماماً من كل ما حجب منهجنا الاسلامي وشروعيته السمة.

ومن هنا فاننا مطالبون باعادة صياغة المجتمع الاسلامي بادعوة الى:

- ١ - العودة الى فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٢ - العودة الى فريضة الجهاد في شتى الميادين الميانية وإقامة قاعدة القدرة على الردع.
- ٣ - العمل على بناء اجيال صاعدة مسلحة بالامان، تحمل أمانة العمل الاسلامي الاصيل.
- ٤ - تقديم حلول اسلامية لقضايا العصر المعقدة.



المصدر: صحيفة الكوكب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٩ مارس ١٩٩٢

على مدى أربعة عشر قرناً مزناً
وسموا ومنتقماً ومتفتحاً، سمع
الانق، قادراً على تقبل كل ما يقدمه
التقدم والحضارة في إطار الضوابط
الاسلامية خاصة في مجال الفن
والترفيه دون أن يضر ذلك قدرة
الامة على الصمود والمقاومة لأي
محاولة ترمي إلى لفتها وجوها
أو تدميرها وأنها، أرنوب ثرواتها.
لقد عاش المسلمون حياتهم خلال
أربعة عشر قرناً متقطعاً إلى الليل
الاعلى الذي رسمه لهم القرآن
الكريم ويطبقه الرسول صلى الله
عليه وسلم، لاقامة منهج الله تبارك
وتعالى على الأرض، ولكن تجربتهم
البشرية كانت تصيب وتخطئ
وتسند وجهتها أو تنصرف عنها.
كانت القوى الخارجية لا تغفل عنهم،
فقد ولد الاسلام في قلب معركة
التحدي حيث كان يطعم أعدائه في
تدميره والقضاء عليه.
ولقد انزعهم القرآن الكريم
وخرمهم في أكثر من موضع عن أن
يأمنوا في مواجهة التحدي، وفي
أكثر من موقف خلال تاريخهم كان
العدو قادراً على اقتحام ثغورهم
وتدمير معالهم.
لقد عمل المسلمون على إقامة
مجتمعهم وحشدوا في سبيل ذلك
قواهم ومقدراتهم، لكن التجربة كانت
في حاجة إلى الصمود والثبات في
وجه الأحداث، لكن المسلمين سرعان
ما كانوا يفلتون ويأمنون، فتحتاجهم
الاضطراب وتستحوط على ما في
أيديهم.
ولم يكن الغيب راجعاً إلى المنهج،
فقد كان المنهج سليماً وريانياً،
محترماً من الترف والامن الضاد
ومطالباً بالاعداد والمشد والقدرة
على الودع، ولو وعى المسلمون
مقولة الرسول صلى الله عليه وسلم
أن جند المسلمين في هذه المنطقة هم
في رباط إلى يوم القيامة، أعلموا أنه
يجب أن يحتشدوا ويرابطوا ويكونوا
ناظمين في تهيئة، وتكثيف صفحات
التاريخ الاسلامي عن هذه الحقائق
في بيان ناصع، وتعلن في صديق
واضح، أن الآزمات جاءت نتيجة
تفريط المسلمين في عامل القوة
والودع مع الاستسلام إلى التحلل
والذات العاجلة والتصرف والمال
الصرام، وعدائهم يستشبد العدو
ليضرب ضربة القاصلة كما حدث
في سقوط بغداد وسقوط غرناطة
وسقوط القدس.

اشكالية الشريعة الإسلامية والدانة في المجتمع المعاصر (٢)

قد يطلق القاريه بأن التصور السابق لم يزد على أن جيد ، التطبيق الإسلامي ، ازهى فتراته (أو فترته الوحيدة في زمن المعصوم) . وهذا يره أصل المسألة للراء منقلبتها ، وهو أن التشريع دائما ، متقل ، ووضع أصل . وهو كمال لأنه المحكم والوازن وليس المعكوم والمؤوزن . وهو صنفا هذه المسألة لو وضع الله . والتطبيق دائما نظم ونسبي ومن عمل البهر ، وهو قبل لذلك والتغير . وهو خاضع للتجربة التاريخية والاجتماعية .

الفلس في الأوضاع الاجتماعية الخفية ، ثم هو بفضل النظم الوضعية حتى من وجهة النظر الواقعية المبنوية البحتة - باعتبارها نظاما ترتابط به الجوانب لتعريفية مع الجوانب الأخلاقية السلوكية مع القيم الاجتماعية للعمل والرشد والأحسن ، ويؤكد به الصدق بين القانون والأخلاق وبين القيم المحسنة للمعاملات وتلك الهوية في السلوك وبين ما صيغنا ومستقلنا

أن من يتكون أن الشريعة الإسلامية طيقت في أي وقت بعد عصر الرسالة والراشدين تراهم يتزاولون بالفتكران على درجتين ، فيبدلون بالفتكران النسبي وأن الشريعة لم تطبق ، كاملة ، ثم يبرهون أن التكران لاطلاق ولها ما لتطبيق أصلا وهم يسوقون أو التقليل على ذلك حكيات عن قلم أو حق أو سلف دم . ولو نتجت هذا الأسلوب في تقويم النظم الرضعية لما بقي منها حجر على ، حجر سيما تلك التطبيقات التي شاعفتها باكتنا . على أننا نود أن يحصل للموار فلا تفرق بالحجج فيما هو شبه بحروب الاستنزاف ، ولأنه أن يحصل حيل للقيام لمهم كل مصلحة . أما اعلم مستأهل هذا البلد إذا انضمت قراء بعضها إلى بعض ولم ينطرح بعضها من بعض كما يحدث الآن .

والسؤال هو عندما نقول أن الشريعة طيقت أو أنها لم تطبق فما الفرق للامح الذي يمكن بالبحث منها فتأكد لدى الموقنين ؟ تصور أن من هذه المباح فكره الائتلاء السياسي لدى الجامعات أو الأفراد



يقلم :

طرق البشرية

لأي منها وبين واقعها للعمل ، ويكفي أن تشير إلى تلك النظم بعضها لبعض ونظف كل منها ما في الأخرى من مساهم ومعلمها لا يجوز للحقيقة . ثم أن هذه الحاشية تكون للظهر في نتيجتها إذا نحن نظرنا إلى واقع هذه النظم الرضعية في مجتمعاتنا منذ حلت بها حتى الآن . ونحن صنفا نظامنا يعتمد على الشريعة الإسلامية كاصل له ومصدر ويعتبر الشريعة مصدر الشريعة وأصل الاحتكام ومن جهة أخرى لأنه الانتفاع بأن أصول الشريعة الإسلامية تضمن الأمن ، الكفاءة لاطقة نظم اجتماعي متحضر ومستقل وناعش وعادل ، نظام يستقيم بالاجتهاد والتجديد لجلب المصالح ودفع

وتحس عندما نطلب تطبيق الشريعة الإسلامية لا نطلب بتسويد ، تجرية ثا بعية ، ماضية على حاضرنا ، ، كننا نطلب بتسويد الشريعة من حيث هي وضع الله والحكم أصلية ناطقي منها بظفرة وجارب التثريب ، من كل الفترات العلية للرسالة ولما يتخلق بتزولها وأخراج أصولها ، هذه التجارب العلية إنما تعرض علينا نسترشد بها بعد الدرس والحكم ونأخذ منها ونترك في أصل أصول التزليل الثابتة المستقرة لدينا .

وتحس نذكر أن التطبيق أن يبلغ الكمال له ، لأنه سيكون من قبل البهر وخاضعا لطروف الزمان والمكان أي خاضع للتاريخ . والنقص هنا لم وسيقوم ، ونحن سنظل نتحرك نحو الكمال ونصير ال للذل ، وسنظل حركتنا واختيارنا أن ذلك تمثل جهدا والتقريب غير نهائي نحو التحقيق الأمثل لحكم الشريعة المنزلة ، هي سير حديث نحو المثل بون الوصول الثام به ، لأنه النقص في فترتنا وأن الطروف متغيرة ومتنوعة والأحوال قلب .

وإن أي تنظم في التطبيق لا يحد التحقيق الأمثل له ، حتى هؤلاء المجهزون بنظم الغرب لا يجسرون على القول بأنها نظم شاعت اكتسب تطبيقها ، سواء النظم الديمقراطية أو الاضترائية أو غيرها . وإن محاسبة الشريعة الإسلامية بسوق النقش من سواءات التطبيق في عصر أو آخر ، أمر يمكن أنه عليه بمحكمة النظم الرضعية بتطبيقاتها المختلفة وبين البيون الشاعش بين التصور الأمثل



افلاس الايديولوجيات واشراق الفكر الاسلامي :

رؤية فيلسوف معاصر للفكر الاسلامي وأفانه الجديدة

و... يتواصل حديث مفكرنا الفيلسوف المتكلم زكي شبيب محمود عن الفكر الاسلامي الاصيل الذي ينادي بشعاعه في قلب المنطقة، ليوجد للنهل الذي يعيد الطينينة الى النافوس اللقطة فيقول :

اعداد خميس البكري

لخبر له في شهر

الفكر الاسلامي والعصر الحديث

O ولذا وضعت هذا التصديق امام
المسلمين وسالتنا : ماذا ينبغي ان يكون
عليه الفكر الاسلامي في عصرنا هذا ؟

فماذا يقول د. زكي شبيب ؟

... البكون جوابنا عن هذا السؤال هو
ان نبدي ونعيد في تلك المسائل ذاتها التي
اصبحت حولها الآراء والمذاهب في
البصرة خلال القرن الثاني الهجري... ام
فصواب هو ان نقول : ان ما ينبغي لنا ان
نقلعه بفكرنا الاسلامي اليوم ، هو ان
نضع بمشكلات حياتنا ، مثل التي صنعها
الاول في مشكلات حياتهم ، فلا نتكلف
السليل ، ولا نتمنع الصعوبات ، ولا
نعيد مشكلات المطف وشعبي انها هي
مشكلاتنا . بهذا المخطط نتدعى مهمة
اجية الفكر الفيلسوف على السؤال
انطرح ثم نتسأل الفكر ليجيب سؤال .
ان في الخطوة الصحيحة الاولى ، على
الطريق الصحيح ، هي ان نسال انفسنا
صافين مخلصين : ما هي موقفات السير
التي تليد خطفنا في عصرنا ، وماذا تكون
حولها من منظور اسلامي ؟ بمعنى ان
تجربه تلك الحلول غير متعارضة ولا
متناقضة مع العقيدة وشريعته .

فكر مسلمين

ان هذه الفرق بين ان نقرر بحثنا على
تلك الحلول فيما بين انفسنا من كتاب
السلف ، وان نعيد - نحن - فطنتنا
العقلية الخاصة على المشكلات التي
تطرحنا : مراعين الا تجربتنا تنقلنا

اذا فرات عن الحجة الفكرية في البصرة
إيمان القرن الثاني الهجري ، وايت صورة
والمة للفكر الاسلامي الاصيل ، ونست
زريد بهذا ان اصفه بالصواب او بلفظنا .
اذ هو صراع بين وجهات نظر متضادة ،
فلذا صقلت واحدة منها . كان لابد
لعضدها ان يكون على غير صواب ، وانما
لويت القول بان الصورة التي نلتهمها
توضح لك كيف وشي نقول عن فكر انه
اصيل ؟ ونقول عنه فوق ذلك انه فكر
اسلامي ، اذ كانت بالعقيدة ، وشريعته .
برغم ما تصطرب به الآراء في ذلك

في مدينة البصرة ، ومنذ منتصف
القرن الاول . ترى كيف يشعب الفكر
اخرها حول الموضوع الواحد . وكانت
خلافه ، على كل قول من راس الموضوع .
ثم كان الرأي الذي ابد به واصل بن عطاء
لمين تقع عليه ثمة الدعاء لثي اهدرت في
ماضي البهل وصفين مالا اسام
الامامان . بين القول والرفض لهذا
جماعة المتكلمين الخليفة عثمان بن
عفلان ، وكانت زويد وجهة المتكلم التي
تدين عليها كل الله وجهه في انه تصالح
عمدا في البحث عن تلكه عثمان ، ولم ضد
ذلك العرب المتعلمين حزب آخر . يشعب
عليا ويؤيده ، ثم ان جاني هذا وذلك . قام
حزب ثالث معيد ، تحف فراده بقرارد
والصنف ، وهو حزب الخوارج ، والذي
خرج على الناس براس سياسي في شروط
الصلحية لتلاخذه ، ووق حتى لاسلم في ان
يخرج على الحكم اذا اخطأ ، وان جاني
تلك الأحزاب الثلاثة ، التي يمكن اعتبارها
سياسية فيما اثار هما وانضموا رينا
فرقة ، المتفرقة ، تحلن عن رايها في حرية
الارادة التي على اسسها يصبح الانسان
مسئولا عما يفعل ، فتقومها فرقة
، الوجهية ، (سميت بارس زعيمها جهم
بن سفيان) وهي جماعة اكرت على
الانسان تلك الحرية في ارادته (تكرار لنا .
لانه مجرب بمشقة الله في كل ما يفعل ، ولا

الفكرية متعارضة مع اصول العقيدة
والشريعة ويمثل هذه الؤفة وحدها يمكن
القول بان لنا ما يصح ان يطلق عليه
الفكر الاسلامي .

O فكر اسلامي لم فكر مسلمين ؟

... انه من الخير ان نرسم خطا لفسلا ،
نأقرب به بين ما نضفه بانه ، فكر اسلامي ،
من جهة ، وبين ما يصح وصله بانه ، فكر
المسلمين ، فلهذا نرسم مداخلتنا ان حد
له بإدري بنا إلى شيء من المفوض ، فعل
البرغم من ان الفكر الاسلامي قد اضطلع
بمعظمه مسلمون ، الا ان المسلمين قد كان
منهم الى جانب ذلك علماء ذو فكر انساني
علم ، لا يتقيد بصفة تقصره على دينه
دون دينه اخرى ، فربما الفكر
الاسلامي ، هو الفكر الخلق بالعقيدة
الاسلامية ، وشريعته ، نريه للمسلمين
فكر في شتي نواحي العلم والمعرفة مما لا
يخص بالعقيدة والشريعة ، وليس فيه
من الاسلام الا اسلام ملحه واسلامية
منه ، فعلم الريفية وعلم الفلك وعلم
الكيمياء وعلم البصريات ، بل نستطيع
ان نصنف انواعا اخرى من شروب
الفكرية ، كالفجالات ، وتلك الاب ، وعلم
الحيوان ، وعلم النبات ، وغيرها ، كل ذلك
شروب من العلم وشروب من المعرفة ،
قام بها مسلمون ، حتى لك أصبحت جزءا
هاما فيما نسميه بالعقائد العربي
والاسلامي ، الا انه لا ينبغي تحت ما
نسميه بفكر الاسلامي ، ان قل انه لا
ينبغي له ان يشرى ، حتى لا يتخسر بعد
ذلك للخطبين بين مجال ومجال ، وهذا خط
يحدث فعلا ، ويسوقنا الى مقابلة الفكر
الاسم الذي يدخل بفكره في مجال محدد
بان يلتزم بملا يتزم في منهجه العلمي .
للتحديث بقية .



عبرة الأحداث تدعونا للعودة الى المنابع

اعتقد أننا في هذه المرحلة من حياة الأمة الإسلامية في حلة إلى عادة التفكير في كثير من التعاليم التي كنا مماننا تتلقى بها والتي ولدت ألبسا من أيدولوجيات ولسانات عربية وشرقية وذلك لتصحيحها وتحريتها من الزيف والخطأ ومن خلال التجارب العديدة التي مرت بها الأمة الإسلامية في العقود الثلاثة الماضية، مما يتطلب الانسحاب من نظام جديدة لتجلب أوابت أساسية لحماية الصمود وترسيدها ونفعها إلى

العريق الصحيح على نحو من القلة. يستعجنا الإسلامي والقرآني الذي يدعونا إلى أن نتفحص الحقائق والوعلة الخسنة والتفسير والعروبة دون أن نغفل ثوابت القيم ونفسه أيدولوجية والأصوات على تبليغ رسالة الله ودارك ونحوه إلى المسلمين هناك اعظم منهج والفرص رسالة وهي وحدها طريق النجاة. للضرورة كلها لأنفسنا حملية الصمود وترسيدها ونفعها إلى

قد وصلنا إلى مطلع القرن الخامس عشر الهجري إلى مرحلة الرشد الفكري التي تتلخص في تحرير تعاليم القرآن التي منعت أو بنيت من الانشقاق إلى تعاليم غريبة منذ الاستعمار وإن علينا أن نخرج تعاليمنا من حاجز من حاجز الإسلام واستقلون بأفكاره صيالة التعاليم الإسلامية بتدعو إلى العودة إلى فرصة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الخرج الإسلام من ذاتية الاستعمار وأخرج المسلمين من مفهوم حيدرة الجليل الصحيح بوصفه مفهوم حيدرة وثقافة مستعصية وصورة في الشون الحضارة الغربية التي تراجعت الأبعاد البعد بعدد عظماء الإسلام وحيات وليس هبة من هبة الإسلاميين الذين أراء تكلموا كواحد منهم من قبل الزمان المسلمين والتخلف من اختلافات السنة والاعتقاد والفرقة على الحرفان والسنة المتطورة في القارة عظم الإسلام كعامل أساسي في إعادة المسلمين إلى

- ١- العودة إلى فرصة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- ٢- العودة إلى فرصة الجهاد في شتى المجالات الحياتية والقائمة بالعادة القادرة
- ٣- العمل على بناء أجيال صاعدة مسلحة بالأيمان تحمل أمانة العمل الإسلامي الأصيل
- ٤- تقديم حلول إسلامية للقضايا المعاصرة المعقدة
- ٥- أن تكون على وعي كامل بوسائل التواصل التي تحول أن تحضر الأمة الإسلامية وتحولها
- ٦- أن تكون على وعي تام بسلبيات الرياح التي تهب على يوربنا وتوالتنا الخاريجة
- ٧- أن تكون على وعي كامل بوسائل التواصل التي تحول أن تحضر الأمة الإسلامية وتحولها
- ٨- أن تكون على وعي كامل بوسائل التواصل التي تحول أن تحضر الأمة الإسلامية وتحولها
- ٩- أن تكون على وعي كامل بوسائل التواصل التي تحول أن تحضر الأمة الإسلامية وتحولها
- ١٠- أن تكون على وعي كامل بوسائل التواصل التي تحول أن تحضر الأمة الإسلامية وتحولها

والتي تدعوهم إلى العودة إلى المنابع

والتي تدعوهم إلى العودة إلى المنابع

والتي تدعوهم إلى العودة إلى المنابع

والتي تدعوهم إلى العودة إلى المنابع

والتي تدعوهم إلى العودة إلى المنابع

والتي تدعوهم إلى العودة إلى المنابع



أنور الجندى

الحمالات التي تحاول أن تسمى العودة إلى المنع بالهزيمة أو تأخر أو جمود أو ضد التقدم فقد جسم الإسلام هذه القضية من وقت بعيد حين أعلن مفهوم الجمع بين الروح والمادة والنسويات والمعتقدات وحسن سير أن القيم الأخلاقية جزء من العقيدة وأن التقدم والتجديد والتطوير إنما يكون متكاملًا بين المعنويات والماديات وأن يكون في الفروع وأن يكون الانفتاح على حضارات الأمم سلفًا على أساس أن يسأخذ المعظمون مبرورته مسلحًا لهم وأن يعيدوا ما أخذونه في دائرة فكرهم الأساسية فيكون مادة خامًا لا يفرغ تحولا في الأسس والنسويات



المصدر: الحداثة

التاريخ: ١٢ مارس ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رجل الدولة والسياسي، رجل الدين والداعية، و... وظيفة المثقف

خلال زيادة *

تموري، لأنها تريد أن تجعل من قوة الدين قوة لها، وعادة ما تجاهلت أو تنكرت لولوجية علاقة الدين بالدولة.

كل ذلك يشعنا إزاء اشكالات عميقة ومعقدة، فقد امكن للدولة أن تحضن رجل الدين، الذي لا ينتهي في القضاء العربي إلى مؤسسة واضحة المعالم، وعدا عن الأزهر، فإن رجل الدين هو خريج معاهد تقع تحت الإشراف المباشر أو غير المباشر للهيئات التربوية الرسمية، ويرتبط في علمه لاحقاً بالآلاف (أوزارة أو مديرية)، ومع ذلك فإن هؤلاء «المعلمين» لا يمكنهم احتكار الكلام باسم الدين، إنهم يشعرون وعادة قراء ومدرسون وقضاة شرعيون ويسلطون وثلاث الأقداء والقضاء الشرعي والإمامة والعقابة والتدريس. إلا أن هذه الوظائف الدينية ليست في التشريع الإسلامي من اختصاص فئة مخصوصة دون سائر المسلمين.

لقد اختلف ظهور شخصية المصلح الديني منذ القرن من الزمن (نهاية القرن التاسع عشر) تعقيداً إضافياً. فالمصلحون الدينيون منذ الألفين ومحمد عبيد، هم رجال دين وعلماء، لكنهم لا يقتصرون على المهام التقليدية لرجل الدين ولا يتسلطون وقائمه للمعاشرة، ذلك أن المصلح يطرئ إلى مسائل تدخل في مجال الفكر والعقيدة. وعلى هذا النحو (أحياناً) المصلحون ثروت المتكلمين القمامة لجهة المناقشة عن العقيدة، فعادوا إلى الفزالي والأشعري والماوردي على حساب كتب الفقه دون أمثالها. لكن المصلحون ليسوا علماء كلاً، إلا بقدر ما يبالغون عن العقيدة ضد المعتزلة عليها، وضد التهديدات والتحديات التي يطرحها عليها العلم الغربي. كذلك فإن المصلح يهدف إلى الإرشاد، ومع ذلك فإنه ليس واعظاً أو مدرساً، إنه يريد أن يحدث وعياً جديداً، ومن هنا كلمة مصلح، لأن صلاحها تخطي التفسيرات التقليدية للعلماء إلى الفقه ومحتلن وقراء وعقائد وادمج المصلح بين هؤلاء واستبحر نشاطه لخصوف في جمعة الأديان والمربين، على رغم رفض التراث الصوفي.

إن لعل الحاسم للمصلحين على امتداد الأقاليم العربية كان حاسماً، لإنهم أوجدوا هيئات وجمعيات ومؤسسات (صحفاً ومدارس) إلى جانب هيئات رجال الدين التقليديين. وكانت كلمة المصلح أكثر تأكيداً، من سواها. ويمكن القول أن هؤلاء المصلحين بجمعياتهم الخيرية والتربوية وصحفهم ومقالاتهم الدلوية أوجدوا البنية التي نشأت فيها الحركات الدينية التي سرعان ما تحولت إلى هيئات وجمعيات شبه سياسية وشبه عسكرية.

تبدو الحدود التي تفصل الدين عن الدولة أضيق من تلك التي تقترحها العلمانية عادة، وإذا ما نظرنا إلى المسألة من زاوية «الأنثروبولوجيا السياسية» على طريقة بلاندييه، لا يمكننا أن نتفحص المجال الواسع والمشتت الذي يجمع ما بين الدين والدولة، أن الفلسفة العقلانية هي التي ذهبت باتجاه الفصل بين الدولة والدين، وكسرس علم الاجتماع، إثر الثورة الفرنسية، هذه الوجهة بنزعة الوضعية مع أوغست كوت ومانتييه، وفي كل هذه الوجهة احتلت الدولة المجال الاجتماعي الذي كان للدين وتركت له الطقوس.

والعالم العربي الحديث لم يكن بعيداً عن مسيرة مماثلة، إذ يمكن للصورخ أو الأنثروبولوجي، كل في ميدانه، أن يشرح لنا الكيفية التي تمكنت فيها الدولة من لضم الميدان الذي كان يشغله الدين، وكيف قبضت على رموز الحق والقانون والسلمة. ويختصم فإن رجل الدولة قد تفرق على رجل الدين، بل إن الأول أراد أن يلحق بنفسه الثاني، فراكاً له المجال الحصد للممارسة الدينية (الطقوسية) والقضاء الشرعي ومؤسسات الأديان التي عادة ما تقدم لمبررات لرجل الدولة. وكل ذلك اتبع بوزارة الأوقاف التي هي جزء بسيط من الهيئة الحكومية الموسعة، ويبدو كبار رجال الدين في هذا البلد أو ذاك وكأنهم جزء من هيئة رجال الدولة أو الحكومة، يمثلهم وزير الدين أو الأوقاف أو الشيخ الأكبر أو مفتي الجمهورية، أو مجموعة هؤلاء على السواء، أي مفتي الدين في الدولة، على غرار ما كان عليه الأمر في الدولة العثمانية حين كان شيخ الإسلام مع كبار القضاة (قاضيًا عسكراً) الأناضول والروملية يحضرون اجتماعات الديوان إلى جانب الوزراء وقادة العسكر والأسطول.

لا شك أننا إزاء اشكالية تاريخية وموروثة، تطال المجال الجغرافي الذي كان خاضعاً للدولة العثمانية ورسموها في الحكم والإدارة، ومع ذلك فإن الدولة العثمانية كانت أمجعت الدين بالدولة فكانت دولة «قوة إسلامية» معاً.

إلا أن الدولة العربية الحديثة في المشرق كانت دولة غير دينية من حيث بنيتها، وهي عمدت إلى تقصير نفوذ ما هو يعني في المجتمع والدولة على السواء، ومع ذلك لم تجرئ على إعلان علمانيةها. وهي تعلن أن الإسلام مصدر تشريعها على نحو



الدولة، وأن يفرضوا رأيهم على دستور ما منذ مطلع القرن. وقد اصمد رجال الدين بالدولة بعد الثورة... الخ. أما في لبنان المنوع الطوائف والأديان فإن رجال الدين هم رؤساء وحيثون أطولهم وجماعتهم يشاركون بصيص في السلطة، ومن هنا استعزج الدين السياسي في خطباتهم ملياً أو إيجابياً. أما في مصر، حيث الأزهر هو المؤسسة الدينية الأولى في العالم العربي، فتمتلك نخاس وتكاسم للخطاب الديني بين رجل الدين الأزهري وبين دعاة الحركات الإسلامية.

وأما في الجزائر، فإن تجربة جديدة تشخص أصامت. ذلك أن الدعاة اخترعوا المؤسسة الدينية المرتبطة بالدولة ارتباطاً محكماً. وصار خطبهم الأكثر تأثيراً بعد أن تولوا وظائف الخطابة والإمامة في مناسبات للمسلمة وأصبحوا الوعظ والإرشاد بالأنشطة السياسية والتمشيطات الاجتماعية الأخرى وصار الداعية هو الذي يمثل الوجه الجديد لرجل الدين ولكن الوجه الذي يواجهه رجل الدولة ويوقف تدأ له.

هذه الظاهرة التي رأينا بعض جوانبها في الجزائر، ليست بلا جفوف. ففي كل مكان من العالم الإسلامي، نجد أن الدعاة يمثلون خطباء أكثر جريرة وأكثر تأثيراً في جمهور المسلم، مما يؤدي إلى اختراق المؤسسات الدينية التقليدية مهما كانت عميقة الإرس أو قوية البنية. فالداعية يريد أن يكون هو رجل الدين، وأن يكون الناطق باسم الدين والإسلام، وهو بشكل خاص يريد أن يكون رجل الدين الذي يواجهه رجل الدولة.

يجدر أن نشبه إلى آثار هذا التطور على البنية الدينية التقليدية. ففي أوقات الذي يشهده فيه الدعاة المتممون إلى حركات دينية نشطة شديدة من المؤسسات الاجتماعية على شكل مدارس معاهد، جمعيات مستوصفات صحفة فضلاً عن استقطاب للمسلمة، فإن المناطق التي يشغلها رجال الدين التقليديين يصبح أكثر ضعفاً وهامشية. في هذا التطور تلقى الدولة إلى رجال الدين الرسميّة لتبقى على نفسها الصفة الإسلامية الرافضة أن يحتكر الدعاة المطلق باسم الدين.

وهذه المواجهة غير المتكافئة بين رجل الدين / الداعية، وبين رجل الدولة / السياسي، ذات طابع اختزالي لأنها تحصر النقاش إلى ثنائية الدين / الدولة. فالداعية يريد أن يخضع الدولة للدين، ويريد الدولة أن تجعل الدين مبرراً من مبررات قيامها وفوقها.

وهذه المواجهة على النحو الذي رأيناه في

حدث للهور الحركات الدينية تطورا في الإسلامية التي نظرها. فأتى جانب رجل الدين الذي يقوم بأعياد الطوائف الدينية المتكورة سلفاً، تهور الدعاة - المنضويون تحت أجنحة الحركات والجمعيات - المنضويون الذين نالهم في مصارهم وقاسومهم بعض وظائفهم وخصوصاً في إمامة بعض المساجد والخطابة فيها والوعظ والتدريس والإرشاد، وصاروا بمثابة رجال الدين في أدوارهم الأكثر إنساعاً.

ويبدو رجل الدين التقليدي، المنتسب إلى هيئة رسمية أو شبه رسمية، وكذلك رجل الدين الداعية الذي ينتهي إلى حركة أو جماعة دينية، الرأي في الشأن العام لكن من موقعين مختلفين. وتبدو الثاني يدعوته إلى تطبيق أوسع للشريعة في المجتمع أو

99

أحيا الصلحون تراث المتكلمين القدماء

لجهة النافذة عن العقيدة، ففعلوا إلى

الفرزالي والأشعري والمأوردي على

حساب كتب الفقه دون إهمالها. لكن

المصلحين ليسوا علماء كلام، إلا بمقدار

ما يدايقون عن العقيدة.

66

الدولة تتجهوا إلى توافيق الأولى وعقله، فالداعية يشفي على خطابه نبرة سياسية، وهو لا يخاصم رجل الدين التقليدي وأن كان يحتل مكاناً على حسابه، بل يخاصم رجل الدولة. وهو لا يشير فقط لأبنية الدولة بل يقترح ويحمل من أجل تطبيق الشريعة وإقامة الدولة المؤسسة على الشريعة.

لا شك أن هناك خصوصيات وتفاصيل، التي لم إيراد، يصعب رسوخ المؤسسة الدينية التي لم تخضع لنوع التجربة العمانية التاريخية، استطاع رجال الدين أن يتشوهوا خطباء متميزاً عن خطاب



المصدر : أقلام (الأسبوعية)

التاريخ : ١٦ مارس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المشهد للدولة العربية الحديثة، فهو الذي صاغ
شريعته (بمستقبلها، قوانينها) ورسم أجهزتها
وإدارتها، والى «...» فإن المثلث كان يمثل رجل
الدين وظلاله الاجتماعية وخصوصاً للتربوية،
ويأخذ منه دور الوسيط الاجتماعي.
في هذه الجاذبية التي يمكن أن تصبح نموذجية
للمستقبل، فإن الداعية الديني لا يرى في «المثلث» إلا
عميلاً لقيم الحرب والفكر، ويريد أن يستعيد منه
الوظائف التي كان عليه إياها. أما الدولة، بجهزتها
المحددة وعسكرها، فإنها لا تريد من يسمعها نصائح
في الديمقراطية وحقوق الإنسان، حتى ليظهر
المثلث وكأنه بلا صوت ولا نور.

• مخرج لسانتي

الجزائري، تزيد من طابعها الإخفازي، لأنها تضع كل
القوى والأراء على الهامش، فالدولة التي لجأت إلى
اندائها العسكرية لم تعد بحاجة إلى خطابات
الديموقراطية ومقالات الديموقراطيين، لم تعد
بحاجة إلى الأحزاب والتفويضات، بعد أن صممت
أولئك الذين اختاروا «النظام» على الفوضى.

أين موقع المثلث في هذه الجاذبية؟
منذ بروزها في نهاية القرن التاسع عشر، كانت
شخصية المثلث تدعو إلى دولة قائمة على مبادئ
الحرية والمساواة، وشخصية المثلث تجد التمييز
عنها في العلماني شيلي الشميل والليبرالي أحمد
لطفي السيد، وهو يشكل خاص ثقل للأفكار
الأوروبية، وتكفيص للإصلاحي.

ويبدو المثلث على النحو الذي يعرج به، وكأنه



مبادئ النظام السياسي الإسلامي

بقلم:



د. صدقة يحيى فاضل

استاذ جامعي سعودي

لمزم. يقول الدكتور يوسف القرضاوي
«إن الاستشارة من غير التزام برأي
الشعورين ولو كانوا جمهور الأمة، أو أهل
الحل والعقد فيها، يجعل الشورى شبه
مفسوخة بضحك الحاكم المصلط بها على
الناس، ثم يتذا في رأسه وراء»
والطبع فإن التشاور واستطلاع الرأي
يتم ألا في الأمور التي لم يرد فيها نص في
القرآن والسنة، وبالتالي فإن رأي الأغلبية لا
يمكن أن يخذ به إذا كان مخالفاً لمقتضى
شرعية: بل حتى لو أجمع الناس كل
الناس على شيء أو أمر ما، فإن ذلك الأمر
يرفض أن كان به أدنى خلاف للشريعة وهذا
تكمين إحدى الفروق الجوهرية بين الشورى
والمزمنة والديمقراطية الغربية فالشاران
والسنة مما يستفاد الأعلى الذي لا يمكن
مخالفته، ولا يمكن تعديله أو تغييره بل يجب

إما الدنيا الثلاث فهو الشورى، ويمكن
استيعاب التماس الذي يتكون منه أهل
الشورى «مجلس الشورى» بمثابة الجهاز
التشريعي في الحكومة الإسلامية. فالخليفة
يمثل السلطة التنفيذية تقريباً، بينما القضاء
يكون مستقلاً، عن السلطين التشريعية
وال تنفيذية في الحكومة الإسلامية على
أرجح الأقوال. وذلك لضمان حيادية وزفالة
القضاء. ويبدو لنا أن القضاء نزهة وعادلة
على ضرورة أن يكون القضاء نزهة وعادلة
حتى يتناسب ذلك مع تأكيد الإسلام الكبير
على مبدأ العدالة ويوجب العمل على
تحقيقها على الدوام.
إن مبدأ الشورى هو مبدأ أساسي ولا
خلاف على ضرورة الالتزام به قال سبحانه
وتعالى: «وَأصْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ» وقال
تعالى: «وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ». ولكن هناك
خلاف ضار فيما بين كثير من مفكري
المسلمين حول سابع «الشورى» وأهل
الشورى وكيفية انتخابها وهل تكون الشورى
ملزمة أو مستحبة فقط؟ أي هل يكون رأي
مجلس الشورى ملزماً للسلطة التنفيذية
عليها الالتزام به طاعة أم لا؟ أغلبية التشيرين
أم يكون ذلك رأي مجرد أعمال للسلطة
التنفيذية والأخيرة أن تلتزم به أو تتجاهله
وتتركه؟ ويرى البعض أن الشورى تعني
قيام المواطنين بانتخاب ممثلين عنهم
«أعضاء الشورى». وذلك للتصوير عن
تطلعات الشعب وصمان حقوقه وإيجابته.
واختيار الحاكم ومراقبته وذلك يتضمن
«شورى» ملزمة. وشيئة «البرلمان» ذات
السلطة «التشريعية» الفعلية في الدول غير
الإسلامية ويرى آخرون أعضاء الشورى
«الشورى» هم أهل «الحل والعقد» ورايهم

لم يأت الإسلام بنظام سياسي مفصل.
أي أنه لم يوضح بشكل قاطع ماهية النظام
السياسي الإسلامي الأمثل وما يجب أن
تكون عليه المؤسسة السياسية في البلد
الإسلامي. ولكن الإسلام أورد مبادئ
رئيسية عامة، يجب أن يقوم عليها النظام
السياسي الإسلامي. وذلك للمبادئ هي
أوامر إلهية يجب إتقانها وإطاعتها، مثلما
تجب معطى التكاليف، وإلزام القيام بها. إن
هذه المبادئ هي أمور مفروضة، وليس
اختيارية. ولا يمكن بالتالي الاكتفاء من
الإسلام بالمبادئ وذكر الله سبحانه
وتعالى. وإعمال تلك الأوامر. إذ لا فصل
بين الدين والدولة
ويمكننا أن نجد عدة أمثلة القرآنية ونقول
إن هناك ستة مبادئ رئيسية عامة يجب أن
يقوم النظام السياسي الإسلامي فعلاً
عليها. وأول هذه المبادئ هو الخلافة فإن
الله سبحانه وتعالى هو السيد الأبد. له
الحاكمية والسيادة على كل هذا الكون.
والشعر جميعاً متساوين أمام هذا السيد
الخالق العظيم. لذلك فإن التشريعات
والتصرفات وسجل السلوك الفردي
والاجتماعي ينبغي أن يتقيد بشعر الله.
ولابد من وجود رئيس ديني واليهوي
للمسلمين هو الخلافة. إن مبدأ الخلافة
«الإنسانية» كان وما زال أهم للمبادئ التي
تتأهلها الفكر السياسي الإسلامي. ورغم
شمولية اختصاصاته إلا أن الخلافة هو
مبدأ الرئيس الأعلى للسلطة التنفيذية في
الدولة الإسلامية ويكون له إحصاء القيادة
الدينية وباعتباره كذلك فإنه يشترط على
السلطة التنفيذية بأكملها وعتار أعضائها
والسؤولين بها.



المصدر : القرآن

التاريخ : ٢٠ ربيع الثاني ١٩٩٢

للنشر والخدماات الصحفية والمعلوماات

أما للبلدا الخامس فهو الحرية. يؤكد الإسلام على أهمية الحرية، وبضرورة تمتع المسلمين بها في حدود إطار الشريعة الإسلامية القراء. ولم يُلغ الإسلام «العبيدية» ولكنه حَضَّ كثيراً على «المعتق». رجسه من الفضل «الكفار» عنه للثوب والأخطاء. ربط الإسلام المقت بالعبادات المستحبة. لم يصح عدم وجود العبيدية «أو» تنصيحها إلى إقشيق حد ممكن، هو الأمر المستحب. وقد أعطى الإسلام الفرد المسلم كامل الحرية في إطار التعاليم الإسلامية. فالمسلم عمل ما يريد عدا الأمور المحرمة والمكروهة والتي وضحها القرآن وبينتها السنة. فالمسلم أن يمارس العمل الذي يريد ممارسته وله حق إبداء الرأي والاجتماع والتكلم مع من يريد في غير مفسدة لله. ويؤكد الإسلام أمام الناس الحرية لامتناع الدين الذي يرتاحون إليه. قال تعالى: «لا إكراه في الدين قد أتى الرشد من الغي». ولكن «يرحم» «فرديته». ويصاحبه عليها بالتعزيز والقتل. فلا يحق المسلم أن يرتد عن دين الله بعد أن دخل فيه وإذًا حلاوة الإيمان به. أما غير المسلم له موقف ضروري وضحه الإسلام أن يتمسك بدينه ويمارس معتقدااته. كما يشاء. إذ يعتبر الإسلام أكثر الأديان شامخاً مع غير المسلمين من مواطني الدولة الإسلامية. وأخيراً يؤكد النظام السياسي الإسلامي في مبدئته الأساس على ضرورة «التكامل الاجتماعي» ويعتبر هذا للبلدا أساساً هاماً للحياة الإسلامية. بصفة عامة. ولضيق الحيز للناتج هنا. سنقتفي عليه بعض الضوء في مقال قادم بإذن الله. ■

الالتزام بكل أحكامه ونصوصه وإلى الأبد. وتمثل العدالة للبلدا الثالث من مبادئ النظام السياسي في الإسلام، وتعني العدالة تحكم شرم لله في كل كبيرة وصغيرة من أمور الخلق ومن ذلك إعطاء كل ذي حق حقه. يقول الله عز وجل: «وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل». ويقول سبحانه: «إن السكينة يحسب المسلمون». والواقع أن كثيراً من الكتاب يرون أن مبدأ تحقيق العدالة الإسلامي هو للبلدا الأساسي في الدولة الإسلامية. ويرى أن تنمية أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر «في الأخلاق الإسلامية» هو الوظيفة الأساسية للحكومة الإسلامية. والبلدا الرابع هو المساواة. إذ يوجب الإسلام المساواة المطلقة بين المسلمين فلا يمكن التفرقة فيما بين المسلمين على أساس: اللون أو الجنس والعرق أو اللغة. أو الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي. الخ. والتأخيا كجمعة التي يمكن أن يختلف فيها التقدير والظفر هي مدى الإيمان. فلا فرق بين المسلمين إلا على أساس «التقوى» يقول تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم». وجاء في الأحاديث الشريفة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم». وليس لأمرى على عيسى فضل إلا بالتقوى. ويرتبط مبدأ العدالة «مضموناً» بمبدأ المساواة الذي يؤكد على أن كل المسلمين متساوون فالعدالة تعني أيضاً، المساواة في الحقوق والواجبات فيما بين المسلمين.



المقرب الحضاري أولا واساسا

اشكاليات الدعوة الى الاسلام في مجتمعاتنا بعيداً عن ... الإيديولوجيا

محمد عبد الجبار *

■ الإيمان بالاسلام والدعوة اليه امران لا يكادان يفرقان، فليس مؤمناً، على وجه الحق، بالاسلام، من لا يتبنى الدعوة اليه. ولا يجد الاسلاميون صعوبة في اثبات هذه الحقيقة. فنصوص القرآن والحديث كافية لترفعها الى مستوى البديهيات.

وهذا ما يفسر، جزئياً، ظاهرة الانتشار السريع لشعارات الدعوة الى الاسلام في صفوف الشباب المؤمن. فحماسية الشباب هنا تلتزم بالانكسار الضمني، حسب الطرح الفلاني، بين الإيمان بالدين والتبشير به، الامر الذي جعل من «الحركة الاسلامية» ظاهرة سياسية واجتماعية واسعة، باعتمد الماركسي، في المجتمعات العربية والاسلامية القائمة الآن، ويفترض ان تكون الدعوة الى الاسلام بالحكمة، فالقرآن يقول: «ادع الى سبيل ربك بالحكمة، والحكمة فصر بانها وضع الشيء في محله. والحكمة في الدعوة الى الاسلام تعني وضعه في محله، بصورة سليمة، والمحل، في موضوع الدعوة هو المجتمع المستهدف بالاسلام والدعوة اليه، وحتى تتحقق الحكمة في الدعوة الى الاسلام يتعين احراز اصريين على الأقل، وهما: الاصابة في فهم الاسلام، والاصابة في فهم الواقع الاجتماعي.

الاشكالية الاولى التي يشهدها هذا المدخل هي «فهم الاسلام وتعميقه». وقد كان القدماء يقدمون فهماً تحليلياً للاسلام على اساس انه «عقيدة واحكام» ثم يتعمسون الاحكام الى بابية باب العبادات، ويبن للمعاملات. ثم جاء المعاصرون ليقولوا ان الاسلام عقيدة، ونظام ودولة. واصبح للآخر من اجل القامة الدولة الاسلامية هو الهدف المركزي للدعوة الى الاسلام، على الأقل بدءاً من حركة الاخوان المسلمين في مصر (حسن البنا) والجماعة الاسلامية في باكستان (ابن تويج)، وحزب الدعوة الاسلامية في العراق (السيد الصدر وعبدالمصاحب النجدي)، وليس انتهاء بجبهة الانتفاخ في الجزائر (عيسى غنوي).

ولا تملك مقاربة الاسلام طريقاً واحداً، فهناك عدة مقاربات للاسلام، قد اُزع بماكانية جصرها بحدالة، هي المقرب الديني والمقرب السياسي، والمقرب الحضاري.

يمجد المقرب الاول الاسلام بحد، واسب في هذه شيء جديد. فالقرآن يقول: «ان الدين عند الله الاسلام». ويعني المقرب الديني عند العلمانيين

فصل الاسلام عن السياسة والدولة. وهذا امر لا يالقه الاسلاميون، ولست اريد ان انقلب اي من الطرفين في هذه التخلعة. ولكن للمقرب الديني عند الاسلاميين يعني امرين على الأقل:

الاول استهداف عقيدة الانسان - الفرد من جهة، وسفوكه من جهة ثانية. ويصبح هذا المجال موضوعاً للدعوة. فالدعوة للمسلم يريد بناء عقيدة القابل، او اعادتها، كما يريد إعادة صياغة سلوك القابل ليتطابق مع الاسلام. وهكذا يتفكح ادب امام الحركة الدينية الاسلامية لمدخل في الشأن الشخصي للانسان، لانها تقوم بعمل تعليمي وتثقيفي مباشر. ولما كانت كل فصائل «الحركة الاسلامية» المعاصرة مسمية بالضرورة، وهذا انها تنقسم على مستويين: المستوى الفردي الخاص والمستوى الاجتماعي العام (واذا كان المستوى الذي يدير الشكالية علاقته بالسلطة السياسية، والى السياسة الاخرى، وبالمجتمع المدني، فإن المستوى الاول يدير الشكالية علاقته بالسلطة والاسلام الفردي للشخص، ومن هنا جاء خوف غير المؤمنين (عقبة) وغير المؤمن بالاسلام (سلوكاً) من صعود الحركات الاسلامية ونموها في المجتمعات العربية.

اما الامر الثاني فهو اضافة الطابع القدسي - الديني على كل ما تعلقه صلة «الاسلام»، من الفكر وشعارات وممارسات. «الاسلام» كاسم علم يشمل النص الالهي والنص النبوي قطعي الصدور. وهذا انصاف مقدس، معصومان، يمتلكان السيادة العليا، على الأقل في المجال الاسلامي. ولكن الشكالية تكمن في توسيع سلطة «القدس» ليشمل الموصوف بالاسلام، وليس للنص الالهي او النبوي فقط.

يبرز للمقرب الثاني البعد السياسي للاسلام. فالاسلام هنا حزب سياسي، وشرع دولة. ولما كان الحركيون الاسلاميون لا يصدقون بين «الدين» والسياسة، فإن المقرب السياسي هو امتداد عضوي للمقرب الديني عندهم. ولهذا خرجت كل لحركات الاسلامية في العالم العربي والاسلامي شعراً «الدولة الاسلامية» منذ تحطمت تشوئتها الاولى. وقد طرح هذا الشعير المركزي محصولاً بالقرائن التالية:

١- محاكمية الله، المفسرة على انها نقض حاكمية الانسان رغم بعض محاولات التوفيق على اساس التمييز بين حاكمية الله، وسلطان الامة (عند محمد تقي الشيرازي وعبدالقادر عويدي)، او التمييز بين حاكمية الله، وبين الامة، عند الفويض محمد باقر الصدر. وسيجسد الاسلاميون الحركيون حاكمية الله، بينما سيرمز غيرهم الى حاكمية



امر بشري ليس من الدين ولا يمتلك الصفة الدينية، وقيل للتخيير والتخوير والتطوير. اما الدولة فهي ظاهرة اجتماعية متروكة للجماعة بوصفها افعاراً طبعياً للجماعة كما يقول سيد قطب. وللجنة الشيع بقائم الحضارية الاسلامية كقول: اذا اتره بطور بشكل طبيعي، بقائمة تولته الاسلامية البشرية بالشكل الذي يتناسب المعطيات القائمة ويحقق الضوابط المتولدة.

سألني احد الدعاة الاسلاميين من أي مقرب تقترح ان نبدأ؟ من المقرب الديني ام السياسي ام الحضاري قلت له ان حال المجتمع الحالية هي التي تحدد المقرب المناسب. وهذه هي حقيقة الحكمة في الدعوة الى الاسلام.

وهذا نصل الى الاشتكالية الثانية من اشتكاليات الصعود وهي فهم المجتمع. وهذا ليس امراً مفترقاًن فما المقرب البيولوجي، والمقرب الواقعي، لدراسة المجتمع وتحديد حاله.

للمقرب البيولوجي يقوم بعرض المجتمع على نموذج نظري قد يكون اسلامياً، او ماركسياً، او اوسمياً، او قومياً، ويفضض حاله من خلال هذا النموذج. هذا ما يقوم به الاسلاميون على الاطلاق. فيصل بعضهم على سيد قطب الى الحكم بجاهلية المجتمع، ويصفد لآخرون المؤلف فيمكنون بتكفيره وما كانت اتوات التحليل جازمة ومعلية في هذا للتخوير تكون ايضاً وصفات السلاج والعل. فالضائلة الاقتصادية سببها عدم تطبيق الاسلام، وهزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ سببها الابتعاد عن الله، والحل جازم: استخلاف الحياة الاسلامية.

مرة او تطبيق الشريعة الاسلامية مرة اخرى، او لقائمة الدولة الاسلامية. اخيراً، وهكذا، فكم وقع الماركسيون العرب في مطب التهجئة. وقع الاسلاميون فيه. ان الوعي للأولئك للواقع لا يؤدي في حقيقة الامر الا الى الابتعاد عنه، والفتش - او العجز - عن فهم واستيعاب حقيقة ازمته وابعاد مشكلاته.

لجاء الى المقرب الاخر، وايقن اسمه المقرب الواقعي الذي يقوم بتفسير الواقع الاجتماعي، سياسياً واقتصادياً وثقافياً، كما هو، دون احكام مسبقة، ودون ابيولوجيات جاهزة.

ويحقق المقرب الواقعي، على البيولوجي، ثلاث نقاط على الاطلاق.

اولاً، ان لدخل البيولوجي اسلوب اسقاطي، يستلزم ما في البيولوجيا من تصورات قلبية مسبقة. الامر الذي يحول دون رؤية الواقع كما هو، اما لدخل الواقعي فمن شأنه ان يعطي صورة اكثر انطباقاً على الواقع، كما يمكن ان تخصصها مرة مستوية، لا متخيلة او مفردة.

ثانياً، ان لدخل البيولوجي اكثر عرضة للوصول الى نتائج او احكام مختلفة بين الفاعلين الاجتماعيين، تبعاً لاختلافاتهم البيولوجية. في حين ان لاحتكالات الاختلاف في اطار لدخل الواقعي ستكون أقل بكثير.

ثالثاً، ان لدخل الواقعي بشكل اساساً معقولاً لصياغة برنامج او مشروع عملي، الواقع يمكن ان يلتصق عنده اقل المعنيين بالوضع القائم. اما البيولوجيات تكون مساهمات الاختلاف، اما الواقعية، فانها تربط ما بين المساهمات ذات اللون الواحد.

وبالتالي، النتج الواقعي لدخول حال المجتمعات العربية يتفاد يجمع المعنيين على ان الكلمة المشتركة

البشر، الامر الذي يثار ويثير لشكالية العلاقة بين الاسلاميين وغيرهم، خاصة في ظل الطابع التحريضي، للدعوة الى الاسلام، اذا سمح لنا الانبياء باستشارة توصيات محمد اركان.

٢- رفض الديموقراطية على الاطلاق باعتبارها انيات تقيم نسقاً غير فعلي، وغير مصلح للعلاقات بين المجتمع المدني والدولة، وبين القوى السياسية المختلفة، والطريقة الوصول الى الحكم وتداول السلطة.

٣- غياب البرنامج الاقتصادي والسياسي والاجتماعي الذي يفترض ان الدولة الاسلامية ستقوم بتطبيقه في حال تمكن الحركات الاسلامية من العاكسة، الامر الذي جعل لتفسير الدولة الاسلامية بآراء بين استبعاد التجربة التاريخية للدولة الاسلامية في عصور ازدهارها الاولى، في ظل مواصفات واشترطات واقعية مختلفة، او الاحالة الى تجارب اسلامية معاصرة في هذا البلد او ذاك، او الاتكاء بالعوميات، والمطافات.

ازاء هذين المقربين يطرح البعض، ومن بينهم كاتب هذه السطور، المقرب الحضاري للاسلام. ودون النشول في معجمات تعريف الحضارة، ومن ثم الحضاري، وهو امر ليس بالمسل لليسور في هذه المقالة، نقول ان هذا المقرب يعني بتقديم الانسانية للعامة التي جاء بها، او أكد عليها، الاسلام، دون النشول في آليات تحويلها الى نظام او دولة. فالاسلام طرح قيم العدالة والحرية، والمساواة، والشورى، والعلم، واستلهم الطبيعة، وحفظ الشريعة والحالة، واحترام الانسان وتكرمه... الخ. وهذه امور يؤكد عليها، ايضاً، اصحاب

المقربين السياسي والديني، من جهة، وتشمل مساهمات العلماء، وبوالت اشتراكه، بين كل البشر الاسوياء، بغض النظر عن موقعهم العقائدي، ووصفهم انشولوجي، من جهة ثانية، وبالتالي، فان المقرب الحضاري، يمكن ان يشمل قاعدة واحدة للمجتمع، وبعاش القوى السياسية المختلفة، ولا خير نزاعاً او صراعاً، الا مع أولئك الذين يرفضون هذه القيم، بالاساس. اما البات تحقيق هذه القيم فامر مشترك الى المجتمع، لان هذه البات تختلف باختلاف الزمنة والمكانة، وباختلاف معطياتها الواقعية والعقلية، وعليه، لتخصيص هذه البات

إلى الداعية الإسلامية ياسين

إرشدي لـ «صوت الكويت»

الدعوة الصحيحة للإسلام لا تحتاج إلى العنف أو تشكيل الأحزاب

الأعلام لم يصنعني والمكومة لا تحاول استقطابي

الانحلال وضعف القانون أخطر من التطرف الديني والفتنة الطائفية

تعجبني بعض أغنيات أم كلثوم وأفلام يوسف وهبي

القاهرة - سحر الجمارة:

عمل وكبيراً إحدى الوزارات ثم استقال وفشل ممارسة

الإصلاح الحرة منذ عام ١٩٧٥ وحتى الآن.

أما ثقافته للبحث فاقصرة على علوم الدين، فقد أقرأ
أهميات الكتب في الطب والتاريخ والفلك والفلسفة التي
تأثر فيها بأراء «بيكارته».

والشيخ ياسين إرشدي بعدد من الملح الدعاء
الإسلاميين في مصر حالياً، وجمهور دروسه الدينية

اليومية بالقاهرة والإسكندرية يتجاوز عشرات الآلاف.
«صوت الكويت» ثقافته للوقوف على اتجاهه في

نظر الدعوة الإسلامية وأسلوبه في التطبيق. وكان

الحوار التالي:

يعلم سطوع نجم الداعية الإسلامي ياسين إرشدي
عن ظهور نموذج عصري لرجل الدعوة لا يتميز فقط
بالاعتدال في منهجه وإنما بغيره بوجود رابطة
روحية واجتماعية تجعل علاقته بالدعوة الإسلامية
تتجاوز حدود المهنة والاحتراف.

فالشيخ ياسين إرشدي بدأ حياته ضابطاً بالقوات
الحربية المصرية، إلى أن تم اعتقاله عام ١٩٦٥
لممارسته الدعوة داخل صفوف القوات المسلحة ثم
الرج عنه لعدم انتمائه إلى أي تيار سياسي. وبمعهما



والاجتهاد، ولكنهم غير مقبولين من الجماعات الدينية المتطرفة، لأن افراد تلك الجماعات يرفضون أساساً مجرد الاستماع اليهم والتأثير بهم.

□ هذا الانقسام من جانب الجماعات المتطرفة عن التعاون مع الدعاة الحكوميين هل يمكن ان يدفع الدولة لاستخدام جماهيرية داعية متطوع وتوجيهها بما يناسب الدولة؟

هذا لم يحدث معي، فلم تدخل الحكومة إطلاقاً لتوجيهي، ولم تحاول استقطابي، أنا وهدى أحد نوعية وعود احاديثي، ففي رمضان الماضي - مثلاً - لم اصط أي احاديث دينية للتلفزيون القاهرة في ما سجلت هذا العام ثلاث حلقة، وفي الحالتين لم يغرض احد علي شيئاً، واعتقد ان الحالة نفسها تطبق على فضيلة الشيخ الشحرابي الذي اشتهر فريد زماته، فاحاديث التلفزيون تملأ الناس، وهو يقول فيها ارادة الخاصة، ورغم ذلك لم اجد من ينصرف يوماً عن المصائب، او يقول شيئاً لا يسمع ان يقال.

□ ولكن ألا يمكن ان يساهم الاعلام الرسمي في تركية وسطوع نجم داعية معينة لمواجهة تيارات دينية معينة؟

العلم يفرض نفسه، ولا يمكن الداعية على مستوى علمي يتفق سيرفرضه الناس من اول نظرة، ولكن اذا افترضنا ان الدولة ارادت استغلال شعبية داعية ما واستقطابه فانه ان يهيئها نفسه اذا كان داعياً الى الله بحق، أما اذا افترضنا ان الحكومة

قراءة بعض الكتيبات، وبعضاً يفسرون آيات القرآن الكريم حسب اراءهم او يلقون بما يثبت وجهة نظرهم من الاحاديث الشريفة، بغض الطرف عن بنية الاحاديث ومن موضوع الحديث والناسية التي قيل فيها، فهؤلاء في رؤسهم هدف ديني، وهم يوظفون كل ما يحصلون عليه من معلومات لفرض مفهوم لا أكثر ولا أقل.

السلطة والداعية

□ إلى جانب الجهود الغربية التي يقوم بها بعض الدعاة هناك عدد كبير من علماء الدين يصبون على السلطة بشكل أو بآخر وهم الذين ترفض الجماعات المتطرفة الحوار معهم، في رأيك ما محددات العلاقة بين السلطة والداعية؟

منذ ساعة متطوعين لوجه الله تعالى - مالي - فانا لا انتقلني لجزء من كذبي ومخالتي واحاديثي الاناعية والتلفزيونية التي انلي بها منذ أكثر من ١٥ عاماً، والفني نفسه ينطبق على الدروس الدينية التي ألقيناها في المساجد، وكذلك اسفاري للدعوة في الخارج التي اتولى جميع نفاذاتها. وهناك نوع آخر من الدعاة تعينهم السلطة وهذا طبيعي لأن الدولة لا يمكن ان تعتمد على مائة متطوعين، ومن المؤكد ان تقاضى مرتبات من الدولة امر لا يشين أي داعية، ولا يعني ان اتجاهه في الدعوة خاطئ، والدعاة الذين تعينهم السلطة على قدر كبير من العلم

□ ما مفهومك للدعوة الإسلامية وما المنهج الذي تتبعه لتحقيق هذا المفهوم؟

- الدعوة والدعوة لي هي السبيل لإيجاد جيل من الشباب لا أخاف عليه ولا أخاف من، وتحقيق هذا الهدف لا بد ان يتمتع الداعي بالقبول وان يكون متفهماً ورابعياً ودراسياً، إضافة إلى ضرورة أخذ الناس تدريجياً وهدوء في تعريفهم المصواب من الخطأ والحلال من الحرام، وهو المنهج الذي كان يتبعه الرسول (صلى الله عليه وسلم).

ولكن الملاحظ ان اتجاه الدعوة يتبنى أحياناً أهدافاً دينوية خاطئة - الحكم مثلاً - فلا يكتمل تعليم فئتين نتوجه اليهم بالدعوة وتشكيلهم، فنظهر العنف والتصلب للوصول إلى الحكم وإقامة الاسلام بالقرعة، وبالتالي يفشل هؤلاء ويظهرون الاسلام للآخرين بوجه قبيح، وما يحدث الآن ان العالم ينظر إلى الاسلام على انه عنف وبما، وتصلب وهذه هي الخطورة.

□ أرتبطت بمظاهر العنف في المجتمع بالجماعات الدينية المتطرفة، في تصورك ما مبررات وبنواف اقرباها في الانجذاب إلى ذلك الأسلوب؟

ليست هناك أي بدافع، فهم أشخاص يريدون الوصول إلى الحكم بأي طريقة، ومنهم الذين استسلموا الأسلوب وسطروا على مجال الخبز للانخراط على جماعاتهم، وهذه سرقة محرمة واعتقد ان السبب الرئيسي في ذلك انهم غير متعلمين، ولا مفركين لحقيقة اسلام، يقتصر ثقافتهم على



تعلم الجميع الاشارة فلن تكون هناك سرقة من بين الحاجة الى وجود قانون.

□ هل تعتقد ان احدى الجماعات الدينية الموجودة في مصر الآن يمكن ان تحصل على الحكم؟

لا اظن ذلك، فمعظم هذه الجماعات ضعيفة ومتناثرة، وتكسر بعضها البعض، وعلى ذلك فالمذهب المصري نكبي ومتين بطبيعته، ويستحيل ان تجد تلك الجماعات للظفر ارضا او شعبية بين افراد، والشقي نفسه ينطبق على الفتنة الطائفية التي يروج البعض لاحتمالات حدوثها، فيما ان اى الفتنة الطائفية لم وان يكون لها وجود في مصر وما يحدث. احيانا - لا يخرج عن حدود حالات فرقة قليلة.

الخطر الحقيقي في تصوري، ليس في الجماعات للظفر ولا الفتنة الطائفية، وإنما في موجة الاشمال والفساد وفسخ القانون وفسخ الحكومة في الشارع. فجنود الأمن المركزي، مثلا، يهدمون مكاتب وكافار، في ممرات تلك المكاتب، تترك على ارباب الجماعات، ليكون ويتمردون على «الكارتيه» اللطيف في النهاية امام الكليات. وهذا غير صحيح كل هؤلاء الجنود لا بد ان يتصرفوا في الشوارع لحماية الناس، بدلاً من حواشي السرقه والاقتصاب التي تفجأنا كل يوم.

□ اخيراً... ما تقويمك لسلطة الانتهابات المشائعية لفسركات توليف الاموال في مصر؟

منه الشركات بنيت على مناداة اصحابها بان الربا حرام، ويعدها افكارا لحام وارتكوا الجلايب وحلوا للشيخ فاشدع الناس بالنظر، وما رايته هو النتيجة الطبيعية، في ما لو كان الناس يعلمون حقيقة الاقتصاد الاسلامي ما لفسخوا، ولقالت شركات توليف اموال قيد الدولة ولا تحاربها، وتفيد الناس ولا تكل اموالهم بالباطل. وإذا فسخ القلم عليها لته يفسر فلن يفلح كما فعل اصحاب الشركات الذين هربوا وهربوا اموالهم للشارع.

اغنيات هادفة جيدة ومنها «ولد الهوى» وعداني لبيتهم، وهناك أيضاً اغنيات حب من الممكن ان تكون مقبولة اذا ركزت على السمو بعاطفة الانسان فقط من دون تحريك شهواته او تحريضه على الفسق. وفي المقابل فان اغنية هابطة مثل مكداب يا خيشة لا يمكن اعتبارها فناً.

□ وما رأيك في ما يقال حول تحريم التملط؟

الفتاوى بذلك عندهم حق، فهي للناسي كتا نرى قلاماً ليويسف وبني وجسين وراش وجراس فارس وغيرهم تدعو الناس الى الفضيلة، فيما أصبحت اسم ايام معارة عن قبيلات مجموعة ومناظر عارية وعنف وهذا بالطبع حرام. والشقي نفسه ينطبق على التسلمات التلفزيونية والمسرحيات لليرة الفرانز التي يتكلم ابطالها في الخروج عن النص بشكل يلهي.

مئة عام

□ في تصورك كيف يمكن الوصول الى النموذج الأمثل للدولة الإسلامية التي تحكم بما انزل الله؟

انا اريد ان اصل للحكم في مئة عام وليس في خمسة او مئة اعوام. ومن الطبيعي انني بعد مئة عام لن يكون لي وجود، ولكني احاول تمهيد الارض المناسبة لتعليم الناس بينهم الحق والوجداد، كما قلت. لا اخاف منه لو علي، فانا حثت ذلك فان ابتداء ذلك الجيل سيكونون في المستقبل هم الوزراء واصحاب المجالس التشريعية والقضاة وصولاً الى رؤساء الدول. اما ما يحدث، مثلا، من تشكيل حزب معين لفراده لا يعرفون دينهم، فالنتيجة الضمنية ستكون انهم اذا وصلوا للحكم لن يحكموا بما انزل الله وسيصبح

الامر موزع تسلط دكرابو، وكهنية. □ يستشهد البعض بالتجربة الإيرانية للتدخل على ان الحكومة الاسلامية تجربة غير قابلة للتطبيق. الحكومات الاسلامية تجربة قليلة للتطبيق، بل من الواجب وجودها، ولكن بشرط ان تكون ناجحة من شعب اسلامي، والا فلن يصدق توافق وجدد الفكر والارهاب والسجون، فحين يصدر. مثلاً، قانون يقام يد السارق من يقطع يد مئة والكل سارقاً... لكن لو

ارابت ان تستعين بالداعية لحكومة تيار خاطيء، لن ينجح هذا الامر يختلف لان الهدف واحد. ولا يوجد مانع من التعاون. فلنا، مثلاً، لا انتقاضي أجراً عن الدعوة لما الداعي لان ابيع نفسي للحكومة، ولكني حين لجمها تنفق دمي في الاهداف فلا امانع في التعاون معها. وفي المقابل فان صدام حسين تقبل شره للكويت وجهه الي دعوة. ضمن مجموعة كبيرة من العلماء، ووصل الامر الى حد ان مدير العراق القاهرة كتب لي رسالة خطية لقبول الدعوة ولكني رفضت.

هناك من العلماء من ايدوا صدام في عدوانه على الكويت، ولكن هناك أيضاً من تصادوا له، فالامر - انن - يتوقف على ضمير الداعية نفسه.

البقاء والهمم

□ بعيداً عن صدمات العلاقة بين السلطة والداعية... هل يحقق الدعاء الموجودون حالياً على الساحة الهدف المنشود بهم من تربية جيل على وعي بأمور دينه ودينه؟

أعتقد ان عدداً كبيراً منهم مؤهل لتحقيق ذلك، ولكن ما يبني هؤلاء يهدم الآخرون من مسخري الدعوة الذين يطبلون الدنيا، ويسبون الى العلماء الحقيقيين، والى جانب ذلك فان لهجة الاعلام لا تساعد الدعاء الجادين، وتمتلي برامجه بالسلطات والافلام، والاغاني الهابطة، وفيما يتم تسليط الاضواء اعلامياً على الفنانين والتمهي

الكرة، لا تزيد نسبة الجريمة المبلية عن ثلاثة بالمئة.

□ بشكل شخصي، هل تهتم بمحاكمة الشكوك الفنون الموجودة على الساحة؟

من الطبيعي ان اتابع كل ما يدور في مجتمعي، ففوني في المسجد لا يقتصر على القاء خطبة منبرية، لاني اتلقى أسئلة واستفسارات من الناس حول امور كثيرة لا بد ان اكون على دراية بها. ورغم انني لست مشاهداً منتظماً للتلفزيون، مثلاً، الا انني اتابعه احياناً. وفي تصوري فان الفن الحقيقي هو الذي يربي الفروق تربية سليمة ويؤدى الى الترفه البري، المفلر، وفي مجال الغناء، مثلاً، مجرد لام كلوزم



التاريخ : ٢٩ مارس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مطلقة ، وهم ليسوا صنفًا منفصلًا من الناس ، إنما هم عباد من عباد الله ، نعم عليهم بدون حق ، وقديم علل ويست هو رحمة ، وأنهم مطالبون بنشر تلك الصنعة ، وبالحكمة والموعظة الحسنة ، فإذا صح هذا فلا بد أن يكون المزاج التنسي للمسلمين هو مزاج الشركاء ، وأسس مزاج الثراء ، ويقولون أن لكل في العالم الدنيا ، وإلى جعلتها وفي مشاعرنا لنا شركاء وإسناد غريب ، لأن مشاكل العالم مشتركة وعموم العالم متقاربة ، والحوار سلطنة ومهمة المسلمين أن يربطوا قلوبهم وشركاء وأولاداً غريباً . ويؤكد الدكتور أبو المجدد أن العناصر المشتركة بين الثقافات الإسلامية عناصر كثيرة جداً ومساحة التعاون مساحة كبيرة فلا يجوز للمسلم للعامل أن يركز على أوجه الاختلاف وليس أوجه الاتفاق ، لأنه لو فعل ذلك ستكون الحالة النفسية حالة غريبة ، وليس حالة صحية . ونحن نريد أن نثبت في الوجدان وفي القلوب حالة معية دولية وصحية عالمية يكون المسلمون بها ولقاء طريق وشركاء مسئولية وأصواتاً في بناء جديد لا غريباً مختلفين لاختلاف جنسياً .. لثقتهم غير الثقة ، وأهمهم غير القيم ، تصوراتهم غير التصور ، فيقسم العالم على نفسه بغير قائد .

الحرية السياسية ، وغيب الحرية الاجتماعية ، وهي مسألة تربية وبركها كل لب ، وكل أم ، وكل مدرس ، فالتوافق فضيلة تكون هناك رأى عام ، وتكون هناك قيم متفق عليها ، لكن التوافق المطلق يمسع الطبيعة الإنسانية ويهدد الحرية الإنسانية . فالتربية الاجتماعية في البيت وفي المدرسة مطلوب فيها للتوافق ولكن ليس إلى درجة مطلقة ، فلا بد من احترام خصوصية الإنسان وحركته الاجتماعية . ولذلك فإن قضية التوافق التي يدعو إليها البعض تحتاج إلى الصرامة الشديدة فالمجتمع فيه أشكال مختلفة واللوان مختلفة ، ولابد أن نفتح المجال لكل صاحب رأى أو فكر أو تصور مادام يلتزم بأب الحواجز .

اتهامات مرفوضة ويؤكد الدكتور أحمد كمال أبو المجدد أن قضية الحرية قضية مهمة جداً ، ويقول : أفن والتمسك أن مجتمعات العرب والمسلمين فيها اتهامات كثيرة للحرية السياسية والحرية الاجتماعية . وإذا أردنا أن نستمد رؤيتنا الإسلامية المتاصرة التي تمنع عموم الجدل المتعاصر ، فلا بد أن نتحدد نوعي بقيمة الحرية السياسية وبقيمة الحرية الاجتماعية .

صراعات ومنازعات ويدين الدكتور أبو المجدد الصراعات والمنازعات بين المسلمين دولاً وطوائف وجماعات والتي تصل إلى درجة تكثير بعضهم البعض حتى أصبح التكثير يجرى على الأمثلة كما تجري كلمة التحية واللقاء السلام . ويقول : هذا عوج شديد جداً ينبغي أن يراجع إليه المسلمون أنفسهم ، وفيها لنا قلة للاختلاف ، فقد كان أبو حنيفة رحمه الله يقول : علمنا هذا رأى وهو أحسن ما ألفنا عليه فمن جازنا بخير منه أتقناه ، وكذلك كان يريد الطعام : رأيي صواب يحتمل للخطأ ، ورأيي غيري خطأ يحتمل للصواب . ويرى الدكتور أحمد كمال أبو المجدد أن المسلمين مطالبون بدور فعال وإيجابي في النظام العالمي الجديد ، فالمسلمون لا يعيشون في جزيرة



عن: **لرؤف .. والفصل .. مع محمد اسلم**

نعم الشريعة الإسلامية قابلة للتطور والاسلام هو أمل الانسانية

غبرق نسلي

الثقافة ، لكيمن ان يكون ضمنا فكرة التطور ، على انه ينبغي الا تنسى ان الوجود ليس تغييرا صرفا فحسب ولكنه يتغير ايضا على عناصر تزج في الزمان على القديم خلوصا في الوقت الذي يستلحق فيه بذاته الخلق ويبرز جهوده باستمرار في كل مسلك للمعاصرة الجديدة ، وليس بالقليل ضمنا يتكشف له ماضي ذات تكس ، ولا يفر له في خطوة الى الامام من ان يبرع البصر الى مقبده ، وهو يوليه شعاع البرق في شدة من الخوف ، فخرج الانسان يحولها في سيرها لما قوى بالغير انما تصل في الاجزاء الضعيفة ، ومعاندا الا شرب من القول بان الحياة تتحرك وهي تصل على حلقها لئلا يفتضح ، وانه في اي تغير ليجتازي لكيمن ان يغير من

وبما كان موضوع الشريعة الإسلامية هو الموضوع الجوهري الملح في وقتنا الراهن ، فقد شهدت باكنا في هذه الآونة تكاليف حادة بين الممارسين والمطامع حول تطبيق الشريعة الإسلامية ، وارتفعت بعض الاسماء كعمره الشافعية لزم ان الشريعة الإسلامية لم تعد كلمة للتطبيق في عصرنا هذا المختلف عن المصور السلفي . والواقع ان هذا لزم ليس جديدا ، فها هو ذا محمد إقبال - قبل سنوات طويلة منحت - يرد على هذا الزعم ، فيجد طرح السؤال : هل الشريعة الإسلامية كلمة للتطور ، ثم يدخل معه في جدل فكري مستدير ، ويبرز على مقلب وطيفة تحفيلية ذرعة ، وخبرة واسعة بعلوم الدين الإسلامي ونصوصه ومصادره ومرامجه ، الى خبرة مملكة وعركة الفكر الأوروبي الحديث خاصة ذلك الذي تقدم بالمشاهدة الإسلامية ، باسم الرب الشافي على هذه القضية الحيوية للمنطقة بصمير للمجتمع الإسلامي .

في رايه يذهب الى انه اثنا عضدا نجس اسرول الله الإسلامي الأربعة للملاق عليها ، ومالك حولا من خلاف فان ذلك الوجود المنزوم عن ملائمتها المعترف بها يتغير ، ويبدو للعيان انما حدث تطور جديد ، ثم يبيد فينتقل هذه الأصول : القرآن والحديث والأجماع والقياس . عن الأصل الأول يقول : ان القرآن الكريم صابر لتكون متغيرا ، ومن الواضح الجلي ان كتاب الاسلام المتكسر ، بما له من هذه

التي ما يقرى القصة بغير من قيمة وعقل .

وبهذه ثقافة الجوهريه .. يقول : في التعليم المسيحية القرآن ينبغي المذهب المكي للمؤمن ان يتناول البحث في تقنيات اللاهوت ، ليس في استنفاة له ان تتنكر الصغرية كثيرا كما ، لأن المصلي هو الذي يجب شخصيتها المظلمة ، وفيما يتعلق بمجتمع المجتمع الإسلامي ، تصبح لعدة التكن في التكن المبركة لك ملة وحيدا ، كما تصبح القامات كافي يستلحق بها الصلح موجبة عليه ان يتنكر الى الصور تارة جديرون بين نظريا من خبر الفكر



١
 الأول من كتابنا على هذه الأسس التي جاء بها القرآن ، لاستنباطها منها عمدا من لسان التشريعية . ودرس الفروع الأساسي يعلم لسان العلم أن مغاير من نصف انتماءات الإسلام بوصفه قوة إلهية إيجابية وسياسية إنما كان الفضل فيه لما تعلق به هؤلاء العلماء من حسن وهله في التشريع . كما أن حكم القرآن على الوجود بانه خلق بركه . ويؤيد بالتدريج والقبول أن يكون لكل جيل الحق في أن يحدد بما يراه من آثار أسلافه من غير أن يعوق ذلك الأثر في نظيره وحكمه وحل مشكلاته الخاصة . ومن الأسس الثلاثي - الحديث الثوري للظروف - يقول القرآن أن لما حثية - وكان تلك البصيرة بما للإسلام من صفة العمالية - لم يكده يعتمد على الأحاديث ومثل أبي حنيفة على الجسلة من الأحاديث التي تشكل على أحكام التشريعية بحثه هو - في تلك الحال - مؤلف جهه سليم . وإذا رأى أصحاب الفطرة العرة في التفكير العصري أنه من الإسلام الانكسار الأحاديث من غير أن يفرق بينها أسسها الفلكية . فقام ويؤكد ذلك أنه نهجوا مشروع رجل من أعظم رجال الفروع بين أهل السنة . ومن المعروف أن علماء الحديث والأسس السمو الأحاديث بالنسبة لهذه رواها في ثلاثة أسس : أحاديث متواترة . وأحاديث مشهورة . وأحاديث أئمة ، أو لشيوخ الخاصة . كما جرى بذلك التعبير في القرن الثاني الهجري عن أخبار الأئم والأحاديث المتواترة في بلا ريب حجة عند أبي حنيفة . وقد كان من أول العلماء هؤلاء الأحاديث الأئم يحتاج بها ويعمل أرايه على

في طبيعة دين غير القيسي . وغاية أن يقيم للأستراتيجية جماعة مثالا للفتنة والانسجام باختلاف معتكبيه المستنسين التي أبتسخت متفكرة - ثم تحويل هذه المجموعة الفرية إلى أمة لها شعور بذاتها وحياتها الخاص . وأن يكن تحقيق هذا عملا سهلا ولأن الإسلام بدأ له من تلك رُسحت على خير وجه . وأن - التي حد كبير جدا - التي خلق مايشبه أراة عمدة وشعيرا جماعيا في هذه المجموعة من الأجناس . بل أن ثبات الحرف الذي ليس له خطر إيجابي . كالحرف المتعلق بالأكل والشرب والمطهرة أو للجلسة . يكون له في تطور مجتمع كهذا قيمة حيوية خاصة من حيث أن من شأنه أن يجعل المجتمع حياة نفسية ممتدة له . ذلك أن أن يعال لأرايه الانسجام والوحدة في الظاهر والباطن مما يتكلم عوامل الفطرة وعدم الانسجام التي تكمن دائما في الجماعات المتراكمة من شعوب مختلفة فينبغي على من يتصدى لذلك هذه الشك أن يسعى قبل أن يشطح بمعالجتها إلى فهم مرامي التشريعية الاجتماعية التي يتولى عليها الإسلام فهما واضحا سعيها طبيعة أن يتنكر فيها لا من حيث ما لها من منافع بقضية تقوم أو مضار لغيرهم ولكن من حيث الصمما الأكبر الذي يبررى شيئا فالحق في الحياة الإنسانية عامة .

ومن الواضح تمام لوضوح أن هذه السعيه البرية الواسعة التي وضع القرآن أسسها التشريعية . لابد لتكون عن سد الفروق على التفكير الإنساني والتنشيط التشريعي . تعمل في حقله الأسمى كمنه الفكر الإنساني وقد كان رجل لعلمك التي حصل



من اراء قوم من غير رجال الدين ، ممن يكون لهم صبر نال في شؤون الحياة ويدهه الطريقة وحدها يضمني لنا ان نبحث القوة والتمسك فيما خيم على ثقافتنا التشريعية من سبات ، ونسير بها في طريق التطور .
ويشرح هذا السؤال : هبة ان لاجماع الصمعية لا انحد على امر يكون لاجماع هذا ملزما للاجبال التي تاتي بهمهم ثم يجب : لك الفهم الشوكتي في مناقشة هذا الامر ولقوله اراء علماء المذاهب المختلفة . ثم يقول : ويجب ان نأخذ هذا بين لاجماع يتعلق بواقعة من الواقع ولجماع يتعلق بحكم شرعي اى نقطة القانونية ، ففي الحقبة الاولى ، كما حدث مثلا عندما نشأ البحث في كون السويديين المصريين المعروفين باسم "الممولين" يكونان جزءا من القرن ام لا ، وانعدم لاجماع الصمعية على انهما جزء من القرن ، تكون ملزمين بالجماعهم هذا ، لان من الذين ان الصمعية وحدهم كانوا يعرفون حقيقة الامر . لانهم شهدوا التوافق من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجماع الكفاص بطريق فائدة شرعية لان الامر فيه لا يوجد ان يكون موضع نقول .. واعضاء على راي الكشي يقول :

بان الاجمال اللاحقة ليست ملزمة بالجماع الصمعية اما الكشي نفسه فيقول : ان سنة الصمعية تكون ملزمة في الامور التي لايجوزها القياس ، وليست كذلك فيما يمكن ان يتقرر بالقياس .

وبعد ذلك يتحدث البرهان عن القياس ، والقياس كما يعرفه المرحوم احمد ابو الفتح في كتاب : (المشتارل الفقهية في ترويج التشرييع واصول الفقه) هو على اصطلاح الاصوليين القائل امر ليس له نص في الكتاب او السنة او الاجماع وبقرله نص في نصها لاتحد الصلة في كل من القياس والقياس عليه .

ونتناول لاختلاف اصول الاجتمعية والفرعية المسئلة في الكتاب التي لنشدها الاسلام - يقول القيل - يبدو ان علماء الصمعية لم يجنوا ، بصلة عامة ، الحالات المصونة في كتاب السنة ، شيئا يمكنون به ، فو وجنوا من تلك شيئا قليلا ، فلم يكن اسامهم من سبيل سوى تحكيم الحكم في القلي ، وانوت الاحوال التي استجندت في العراق تشييع منطق ارسطو ، وان كان قد

مقتضاهما . هكذا يعجب الاستاذ عيسى محمود متروجم كتاب القيل . ثم ان القيل يستمر على نفسه فيقول : على انه لا يمكن ان يتكرر ان رجال الحديث قد اودوا لاجل حكمة التشرييع الاسلامية يتوزعونهم عن التفكير الكشي السجود الى مراعاة ما للاحوال الواقعة من شأن ، وان لنا وامسنا مراعاة مقتب من الحديث ، وعيننا بالقسي مثلث عليه الآثار من الوجود التي كان يفسر الكشي بها وسئلته انه تتجلى هذه المرسلة من ثلاثة كبرى في اهم اربعة الحقبة في تاريخه التشرييع التي صرح بها القيلان ، وهذه القام وحده هو الذي يضمننا عندما نقول انقول اصول التشرييع قانونا جديدا :

ومن اصل الثالث - الاجماع - يقول ان الاجماع في رايه لا يكون لهم الاكثر - التشرييعية في الاسلام - ومعنى الاجماع كما ذهب هو اتفاق المجتهدين من جهة مصدر عليه السلام على حكم شرعي ، على ان من الغريب - يقول - ان هذه الفكرة الهامة ، في حين ان الخلاف لشدة يشغلنا في صدر الاسلام ، والتركز الكشي من الجدل العلمي ، كانت تقريبا مجرد فكرة لاخير ، ولما اخذت شكل تنظيم دنا في اى ياد من ياد الاسلام ، ولعل تحول الاجماع الى نظام تشريعي ثابت كان يتعارض مع الصالح السياسية الحكم المطابق الذي نشأ في الاسلام بعد عهد الخليفة الرابع

مقتولة ، والحسب - يقول - ان خلفه بني امية ، وبني العباس واوا ان مصطلحهم تتطابق بيقودش الاجتهاد على افراد من المجتهدين لكن ما تتطابق بتجميع تاليف جمعة فائمة من المجتهدين ربما تصبح صيغة المراسي عليهم .

على انه مما يبحث على التراجع التام في نظره ان نجد ان سلطة العوامل العلمية الجديدة ، وانجابت للصبوب الأوروبية في السياسة قد جعلت تفكير المسلمين في العصر الحديث يتأثر بما لفترة الاجماع من قيمة ومغناوي عليه من امكانيات ، ان ذو الروح الجمهورية في الفكر الاسلامي وقيام جمعيات تشريعية فيها بالقرن ورج خطوط عظيمة في سبيل التقدم ولما كتبت الفرق المعارضة كثر واتداد مما جعل انتقال حق الاجتهاد من افراد يمثلون المذاهب الى هيئة تشريعية اسلامية هو للشكل الوحيد الذي يمكن ان يتخذه الاجماع في الآونة الصمعية ، فان هذا الانتقال يعال للمناقشات التشرييعية اللاحقة



ثبت ان هذا التطبيق كان بالغ الضرر في المراحل الاولى لتطور التشريع ، فسيئ الحيلة المتفكرين المعتقد ان يمكن ان يفتح القواعد مأثرة جامدة تستتبع استنباطا منطقيا من الفكر عامة معينة . ولو نظرنا الى سير الحياة يتناقل المنطق الاسلامي ابدأ اياها بحثا ليس له في ذاته اصل يبعث فيه الحياة والحركة . وهكذا نجد مذهب ابي حنيفة الى تجعل ما للحياة من حرية مبدعة وعالمها من تحكم . وأما في ان يقوم على اساس من التفكير التقريبي المجرب نظاما تشريعيا منطقيا . كما ان علماء الأصول في الحجاز - بما لهم من الليبرالية العملية التي تميز جسيمهم البشري - اعترضوا اعتراضات قوية على المطلق الفطرية التي انزلها علماء الحراق ، وعلى ما زعموا اليه من تخيل احوال لا تمت الى الواقع بسبب وراي علماء الحجاز يحق ان هذه الاحوال المتخيلة لابد من ان تنتهي بطلانها الاسلامي الى نوع من قوة احياة فيها .

هذه الاختلافات العميقة بين المتكلمين من علماء الاسلام كان من ثمرها ان سكنت تعريف الفقيه وحجوده وشروطه وامكاناته ، ذلك الفقيه الذي كان في الاصل سقرا يتوارى خلفه الراي الشخصي للمجتهد . فاصبح على مر الأيام مصدر حياة وحركة في التشريع الاسلامي ان الروح التي تجلت في النقد الحقيق الذي وجهه اليه والواقعي لنبدا الفقيه الذي جعله ابو حنيفة اصلا من اصول التشريع لتمثال فيها لفكرة السلفية التي تهدف الى تبيح العمل الاثري الى اقله الفكر المجرب على الواقع المنطقي . والفكرة التي تدور في العقل على الاسر الواقع المنطقي في الخارج . واد كان هذا في الواقع خلافا بين لخصم المنهج الفقهني واتسار المنهج الاستقرائي في البحث القانوني . فلهذه الحراق في الاصل وجها كل متبنيهم في التنمية الشاملة في "فكرة" على حين ان علماء الحجاز كانت متبنيهم مقابلة الى التنمية الوكيفية للفكرة على انه شاب من الحجازيين مبلغ مايدل عليه مواقفهم هذا . ولقد حدد منهم الفريزي المألوف من التشريع في بلاد الحجاز من تأسسهم للمسيرة على "المسلمات" التي واثقت بالمثل في ايام النبي وصحابته . وانيس من ذلك في انهم امرؤا ما للواقع من شأن ولكنهم في الولايات تأسس جعلوه أمرا ثباتا الى الأبد . وتسا صورا الى الفقيه الذي يقوم على اساس

دراسة الواقع من حيث هو واقع . على ان نقد علماء الحجاز ابي حنيفة ومدرسته - يقول يصبح ان يقلل انه حر الواقع وانه الانسان الى وجوب مراعاة ما في الحياة من شور وقلمة وماتشكل عليه من تنوع في تكوين المبادئ الفقهية وعلى هذا فذهب ابي حنيفة الذي يمثل نتائج هذا الخلاف اصبح كمثل الحرية في مذهب الاسنسي واصبح كوي سلكا في قربه على التطبيق من اي مذهب اخر من مذاهب التشريع الاسلامي ولكن الاختلاف المحللين على خلاف روح مذهبهم قد خلقوا فتوى صاحب المذهب او اسماعيل او كما كان يفعل المتكلمون الذين نقوا ايا حنيفة بتأديهم للامام التي تنوأت حالات واقعية معينة . وهذا المبدأ الاسلامي الذي اخذ به مذهب ابي حنيفة ، اي الفقيه ، لا تضمن فهمه وتطبيقه كان . كما يقول الشافعي بحق مرادنا لاجتهد . وهو حق طيق في حدود النصوص المفردة . وبينهم من خطر ولكن يوصفه اصلا من اصول التشريع في ان معالم الفقه كما يقول الشافعي بيون القول بلغة ليجز حتى في حياة النبي اغلق باب الاجتهاد انما هو مصفى لاختلاف اوحى به تباور الفقيهين التشريعي في الاسلام من جهة كما لوحى به من جهة اخرى للكمل العقلي الذي يجعل كبر المتكلمين في مصاف الآفة ويخلصه في عهد الاحتلال الروعاني . ولذا كان بعض العلماء في المصوور الأخيرة قد استسكروا بهذا الاختلاف فالاسلام الحديث ليس مذهب بهذا القدرال الاختفاري من الاستقلال العقلي .

ولقد كتب الفريسي في القرن العاشر للهجرة لخصم بحق ان الذين يستسبون بهذا الاختلاف ، ان كانوا يريدون ان الاجتهاد كان اسهل على العلماء المسلمين في حين ان مصعبا كثيرة تزداد في سبيل من جاء بعضهم من العلماء بهذا قول وراء اذا الامر ليجتاج الى كبير فهم اقوى ان الاجتهاد ليس لكلمة الاطلاحين فتنفسن للقران وشروح الحديث ان خدمت الى حد جعل بين يدي من يريد الاجتهاد اليوم من للمعة اكل مما يحتاج .



المصدر: *وَلَوْلَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَوَى*

النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

التاريخ: أبريل ١٩٩١

المسلمين الذين تخلصوا من الرق الروحي في آسيا المحاطة لم يكونوا بحيث يستطيعون إيراد المعنى الصحيح لهذه القاعدة الإسلامية على المسلم اليوم إن يقرأ موقله . وإن يعيد بنكه حياته الاجتماعية على ضوء المبادئ النهائية ، وإن يستنبط من أهداف الإسلام . التي لم تتكلم بعد إلا كشفا جزائيا . لك الديمقراطية الروحية التي هي مثلى غلبة الإسلام ومقصده .

ولجمل ختام لهذه الرحلة الإيقائية هو قول الشاعر الصوفي جوييد نكه :
الفت في مرحلة الحياة لم تدع في الحياة ؟

تقدم المحن من شهود ثلاثة لتتحري حقيقة

أولها عراكه لذلك

فلا تترك نفسك في نور أنت

والتي مصراة ذات لشيء

فقط نفسك في نور ذات صوته

والثلاث المعرفة الإلهية

فلا تترك نفسك في نور الله

فلا كنت ذات النوع في حضرة نوره

فلا تترك نفسك حيا بقايا ماله

لأنه لنحى بعده من يمس على رؤيته كله

وجها لوجه

والصعود أي شيء هو ؟ ليس سوى بحث

عن شئ

له ذلك حقيقة نهائية

شاهد بيده وحده أن يمسك شئها

ومن بعد يقرأ على القلوب رابط الجبال

في حضرة

الفت مجرد ذرة من تراب ؟

لنجد حدة ذلك

واستصحب بكائه للصغير

ما أجل أن يصل الإنسان ذاته ؟

وإن يخاطر ويكفها في سقوط النفس

فستتألف كذبيب أعقره القديم

ولم كيفا جديدا

على هذا للكيان هو للكيان الحق

والا لذلك لا تزد على أن تكون حقة من دخل .

ويخص القابل إلى القول بأنه ليس في أصول تفرمينا ولا في يتم مذهبتنا كما نجدها اليوم ميسوع النكرة للحاضرة . وإن للملم الإسلامي وهو مزود بتفسير عميق ثقلا وتجاريب جديدة ينبغي على أن يقيم في شجاعة على تمام التجديد الذي ينتظره . على أن لهذا التجديد أهمية اعظم شأنا من مجرد الملامسة مع نواضح الحياة المصرية وأحوالها . فإن الحرب الحقيقية الكبرى الأولى بما خلطه من نغمة تركية التي وعظما حديدا كلف فرسي بقايا عنصر الاستقرار في علم الإسلام . والتجربة الاقتصادية الجديدة التي تجرب على قرية من آسيا التركية . يجب أن تفتح أعيننا على مايتخطى عليه الإسلام من معنى وعلى مصرية .

إن الإنسانية تحتاج اليوم إلى ثلاثة أمور : تأكيد الكون تأويلا روحيا . وتحرير روح الفرد . ووضع مبادئ أخلاقية ذات أهمية علمية توجه . تطوير المنتج الإسلامي على أساس روعي . وذلك في أن أوروبا في العصر الحديث له كانت تكلمنا تلكا على هذه الأسس . ولأن التجربة بيئت أن الحقيقة التي يكتمها العقل

المعشر لا ترة لها على إشعال جذوة الإيمان القوي الصالح . لك الجذوة التي يستطيع الدين وحده أن يشعلها .

وهذا هو الصيب - يقول - في أن التفكير الممرد لم يزل في الناس إلا قليلا . في حين أن الدين استطاع دائما أن ينهض بالآثار ويبدل الجماعات ويحكم من حال إلى حال .

إن ملكية أوروبا لم تكن يوما من الموانع الحية المؤثرة في وجودها . ولهذا أنتجت ذلك شغلة أخذت تبحث عن نفسها في ديموقراطيات لا تعرف الاستعصام . وكل منها استقلال التفكير لصالح الغنى . وأوروبا اليوم هي أكبر عائق في سبيل الرباني الأخلاقي للإنسان . أما المسلم فإن له هذه الأداة النهائية للفتنة على أسس من تنزيل يندمج إلى الناس من أصناف الحياة والوجود . ويتضمن به هذه الآراء من أمور خارجية في الظاهر يتركه لره في أصناف الفتنوس . والاساس الروحي للحياة حد المسلم هو إيمان يستطيع تلقا مستترة أن يستريح الحياة في سبيله . وما أن للقاعدة الإسلامية في الإسلام لتقول أن محمدا خاتم الأنبياء والمرسلين . فانه ينبغي أن تكون من أكثر الشعوب الأوروبية الحرية الروحانية .. والرعي الأول من



المصدر: الوقف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٠ أبريل ١٩٩٣

عقبات في طريق الامة الاسلامية الحوار الصناعية والمذاهب المستوردة

بقلم: احمد امين فؤاد

موقلات البنية الاساسية وتتمثل في الآتي:-

الحوار الصناعي التي اقلها الاستعمار داخل كيان الامة الاسلامية:
يتلصص العلم الاسلامي وتقليده الى دول وديانات وامرات وسلطنة... الخ
وتنمية النزعة الاستقلالية بين اجزائه وجزائياته حتى لا يتوحد له كيان او ارادة.
وتكرس هذا القطع والفصل لجسد الامة الاسلامية بملارة المصنوعات وزرع اسباب
الصراعات والمفازات سواء بتقسيم المصنوعات او زرع غريبات على غير ارضها او
القطاعات مناطق ومنها اخرى كي يكون ذلك نزيها مستمرا للخلالات يستند اوى
وجهد الامة الاسلامية.

والثمة المعادوات والمفازات والحروب ونشرها على امداد راحة العالم الاسلامي
لتدمير واجهات بناء الفلوة الدلثة للعالم الاسلامي وتهديد طلائ دوله والمقرها
تحقيقا لاستمرار تبعيتها وخضوعها ومنع توحدها او اتحدتها.

الحروب للسلطن الخلفاء منذ عام ١٨٤٣ الى ١٩٧٣ وحرب بل حروب لبنان وتوريط
الدول المحيطة فيها فضلا عن اهلها وحرب افغانستان وحرب العراق وايران بل حرب
الخليج والتي تشترك فيها كل دول الخليج واموالها واقتصادياتها مع كل من العراق
وايران فضلا عن عدم اخر من دول العالم الاسلامي. والتي استمرت بدخولها العام
الثامن - اكثر من الحرب العالمية الثانية مكلفة امدنا الاسلامية مئات الالوف في
الشهداء من اغز ابائنا وما يزيد على ١٠٠ مليار دولار بالاضافة الى توالف التنمية في
الوطن المحتلين المحتلين ونصميم الاقتصادياتها وقد كافا من اوى دعمك هذا الوطن
الاسلامي - فضلا عن ثائر التنمية الاقتصادية لاهلي دول الخليج.

وحرب البولييساريو / المغرب والتي تكلف المغرب يوميا ما لا يقل عن مليون دولار
وانعكاس ذلك اسي على الاقتصاديات المغرب. وحرب تشاد / ليبيا وحرب السودان
وجنوبه. وحرب اريتريا / اليبوبيا واهل ذلك حرب باكستان والهند. فضلا عن حروب
الاقليات المسلمة في افريقيا واسيا.

ويلاحظ تزامن ذلك بشدة مع الانحسار الثقافي للاستعمار عن العالم الاسلامي
وتكثيف هذه الحروب وتوسيعها مع المصنوعة الاسلامية والمصنوعة العالمية التي
يعيشها العالم الاسلامي خلال العقدين الاخيرين وما مصاحبها من امل في اعادة بناء
الامة الاسلامية لتحل مكانها الجديدة بها ككسر امة اخرجت للناس.

المذاهب والمذاهب المستوردة والتي قسمت العالم الاسلامي الى دول يسارية تقدمية
واشراكية، واخرى يمينية رجعية براسمقية، دون مسمون حقيقي للتقدمية او
الرجعية، شعرات تهدف الى تعميق الفلوة وتكريسها. وارساء وتقوية جوار التبعية
المستعينة والاقتصادية والثقافية بل والعسكرية، وخدمة مصالح الاستعمار الجديد
بجنتحية العربي الشرقي. وسيطرته على مقدرات الامة الاسلامية وتسييرها لخدمة
مصالحه وسحرته للهوية الاسلامية وتوقيق تطبيق المنهج الاسامي. بل ان الكفاح
الذي مارسه للدول الاسلامية لتحقيق الاستقلال الميسلي والنحر من نير الاستعمار
له الفرغ من مضنونه بواسطة السيطرة المذهبية والاقتصادية والتكنولوجية التي
تمارسها للدول التي تخلصت عن الاستعمار المسمى للدول الاسلامية.

فما يطول عالم الاجتماع الأمريكي الشهر تكال مقهول، ان كل ايبولوجية تخدم
- عن وعي او غير وعي - مصالح مخرجي هذه ايبولوجية او من ينشرونها،
اما اخطر نتائج هذه السيطرة فقد تمثلت في الآتي:

تعميم الحال الاسلامي وهو اذن ما يمتلك العلم الاسلامي بحثين يغيب عن
مسار ثوته وانطلاقه وثاقفه ويضرب ايمامة اوروبا وزعافتها والتبعية الخاملة
والخضوع والاستسلام لها.



المصدر: الوقفة

التاريخ: 1 أبريل 1992

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القيمة الإلهية على الطريق الخطيء تعويها لجهود التنمية بها حتى تقلل في تخلفها وتضعها بوضعها على طريق خاطيء لا ينتهي بها إلى التقدم للمنهج الراسمالي لايمتلك معلومات تحقيق التنمية الاقتصادية في العالم الإسلامي ، فهو لا يتوافق مع البيئة الإسلامية ، ولا قدرة له على تجديد طاقات الشعب المسلم وحشدوا لصالح التنمية .. أما العوامل التي عسفت شجاعة في القرن التاسع عشر في أوروبا وأمريكا فهي غير موجودة على الإطلاق في العالم الإسلامي ، بل ربما العكس هو الوجود ، ويقال لمن يؤدي الأخذ بهذا المنهج إلى نتائج إيجابية ، وأما يمكن أن يؤدي إلى أسوأ العواقب . وألها فشل التنمية وما يترتب عليه من نتائج وخيمة والمنهج الاشتراكي بمعنيته وتعارضه الصريح مع الإسلام والكون والحياة والانس ، بل ومحاربهه للدين صراحة ، لايتوافق مع البيئة الإسلامية ، ومن ثم فهو غير قادر على استئثاره هم الجماهير المسلمة وحشد طاقاتها لصالح التنمية . كما انه منهج ينطلق من مسلمات جاذبة لا يقرها العقل في كثير من الأحيان ، ومن ثم فهو غير مستجيب للظروف المتغيرة . ويقال فهو فشل في تحقيق التنمية بالنتيجة في تحقيق التقدم والاعتماد على الذات . أما المنهج الإسلامي الداعي للاعتماد ، التنمية ، الشامل الكمال والقائم على العدل والاحسان والتوزيع العادل للثروات والدخول من خلال مبادئ الأخوة الإسلامية . والتكافل الإسلامي ، وتحقيق الوحدة الإسلامية بصورة من الصور ، لمواجهة بحرب علانية من المستعربين الغربي و الشرقي لمنع تفسده



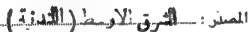
المصدر: الشرق الأوسط (التدنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: 11 صفر 1412

الباحث المغربي اومليل يتحدث عن شرعية الاختلاف

شريعة عالمية وحلادود وجودها الاسلام منح لغيره من الاديان الكتابية



ويعتبر أن الاختلاف الديني سمة ميزت المجتمعات التقليدية، مجرّداً أن الدين الإسلامي الذي ساد المجتمعات العربية والتقليدية الأخرى، أعطى لغيره من الأديان شرعية ومحدود التواجد



للنهضة الأوروبية لإبتكار تليف خلاق بين العربي : العربي والمكتسب للثقافة الأوروبية، ولماذا لم تتكون نخبة من المثقفين الأوروبيين يكونوا روادا للنهضة الثقافية العربية قبل ظهور روادها في البلاد العربية.

ويستنتج أبوإميل خلاصاته من دراسته الشاملة للثورات العربية الإسلامي حول موضوع الاختلاف استند لتأليفها إلى عشرات المصادر والراجع التاريخية والعلمية، ملاحظات أولها : أن جوفهر الاختلاف عند القدامى كان لاختلاف دينيا، وهو مقدم على غيره من مظاهر الاختلاف في السان والعرق.

وفي العصر الحديث تغيرت الأمور بالنسبة للمسلمين في علاقاتهم مع الغرب لتصبح علاقة غير متكافئة ويصبح للمسلمين طرفا مظلوما، وذلك تمت في نظره، العونة للثورات الثقافي والديني في محاولة لرد والنداء إزاء الخارج، ولذلك يتخذ العديد من الاختلاف في مجتمعاتنا للعلوية على امرها مظهرا سطوياً، باعتباره مثبطا للمزائم ومفرقا للصوفية رغم تعدد الواقع ومعالجه.

أسا للملاحظة الثانية، في نظر أبوإميله، فسهي أن بلادنا مغتات إلى للعمل السياسي الحديث (أحزاب ونظام حديثة...) وهي وثقة لمراتب ذاتية من الماضي، أرجأ الضيفت الخارجيه الحسم فيها داخليا.

ثالثا : أن قبول الحوار ينطلق من التسليم بواقع الاختلاف، وشرعيته وليس للقفز عليه وتكريس احتكار الرأي ويملته إزاء الآخر. وفي إطارها يرى أبوإميل موضوع الاختلاف اليوم بين الأحزاب والجماعات الدينية.

رابعا : أن القبول بالاختلاف هو قبل كل شيء، استعداد ذهني، والمكيفية التي تكوّن بها عقلية معينة، قبل أن تشهيه قوانين وتنقله مؤسسات وتتعارف عليه الأعراف.

خامسا : إن للجماعات الإسلامية رغم ما شهدها من تعدد فرق وجماعات ومائل فإنها مؤلفات القضاء حول العقائد وللناهي محكمة بموقف أيديولوجي : مصبق مفاده أن الحقيقة واحدة يمتلكها طرف دون آخر.

سادسا : أن الدرس الأساسي المستخلص من اللغسي، هو للفارقة التالية : أن الاختلاف رفض دائما على مستوى الأيديولوجيا وأو أنه واقع مستقر في حياة المجتمع العربي الإسلامي.



تأملات

معنى تحرير

الفكر الإسلامي

كان الإمام محمد عبده داعية للإصلاح الديني بمعنى أنه على العلماء تخلصوا الإسلام من شوائب الزمنا والأجور ورددوا إلى حقيقته ليصالح العلم والمدينة ويتبع الحرية العقل وقد نفى الإمام محمد عبده على صلبات الأوامر بضرورة الإصلاح الديني

وهم الله لم يتجاوز في تلك الوقت التسليم والمطهرين من صوره وأم يرك طابا في الأثر !! ونهى المصلح العظيم فكرة الحرية ويقول الإمام :

**بقم
على الداعي**

محمد حسين خيال في من اسباب تخلف الشرق الإسلامي
ويقول الدكتور خيال
« بينما كانت أوروبا تتجهز مستقلة بانفسها واصلاح طرق تفكيرها واطلاق الحرية من قيودها كانت الحلال الجسد تزيد في الشرق كثافة وتحمرا وبينما كان المفكرين والعلماء ورجال الدين والفن في أوروبا تأخذ كل طائفة منهم بيد صاحبتها تتزايد في حريتها فترد بذلك من لتأجها كان لأن والادب والتم والتفكير يصد في الشرق وفي الدول الإسلامية يوضع رجال الدين يدهم على كل شيء وأزويدوا في القويو الجديدة وايد خلفاء من بني عثمان في تركيا وفي سائر لحاء الامبراطورية الإسلامية هذه القويو الجديدة وسيدوا عليها باسم الخلافة طامبا نيلها الاجوز لاسمان ان يتأخذه انظام الحكم الإسلامي انتقل من الشؤون على مؤسستها او بكر الى الشؤون المالية (الفيتوكرورية) ومن وكالة الخليفة عن المسلمين الى استبداده بهم واعتبار نفسه وكيل الله عليهم وكلمة الله فيهم تخرج في ذلك من الخلافة الى الملك المفضول في عهد بني اسمة الى وكالة الخليفة عن الله في وكالة وصفا للتصوير الهنسي بآله
« ايها القاس لما انا سلطان الله في ارضه شوسكم بوقوفه وتأييده وانا حارسه حتى ماله اصل فيه بمشيوته وارفته واعتضه بالانه جعني الله عليه فلا ان شاء ان يقتضي لفتني لاصطكم واسم ارزاكمه

وان شاء ان يقتلي عليها القاسي »
ثم يقول الدكتور خيال
« صارت الدولة الإسلامية محكومة منذ عهد المسلمين بنظام استبدادي ومنذ ذلك الوقت اسبست للظلمة الاستبدادية على الملك والسلطان جلا جلال الله وجعلت للظلمة حريبا كعرش الله واستخدمت له قضية روحية من امر الله ولم يكن للملوك ولا كان الخلفاء هم الذين صوروا عرشهم واستخدموا من الله استبدادهم ولما صور لهم هذا العرش وهذا الاستبداد جماعة العلماء والمفكرين والنس القلها هذا الاستبداد ليس الدين »
« ولم يتوكل ايما صوت المصلحين ولوى القراي من طغاة مصر في هذا العصر الحديث بل ارتفع الصوت حارب ضغن الجور والتهمة وحياة السلطة الدينية من خلال مقولة الخلافة الإسلامية

ارتفع صوتي بالدمعة الى ابريس ضغوني اولها تحرير الفكر من قيد التقليد ولهم الذين على طريقة سلف الأمة أول ظهور الخلاف والرجوع الى كتب المعارف الدينية الى منابع الأولى واعتبار الدين من مؤلفين العمل البشري كتلة حكمه الله في حفظ نظام العالم الإسلامي والدين صديق للعلم باحث على البحث في اسرار الكون ينادي باحترام العقل الثالث مطعبا والتحويل عليها في ادب التنس واصلاح العمل

« وكان الإمام محمد عبده يرى ان للحكومة حق الطاعة على الشعب ولكن للشعب حق العدالة على الحكومة » نعم كنت ممن دعا الأمة المصرية الى معرفة حقها على حكمتها وهذا الخطر لم يخفى لها على بل من مدة تزيد على قرون جديدة جوبنا بهذا القول والاستبداد في طغواته والظلم البئيس على صولاته ويد الظالم من حديد واتمس عبده لا واي صيد اتنى لم يكن الإمام المتبع ولا الرئيس المضاع ان الحاكم ان وجبت طاعته هو من يفسر الذين يظفون والله لا يردده عن خطه الا نصح الأمة له
وقول لاسم حسين يوسف محمد عبده
« كان يمسك بيده زمام أمة يحركها نحو المستقبل الذي اراده لها »
ان السلطة الدينية الداخلية على الإسلام والتي تتكلم في الخلافة الإسلامية او الملك المفضول وبما يقابل عليه الدكتور



العالم كله بحكومة واحدة وجمعة تحت وحدة سياسية مفرقة فذلك مما يوشك أن يكون خارجا عن الطبيعة البشرية وحكمة الله سبحانه أن جعل الناس مختلفين وأل سيجته « وأى شام ربك لجلل الناس أمة واحدة والأزلافون مختلفين إلا من رحم ربك وإنك لكناهم »

● لما بد

أن الشيخ علي عبدالرزاق الأيراني حيا بيننا رغم وفاته في الثلاثينات وقد صدر كتابه الخطب عام ١٩٢٥ والأول بحث فويا حتى الآن لأنه قال إن الخلافة ليست أصلا من أصول الدين !

ويجد بعد ذلك رجال الفكر ومعلم الدكتور هيكال

يقول علي عبدالرزاق

« كانت وحدة العرب وحدة إسلامية لاسيما وبكاتب زمامة الرسول فيها زمامة دينية لا ملقية وكان خضوعهم له خضوع عبودية وإيمان لاخضوع حكومة وسلطان وقد لعل صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى من غير أن يسمى لحدا بخلفه من بعده لم يشر عليه السلام طول حياته إلى شيء يسمى دولة إسلامية

ثم يقول

« الواقع المصعب الذي يواجه العقل ويشهد به التاريخ أن شعائر الله تعالى لا تتوقف على ذلك النوع من الحكومة التي يسمونها نظام خلافة ولا على الذين يلقبهم الناس خلفاء أن اصالح المسلمين في دنياهم لا يتوقف على شيء من ذلك فاما كانت الخلافة وأم قرآن تكية على الإسلام والمسلمين ويذهب أثر وفاته وقد قال ابن خلفون أنه قد ذهب رسم الخلافة وألما يذهب صبية العرب ويقال الأمر ملكا بمنا وبس الخلافة عنه شيء لعل حدثت أن شيئا من ذلك قد صدر فكان الدين

● الدعوة إلى الخلافة الإسلامية دعوة تجار الدين لأن وهم في نفس الوقت دعاة للفتنة وهم اصحاب الجنائز والسوول واصومين هؤلاء الذين يبعثون في اصحابها لئسوا مسلمين !!

ان مصورة كبار الدين الآن تتجه إلى الجهاد ليثبت الخلافة الإسلامية وقد أكد حين فيها ذلك في حديث الثلاثاء وقال ان الخلافة الإسلامية ركن من أركان الدين !!

اصاح صراحة في حياته هذا ان الأتباع المسلمين يسمعون بسى تحت الخلافة الإسلامية إلى أن ملحة الأهمية

لقد ارتفع صوت عالمي لشكر كبير هو المرحوم الشيخ علي عبد الرزاق منذ سبعين عاما فصدر كتابه المشهور الذي تثار رزاقا وسط دعاة الفتنة والفتنوت كتاب الإسلام واصول الحكم

يقول في كتابه عن الدين والسياسة رأى صاحب السيرة التنبؤية أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم لحاجة فقام بين يديه فأخذه رعدة شديدة ومهابة فقال الرسول « حين عليك فاني لست بمالك ولا جبار ولما أنا ابن امرأة من قريش تكلم بكمة »

وقد جاء إلى الحديث أنه لما غير النبي صلى الله عليه وسلم على ثمان إسرائيليين بين أن يكون لينا ملكا أو لينا عبدا نظر عليه فصلا وإسلام إلى جبريل كاستسخر له فظهر جبريل إلى الأرض ويخبر إلى الترافض فقال « لينا عبدا »

ومعنى الشيخ علي عبدالرزاق يقول لنا

« التمس بين دفتي المصحف الكريم ثرا فاعلموا أي خيارا لما يريدون أن يعقلوا من صفة سياسية للدين الإسلامي ثم التمس ذلك الأمر مبلغ جهده بين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك مناجي الذين الصافية في متناول يدك وعلى كتاب ملكه فالتمس منها دليلا أو شبه دليل فذلك أن تجد عليها برهاننا الا فقلنا ان القرآن الكريم من الحق »

ثم يقول

« الإسلام دعوة دينية إلى الله تعالى ومنهج من مذاهب الإصلاح لهذا النوع المبهرى وهدايت إلى ماينبغي من الله جل شأنه ويستج له طريق الهداية الإلهية الإسلام دعوة دينية أراد الله جل شأنه أن يريده بها البشر اجتمعين الإسلام دعوة الحسية لهذا العالم لفسره واسوده أن يعكسوا بطل الله الواحد يعبدون الها واحدا ويؤمنون في حياته لغيرها دعوة لعالم كله إلى التناهي في الدين اسلام هذا العالم لئس إلى التناهي

ومعقول أن يترك العالم كله بين واحد وان تنظم البشرية كلها وحدة دينية فاما لعل



للتواب والتغييرات بقلم أنور الجندى

نؤمن بأن عوامل الاستقرار والثبات لا يمكن أن توصف بأنها من علامات الفشل أو التآخر وليس هذا المفهوم الإسلامي يحول دون التقدم أو الاتجاه نحو المستقبل وإن أي عمل من أعمال التقدم يقام على قاعدة التحول وحدها فهو بعيد عن الصلاحية التي تسمح له بالاستمرار والعطاء لأنه منفصل عن القاعدة الأساسية والعقلانية وحدها ليست مصدرا سليما للعطاء ما لم تكن مرتبطة بالجوانب الروحية والحنوية وخاصة ما يتصل بالوحي والخيال فهي عاجزة والضرورة.

نحن لا نؤمن بالتطور المطلق أو التغيير المتصل ولا نؤمن بأن كل تطور هو اللاحسن، والثبات لا يعني السكون ولكنه يعني الدوام والبقاء المستمر والديمقراطية الإسلامية وثيقة وتحكم حركة التغيير.

إن أخطر ما يواجه المسلمين اليوم هو أن يأخذوا مفاهيم الغرب في السياسة والاجتماع والاقتصاد والتربية وأول ما يشتر من ذلك مفاهيم الحرب والسلام، ذلك أن مفاهيم الغرب في الحرب والسلام تضع إلتصاف المسلمين في صف الاستحالة العقلية من حيث القدرة على تحرير بلادهم إزاء إلتصاف عدوهم بقدر كبير من العناد، متجاهلين القاعدة الإسلامية الحقبة التي عاش المسلمون لها وانتصروا بها وخربوا بها بلادهم من التتار والصليبيين وكونوا قوتهم الرابدة، وهي أن الإيمان يقفه تبارك وتعالى وعقيدة الجهاد وصناعة الموت وجب الاستشهاد في سبيل تحرير الأرض والعرض له وعد الله تبارك وتعالى [كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين] [بالحياة الذين امنوا إذا لقيتم فئة فلبثوا واثقوا بالله].

وقد انتصر المسلمون بهذا القانون مدى حياتهم وفي جميع معاركهم. انتصروا بالعدد الأقل على الزحوف الضخمة التي جشدها الغرب والروم في اول الامر وجشدها الصليبيون والفرار من بعد. ومازال هذا القانون ساريا وسائدا إذا ما لجأ المسلمون الى بيع أنفسهم وأصولهم خاصة لله تبارك وتعالى وحملوا أرواحهم على الكفهم وخرجوا لا يطلبون دنيا وإنما يطلبون مرضاة الله تبارك وتعالى. احرص على الموت فوجب لك الحياة، أن معلول كثيرة تضرب في جدار الإسلام، وأن حلا كثيرة توضع في طريق المسلمين حتى يعجزوا عن إلتصاف إرادتهم في تحقيق قيام مجتمعيهم الاصيل القائم على النظام الإسلامي وأن محاولة لأخراج المسلمين من دينهم ومفاهيمهم واحتوائهم داخل الفكر الوتني المادي وتتكاثر هذه المؤامرات في هذه المرحلة الفاصلة التي تتهل فيها النظم الضالة التي حاولت خلال قرن ونصف قرن في صراع بين العلمانية والمركسية أن تحتوي المسلمين وتصهرهم في بوتقتها حيث فرضت عليهم مناهج وايديولوجيات، كما فرضت عليهم قيما ومفاهيم وقد خدع المسلمون ثمة ثم تنهوا وتيقظوا واكتشفوا ابعاد المؤامرة التي تحاك لحصرهم وتدميرهم. وأنس من مخرج إزاء هذا الحصار إلا إلتصاف الحصار الأصلية والعودة الى المنهج والارتباط بالحقائق المتصلة من التاريخ والتراث والأعتداء بالقرن



المصدر: النبي - ور

التاريخ: ٢٢ أبريل ١٤٢٢ هـ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التكليف من القرآن الكريم والسنة المطهرة وسيرة الرسول ومواقفه وتصريفه
للأمور ومواجهته للأحداث على النحو الذي قام به محمد الفلاح والظفر ببيرس
وصلاح الدين وغيرهم ممن واجهوا المؤامرة في المرحلة الصليبية للتتارية التي
انتهت بهزيمة القوى المغيرة بعد قرنين من المقاومة والجهاد .
أن (الله الإسلامي) يمثل اليوم في ه الصورة الإسلامية ، من خلال حملتها
ولترشيدها لتأخذ الطريق الصحيح (وإن هذا صراط مستقيم فلتبصوه ولا
تتبعوا السبل لفتريق بكم عن سبيله ، ذلك هو المنطق الوحيد لأمة الإسلامية
بعيدا عن كل محاولات الجمود أو التعمص أو التطرف على نفس المنهج
والأسلوب الذي رسنه محمد صلى الله عليه وسلم وسار عليه الراشدون على
مدى العصور مع الثبات على الحق والصبر وتقدير متغيرات الزمن وتطورات
الظروف وتحولات الأنور دون الخوف عن التوجيه والتصحيح وكشف زيف ما
تلقبه القوى الهدامة وما تحاول أن تخدم به الشيف المسلم إيماننا صادقاً لكرد
لا يتزعزع بأن الإسلام هو المستقبل وهو الحق الذي ستنهار أمامه كل تقاليد
الزعامة الضالة وكل رموزها ومفاهيمها كما إنهارت تماثيل لينين وستالين
وداستها الأقدام كما سحق رمز النجل والطريقة واستمدود البشرية إلى الله لتجد
في الإسلام وحده الشوه التكليف والنور المبين .



المصدر : الأوراق الإسلامية

للتشر والخدسات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤٣٢ ربيع ١٩٩٢

الإسلام مؤهل لقيادة البشرية

أفعلى المسـلمين ان يعرفوا دورهم ويؤدوه

● ديار الإسلام بما حباها الله من نعم

● ستظل هي المحركة للكون على مدى التاريخ

تمرد إنسان الحضارة
المعاصرة على الدين
فكاهه إلى التـأزم
والقلق والتعاسة

أكد المفكر الإسلامى العالمى الدكتور رشدى فكار ان التحولات الكبرى التى شهدها العالم فى الأعوام الأخيرة هي بداية لرد الاعتبار للدين والوحدانية وهي نتيجة طبيعية لافلاس النظريات الوضعية التى استعصبت الإنسان عشرات السنين تحت دعاوى الرخاء والعدالة . وأن هذه التحولات هي بداية الأزمة ولن تكون نهايتها . وأكد ان ديار الإسلام بما منحها الله من نعمة الطاقة ستظل هي الديار التى تحرك الكون لمدة مائة عام قادمة ، كما سيكون لها دورها الحيوى فى القرن الحادى والعشرين نظراً لتحكمها فى المضائق البحرية والممرات الجوية والبرية التى تربط بين دول العالم . جاء هذا فى المحاضرة التى ألقاها الدكتور فكار ببنادى الصيد بالقاهرة التى نظمها الدكتور مجد الدين رعية مسئول النشاط الثقافى بالنادى وإدارها السفير مختص جية مساعد وزير الخارجية وممثل الحاضرين من أعضاء النادى وغيرهم .
وفيما يلي ملجاء فيها :



المصدر : **الأحوال الإسلامية**

١٩٩٢ ميلادي

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لله على خلقه وصير شامل على بلاده .
فهذه الشكائد دروس وامتحان للعبد .
وهي تقوى ايمانه فيتقرب للخالق
بالحبوة والنوافل . وبذلك تظهر نفسه
ويذهب صدا قلبه .

قال الرازي رضي الله عنه مثل
المؤمن تصبیه الوعكة من البلاء كمثل
الحديدة تدخل النار فيذهب خدنها
ويبقى طيبها . .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حديث قيس من الله عز وجل
قال الله تعالى : « اذا وجهت الى عبد من
عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده
لم استكمل ذلك بغير جميل استحسنت
منه يوم القيامة ان انصب له ميزاناً او
انشر له ديواناً . .

فصاحب عروة بن الزبير مائل
صالح للمؤمن الصابر الراضي بالمقد
لنعم الله فقد دروي ان رجله وقعت فيها
الكلية فقرر الاطباء قطعها حتى لا تسري
الى ساقه كلها . ففرسوا عليه ان يشرب
شيئا يذهب عنه حتى لا يفسد بالآلم
ويتمكنوا من قطعها فلما مالفتت
احدا يؤمن بالله يشرب شيئا يذهب
عنه حتى لا يعرف ربه عزوجل

تابع المقالة

عبدالمعطي عمران

السماء . ماش سعيداً . وحتى حينما
تنسو عليه الحياة . كان يتوجه إلى
الله ويقول يارب اعني . ويتجاوز
الحنة بقلامة وهذوء . وكان إنسان
هذا العصر . اصر على ان يجد لكل
مشكلة حلا ماديا واغفل اللجوء إلى
الله . وذلك لا ينتهي به إلى الانتحل .
وهذه نتيجة طبيعية للبعد عن
الله وعبادة الذات . وهذه التموتات
مما لا تنتج هذه المعاناة التي
سببها الإنسان لنفسه .

تلقاها استجابة لشاعره . بل اصبح
مقيلا الاحاسيس بسلام بالثبوم .
ويعيش بالحبيب المهددة ويضيق
بحبيب الهلوسة . يتم بالحبيب
ويستيقظ بالحبيب ويموت بالحبيب
ايضا .

فيالترغم من ان الانسان الآن لديه
العقل السليم المزود بكل الامكانيات
والانجازات . إلا ان هذا العقل تحول
إلى عقل مفككة يعانى من كل شيء .
وبذلك لانه حول الوسيلة إلى غاية
وتنرد على الخالق وعيد عطفه
بينما الانسان في الماضي الذي رضى
بالغاية التي حدثت له بالوحي وبلغه

من هنا فلسلم لا يعرف الانتحل .
كما ينتشر في مجره من غير البلاد
الاسلامية الذين لا يؤمنون بالله
سبحانه وتعالى ويياسون من اى بلاء
يترل عليهم فيفكرون في التخلص من
حياتهم لانهم لا يعترفون بالآخرة ويوم
القيامة . وان الله الناس عذابا يوم
القيامة الذين ينهون حياتهم بايديهم .

« أحوال المؤمن »

اما الدكتور عبد الجليل شامي الامين
السابق لمجمع البحوث الإسلامية فقد
بدا كلامه معي بحديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم . عجا لامر المؤمن . ان
امرء كله له خير . وليس ذلك لأحد الا
المؤمن ان اصفهته سراء شكر . فكان
خيرا له . وان اصفهته ضراء صبر فكان

خيرا له . صدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم . هنا يبين الحديث
الشريف ان الخير الذي يكون للانسان
لا يختلف عن البلاء الذي يترل به .
للقخير هو شعمة ينعم بها الخلق على
الانسان في الدنيا وشكرها يزيد بها . قال
تعالى : « ان شكرتم لازيدنكم »

اما عن البلاء فهو خير ايضا اكفه
موجب في الآخرة فقد قال للخالق في قرانه
الكريم . قل متاع الدنيا قليل والآخرة
خير ان لكلي . لهذا كان لأحد الصالحين
يقول : « ما أصبت في دنياي بمصيبة الا
رايت لله فيها فلائلا نعم : انها لم تكن في
دينى . وانها لم تكن تكبر منها . واننى
ارجو ثواب الله عليها . فهذه النعم
الثلاث شمل كل مصيبة في الحياة
الدنيا . حيثما يشعر المؤمن الحق بشكر

بدا الدكتور فكر حديثه بالإنشارة
إلى ان الإنسان له وسائل وله غايات
حددتها الاديان السماوية التي فزلها
الله سبحانه لهادية البشر . فالغاية
هى عبادة الله سبحانه وتعالى كما أكد
ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى :
« وما خلقت الجن والإنس إلا
ليعبدون .

واوضح ان العبادة ليست في
الشعائر فقط وإنما هى في كل عمل
الإنسان وسلكه خلال حياته وعمارته
للكون .

بداية التقوى

فالانسان السماوية وخاصة
الاسلام . اعطت للانسان غاية وجوده
في الدنيا . ولكن الإنسان المتقوى
بطبيع جاء منذ القرن التاسع عشر
واعلن في البداية انه يحتج . ولقد
هذا الاحتجاج إلى التردد . واعنى
بذلك إنسان الحضارة السالم . هذا
الإنسان المتردد اتجه إلى الوسائل
وجعلها غاية . .

هذا الإنسان وصل إلى قمة
الحضارة التي وفرت له كل شيء من
متع الحياة وعذائنها والتي جعلها
غاية وفرت له كل اسباب الرخاء
والرفاهية والتعظيم والراحة . ولكنه
مع ذلك لا يشعر بالسعادة بل إن هذه
الحضارة سلبت كل اسباب السعادة
واصبح يعيش في اضطراب ولقلق
ومعاناة .

وقد كتبت المؤتمرات العلمية
العالمية التي كان في شرف المشاركة

د . فكار

لها استقر أكثر من ساعتين

لها ان الإنسان لم يعان طوال تاريخه
كلما يعانى في القرن العشرين
فالمعاناة النفسية أصبحت كقواء في
الاجتماعات العلمية . حتى ان بعض
البحث ان ٨٥٪ من سكان المدن
الصناعية الكبرى في الغرب لا ينامون
إلا عن طريق الحبوب المنومة .
وهذه مشكلة كبرى فلم يعد هذا
الإنسان الذي يتسقم تلقائيا ويبكى



المصدر : **الإسلام والأسلحة**

١٩٣٠ ميلادي ١٩٩٤

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

رد الاعتبار للدين

ونحن نتمنى ان تكون هذه التحولات هي المنقذة للبشرية . مع ان هذه التحولات ربما كانت على مستوى الوسائل والتكنولوجيا والتقدم العلمي والصناعي ، ونحن في أمس الحاجة إلى التحولات الكبرى على مستوى الإنسان .

وتسأل الدكتور فكار : هل نحن بصدد رد اعتبار للوحدة ؟

اعتقد ان هناك إرغافسات بدأت لرد الاعتبار إلى العقيدة والعودة إلى الدين .

وبدأت المفاسدة بين من يثيرون رد الاعتبار إلى الدين . فاليهود يحاولون عن طريق مايسمونه "الإبراهيمية اليهودية" ويقولون إنها ستلحق في القرن الواحد والعشرين ، عن طريق الولايات المتحدة الأمريكية حينما تصل إلى السيادة العالمية .

كما نشأت المسيحية الكاثوليكية بقيادة بابا الملاكين من خلال ماها من دور نشط في مختلف القارات .

دور الإسلام

والإسلام بدوره عليه ان يعي ان له دورا في هذه الساحة . ليس بان تلصق به ثهم الأرهاف والتخريب والتدمير والعنف أبدا .

وإنما الإسلام مهيا للنزول إلى الساحة ولكن بمقال واع بمبادئه وأهدافه . واعتقد ان الانشغال الأكبر للإسلام هو المسلمين الذين يهدوا عن الإسلام .

فعلينا ان نتفاهم أولا مع الإسلام . وهذا سيؤدي إلى التفاهم مع المسلم الآخر . وبعد ذلك التفاهم مع غير المسلمين من أهل الكتاب وغيرهم .

فمشكلة الإسلام ليست فقط مع الآخرين ولكنها في الأصل مع المسلمين ، وجانب كبير من مشكلته مع الآخرين جاءت نتيجة لتدخل من يتشاجرون داخل الدار . ومن حضروا أنفسهم من خارج الدار وجدوا تنسجيمنا من أصحاب الدار أنفسهم .

ولذلك اعداؤنا ننظفون منا ان نخطفه ليحلقوا أغراضهم . ومن هنا ان الأوان ان يكون المسلم في خدمة الإسلام . لا ان يكون الإسلام في خدمة المسلم . فالإسلام ليس له مشكلة والمشكلة في المسلمين .

أهمية ديار الإسلام

وعن سؤال حول موقف العلم الإسلامي والعربي من التحولات المعاصرة ومدى تأثيرها وتأثرها بها قال الدكتور رشدي فكار :

لا بد ان نعرف شيئا مهما للغاية . وهو ان ديار الإسلام سيكون لها شأن في المسيرة الحضارية في بداية القرن القادم لسببين أساسيين

أولهما . ان ديار الإسلام قد مر ان تكون متحركة او متحكم فيها . فهذه المنطقة تتحكم في المضائق البحرية .

والمرات الجوية . وتتحكم في الممرات البرية بين قارات العالم . وستزداد هذه الأهمية في المستقبل

ثانيا . ان ديار الإسلام ديار هامة ولكنها ديار متصدرة وهذا قد مر . ولتفهمها . ان إرادة الله سبحانه وتعالى شامت ان تكون ديار الإسلام هي ديار الطاقة الحركية التي ترتكز عليها حضارة الغرب في تقدمها العلمي ومزدهارها التكنولوجية . وتطبيقاتها الصناعية . فرفع مايشعرون ويرجعون من عصر الطاقة النووية والشمسية والهوائية وغيرها من اساليب المفصلة والتخطيط السيكولوجي الرهيب لاقناعنا بان طاقتنا لم يعد لها قيمة فإن الواقع يؤكد ان ديار الإسلام ستظل لمدة عام قادمة هي الديار التي تحرك الكون

مصير الحضارة في أيدينا

فيرون الطاقة يصبح لاقية للعلم والمعرفة التكنولوجية والتطبيق الصناعي . لأن كل شيء سيتوقف .

لا بد ان نعي ذلك جيدا .

وبدأت كائن الغروب على ديار الإسلام ان يعوا ان حضارة الحرب مصيرها تحت قدمهم وفي أرضهم . وبدلا من ان يجالغهم بالعصاة والانفعالات . كان عليهم ان ينهجوا اسلوبا اخر من التفاهم العقلاني الذكي . كنت الفضل فعلا ان تكون أمة الإسلام مهية ولديها هذه الطاقة الرهيبية الحركية للكون .

وهذا الموقف الحساس المتحكم في الكون . ان يكون لديها التفاهم المتحكم والفكر على ان يفعل شيئا مصلحا لأمته . ولكن المشكلة اننا تحركنا بعضلاتنا . وتركتنا الآخرين يحركون بعقولهم .

ولذلك نقول . ان الأول ان نحترم العقل المسلم وان تكون له مكانته وان تركي وتشجع العقول القادرة على ان تكون الخلافة الذي يؤمن مسيرة الأمة في القرن الحادي والعشرين . لان المعركة ستكون ذهنية وأدبي ولا بد ان نستطيع له .. فعلينا ان نعي ذلك من الآن . وان نسعى لاحراز القدرات العلمية والتكنولوجية التي تعمل على تكثيف قدرات الذهن وتكثيف عقله واستعداده حتى يكون لنا دور يليق بمكانتنا وتأثيرنا .

التحولات مستمرة والأزمة قادمة

وفي راسي ان التحولات الضخمة التي حدثت مؤخرا في المعسكر الشرقي وأرتداد الماركسية . هو رد اعتبار للفلسفة الأساسية لهذا الكون وهي الدين . فالتفسيرات الموضوعية المستهدفة . اشباع بطن الإنسان وغرائزه بينما الإنسان لسمي من ذلك وهذا ملائق عليه فهم وقادة الفكر الإنساني في القرن العشرين من الفلاسفة .



المصدر : المسجلون

التاريخ : ٢٤ أبريل ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جوهري «الحل» الإسلامي

من الطبيعي جداً، أن توجد في كل مجتمع، اتجاهات سياسية واقتصادية مختلفة ومتعددة، وتتزايد هذا التواجد كلما ارتفعت درجة تطور ذلك المجتمع والعكس ليس صحيحاً دائماً، إذ نجد أنه في الغالب تتعدد في الاتجاهات المختلفة، حتى في أكثر المجتمعات بدائية وتقليدية. وهذه الحقيقة، لا تعني مطلقاً انعدام وجود اتجاه عام غالب وسائد، أي تمتلئ غالبية الشعب للعنصر، ففي معظم الحالات، غالباً ، ما نجد في كل مجتمع انساني خلال فترة زمنية معينة، اتجاهات غالبية يمتلئ غالبية أفراد المجتمع، إضافة إلى الاتجاهات الأخرى المتعددة التي يمكن كل منها موقف ورأي فله مناً، وبلا هناك من أفراد المجتمع والطبع يتنافس كل اتجاه مع الآخر.. معارلاً للبرهنة على أنه الأفضل، ومن الطبيعي، أن تنشأ الصراعات للفترة، بين أنصار الاتجاهات المختلفة، في كل مجتمع، عندما لا توجد طرق ووسائل سلمية، تحترم كل اتجاه، وتحل حق التعبير عن ذاته، في إطار قانون عام ترتضيه الغالبية للمجتمع.

ومن دروس التاريخ، التي لابد وأن نتذكرها دائماً، أن تلك الصراعات يمكن أن تحوّل حياة المجتمعات إلى جحيم حين لا توجد ضوابط تحول دون وقوعها، فتأخذ تلك الصراعات تلقائياً طابعاً للنموية والدمار.

ومن دروس التاريخ أيضاً، أن تحكيم مبدأ «البقاء للأقوى» مادياً وبغير قانون يغلب في مثل هذه الحالات، لا يمنع تلك الصراعات، ولا يلغيها، على المدى الطويل. بل أن سيادة ذلك القانون، لفترة معينة، تصاحف من الجراحات وتولد الأعداء، وتشمل غير أنز الاندثار بالقانون، الأمر الذي يجعل تلك السيادة بمثابة قضاء قابل

بقلم :



د. صدقة يحيى فاضل

استاذ جاسم سعودي

للزواله لتار موقدة يمسلي بها المجتمع، عاجلاً أو آجلاً.

وإن يطرق ذلك النار، ويحصد جلوتها إلا نظام عام يعطي كل ذي حق حقه، ويحترم الإنسان بكرته وأراد، في إطار ترتضيه الغالبية.

ولقد عانت الإنسانية من ذلك الصراع، بين ذوي الاتجاهات المختلفة الأمرين وقامت الكثير من ديالات الحروب وهنسي للكرارث والدمار، التي تنتج عنها، وهذا ما دفع عقلاء الإنسانية وفقاً بهذا فجر التاريخ لمحاولة إيجاد حل، ملطه على لهذه الانكسالية الخطيرة المنفضة من الطبيعة للبشرية المعرولة.

وقد توصل العقل البشري إلى حلول عدة أهمها: مبدأ تحكيم رأي الغالبية مع عدم الإضرار بالأقلية، على أن يتم ذلك عبر فترات محددة وفي إطار قانوني عام.



المصدر : المسلمون

التاريخ : ٢٤ - أبريل ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ترتكبه فعلا أغلبية أفراد المجتمع المعنى.
ونال ذلك الحل، تقدير وأعجاب غالبية المسلمين.. حتى أولئك الذين لم يسعهم ذلك الحل، في تحقيق كل ما يبتغونه لأسباب عديدة، أهمها: أن الحل البديل الممكن بالنسبة لهم كان وما زال أسوأ.
المهم أن الغالبية تعتبر ذلك الحل، بمثابة العرة التي يدفعها الناس، مخضوعين بها إلى القصة الأبارية حاملين فيها من يرشدهم للحكم، خلال فترة معينة، وفق قواعد معينة ومحددة، ولم نسمع - إلا فيما ندر - من أناس يريدون نزع تلك «العرية»، بعد أن توصلهم إلى المصارف.
وهن المسلمون، أدينا «الحل الإسلامي» المتحلق في مبادئ الدين الإسلامي الحنيف المصححة.. وهو «حجر الحول» على الأخطال لهذه الاشتكالية، ول لكل جوانب ومشاكل هذه الحياة الدنياه. كل الذي يحتلوه للمسلمين هو تطبيق مبادئ هذا الدين الحنيف - كما ينبغي - «تأهين» للجميع مسلمين وغير مسلمين أن الحل الإسلامي هو الأفضل من كل الحلول الأخرى، وفي كل زمان ومكان.
إن الإسلام لا يرفض التعددية إن تمت في إطار للفرعية الإسلامية القائمة على مبادئ الشريعة الإسلامية الفراء، فالخارق الرئيسي بين الحل الإسلامي والحل الغربي، يتجسد في: قبول الإسلام مبدأ تحكم رأى الغالبية، شريطة توافق ذلك الرأى مع مبادئ الدين الإسلامي الحنيف وليس وفق دستور، يسمح بتحكم رأى الأغلبية، مهما كان، وفق قواعد وضعية معروفة ■

المصدر: المصدر

٢٩ أبريل ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أكذوبة البسار الإسلامي

قرأت مقالاً نشر في صحيفة الأمل بتاريخ ١٩٩٢/٤/٨ م تحت عنوان «البسار الإسلامي»
موجود... موجود... يا شيعي، يتوقع خليل عبد الكريم... فيه على تصحيح مصطلح البسار
الأمم الأكبر شيخ الأئمة أخيراً ساعة بتاريخ ١٩٩٢/٣/١٨ م وقال فيه: لا وجود للبسار
الإسلامي، وإن الإسلام ليس له بسار ولا بسار...
واللهم يدا بيداً من الناس ثوبه الكتيب، حيث عد نفسه من أبطال البسار الإسلامي المزروع.
والذين وصلهم الكتيب يذهبون لشبه من خيرة أئمة هذه الأمة علماً وفهماً وخلاقاً، بل أن على
قلمهم من وصله بلغه كسلالة الأستاذة بحدارة وجسامة فلا تفتن... !!



ويسوق الكتب قلوب المظلية
وعبرات جوفاء يقول :
إن اليسار الإسلامي لا يعترف إلا
بسلطة العقل ، ويرفض الحدس
والفيض والاشراق والعلم البشري
والنور الملقوف في القلوب ،
ويصرف عن الربى والتعلويد
والتمكلم والادعية والتهويمات والاما
ورائيات .. !!

وهنا نجد الكتب الهام يخلط حقا
ببطل ، ويضم صدقا وكذبا ، فلعقل
هو مناط التكليف ، ولا دين من لا
عقل له ، ولا عقل من لا دين له . ولكن
العقل شائه شأن كافة حواس الانسان
محدود ، وله مجال يعمل فيه ،
ويحتاج الى نور الوحي ليكوده الى
شاطئ الامان ، للعقل مع الوحي

نور على نور ..

والكتب اليسارية يجمع في الرأى
بين الحدس والنور الملقوف في القلب
، وينسى قول الله تعالى : يا ايها الذين
امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ،
(سورة الانفال) :

ويجمع في الرأى بين التهويمات
والادعية وينسى قول الله تعالى ، قل
ريكم ادعوني استجب لكم ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سينزلون
جهنم داخرين . (سورة عمران)
ويخرج الكتب تفسير ، الاما
ورائيات ، ويرفضها وهي تعني شرعا
الخيال او السمعية ، وقد قال الله
تعالى ، انما ننذر من اتبع الذكر وخفى
الرحمن بالغيب عاشرة بمغللة واجر
كريم . (يس)
وقال جل ذكره ، جنات عن التي وعد

ولعل الكتب يفتق اذا قرا هذه الآية
الكريمة :

« ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا
لمست منهم في شيء ، انما امرهم الى
الله ثم ينتههم بما كانوا يفعلون
(سورة الانعام)

ونحمله ايضا الى قوله جل شانه
« ولا تكونوا من المشركين من الذين
فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما
لديهم فرحون » سورة الروم

ان انقسام المسلمين دينيا هو مظهر
انحراف فكرى كمنافى الانحراف
الخلقى التي تلح في ديننا الناس ، لا
يحبس على الاسلام بل يحبس عنه
المسلمون ، وهذه هي النقطة التي لم
يلحها الكتب ..

لذا كان هناك يسار فلا يحبس على
الاسلام ، وعندما يقال : يسار
إسلامي فلا ينسب الى الدين ، وإنما
ينسب الى المجتمع بمعنى ان الناس
ليهم المنحرفون والزائفة والملاحدة
والضويعيون .. ثم ما مدى صحة
هذه النسبة الى المجتمع ؟ فهل يصح
ان يقال ، الاتحاد الاسلامي على حد
تعبير واضح لا يوجب عن أحد مها
كان سوء فكره ، فهذه النسبة كلية
، فلا ينسب الى الاسلام الا ما كان
قرآنا مجيدا وسنة صحيحة وفي إطار
الفهم الصائى لهما ، الذى نخير عنه
بالاجتهاد ودايمه الدواهي ان صاحب
اليسار الاسلامي المزعوم رافض في
مقله كل ما وراء اللذة ويصر اصرار
متكررا على ذلك فيقول

إنه ليس في حجة أن لا يرى لا يراها
يعينية ، ولا يسمعا بالذنية ، ولا
يلمسها بيديه .
وهو تريد القولة استله صاحب
الجدارة والجسارة ، وكلامها يردد
بقولة كلل مكرس في مخطوطاته
عندما رفض السؤال عن خلق
الانسان الاول او الطبيعة ككل .
واعتبر السؤال تجريدا يتناق مع
موضوعية الطبيعة والاعتمال فلا
يجب عليه .. !!

ويعلم الله ان هؤلاء البطل
اليساريين من الشخصيات الفظة
التي لا تعرف انتماء للجم ولا يقينا في
دين ، ويسخرون من الذين آمنوا .

وان استلذ الاستله الذى يلف على
رموس اليساريين يرفض قضية وجود
الله ، ويعدا امر مرحليا يتغير
يتغير الزمان ، وإن الله اليوم - في
نفس القلب بالجدارة والجسارة -
هو الارض وسيناء ، والانتاج ،
والتحريف .. إلى غير ذلك من الاشياء
التي نسمي لتحليلها .. !!

ولقد رفض الزعيم المنوج ان ينطق
بكلمة التوحيد في المؤتمر الذى عقدته
الجمعية الفلسفية المصرية بالبحران
مع كلية اصول الدين بجامعة الأزهر
..

وهذه كتاب المثل تسلا يفرج عن
دائرة الموضوع لقل

« ما دام الامر كذلك (يعني وجود
اليسار الاسلامي) فلماذا انقسم
المسلمون الى سنة وشيعة وخوارج ؟
وفي علم الكلام والعقائد اصول
الدين الى معتزلة واشعرية وما
تريدية ؟ وفي اللغة الى اصناف وملاكية
وشوايع وحشلية ؟

ونحن بدورنا نسأل :
هل انقسام المسلمين حجة على الاسلام
؟

وهل الانقسام في الدين تكليف شرعى
او انحراف واقعى ؟

وهل الاجتهاد في الدين يعد انقساما ؟
ان الخلط بين الاسلام كدين
والمسلمين كعشر هو الذى غيب عقل
الكتب ليجعله يقول ، والاسلام ليس
بدعا في ذلك (الانقسام) بل هذا هو
الغالب فيما سيله من اميان .. !!



الرجمن بعلمه بالغيب إنه كان وعده ماتيا . (سورة مريم)
 وأول صلة من صفات المتقين في سورة البقرة . الذين يؤمنون بالغيب ، وهكذا يجتر الكلاب قوالب اليسار في كل مكان ولا علاقة له بإسلام أو قرآن ويعبر الكلاب على ركوب الموجة التي يركبها اليساريون دائما وهي موجة السخط العام ويتحدث عن الذين طعنهم الفكر ، وقسم ظهورهم المرض ، وأغلقت عيونهم الزميمة . وأعامهم الجهل ..

ولذكه بالجد الاعل لليساريين . كآل ماركس . حين واب ان موجة العمل واتكى اليهم روح الحقد واعتبرهم حافلة في صراع تاريخي سيصل يوما الى الغاء الملكية الخاصة وبناء المجتمع الاسطوري . فلما بالانف الثوري ، ومرساوا الازهبال الاحمر ، وطبقوا ديكتاتورية البوليتارية .. واخير انقضت اللعبة واكتشفت الحقيقة المرة . لقد كان طواغيت الماركسية ذئاب البشرية يفرسون فيها ومثلها العليا وكانوا فطاع طرق يسرقون ثروات الشعوب . وكفوا كنهه اصناما يبدعون ضعاف العقول ومرضى القلوب .

وسلط الدب الاحمر وحالات عليهم الفتنة . وتعميقهم العدل الالهي . دمر انه عليهم وللتقارير املاها . وتناول خرافات اليسار الاسلامي المزعم فبرز ان العلم هو الحكم التجريبي وهو الطريق الامثل والادخل لحل المشكلات . وان العلماء الحائقيين هم اصحاب العلوم التجريبية . وهم جدهم الذين يكتبون . البرهانات . لما ندرى فيه المجتمعات من ازهات .

ابها الكلاب الهام :
 لقد ضللت اسما . واقتضت نفس على قوم لست منهم . فهل لنت طبيب او مهندس او ميكانيكي ؟
 ان الكلاب في الذين قبل البحث التجريبي

ان الاخلاق قبل العلم
 وإن الإيمان قبل العمل
 وإن العقيدة قبل السلوك
 وإن البحث التجريبي في غيبة الدين
 الصحيح له دهر نجلناكي وهيروشيا .
 . ولنتج اسلحة الدمار الضمير .
 وأورث الابدين ويسر سيل الفلحشة بما يسمى بته الاجنة والازحام المؤجرة
 ويبدد الطاقة الانسانية . واخترله اليهود الصهيونية ..

وليعلم الناس جميعا انه لا قيمة لبحث تجريبي بعيد عن خضية الله .
 وإن البحث التجريبي الذي يلف على العمل القريبة وينسى الفاعل المخترع للامر الاعلى . هو والجهل سواء ..
 قال انه تعالى .. ولكن اظفر الناس لا يطمعون . يطمعون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون .
 الزوم . فان قوله يطمعون ظاهرا يدل من قوله لا يطمعون . فاعلم الذي لا يجاوز ظاهرا الحياة الدنيا يساوى عدم العلم ..

ثم يرفض الكاتب اليساري شعرا :
 . تعالوا نصنع الدنيا بالدين .
 ويهدم شعرا بديلا هو : نحن نبدا بصلاح الدنيا .
 ونحن نسلطة : كيف نبدا بصلاح الدنيا في غيبة الدين ؟
 وهل الدنيا التي تقصدها هي شبكات المجاري وفضي الطرق وتسلطت السمك والقرى السليحة والنفوذ البلية ؟
 ان صلاح الدنيا اعني من تفكير اليساريين واكبر من تصوراتهم فالدنيا علاقت ومشاعر . وحقوق وواجبات في الحرية والكرامة والمسافرة قبل ان تكون مآكل ومشرب ..

إن ربنا سبحانه وتعالى علما ان نقول :
 : ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار . (سورة البقرة)
 وعلمنا ذلك المنهج : ... وايضا فيما اذكه الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك

من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب الفاسدين . (سورة القصص)
 اما دنيا اليسار فهي الكتب والفكر والحرمان والسخط والنظم والجنس والفسادة والخسة والصغار في كل شيء ..

واخيرا يهدم الكاتب اليساري الدين كله عندما يتباهى بمبدأ تاريخية النصوص وضرورة ربط الآية الكريمة بسبب نزولها . والحديث الشريف بمقتضى ورود

وينسى الكاتب ان العبرة بصوم اللفظ لا بخصوص السبب . وان معرفة سبب نزول الآية ينفعين على فهم النص وليس على رفض النص . وشتان بين المؤلفين ..

وللكاتب اليساري فكرة خبيثة سجلها في كتاب له يسمى . الجنون التاريخية للشرعية الاسلامية . جعل العبادات والمعاملات في الاسلام موزونات جاعلية الاساء ما يحكمون .

وإن كلمة الامام الاكبر شيخ الزهر نقل الكلمة الحكمة الفاصلة عندما قل الاسلام ليس له يسار ولا يمين . انما هو اسلام . لانه دين وليس منهجا سياسيا او اجتماعيا .. وانما هو دين الله . وله رسول اسمه محمد خاتم النبيين

والمسلمون الذين يتولون عند حكم الله ورسوله هم المسلمون وانه ينبغي ان يكون الاختلاف او الخلاف في امور ليست من اصول الدين . وانما هي امور حياتية او مطبخ ذاتية . لا ينبغي ان تكون في ذاتها سببا للفرقة بين المسلمين ...



المصدر: من الإسلام

مارس ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مشروع النهضة الإسلامية

د . أحمد كمال أبوالمجد

كل حديث عن الإسلام في كثير من
الأوقات يمتلئ برسلاً نظرياً مجرداً بعيداً
عن واقع الناس مقطوع الصلة بهمومهم
وبأسألهم في مستقبلهم، وهو كلام لا
رصيد له، وأخشى أن يكون من العلم
الذي كان النبي ﷺ يسميه بالله من في
دعائه المألوف حين يقول: « أعوذ بالله من
علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن دعاء
لا يسمع » .
ولا بد أن يكون في خاطرنا قول الله
تبارك وتعالى:



المصدر : من الإسلام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : مايو ١٩٩٢

وتلك المشكلات وسط ظروف صعبة .

إن النهضة في زماننا هذا بسمها الناس والتنمية الشاملة في مجتمع من المجتمعات فيه الملايين من البشر موارد قليلة نسبيا عدده كبير نسبيا ، ديونه كثيرة مشاكله عديدة ، الدنيا من حوله تترصد أو تسبقه على أقل تقدير وهو يريد اللحاق .

جهد الإنسان :

إن معركة النهضة ومعركة التنمية تعتمد على أسس :

على الموارد التي حبا الله بها مجتمعا سواء أكانت موارد طبيعية مناعية ، وموقع جغرافي ، ولكن الذي يحول هذه الموارد إلى خير وثروة ونماء وإلى رخاء هو جهد الإنسان الذي به تجري المشية الإلهية يقول الحق تبارك وتعالى :

قَنَلُوهُمْ بِعَدَّتِهِمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ

سورة التوبة - آية : ١٤

فإنه تبارك وتعالى يجري كثيرا من سنته على أيدي خلقه .

إذا تنمية أي جمع من المجتمعات لا تكون إلا بالقوة

لَا تُغْنِي عَنْكُمْ كَثِيرَتُهُمْ مِنْ جُنُودِهِمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ
بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ أَسْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ

سورة النساء - آية : ١١٤

ولكن أمة كثيرة المغموم عديدة المشاكل تحيط بها قوى بعضها يهيب وأكثرها يكره ، بعضها يعين وأكثرها يفرس ولا زال بأسنا بيننا شديدا فلا يجوز ولا يليق أن تكون أحداثنا في أمور بعيدة عن هذه المغموم مقطوعة الصلة بهذه المشاكل .

لذا أحب أن تكون وقتنا معا ، وقفة قوم مسئولين عن حاضرهم يهتمون ليتبدروا أمرهم ، لا موقف قوم يستمعون إلى متحدث أو خطيب فيحبون بعض ما قال ويستخطون على بعض ويحسون كما جاءوا ويفرط المقد وتعود الأمة إلى مسيرتها دون أن تأخذ بنية تصمين بها على حاضرها ومستقبلها .

إننا بغير تمقيد ولا مصطلحات كبيرة أمة تنهى نفسها وتمش أمة من أزمانها وتسمى بكل الحرم ، وكل النية الطيبة لتقهر هذه الصعاب وكل الحرم ، وكل



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

البشرية التي إذا صلبت أحسنت استخدام الموارد وتمتبا وزكها وزادت منها وعظمت منها نوعا من الرخاء والنهضة .

وإذا خاب فألها وتعاظمت همتها وقعدت عزيمتها وتراجعت عن العمل مبطأ أمرها وتراجع شأنها ولم تكن لغة نهضة ولم تكن لغة تنمية .

إذا جمع العلماء على أن باب النهضة ومفتاح التنمية هو القوة البشرية ، وإذا كان هذا هو الحال فإن القوة البشرية الفنية في كل أمة هي الشباب الذي يمتاز بحماسة القلب وبهوى الإرادة والمشيقة والتطلع إلى المستقبل وبمعاينة النفس والبدن والتطلع والطموح ، من أجل ذلك كان الذي يريد أن ينمي عليه أن يبدأ استناره في قطاع الشباب ، ولهذا نقول وسنظل نقول أن أي إنفاق تنفق الدولة في ميدان الشباب لا يعد من قبيل الخدمات وذلك أدنى وأيسر فوائده ، وإنما هو استثمار حقيقي لأنه يعد العدة التي بها تستثمر الموارد ، وبها تتحرك الطبيعة وقواها وبها وحدها يكون النمو وتكون النهضة .

فلا غرابة أننا إذا توجهنا إلى النهضة وجهنا كلامنا إلى الشباب الذي هو من الأمة كالقلب إذا صلح ، صلح كل شيء وإذا فسد ، فسد الجسد كله . الأمر الثاني شباب الأمة الإسلامية في بلدان العالم العربي والإسلامي يعيش أزمة تتمثل في حيرة الفكر بين مذاهب شتى وبين عقائد مختلفة ، وبين اتجاهات وولاعات متنافسة متصارعة .

شبابنا يعاني تقزقا في الوجدان ، مشاعره لا تستقر على حال لا يقبض على وجهته بيده ليتطلق بقواه ، فهو يبور حول نفسه مشتت الفكر مفرق الوجدان ثم هو بعد ذلك كله يعاني أزمات اقتصادية واجتماعية لا يبرون من شأنها أبدا لكنها تستورد للحديث عن المهمة العالية التي تعين عليها .

المصدر : منبر الإسلام

التاريخ : عام ١٩٩٢

شبابنا يعاني من بطلان ، لأن المجتمع كله يمر بمرحلة انتقال طالما واجهنا بها المسؤولون وحذونا عنها بصراحة لا لتتكسر همتنا أو ليخيب رجالنا وإنما لترتفع المهمة حين تعرف حجم التجدي والصعوبة الطريق ووعورة

المسلك .. نحن نحتاج مرحلة !

نحن نحتاج مرحلة انتقال من نظام اقتصادي كان قائما على الانغلاق إلى نظام قائم على الانفتاح والتعامل مع اقتصاديات العالم وقوانين السوق بحرية .

نحن نمر بمرحلة انتقال من نظام سياسي قائم على المركزية الشديدة والشمولية شبه الكاملة ، إلى نظام قائم على الحرية وتبادل الرأي وتعدد الآراء والتناهر والأحزاب في المجتمع ولذلك كله ضرورة ونحن الذي لا بد أن يدع .

في النظام الدولي :

نحن نوق ذلك كله نعيش في عالم هو يمر بمرحلة انتقال من نظام دول قارية إلى نظام دول عالمي ، ونحن على التمسك بزعامة العالم الإسلامي على جبهة التكتلات في العالم الإسلامي ونظام وتناوب فيه دول المنطقة العربية ، ونصايلون نحن شكل نظام العالم الذي يقوم على انقاض القيم القديمة .

في مراحل الانتقال هذه تكثر التساؤلات وتكون الخطى المتردة الحائرة .

فمن الأمانة أن نقول أن شباب مصر وشباب الأمة العربية والعالم الإسلامي يواجه هذا كله ، لأنه إذا كان الماضي صنع هذا الجيل فإن المستقبل هو قلوب الجيل الشباب .





النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

جانب الإسلام

التاريخ :

عام ١٩٩٢

أسائل سؤالين - ما هي أوائل معالم الطريق إلى نهضة مصرية عربية إسلامية .

وما هو مضمون التبعة التي يحملها الشاب المسلم تجاه ربه ونحو نفسه ونحو أمته .

نحن في علمنا حين نواجه أزمة فإن المسلمين يسلكون أحد سبيلين منهم من يشغل نفسه بخلاص نفسه ومنهم من يشغل نفسه بخلاص أمته وتلك درجة ومرتبة من الجهاد أعلى وأفضل ، لأن من يشغل نفسه بخلاصه الفردى يملك أن ينزل وأن يحكف على الماضي

وأن يقيم علاقات بينه وبين ربه - هلكت الأمة بعد ذلك أو نجت ، صلحت أو فسدت فلا عليه - إنما هو يريد أن يدخل الجنة ففرا .

أما الجهاد الأفضل والمرتبة الأعلى ولما مقام النبوة الذي كان صاحبه يقول أمي أمي وهو في أشد أوقات الضنك الشخصي ويهدد خلاصه الشخصي ولكنه مشغول بأمته - وهذا مقام النبوة ومقام الجهاد الأفضل .

فالشباب المسلم حسن الإسلام صحيح الإيمان الموصول بالله تبارك وتعالى الذي يليق به وصف الفتى هو الذي يشغل نفسه بخلاص الأمة ولا تشغله خاصة نفسه عن خرم بأمته .

إن الذي ينحصر في ذاته ونستولي عليه هموم نفسه سيضمحل ويكسر ويهجر ، أما الذي يتوق نفسه إلى تلبية الدعوة وإلى نجاة المؤمنين جميعا والذي يكون مشغولا بها لا يشغل بهذه الهوم الكبار فلن تجس وقته للهجوم الذي يفتك الأمة ولن يتفق ساعة من النهار في المعارك الشجيرة البصيرة التي ترى شيئا ينصرف إليها ويضل عن طريقه وتتراق أقدامه في وحدته .

لهذا فإننا حين نتحدث عن مسئوليات الشباب وتبعات الشباب فنحن نعالج قضية :

قضية الأمة التي تحتاج إلى هذا الشباب ، وقضية :-

الشباب الذي يحتاج إلى أن يرتفع عن صفار هموم الخلاص الفردى ليشتغل نفسه بخلاص الأمة وتبعات المسؤولية ومسئولية الرسالة التي حملها الإنسان .

لا فرار من المسؤولية :

النهضة ليست سرا وأمة المسلمين ليس بينها وبين الله عهد عظيم من المسؤولية فإن الله تبارك وتعالى عدل حكيم هو القائل سبحانه :

لَيْسَ بِأَمَانَةٍ وَلَا أَمَانٍ أَهْلِ الْكِتَابِ مِمَّنْ يَمْشَلْ سَوَآءٍ مِّمَّنْ يَمْشَلْ -

سورة النساء - آية : ١٢٣ -

وهو القائل في حديث قدسي إن مناديا ينادي من قبل الرحمن يوم القيامة : يا بني آدم جعلت نسبا وجعلتم نسبا جعلتم فلان ابن فلان وجعلتم ﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ فالיום أرفع نسي وأضع أنسابكم .

التفارق بين موقف الإسلام وموقف اليهودية أن اليهود ظنوا أنهم اتخذوا على الرحمن عهدا ، وقالوا : نحن أبناء الله وأحباؤه ، وزعموا أنهم معفون من الجزاء مستثنون من سنن الله مؤثرون على غيرهم .

أما نحن فأنه يعلمنا أنه إن نصره نصرنا ، وأنه ينصر الذين إن مكبهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فالقضية عندنا بيزان وحساب ، فضل المسلمون بما قاموا عليه وأقاموه من سنن الله ومن فضائل الأخلاق ومن وصل أنفسهم بالمحق تبارك وتعالى .

إن أمر المسلمين ليس بدعة ، والسماء لا تدخل لتنتقل المسلمين من سوء عملهم أو لنجسهم بما ليسوا أملا له إلا حين يسبقون بالفضل وحين يبدؤون بالتقرب إلى الله تبارك وتعالى ، وحين يستشهد الجهاد سميا وأحدا بالأسباب وجهادا في سبيل الله ، حينئذ إذا نصرت



المصدر: عن الإسلام

التاريخ: مايو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الإسلام لا ينفصل الدين عن الدنيا ولا تمتد الدنيا عن الدين من أراد أن يجتهد للمسلمين فليجسّم هذه ويسدّ أُنْفُسَهُ في هذه العموم .

يقول تقرير لجنة التعليم إن الأُمِّيَّة في مصر لا تزال تمثل ٤٩ في المائة من مجموع السكان ، هؤلاء الذين يُراد لهم أن يشيروا على الحاكم وأن يكون أمرهم شوري بينهم وأن يتفقوا وأن يقتنوا فنون الحضارة لتلحق أمتهم بسائر أم الأرض هذا الشعب لا يزال تسعة وأربعين في المائة من أبنائه في عداد الأميين لا يقرأون ولا يكتبون ، فأنا لهم معرفة ما يدور في الدنيا أو معرفة ما يدور حولهم ، وأنا هم أن يكونوا مواطنين قادرين على الإسهام الفعال في تنمية هذا البلد وفي تحقيق النهضة . إن العلم يقتضي أمرين أولهما أن تنقّ هذا العقل الذي هو نعمة الله الكبرى ومدخلنا إلى كتابه الكتاب الذي لقروهُ مجموعا بين ضفتي المصحف والكتاب الأكبر الذي هو سنن الله وآياته والآله في الكون الذي أُرشدنا إلى تعلمه يقول الله تبارك وتعالى :

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا

سورة حجر - آية : ٦٩ .

والذي علمنا أن اليقين بأن من بابه ، إذ يقول الحق تبارك وتعالى :

سَوَّيْنَاهُ عَآيِنَتَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهِمَّ اللَّهُ الْخَبْرُ

سورة فصلت - آية ٥٣ .

فما بال أقوام في هذه الأمة يظنون هذه العقول ويظنون أن الدين بديل عنها وأن النقل ينقل عن العقل وأن العقل من الشيطان أو ككاد أن يكون كذلك ، كأنما الوحي من عند الشيطان ! من عند الشيطان ! تأملوا لعرفوا أن هذا خطأ وأن العقل هو الذي يوصلنا إلى الحق في وعي الإنسان الحق .

جهدهم جامعهم العون الإلهي أما أن يتعمد أحدهم عن طلب الرزق ويقول يارب ارزقني وقد علم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة فلذلك من قبيل تمنى الأُماني على الله تبارك وتعالى ، وليس هذا إيمانا إنما الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل .

والله تبارك وتعالى أودع في هذا الكون سننا أنه لا يقين بغير معرفة ولا معرفة بغير علم وأودع سننا أنه لا جزاء بغير عمل ولا ثمرة بغير جهاد وكسب ، وأودع في هذا الكون سننا أنه لا يصل إلا من رتب أموره ونظم نفسه وأعد لحصوم الإسلام ما استطاع من قوة ومن رباط الخيل .

هذه هي الشروط الثلاث للنهضة علم من أربابه . ومنهجهم عمل ، وتنظيم إذا أغفل المسلمون لم يصلوا أبدا وتحلّ عنهم الحق تبارك وتعالى لأبهم حيثلّ يكونون قد قصروا في الأخذ بالأسباب .

والله تبارك وتعالى يقيم الحجة على البشرية لا ليكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، فقد بعث الرسل مبشرين ومنذرين مبشرين لمن يعمل ، منذرين لمن يقصر ، ونحن لا نمتنع باستثناء في هذا . فلنراجع أنفسنا ونحاسب أنفسنا على هذا الخلل للثلاث الشعب .

أين العلم وما طريقه ؟ أين العمل وما منهجه ؟ أين التنظيم وما دروبه ومسالكه ؟

فريضة .. وتفريط :

أما العلم في منتج الإسلام - وقد فرطنا في هذه الفريضة تفريطا ما بعده تفريط - إن الذين يتجهون أعمال السلطات في هذا البلد يستطيعون أن يجمعوا في الإذاعة أو يشاهدوا في التلفزيون ما يجري في مجلس الشوري ومجلس الشعب من تقرير لجنة التعليم وهذه أمور من صميم الدين لأنها من صميم الدنيا - وله منتج



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تبارك وتعالى ، فإن العلم هو الأساس في حياة الإنسان ، فمن جاءته المعرفة فالتعلم يستحق بالعلم ، ولكننا للأسف لم نعد أمة فاعلة ، ولا أمة طالبة للعلم .

لقد أدرنا زمانا كان الذين لا يقرأون ولا يكتبون . لا تفهم خلق العلم ومجالس العلماء ، لأن العلم نور تفتح به أبواب كثيرة .

هل في وسع هذا الجيل من الشباب أن ينتبه وأن يعرف أنه لا يستطيع أن يقيم بناء بغير أساس ، وأن العلم أساس العمل وأن العمل مادة النهضة وأن النهضة هي سبيلنا للحق بالآخرين وللجادة من عذاب الحق تبارك وتعالى إذ يقول :

وَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا دِينَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَكَّلَ بِكَ الْوَيْلَ وَكَانَ تَحْتَهُ

سورة الزخرف - آية : ٤٤

وحين يقول الحق تبارك وتعالى :

قَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا فِي كُلِّ بَلَدٍ

سورة فاطر - آية : ١٠

وحين يقول :

وَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنًا مَعَهُ

سورة المائدة - آية : ٨

فهذا تقرير ولكنه أيضا طلب لأن المسلمين حين يقرعون باب العلم لا يجدوا أسباب المعرفة يكونون قد أمروا بالعلم ليس العلم بالهدف بل هو الطريق . فالحسب وإننا ندرك أن شبابنا من الشباب ظنوا أن الطريق إلى الله بالفقه والتعلم الديني هو الطريقة ، ونسوا أن العلم كله لله

المصدر : حين الإسلام

التاريخ : مايو ١٩٩٢

وأن الطبيعة المحيطة بالإنسان والآلات الحاسبة هذا العلم هو الأساس في حياة الإنسان ، فمن جاءته المعرفة فالتعلم يستحق بالعلم ، ولكننا للأسف لم نعد أمة فاعلة ، ولا أمة طالبة للعلم .

لقد أدرنا زمانا كان الذين لا يقرأون ولا يكتبون . لا تفهم خلق العلم ومجالس العلماء ، لأن العلم نور تفتح به أبواب كثيرة .

هل في وسع هذا الجيل من الشباب أن ينتبه وأن يعرف أنه لا يستطيع أن يقيم بناء بغير أساس ، وأن العلم أساس العمل وأن العمل مادة النهضة وأن النهضة هي سبيلنا للحق بالآخرين وللجادة من عذاب الحق تبارك وتعالى إذ يقول :

قضية .. ومأساة :

وقضية العمل في عالمنا المصري وفي عالمنا العربي وفي عالمنا الإسلامي مأساة فنحن أمة كلامها أكثر من عملها ولازنا نتصور أن العمل يضطر إليه المحتاج ونسبنا أن شعار المسلم في الدنيا كلها قول الله تبارك وتعالى :

وَقُلْ أَعْمَلُوا

سورة التوبة - آية : ١٠٥



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

سنة ١٩٩٢

المصدر :

صنعة الإسلام

ذات البين وذات الشمال وقلوبنا هواء وعقولنا شاردة
وجمعنا راكد لا يتحرك .

أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا
تَزَلَّ مِنَ الْحَقِّ

سورة الحديد - آية : ١٦

ألم بأن لهذه الأمة وهي تحفل بثلاوة القرآن الكريم أن
تسائل نفسها أين نحن في ميزان الله ؟! .. هل عملنا
لتصل ألم تكاسلنا وجلسنا في مقاعد التفرجين .

وحيث نعمل فليس أي عمل يؤدبه لأننا في سباق مع
الأمم ، وعلى سبيل المثال سباق جودة السلع ، فإذا
صدرت دولة ما سلعة تبحمة المنظر قليلة النفع سفة
الصنع ، ووجد إلى جوارها سلعة أنتجت دولة أخرى
مقنة وجيدة وثافمة حسنة المنظر تشد الناس إليها شداً
فأى سلعة يشتريها الناس ؟! ومن يقبل عليها بالطبع
ستعرض السلعة الرديئة إلى الكساد وسيخسر صاحب
الصنع وقد يضطر إلى غلقه .

إن العمل الذي يبت ويكث في الأرض هو العمل
الذي ينفع الناس .

ولن نخرج عمل عامل ينفع الناس إلا إذا جود ، وإلا
إذا أقرن ووضع العامل فيه كل شعلة المعطاء وكل نعم الله
عليه حتى نخرج من يده صنعة كاملة ، ومتنوع جيد
وبضاعة متميزة تنافس بضائع الآخرين .

ولننظر حولنا في الأسواق سنجد سلع اليابان تفزو
وتتنافس وتتفوق على السلع الأمريكية وعلى السلع
الأوربية .

والآن نجد ان قدسنا في سنغافورة وفي كوريا
تنافس صناعة اليابان .

ولو لم تكن للعمل ثمرة لظل فريضة ولهذا يقول
الحديث : « تأملوا تأمل العقلاء الأذكياء الذين
يستمعون القول فيتعون أحسنه » وإنه لأمر لا يعقيد
فيه ولا صعوبة .. يقول النبي ﷺ : « إذا قامت
الساعة على أحدكم وفي يده فسيلة فاستطاع ألا تقوم
عليه حتى يفرسها فليعمل فإن له بذلك أجر » .

فلنذكر أننا في سباق وأن إنما نعمل بالليل والنهار في
بلد كاليابان يجرون العمال جراً لكي لا يعملوا في أيام
السبت والأحد ونحن في مواقع كثيرة نجر الناس جراً
لتعمل ساعة من النهار في أيام الأسبوع .

فهل من عدل الله أن نصل ولا يصلون ، وأن نرتفع
وأن ينخفضوا ؟! لا أظن ذلك أبداً فإن الله هو العدل
وهو الحق وهو علام الغيوب .

إذا ينبغي أن يستثمر شباب هذا الجيل أننا في سباق
وأنفسنا في مركبة وغير ماذون لمسلم
أن يسيئ مرتاح النفس مغمض العينين
هاديء الجنبات وهو يعلم أن الأمم تتحرك بسرعة
الصاروخ وأن أمته متكاملة متفائلة تدور حول نفسها
في جدل عقيم وفي مبارزات كلامية عقيمة وفي معارك
صغيرة وفي هوم ثقافية صغيرة .. فأننا نصل ؟!

وإذا جاء الذل بعد ذلك جاءت التبعية فهل
يستغرب منها أحد ؟!

إن أول ما يطلبه الإسلام من المسلم كرامة العمل وقد
ضرب لنا النبي ﷺ الأمثال وساق لنا القرآن الكريم
الشواهد والأوامر والنواهي .

وإننا نعرف كيف احتفل الإسلام بالعمل اليدوي ،
وقال إنه ما نبي إلا راعي الغنم ، وإن نبي الله داود كان
يأكل من عمل يده ، وأنه ما أكل أحد طعاماً خيراً من أن
يأكل من عمل يده ، وأن من أمسى كالا من عمل يده
أمسى مغفوراً له ... وأنها لا تسمى الأبخار ولكن
تعني القلوب التي في الصدور ، وكل من آية نمر عليها
ونحن لاهون ، وكل من حديث نسمعه فنحرك رؤوسنا



النشر والخدمات الصحية والمعلومات

يردد كثير من الناس كلمتي «كله ماشي» هذه الكلمات أسوأ من جميع الآفات الصحية، فإذا سألتنا أشخاصاً عن أي شيء ونقيضه يقول «كله ماشي» وهنا يستوكع عندنا الشيء ونقيضه، مما يدل على ذهاب لضوابط وأن العقل تراخت قبضته على الإرادة وأن الإرادة استعسلت وأصبحت بالشلل وأن المجتمع لم يعد فيه قانون ولا نظام ولا عقل... ونحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ﴿

ولابد أن يتضبط العقل بسنن الله، فلا يختلط أول

العقل بآخره، لأن من يختلط أوله بآخره يمزول ولا قيمة له ولا أمل فيه على الإطلاق.

وبعض الألفاظ تعبر عن حالة عقلية ونفسية يجب أن نبرأ منها وتأنل فيها ونراجع أنفسنا.

فالإسلام ضبط وتحديد، والعلم كله عبارة عن ضبط لماذا يتخلى هذا المجتمع فجأة عن الضبط، ولماذا

يكون غير المؤمن متضبطاً عاقلًا ويكون المؤمنون حمقى ضالعين؟ ولماذا نفعل هذا بأنفسنا وبأمتنا وبإسلامنا.

لماذا نعطى الدنيا علامة على أن المسلمين متخلفون لا ضابط لهم ولا عقل عندهم؟! إنها جرائم ١. حق الأمة

ولي حق الذين الذي نتشرف بالانتساب إليه، ونعلن كل صباح ومساء أنه لا حل إلا الإسلام وأن آخر هذه

الأمة لا يصلح إلا بما صلح به أولها.

إن أول أمة الإسلام صلح بالعلم، ولين العلم؟! وأولها صلح بالعمل فأين العمل، أم أننا نتحدث عنه

ولا نمارسه... تلك أمة قد خلت.

لأن من عملية الضبط وإذا نظرنا حولنا في الشارع المصري نجد أن كل واحد يفعل ما يبدو له ولم يسأل أحد نفسه ما هي حدوده وما هي حقوقه، وما هي واجباته.

إن المسؤولية بين يدي الله مسؤلية فردية، يقول الحق تبارك وتعالى:

التاريخ:

مايو ١٩٩٢

﴿وَكَلَّمَهُمْ عَلَيْهِ بِمِمَّا أَلْقَيْنَا قُرْدًا﴾

سورة مريم - آية: ٩٥

﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ الآية ١٠١

سورة النجم آية: ٣٧ - ٣٨

﴿يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةً﴾ الآية ١٠١

﴿سورة القيامة - آية: ١٤، ١٥﴾

وهذه قواعد أساسية إذا بهتت حيط العمل كله.

والذي يتصور النهضة بغير هذا فإنه يمتنى على الله الأمانى.

نقول للشباب نحن نلجأ إليك لأنك أمل الأمة لأنك تستطيع وتقدر ولأن الأمة إذا تعلقت بالسماه هان عليها أسر الأرض، ولأنك إذا وطنت نفسك على التحدى الكبير صغرت أمامك التحديات.

هل يتصور أن مسلماً حقاً يتسع قلبه للعمل على طريق النهضة يبقى عنده لحظة من زمان ليفكر في غير أو في ضياع أو في عبث أو جريمة؟! إن هذه الأمور لا تدخل ساحتها أصلاً وهو لا يحتاج إلى مقاومتها، وهذه الأمور لا تتقرب منه ابتداء لأنه مشغول بالنهار بأمر الأمة، وقد لا يكاد يفرغ لحقوق نفسه.

تجاوز الشيطان

إن خير وسيلة يستعين بها الإنسان على شيطانه أن يتجاوز به الطريق طريق الشيطان به، ولا يمر طريق الإنسان به، لأنه يخلق في أفق لا يرتفع إليه الشيطان، هو أفق السنين والصدقات والشهداء الذين يجلبل في وجدانهم قول الحق تبارك وتعالى:

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ



المصدر : منبى الإسلام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فَأَبَيْنُ أَنْ يَجْلِسَ وَأَشْفَقْنَا مِنْهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ

سورة الأحزاب - آية : ٧٢ -
فلتحرك قدم الإنسان على الأرض ، ورأسه في
السماء حيث وحى الله تبارك وتعالى وحيث هذه المهمة
التي هو مشغول بها ليل نهار .

إن الدعوة إلى الله والطريق إليه لا بد أن يكونا على
علم وعلى هدى وعلى كتاب منير ، وإلا فإن ضياع
الهدى والعلم والكتاب المنير قد ينفخ بشبانيا في طريق
محبسونه إصلاحا وهو فساد ، محبسونه طريق الله ،
وهو أسر وأمور شتى ، تتجلى بهم عن طريق الله ،
وتعطف بهم عن السبيل .

ذلك أن لنا عالم والرسول ﷺ يقول : « إن لكم
معام فافتحوا إلى معاكم » .

ونحن نعرف الرجال بالحق ، ولا نعرف الحق
بالرجال وإطارنا المرجعي له دعائم ثلاث : كتاب الله
مفسرا بأقوال العلماء الفضلاء الذين يؤمنون على
التفسير ، لا بالقفز على آياته كما يفعل البعض من
الشباب يقول أتأمل مباشرة مع كتاب الله بغير علم ولا
هدى ولا كتاب منير .

لقد كان أصحاب رسول الله ﷺ يسألون فرقتين
ويُستصحبون فينصحبون ، فإذا سئل الواحد منهم عن
آية في كتاب الله سكت ولم يتكلم ، وكان أبو بكر رضي
الله عنه يقول أي أرض تقلني وأي سماء تظلني إن أنا
قلت في كتاب الله برأى .

فالقرآن الكريم يفسر ولكن بمنهج علمي رصين ،
وبأدوات من لا يحوزها لا يجوز له أن يتصور ، وأن
يقفز وأن يتبنى بغير علم .

إن المرجع الأول للمسلمين كتاب الله ، والمرجع
الثاني أحاديث النبي ﷺ المنسوبة إليه نسبة صحيحة
وفق ما قرره العلماء المتخصصون من أهل الحديث
ومفسرة أيضا بالمعقل والمنقول .

التاريخ :

١٩٩٢

فإنه إذا كان يقال لا اجتهد في مورد النص ، إلا أن
النص يحتاج إلى تفسير ، ويحتاج إلى تطبيق ويحتاج إلى
فهم ، ويحتاج إلى تنزيل على الوقائع المتجددة باختلاف
الزمنة والأمكنة والأمصار والأحوال ، ولهذا فإن العلم
لا يتجدد ، ولكل عصر فقهاء ، ومن غفل عن هذه
الحقيقة فقد ارتكب خطأ كبيرا ، وزلت قدمه زلة هائلة .

والمرجع الثالث للمسلمين في حياتهم النبي ﷺ
وسيرته ، لأن أسوته في رسول الله ﷺ ، ومبينا من
سمته ، وخلقا من خلقه ، ومنظرا من منظره ،
وتوجهنا من توجهه ، وسيرتنا ينبغي أن تكون كسيرته
سوابقتا في تصرفاتنا ينبغي أن تهدي بهديه ﷺ .

فإذا وجدنا أقواما ينو بيلوهم عن كتاب الله
وتتجلى أحوالهم عن سنة النبي ﷺ ، وهم يكونون
انطباعا مناقضا للانطباع الذي نعيش به أنفسنا ، ويمتلاء
به وجداننا ، ونحن نقرأ سورة ذلك الرجل الرباني المحب

إلى النفوس الذي لو أدركناه لأحببناه ، وقد أحببناه ولم
ندركه ، والذي كان قريبا قريبا من القلوب ، والذي
ترك في أمته هذا الأثر حتى كانت حياتهم من حياته ،
وهديهم من هديه ، حتى وصفه بلال رضي الله عنه ..

يقول : لما كان اليوم الذي قدم فيه النبي ﷺ إلى المدينة
أضاء كل شيء فلما كانت الليلة التي خلق فيها الرسول
بالرفيق الأعلى أظلم كل شيء حتى أنكرنا نفوسنا .

هذه الصلة بين محمد ﷺ وأتباعه ، تجعلهم
ملتزمين بأن يقيسوا أمور الآخرين على سلوكهم .

فإذا وجدنا من الناس من يرفع راية الإسلام ،
ويعملون شعاراته ، ولكن سميت غير سميت النبي
ووقعهم عندنا غير وقع النبي وسلوكهم في الناس غير
سلوك النبي وآدابهم في الدعوة غير آداب النبي فنعرف
أنهم ليسوا على المحجة وأنهم ليسوا على الجادة وأنهم



المصدر: عن الإسلام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: مايو ١٩٩٢

واقعون في خطأ كبير وأن علينا أن نصوبهم وأن نصحيح
عظائمهم وأن نردمهم عن انطاقهم .
إنما كان رسول الله ﷺ رحمة مهددة .

أنفقوا وانتبهوا إن مصر ليست في جزيرة معزولة عن
العالم ، وإن الألف مليون مسلم في العالم ليسوا في
جزيرة معزولة عن العالم ، فالعالم من مشرقه إلى
مغربيه .. ومن شماله إلى جنوبه يسلط الضوء علينا ،
وهو مشغول بنا يتحدث إلينا مرة ، ويتحدث عنا مرة
مرة ، يريد أن يقيم الصلة معنا مرة ، ولكنه يهدد
مصالحتنا مرة مرة .

إن الحملة على الإسلام والمسلمين كبيرة ، وهي
ليست كلاما يقال فإن عشرات الملايين من المسلمين
يقيمون بين ظمري دول وشعوب غير مسلمة ،
ويتعرضون لمطاردات والملاحقات ولتضييق ولتكميم
ولسوء ظن ولتشويه حتى صار الأمر أن الإسلام
والمسلمين يصورون ويصورون كما لو كانوا سوط
عذاب ، وكما لو كانوا نذير عنف ومدخل إرهاب
وتضييق على الناس وقمع للحقوق والحريات وإذلال
للمرأة وانكاف على الماضي وبأس من المستقبل وإغلاق
لأبواب العقل .

وهذه هي الصور التي تصور عن الإسلام خارج
ديار المسلمين ثم تصدر إلى بلاد المسلمين .
إن على الدعاة أن يفيقوا وأن يوسعوا دائرة الرؤيا
لتجاوز نطاق المسجد الذي فيه يتكلمون ، والمثير الذي
من عليه يصيحون ، والصحيفة التي فيها يكتبون ،
وليعرفوا أن الكلمة الآن تصل إلى الدنيا كلها ، وأن
صورة المسلمين حاضرة عند العالمين .

ماذا نحن فاعلون لرد ذلك التزييف ، ولتصحيح
هذه الصورة ، ولتقول للبشرية : لقد جاء محمد ﷺ
رحمة مهددة ، ليضع عن الناس إصرهم والأغلال التي
كانت عليهم ، فعضى فيهم صمحا رفيقا ، كرميا ، واسع
الصدر ، وسع الناس بسطه ، وخلقه ، حتى صار لهم
أبا وصاروا عنده في الحق سواء فنحن على طريقته ونحن
نتبع سبوته .

فلنبين للناس أن الإسلام رحمة وصلاح يحتاج الناس
إليه وأن الإسلام مشاعر دافئة لدى القرى والأهل
والأويين وللجار وللبيشة كلها .



مفهوم الاسلام للسياسة، إنسانها وميدانها في العمران، مختلف كلياً عن فهم الغرب لها

محمد عماره *

ليس هناك خلاف في فكرنا القديم هذه الحقيقة - على تعريف الإسلام فهو: الخضوع والانقياد لله سبحانه وتعالى وفق ما جاء به والخبير الذي يسأل من الشرائع والأحكام.

أما السياسة فإن في مضمونها مصطلحاً خالفه، فقبل الاحتكاك الفكري بين حضارتنا الإسلامية والحضارة الغربية بعد الفروضة الاستعمارية الغربية الحديثة لتبدأ الإسلام - وعندما كانت الحضارة الغربية - الإسلامية هي الوحيدة والسائدة والشاملة في معاجمتنا وفق أعمست وموسكاتنا، لم يكن هناك خلاف في مضمون مصطلح «السياسة» لأن هذا المضمون الإسلامي كان تحديراً أميناً عن صورة الإنسان كما صورها وتصورها الإسلام.

الإنسان الخليفة عن الله الحاصل لامتثال عمران الحياة الدنيا كالمبدأ وامتحان ومعيان للحياة الآخرة التي هي خير وأبلى فسياسة لعمران الدنيا ليست هي المقاصد والغايات وإنما هي السبل والوسائل للدار الآخرة، وهو بحكم خلافته عن الله ليس سيد هذا الكون وإنما هو عبد لسيد هذا الكون وإن سيداً فيه، فهو عبد لله وحده وسيد لكل شيء بعده، ومن لم كانت حرية هذا العبد - السيد، معقوبة بضرورة خالفه التي هي يتودع وعهد الاختلاف الأس الذي جعل للمؤمنين الإسلامي لتسليم إلى عمران الإسلامي لا يلق عند المعايير المادية في حدودها النديوية معزولة عن معايير الصلاح الأخرى وإنما ربط هذا للمؤمن الإسلامي لمصطلح السياسة بين

للمعايير النديوية والأخرى بضرورة وفق.

لقد مررت القواميس الإسلامية والسياسة، انطلاقاً من هذه الصورة الإسلامية للإنسان بأنها: هي استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق الناجي في العاجل والآجل وتبوير الناس مع العموم على سنن العدل والإنصاف.

فهو ليست مطلق طلب للصالح والمصلحة النديوية المعالجة بل الصلاح والصحة التي تجعل نجات الدنيا مسقاة للنجاة في الآخرة، وهي ليست مطلق تبوير للناس وتنميته وفق للمعايير النديوية وحدها، بل التدبير للحكم بمعايير سنن العدل والإنصاف التي وضعها الخلف لخليفته إماماً وفصلاً حاكمية سياسة العمران.

ولما كان العمران البشري في الدنيا ميدان «السياسة» وفيه من التغيرات والمستجدات أكثر مما فيه من الثوابت جاءت نصوص الدين والشرع الإلهي متناهية بينما لا تنهضي متغيرات العمران النديوي ومستجداته، فكان أن ولقت النصوص الشرعية في سياسة العمران عند الثوابت والكتابات والفلسفات والقواعد والمبادئ وأطر الحكمة تاركة لتعلق الإنسان والاحتشاد البشري حرية التصريح والبناء والتفصيل والإبداع في إطار القواعد والمبادئ وأطر الحكمة تطبيقاً إسلامية العمران للتجديد بعد فروغ إسلامية من الأصول والقواعد لتتلاقى بالإسلام هذه التغيرات والمستجدات فتواصل الصيغة الإسلامية للعمران دونما جمود ودونما قضيعة مع الأصول.

ولتحقيق هذه الخصيصة التي اقتضتها ختم الرسلات الإلهية برسالة محمد، استقر الرأي في فكر السياسي الإسلامي على أن شرعية

السياسة لا تلقى عند ما نص عليه الشرع، وإنما هي - «الشرعية» متحلقة في ما يبيح للمؤمن من السياسات ما دام لا يخالف ما شرعه الله، فالسياسة ما كان من الإجماع بحيث يكون الناس معه أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد، وإن لم يشترع الرسول صلى الله عليه وسلم ولا نزل به وحى، فهي لا تنحصر في ما خلق به الشرع وإنما تشمل ما لم يخلق ما خلق به الشرع، والسياسة بخلاف ما خلق به الشرع، والسياسة لمعالجة غير مختلفة للشرعية المتكاملة بل هي جزء من اجزائها وبيان من أدائها، وتسميتها سياسة أمر اصطلاح، ولا فائدة كانت عدل فهي من الشرع، وتقسيم بعضهم الحكم إلى شرعية وسياسة تقسيم غيرهم الذين إلى: شرعية وحليقة، وتقسيم آخرين الذين إلى عقل ونقل، وكل ذلك باطل، بل السياسة والحقيقة والطريقة والعقل كل ذلك يتلصق إلى قسمين: صحيح وفاسد، فالصحيح قسم من السام الشرعية لا قسم لها، والباطل ضدها ومناقضها، ومن له نطق في الشرعية وإطلاع على كمالها وتضمنها لفنية مصالح العباد في المعاش والمعاد، ومجيئها بغاية العدل الذي يبع الخلق، وأنه لا عدل فوق عدلها، ولا مصلحة فوق ما تضمنته من المصالح تبين له أن السياسة لمعالجة جزء من اجزائها وفروع من فروعها، وأن من احاطت علماً بمقاصدها ووضعها موضعها وحسن فهمه فيها لم يحتج معها إلى سياسة غيرها ليلتزم فإن السياسة نوعان، وسياسة عامة تخرج الحق من الظلم الفاسد، فهي من الشرعية علمها من عبادها، وجهانها من جهلها، وهذا الأصل من أهم الأصول ولتقنها كما قال ابن القيم.

هكذا استقر في الفكر الإسلامي الإخاء بين «إسلامية» مضمون



- فضلا عن أنها خصيصية غربية - في فصل الدين عن الدنيا واستبعادها لحياتها عن أن تكون حاضرة في سياسة العمران بكل العمران، ولذلك كان طبيعيا في حضارة علمانية أن تكون السياسة علمانية هي الأخرى فهي تمييز - الإنسان - الديني، لحياته العلمانية، وصولا إلى مقاصد مدنيته، صراحة، ولقد صاغ ميكافيللي (١٤٦٩ - ١٥٣٧) في كتابه «الأمير» لفظة السياسة في الحضارة الغربية العلمانية، باعتبارها: «المعنى من الواقع، دونما ضوابط أو معايير دينية لهذا المعنى من هذا الواقع، وتحضت القواميس من هذه السياسة فكانت: «إنها أسلوب معين للعمل لتخدير بطريقة مقصودة بعد استعراض كل البدائل الممكنة، دونما إشارة إلى الصلاح الديني الذي يربط سياسة الدنيا بمقاصد الآخرة، ولذلك جازمت الحضاريات الغربية بأن «القدوة» و«الخلافتان» والصراع بين مآلتيها هي محور هذه السياسة» فالعلاقات الحديثة للسياسة ذهب إلى أن محور السياسة هو الصراع حول طبيعة الحياة الخيرة، وعلاقة مصالح الجماعة بها، أما العناصر الخطيئة التركيبية فهي: الصراع والقوة، والقلق السياسي، هو الذي يحدث غير منظور التي تمارس من خلال عملية الحكم، وفي إطار الدولة ودراسة السياسة في تحليل العلاقات القوة كما ورد في «قاموس علم الاجتماع» فالإنسان ديني لفظ، والحضارة دينوية (علمانية) فسيطة، ومن ثم فالسياسة فيها هي فن المعنى الديني من الواقع الديني دونما علاقة بين هذه الدنيا وبين الآخرة ولا علاقة بين تمييز الحاش وسياسة العمران وبين الانظمة الدينية. تلك هو جوهر الخلاف ومنطلقه بين مضمون «السياسة» في الحضارة

الغربية والسياسة في الحضارة الغربية ذات الطابع الوضعي إنما تلقى عند تغيير الإنسان لحجته الدنيا وحدها، فهو في عرف تلك الحضارة سيد هذا الكون، ومقاصد عمرانه لنهائه هي تعظيم اللذة في هذه الحياة وتنمية اللذة الدائمة، وتكثير القوة دونما رابط يربط ذلك بالدار الآخرة أو ضابط ديني أو معيار شرعي يتخذ إطارا حاكما لهذه الحدايس والسياسات، فالواقع المحسوس هو الخلق، والعقل والصواب سبيل المعرفة، إنها سياسة دينوية المحتوى والمقاصد لا تبتغي شيئا خارج العمران الديني ولا تحكها أية معايير غير دينوية ولا محل فيها لسان الدين وفلسفته وضوابطه. ولهذه النظرة الدينيية الخاصة للإنسان وسياسته للعمران البشري كانت علمانية الحضارة الغربية فصلا للدين - لا عن الدولة وحدها - كسلطة تافهة - وإنما فصلا له واستبعادا، أما غيره من كل الشؤون: العمران البشري، والمرافعة والاجتماعية، والسياسة، والاقتصادية، والأخلاقية، والفلسفية. وإنسانه دينوي، ذو مقاصد دينوية تحكم سياسته للعمران الحاكيم الدينيية وحدها. وعندما يكتب اشتد مسيحي معروفا مصطلح «العلمانية» (SECULAR) فيقول إنه نسبة إلى العلم (مصدر غير قياسي) بمعنى العلم، وهو تفرقات الدين أو الكهنوتي، وهذه لفظة مسيحية لا وجود لها في الإسلام وأساسها وجود سلطة روحية هي سلطة الكنيسة وسلطة مسيحية هي سلطة القولا والامراء والعلمانيون يحكمون بوجه عام العقل ويرعون للسلطة العامة من دون تقييد بخصوص أو طغوس يعنيها (منا ربنا) فإنه يقدم شهادة غير ملزمة على أن العلمانية الغربية

مصطلح والسياسة، انطلاقا من صورة الإنسان في الإسلام (صورة الإنسان الخليفة عن الله) ومن كون سياسته العمران البشري هي الرسالة التي جعلها والتكليف الإلهي الذي اختاره كرسالة حكومة حريصة في أمالها بالشرعية الإلهية، التي هي بمثابة بنود عهد وعقد الوثائق والاستقلال، ولم تلق هذه العلمانية - «السياسية» عند حدوث ما نعت عليه الضموم المتأخرة، بل امتدت - باستصحاب ضوابط النصوص وروحها وفلسفة قواعدها - بالانجذاب الإسلامي إلى ما لم ترد به النصوص، ذلك هو مضمون مصطلح «السياسة» في فكر الإسلام، واستصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق الخفي في العاجل والأجل، والإعمال التي يكون للناس معها أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد، وتبوير الخلق على سنن العدل والإنصاف الإسلامية. وفي هذا النحو تلت السياسة لهذه الحضارتين في مباحثنا والقواميس إلى أن جاء الاحتكاك الحضاري بين أمنا وبين فكر الغرب وحضارته أدخلت في مباحثنا وقواميسنا لغرية المباحث الغربية المتميزة بمصطلح «السياسة» لتصب في لوعاء نفسه الأمر الذي أحدث انزياحية في المفهوم والمضمون على رغم وحدة المصطلح والوعاء، وهي مشكلة تواجه العقل المسلم في بحثه عن المباحث الإسلامية المتميزة في قواعده ومبادئها فخلط مباحث العرب بمباحث الإنسان عندما عرف الكثير من المصطلحات، فإذا كانت «السياسة» في العرف الإسلامي لا تلقى عند استصلاح الخلق في العاجل (الدنيا) وحدها، لأن صورة الإنسان في الإسلام هي صورة الخليفة عن الله، والذي يعمو الدنيا كمعبر للآخرة التي هي خير وأبقى



الإسلامية ومضمونها في الحضارة الغربية يبدأ الخلاف حول تصور كل حضارة لـ «الإنسان» أخلاقية هو عن الله، فتكون نتيجه معذرا إلى الأخرى التي هي خير وأبلى، فيسوس عمران الدنيا بفرعية الدين لقيامها بتكاليف عله وعهد الاستخلاف على النحو الذي يجعل هذه السياسة، سياسية شرعية أم أن هذا الإنسان سيد هذا الكون لذى تلقى معارفه وعلومه عنه ظاهر الحياة الدنيا، والذي يتخفي سياسته للامران تحقيق المقاصد الدنيوية ولا شيء وراءها حتى لفصل الدين عن العمران كله وليس فقط عن الدولة، سلطة تنفيذية؟ هكذا وجدنا ونجد أنفسنا أمام مضمون واحد لمصطلح «الإسلام» وأمام مضمونين متميزين لمصطلح «السياسة» اختلطا في المعاجم والقواميس التي صيبت للعصاة الفردية للمتميزة في أوجها المصطلحات التي انفصلت فيها الحضارات وإذا كنا نلح اليوم ونحن نسعى إلى صفاء الرؤية الإسلامية وإلى تحرير العقل المسلم من الغشخ الذي أحلق به عدم التمييز بين أوجهة مصطلحاته، لا مضادة في وضعها واستخدامها، وبين مضامين، تحمل خصوصيات حضارية متميزة بتميز الحضارات والثقافات، إذا كنا نسعى إلى ذلك، فنحن لا نتقدم اختراعا غير مسروق فالعلامة ابن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨هـ - ١٣٣٢ - ١٤٠٦م) عثمنا خدنا حدثت عن «الدولة» وال«ملك» - الذي تشترك فيه ألوان الاجتماع البشري كلها - ميز بين «السياسات» التي تطبع وتصنع الدول وسلطات الملك لفحن عن تميز «السياسة» الإسلامية، عن «السياسة» للدنيوية، فالأولى سياستها شرعية ترتبط صلاح الدنيا بصلاح الأخرى بينما لا ترتبط أخلاقية بين الصلاحيين فالسياسة الدنيوية

هي التي تلقى مرجعيتها عند العقل كملكة للإنسان الدنيوي، بينما تجعل السياسة الإسلامية من الشرعية إطارا حاكما لحركة العقل المظم وموصلا بالسياسة إلى ابتهاج سعاده الدنيا والأخرة كلتيهما. بل لقد ميز ابن خلدون بين هذين النوعين من ألوان «السياسة» وبين سياسة الفهر، وال«استبداد» التي لا تلتزم لها ولا مرجعية تحكها إلا شهوة استبداد المستبد.

وتحدث ابن خلدون عن أنواع للسياسات هذه فقال: «وحقيقة الملكة أنه الاجتماع الضروري للنشر، ويجب أن يرجع في ذلك إلى قوانين سياسية مفروضة يسلمها الكتافة وينتقلون إلى احكامها، وإذا خلت الدولة من ملك هذه السياسة لم يستتب أمرها، ولا يتم استيلاؤها، سنة الله في الدين خلوا من قبله.

فإذا كانت مفروضة من الله بشارع بفرها وبشرعها كانت سياسة دينية نافعة في الحياة الدنيا وفي الأخرى، ذلك أن الخلق ليس المقصود مهم دنياهم فقط لإنها كلها عيب وباعل إذ غابنها الموت والغناء.

إن للسياسة الشرعية هي التي تبدل عن تحرير عمران الدنيا لتحقيق سعاده الأخرى، وإنسانها خليفة عن الله يتبعه سياسة الامران الدنيوي، بينما السياسة الدنيوية (الطلمانية) التي تلقى بمرجعيتها عند عقلاء الدولة وأكابر بصرانها فتبطل بغيره ابن خلدون أيضا - مصالح الدنيا فقط (يطمون ظاهر) من الحياة الدنيا.

وهكذا تعمين مضامين «السياسة» بتميز صورة «الإنسان» ومثاله أخلاقية هو عن الله في هذا الوجود.

أم السيد في هذا الوجود

• كتب اسلامي مشري.



فارق بين منع التسلط وتحريم الحزب الديني

تصوير للمارزة الانتخابية على هذا النحو في بلدان يتفق أهلها بالدين تجعلها ممارسة غير متكافئة، وتحولها إلى ساحة تجارب وأثر استبداد الأرباب الفكري، واعتبرا لغتا

وايذاء. وفي منع الأحزاب الدينية، استندت السلطات الغربية للعبية أيضا إلى تجارب معينة بيت فيها الأحزاب الدينية لا تؤمن بالتمثيل مع الآخرين، ولا تتوسع عن استخدام العنف وسيلة لتسليم حرية العمل وحتى لإلحاقهم من الوجود. التجربة الإيزي على هذا الصعيد كانت خارج البلاد العربية. تجربة الحكم الديني في إيران وبين بعد الإسلام في السودان فضلا عن بعض التجارب المتطرفة في لبنان مثل تجربة إمارة الشيخ سعيد شهاب في مدينة طرابلس.

إن هذا الاتهام لم يوجه إلى جماعات دينية حاكمة فحسب بل أيضا إلى أحزاب معارضة منها. ففي الجزائر، وجهت إلى انقلاب تهمة التورط في أحداث قتل النجمة. وفي تونس عملت حركة «النهضة» مسؤولية الهجوم على مقرات حكومية. وفي مصر، كثيرا ما تعرضت حركة الإخوان المسلمين إلى المضايقات والضغوط في تاريخها بسبب اتهامات مشابهة. في أواخر عام ١٩٨٨، مثلاً، وبعد الاستيلاء رئيس الحكومة المصرية النراشي، حلت الحركة بتهمة أنها تجاوزت الأغراض المصروعة إلى اغراض يحرمها الدستور ولوائح البلاد، وهدت إلى تغيير النظم الأساسية للهيئة الاجتماعية بالقوة والأرباب، وأمنت من تشايفاتها فانضحت الأجرام وسيلة لتفكيك مرامها، كما جاء في مذكرة وزارة الداخلية المصرية حول الحل وأسبابه.

إن هذه الأساليب والمبررات قد تصلح للتفسير اختلال تدابير وإجراءات ضد حزب من الأحزاب الدينية، لكنها لا تلجح في الحكم على الأحزاب الدينية بصورة عامة. ولا لتحريم قيام الحزب الديني. لأنصاره هو ملك الجميع ولا حق لأحد في احتكاره، مثلهما الوطنية والعدالة والديمقراطية والإصلاح والتنمية وغيرها من المفاهيم أيضا ملك الجميع. ومع ذلك فإنه يصعب للمواطنين

رغبة الصلح *

■ محاكمات الجبهة الإسلامية للانقاذ في الجزائر، والفرجين للحزب الديمقراطي التامري في مصر، جندا الجدول حول مشروعية الأحزاب الدينية في الأنظار العربية. ففي الجزائر أخذت المحاكمات تتحول إلى مناسبة لحاكمه الثبار الديني بصورة عامة، ولتخلل مواقف مسلمي من فترة الحزب الإسلامي، بصرف النظر عن تجربته أو برنامجيه. وفي مصر تمنع الدولة تكوين للقطاعات السياسية الدينية من حيث البناء، وإن لم تضافت عن عملها في الواقع. كانت السلطة تتخذ موقفا شديدا تقريبا من الأحزاب القاصية، بيد أنها تراجعت من هذا الموقف مؤخرا، أصبحت للتأصيليين بإنشاء حزب مستقل خاص بهم. هذا التغيير في الموقف الرسمي، أوجد مناسبة لطلبية الدولة بالتراجع من موقفها من مسألة الأحزاب الدينية ومن إعطاء الآخرين المسلمين، بشكل خاص، رخصة للعمل. إن الجدول حول هذه المسألة لا يقتصر على المسلمين وإنما هو إسلام في تونس وموريتانيا، حيث تمنع الدولة الأحزاب الدينية، وإلى المغرب حيث تهتم السلطة فكرة للترخيص لجمعية العدل والإحسان، الدينية السياسية.

في تفسير آراء منع الأحزاب الدينية من العمل قبل أن الإسلام هو ملك الجميع ولا يصح احتكاره من فريق سياسي. التوضيحين كظم، على سبيل المثال، مصطفى لعماداً يقوم بينهم حزب سياسي مسلحاً هل يعني ذلك أن الذين لا ينضمون إلى هذا الحزب أو الذين لا يؤيدونه أنهم غير مسلمين؟

إن هذه الصورة التي استشهدت ضد تكوين الحزب الديني، تغتلب أحيانا من نوازل وإعلانات بعض الزعماء الدينيين للتأصيليين كما حدث في الانتخابات الجزائرية، علما أنه بعض مرشحي الانقاذ مثلهم سيهم ومثاوتهم بالحزب الإيزي وبالاكتفاء بنيران جهنم، لأنهم يقاتلون في وجه الإسلام ويعترضون طريق دعائه وحمله بمسألة. هكذا تحولت الانتخابات من منطقتهم بين مرشحين يعملون عقيدة دينية ولحده إلى جهاد المسلمين ضد الكفرة والملاحدين والمرددين عن مسببات الدين الحديث. إن



بتأسيس الأحزاب التي تؤكد هذه القيم والمبادئ، ويسمح لهؤلاء المؤسسين بالقول أنهم أكثر تسكياً بها وسعياً إلى وضعها موضع التطبيق من غيرهم من أبناء الأحزاب الأخرى. لهذا يكون لهؤلاء الحق في إنشاء الأحزاب ولا يكون للبينيين الحق في إنشاء لحزبهم المستقلة الخاصة بهم للمعيرة عن

فهمهم للمسألة الدينية والملاقاة بين الدين والسياسة

ولا ريب أن عدداً من الأحزاب الدينية قد دأب على ذئوع نحو الشفوية وللأسف إلى الاستعداد بالسلامة سلامة الوصول إليها، ويرهن على استحداث أصواته الحريات العامة وقمع الأحزاب والجماعات الأخرى بالقوة. لكن هذا لا يوجب هؤلاء جماعات دينية أخرى لا تنهج هذا النهج ولا تمنع في خوض التجربة الديمقراطية والتفتيش عن أرض اللقاء بينها وبين الدين. ففي الجزائر، على سبيل المثال، شهدنا جمعيات إسلامية كـ «حركة المجتمع الإسلامي» و«حركة النهضة الإسلامية» تستنكر للوجود إلى العنف، بل ذهبن أن سياسة الاندماج نفسها تنقسم حول هذه المواقف من العنف ومن المشاركة في المسار الديمقراطي. إننا لا نعلم تفاصيل هذا الانقسام الذي لم يصب وصل، ولكن مظهره نل على أنه كان جدياً وعنى أن في الطائفتين السياسية الإسلامية وجدت العديد من القادة والناشطين الذين كانوا يحرصون على احترام أصول العمل في إطار المشروعية الدستورية، في مواجه أولئك الذين كانوا يحضون على الانسداد بالسلطة وتطبيق تجربة الحزب الواحد.

إن عدم التصديق بين هذين التيارين وبين هذين النوعين من الأحزاب لا يخدم التطور السياسي العربي، وإن الأمر على القضاء الشيار الإسلامي من الحياة العامة أو إضعاف مساهمته فيه، يمتنع من إقامة حزب مستقل قد لا يضعف هذا التيار بمقدار ما يضعف تجربة الانفتاح السياسية في البلدان العربية. لمن الخلق عليه أن يفتتار الدين بملة ثابتة وأسماء في أوساط شعبية عربية، وتحقيق الاستقلال، وتوطيد الانفتاح بتطلبان توسيع مشاركة هذه الأوساط في الحياة العامة لا إبعادها عنها. إن البصير يفضل لو أن المسار هذه الأوساط الشعبية يتم عن غير طريق الأحزاب الدينية. ولكن على هؤلاء أن يسموا إلى تحقيق امتيازهم هذه عن طريق العمل على كسب جمهور الأحزاب الدينية وليس عن طريق حرمان هذه الأحزاب من حرية العمل السياسي.

إن حرمان الأحزاب الدينية من الريشة ومن الحق في العمل المشروعي لا يفضي بالضرورة إلى تعطيلها ومنعها من العمل السياسي بل يفعها إلى العمل السري. وفي العمل السري قد تشعير في صحة تمديد الأحزاب الدينية على ممارسة الديمقراطية.

وتعاقب فيها يد سعة العنف والتشدد مع الآخرين. وهذا ما حدث إلى حد بعيد والفترة من الزمن داخل حركة الإخوان المسلمين في مصر، فقد أنشأت الحركة في الثلاثينات كما يقول المفكر عبيد الله فهد القنصري في بحث بعنوان «الأخوان المسلمون في مصر: التجربة والخطأ» أنشأت (الانقلاب الخاص) أي جهازاً عسكرياً كان المفروض منه مواجهة الصهيونية ومساندة الفلسطينيين. ولم تحكم قيادة الإخوان الرقابة إلى ذلك الجهاز فبدأ يتمصرف بمفرده عنها الجناح، وربما كان مستطاعاً ضبط النظام الخاص أو بقي الحزب يعمل بصورة علنية ولو بقيت للجمعية الحزبية في مصر، غير اضطراب الحزب إلى التزول تحت الأرض خاصة بعد محاولة اغتيال عبدالناصر، التي أدت إلى تولي أركان النظام الخاص لقيادة الفعالة الحزبية مع مسيهم إلى عسكريته ونشر مفاهيمه الفصيلية بين أفرادها، كما يقول د. القنصري ويضيف أن هذه الحال أهدت ضرباً بالجماعة نفسها إذ منعها من التطور ومن التفاعل مع المجتمعات. إنه في نفس الوقت أضاع احتمال تطور الجماعة صوب الحلول فكرة الجمعية السياسية، ومبادئ العمل الديمقراطي.

حتى لا تتكرر هذه التجربة، وحتى يعاود المسار الديمقراطي عافيتها وجوبيته، فإنه من الضروري الأمر بتتبع الشيار الديني ويتسند المواقف في دخله تجاه مسألة السلطة وملاقاة المواطنين بها، وتجاه الجمعية الحزبية والحق في الاختلاف واحترام الحريات العامة. انطلاقاً من ذلك، يطالب من الأحزاب الدينية ما يطلب من الأحزاب القومية والوطنية والوطنية واليسارية وغيرها من الجماعات السياسية. يكون على هذه الجماعات أن تلتزم التزامها الصريح، بدون تردد بمبادئ الديمقراطية، وإن تمارسها في حياتها الداخلية واليومية، منها استخدم مادة توجيهية للمنازين والانتصارات واليهاد، عليها تعقد مؤتمراتها وتنظم الانتخابات الدورية للمراكز القيادية فيها، ولا تخضع إلى توجيهاتها من حق الحضور وروح المبادأة والشمول حق الخلاف بين الأعضاء، كل ذلك تحت رقابة كراي العلم والإعلام على ما تهمه معرفته من تقاليد هذه الفئات الدينية السياسية.

ه كتب وبحث ليلاني بيم في كندارد



المصدر: الزنبر

التاريخ: ١٢ مايو ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هموم المسلمين في زمن اللثام

لعل مسلمي هذا الزمان هم اتسب النفس حلقا وانظلم جنسا وكثرت تعرضا للعدوان والابتهاان ، وذلك امور محزنة لها اسبابها ، وظواهر مؤذية لها خباياها وانواتها .
العنوان على الاسلام والمسلمين ليس ظاهرة مستحقة ، وإنما هي حقيقة قيمة عمرها عدة قرون واستمرت أيضا مدة قرون فيما يعرف بالحروب الصليبية . ولقد كان المسلمون يخوضونها بكل شجاعة ، يتنصرون أحيانا ويهزمون حيناً ، ولكنه طبيعة في الحروب والصراعات ، ولكن إيمانهم بكونهم معتمد علىهم كان يدفعهم إلى البذل وينتهي بهم آخر الأمر إلى النصر على أعدائهم .



بقلم : الدكتور
مصطفى الشخعة

إنني لست في حاجة إلى أن أذكركم بما فعله صلاح الدين الأيوبي حين استخلص بيت المقدس والمسيطين عليها وما كان حولها من أموات صليبية وريها إلى حوزة الاسلام والمسلمين بعد أن ظلت في أيدي الأعداء عشرات من السنين ، وكيف أنه أذل ملوكهم وكبل بالحدود فرنسا لهم .
وإنني لست في حاجة أيضا إلى أن أذكر المسلمين المعاصرين بما فعله الجيش المصري المسلم في منطقة المنصورة بالصليبيين الذين احتلوا بلادنا في شمال الملتا لمدة سنين ، وأنقذوا الأمر بهزيمتهم شر هزيمة وأسر قادهم وهو لويس التاسع ملك فرنسا وبقي في أسره في بيت لمان



المصدر:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٢ مايو ١٩٩٢

الصلبيين وهيئة الأمم المتحدة... كنه
أرضهم وتخرق ديارهم وتهم ديارهم
وتخرب مدنهم وتفرغ أطلالهم ولا
يرتفع صوت ما يسمى مجلس الأمن
أو الأمم المتحدة التي لا تصمت عن
قتل مسيحي واحد بينما تقتل أوطان
المسلمين وتسيل دماءهم فلا يرتفع
صوت حر واحد... وإنما تترك الحرب
مسطحة نيرانها حتى تلتقي على كثر
بيت مسلم.

بيت مسلم.
إنه في نفس الوقت الذي تفتل فيه
جمهورية البوسنة والهرسك في
البalkan، استطاعت القوة صربية في
أرض مسلمة أن تخرج بالصلحاح على
الحكومة الصربية فتضربها وتستأكل
بطيعة من أرض المسلمين في جمهورية
ألبانيا المسلمة بتطبيع من
جيرانها الذي كانوا في صوبهم ثم
انقلبوا إلى صليبيين.

يحدث كل ذلك ولا يرتفع صوت
لانتفاذ المسلمين... لأن المسلمين في نظر
الغرب لا قيمة لهم وهم مصصرون من
سقط الميثاق... ولعلنا لسنا في حاجة إلى
أن نقرر أن المسلمين انصهم
مسؤولون عن الحضيض الذي وصلوا
إلى قاعه... قد أرتضوا الدنيا لأنفسهم
حين تخلوا عن دينهم وتكلمت بعض
حكوماتهم على الإسلام.

ما هذه المهازيل التي تجرى أمامهم
وتطبق عليهم فلا يجرتون
سكتنا ١١٩٢ كيف يغايون أن يرغم
لهم مسلم هو ليبيا... ياخذ النكر عن
بعض التحفظات... على أن يسلم بعض
أبنائه لكي يحاكموا في دولة أجنبية،
سمعة القضاء فيها سيئة... بل حتى لو
كانت سمعة القضاء فيها حسنة،
وكيف يتشكك مجلس الأمن بكل ما لديه
من هيئات لكي يصدر قرارات مهينة
ويبدأ إجراءات تفتل بسبب مواطنين
الذين مسلمين متهمين... لا مجزئين...
بمحاكمة طائفة... ويضرب بصره عن
عمالة تحمل اسم حكومة في المسلمين
المحتلة تحرق الحرث والنسل وتقتل
كل يوم عشرات من الفلسطينيين
الذين لم يفعلوا أكثر من استنكار ما

بالمنصورة ستين طويلة... وكان اسمه
ليس مجرد طالب للمعتدين... ولكنه
كان فصيحة لهم لم يسوها... وقلوا
يكتفون مرارها لمدة قرون وتظاهروا
بصورة المسلمين حتى كانت
المشروعات من هذا القرن... واعتدت
فرنسا على سوريا... واعتدت إنجلترا
على فلسطين... فما كان الجيش
الفرنسي «جور»... فحين دخل دمشق
أنجم من قوره التي أفر صلاح الدين
الحق بالمسجد الأموي وركل فيه
بهدائه القنر وقال كلمته التي تفيض
حدا ومرارة: لقد عدنا يا صلاح
الدين... وأما الشكك الإنجليزي
«الكنسي»... فما كان أن يدخل القدس
ويجس على أول مقعد يصطفيه حتى
لقاها بضمته... لقد انتهت الحروب
الصليبية... وإذا كانت نية الحرب
تجرى في دماء أوروبا مئات السنين
ولم يكن يعولهم عن عوضها إلا قوة
المسلمين ومنعتهم... لما دل المسلمون
بفعل أيديهم وحصانة حكمهم... عات
الصليبية تظهر من جديد في حروب
معلنة حينما واستمرت حينما آخر حتى
كانت التفتوتات في الأسابيع الأخيرة
حين أعلنت أمريكا وإعلان أكثر من
مسؤول أوروبي أنه بعد أن تخلص
الغرب من الشيوعية فإنه عليه أن
يتفرغ للقضاء على الإسلام... وذهبت
الواقعة بأحد زعمائهم حين قال إن
القرن الواحد والعشرين هو قرن
القضاء على الإسلام.

لكن الشككين بهموم أمهم
يعرفون أن حرب الإسلام وإدلال
المسلمين عليه مستمرة منذ بداية
القرن الحادي... وهي الآن على أشدها...
فلما سلم المسلمون في قطر من
الغزاهم من الذي تلتقه بهم الصليبية
بشكل مباشر حينما أو يابدي عملائها
من يعطون أسماء إسلامية حينما
لخر.

وهل هناك إشبع مما يجري
للمسلمين في البوسنة والهرسك هذه
الأيام ١٩ إن جحافل الحرب
الصليبية... مؤيدة من الغرب

تقوم به المصائب الباغية من
الغصاب لأرضهم واستلمة لدعائهم...
ما أوسع ما بين الشككين... وما
الصح ما بين القرارين... إنه إذا كان
القرار منسجبا على المسلمين الحقوة
بقلب السيف من فاهون الأمم
المتحدة... وإذا كان منسجبا على غير
المسلمين جردوه من فعليته... ليست
هذه لغة الظلم للمسلمين... بل ليست
منتهى الاستهانة بمقرانهم.

ليس هذا التصريح هو ما جرى
على ألسان سكرتير عام الأمم المتحدة
الذي اختاره من؟ ليست الحكومات
العربية والإسلامية في مقدمة من قبلوا
هذه الجراة من... سكرتير الأمم
المتحدة.

إن الصليبية العالمية محتصة
بالأمم المتحدة... وهي غير الحرب ضد
المسلمين في فلسطين وفي البوسنة
والهرسك وفي تاجورون كراباخ وفي
الفلبين وفي بلغاريا بل في البلقان كله
من هناك ولعلنا لا ننسى أن نيتو
وحده... صديق مصر... قد أبك مليون
مسلم في الأربعينات وقتل الآلاف في
الخمسينات إن الجبل لا يتسع في
هذا لثقل الحميد من الإضطهاد
الواقع على المسلمين في بريطانيا
وأيرلندا وبعض الأقطار الآسيوية
والأفريقية... ولعلنا نعود إلى ذلك في
مقال مستقل... ولكن الذي نريد أن
نركز عليه هنا ما هو الضيقان... القضية
الاولى هي أن أحدا لا يستطيع أن
يولد... عدوان الغرب الصليبي على



المصدر: الناشر

النشر والخدمات الصحفية والبرامجيات

التاريخ: ١٢ مايو ١٩٩٢

لهم تلك التي باقها الجزائر هل
الحرب تمت مثل ما يسمى
بالبوليساريو. إذ الحقيقة إنه لا
يوجد في اسم البوليساريو، وإن
وجدت بعض الأسماء التي تسمى
الجزائر وأصا، لأن الحقيقة التي
يعرفها العام والخاص في الجزائر هي
أن الهجمات الختلفة التي توجه إلى
الحرب باسم البوليساريو إنما يقوم
بها الجيش الجزائري مطلقا من
الأرض الجزائرية ثم علانا لها حملات
القتل والجرحى، وهذه معلومات
أكدتها الملك الحسن الثاني ملك المغرب
حين صرح بقوله: كنت أعلن أن
الجزائر تخوض حربا ضد المغرب.
وإن لمطينا نحن المسلمين أن
تف عن قتل مواطنينا أولا، ثم نلق
عن حرب بخصما بعضا حتى نخرج
للخارج عن الإسلام والمسلمين من كيد
الصليبيين لنا ونحن حريهم علينا.
وأما القضية الثانية فهي أن تتدرب
الحكومات الإسلامية والعربية
بالمشجاعة ولو مرة واحدة، ولو على
سبيل التجربة، خاصة وأن عددها في
أزديت. إنها تقرب الحسنيين عدا.
وكذا أعضاء في الأمم المتحدة.
ويستطيعون الحركة تحت طاعة من
الشرعية، وعليهم أن يبدلوا بأثرة
اعراضهم على تطبيق المادة السابعة
من الميثاق على العراق وليبيا دون
تشجيع على إسرائيل، إن من حلقهم -
إذا أرادوا - أن ينفخوا عدم تنفيذهم

المسلمين طالما كانت بعض الحكومات
الإسلامية تحارب الإسلام والمسلمين
في بلدها أو مع جيرانها، إذ من
السلم به أن عددا من الحكومات
العربية المسلمة في شمال إفريقيا
تحارب كل مظهر إسلامي، ولأنها تعقد
للغات ومؤتمرات في هذا الشأن في
عاصمة بعينها في وسط الشمال
الأفريقي، وأن هذه اللغات ليست
فوق الشبهات، وإن دولة أوروبية
كبيرة ترتبط ببعض حكام إفريقيا
الشمالية برباط الصداقة حينما
والتمعية حينما آخر ليست بعيدة عن
الاشتراف في هذه اللغات ولو عن
طريق التوجيه والتخطيط، ونفس
الناشر على المسلمين يتم من قبل بعض
الحكومات العربية الآسيوية، وهذا
الناشر مصحوب بالعموان الذي لا
تزال تفرقه وأضحه العين في عدم
بعض لدن وقلت الآلاف من المواطنين
لا لشره إلا لأنهم مستسكون بشعفر
دينهم.

هذا ما كان من شأن إعلان بعض
الحكومات الإسلامية الحرب على
مواطنيها.

أما حرب دولة مسلمة لجاراتها
المسلمة فذلك قضيا بعضها معروف
ومعلن مثل الحرب الإسرائيلية
العراقية، ومثل غزو العراق
للكويت، وكالما حرب مشكومة لو
وزعت تلقتهما على مسلمي الدنيا
جعلتهم من كبار الأغنياء. وأما
الحرب المشتعلة بيرانها غير المعلنة



المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ: ١٢ مايو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لكل شرور إسرائيل بشكل خاص
موضع الامتحان بل موضع الامتحان
إنني انتقد الحكومات العربية
والاسلامية. ان تقبلة قبل فوات
الآوان. وان تفتنم هذه الفرصة
المواتية لتتبرر القضية على هذا
النحو. فإن جاءت بفتنة كان ذلك
نتيجة مضمرة. وإن لم تستجب
المؤسسة الاسمية كان انسحابنا منها
نقطة مؤكدة لنا وإخراجا شديدا
للمتأمرين علينا.

إنها الحكومات العربية
والاسلامية. كفوا عن ضرب
الواطنين المسلمين. ولقموا عن
حرب بعضكم بعضا. واتخذوا
بالقشاعة ولو مرة واحدة. واتخذوا
على سلمة الأمم المتحدة ضرورة الكيل
بمكيال واحد لكل من العرب
وإسرائيل. والا لفلقه سبحانه
سيمتدبل بكم قوما آخرين يحبون
الله ورسوله.

للقرارات العدوانية على ليبيا
والجبهة لشعب العراق. وليس
حكومته. ما لم تعال إسرائيل بنفس
المعيار. وإذا كانت الشجاعة تنقص
بعض الحكومات لاسباب نعرف عن
نكرها. فإننا على ثقة من ان حكومات
أخرى إسلامية لا تنقصها هذه
الشجاعة. حينئذ لن تصبح لقرارات
مجلس الأمن تجاه ليبيا والعراق أية
قيمة. لأن الكل يتكلمين مختلفين
صاخر وواضح وضوح الشمس في
وسط النهار. وحينئذ لن تدعم الدول
العربية والاسلامية نصيرا من دول
المؤسسة الاسمية شكلا الأمريكية
جوهرا.

الذي يؤسف له كل الأسف ان
حكومة عربية واحدة لم تجرؤ على
الاقام على هذه الخطوة. مع انها
فرصة ان تتكرر لأنها سوف تفتح
الغرب كله بشكل علم وأمريكا للحكمة



المصدر : العلم اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩٢

خواطر حول تحديث المجتمعات الإسلامية

الجدلية المادية والجدلية الإسلامية

فخري عثمان*

الفكر شرقاً وغرباً تتناقض هيجل وماركس، والمادية والمادية، بينما توجد الفكر في مجتمعاتنا لا يتناقض مناقشة، ولا يجادل، لا يعنيه ما قاله هيجل، وكان الفكر الإسلامي قد انصحب من مساحة الفكر، انصحب إلى أين؟ إلى عالم يرفض الأفكار، يخاف الجدل، يقلل من المناقشة، يفرغ من المناقشة، فكان لابد وأن تتحول الأنظار عن الإسلام ككافة تترقى بالضرورة، لتتابع ذلك الحوار الساخن أو البارد بين المثالية والشعرية، وبين مثقفي اليسار ومثقفي اليمين.

والجناب ليس لخب أصمالي الثقافة الأوروبية، فقد وصلتنا الدعوة للانضمام إلى ناديهم الثقافي والمسامحة فيه، وكان حسد الدعوة هو هيجل كبير فلاسفة حضارتهم لفرطها اللد، مع أن الجدل هو منهجنا ومجادلهم فعل أمر، في قوله تعالى ومجادلهم باقلى في أحسن.

روسو والشرعية الخالدة

وليس هيجل وحده الذي دعا الفكر الإسلامي إلى المسامحة في ثقافة العالم المعاصرة، فما هو روسو فيلسوف الثورة الفرنسية يتحتم عن الإسلام فيكتب «إن شرعية الإسلام... يتبعها نصف العالم من عشرة أجيال... تشق إلى الآن عن علمتها، من حين أن الفلسفة المتكبرة أو التعصب الأعمى لا ترى فيها شيئاً. ولكن السيلسي الحقيقي يعجب بما في ذلك الشرع... يقصد الإسلام... من القوة الهائلة والمثابة القادرة التي توجد دائماً في الشرع الخالدة».

مرة أخرى يرحب عقل غير مادي في حضارة أوروبية بشرية الإسلام... مرة أخرى لا تشاركه ولا تسامحه مع لا جدل لكثير وعياني وعقلاني... بل تجدنا في أسكتنا لا يعيننا ما يقوله هيجل أو ما يقوله روسو ما شأنا بما، والفضائل التي يثير لها عن الإنسان وقيمه، وحقوقه... ما شأنا بأنهم يستشهدون بعقيدة الإسلام، وشرعيته... تعرفنا وانكشفت، ورفضنا المسامحة في مناقشة ثلاثة العالم المعاصر... ثم مرت سنوات وأجيال فلا بنا نركي حالتنا

تحديات العصر تتكالب تحديث مجتمعاتنا... وهذا التحدي لن يكتب له النجاح حتى نبدأ بلهم صحيح لمقيدتنا فلا نرفض عزلة ثقافة بين العقيدة والفكر والثقافة... ونرفض التعصب الذي تزججه الأفكار ولا يرتاح إلى الكتب وقاعات المحاضرات، والكران الفنان من أدب وموسيقى ومسرح وشعر.

ليست هناك خصوصية بين عقيدة التوحيد والعلوم والفنون الإنسانية... ولا يصح أن نعطل قدرتنا العقلية ومهمنا الحضارية باسم العقيدة، لأن الذي يعنى العقيدة هو الإيمان الحقيقي القائم على الاقتناع بالعقل والقلب معاً. وليس الإيمان القائم على خضوع أسمى لأوامر نخع لها وكأننا مجرد أدوات صماء أو وقود محرك نستشهد فيها ونحن لا ندري من أمرنا شيئاً.

هيجل والإسلام

إن الله عز وجل وهبنا عقولاً لنفهم بها ونستغل بها، وأمر شاء لاكتفى بإيماننا، ولا اضطرنا إليه، ولا حاجة إلى عقولنا ولا يحزنون... ولكن تاريخ عقيدة التوحيد هو جسدنا البشر، ومعاونتهم ليستخدعوا عقولهم... وهذا هو ما جعل فيلسوفاً كبيراً مثل هيجل يقول عن الإسلام في كتابه «مدروس في فلسفة التاريخ، إن العالم قبل الإسلام كان يعاني من الانهيار والسفاهة، وكان البشر يوجهون أصناماً من الذهب والفضة، لما جاء الإسلام، كان... على حد تعبيره... ثورة في الشرق، حطمت فيه عبودية الإنسان، وخلصته من التبعة القديمة إلى مستويات وشيعة، وأرتفعت بروج الإنسان تدنو بها من الأرض محقة في السماء، تجمع البشر جميعاً حول مبادئهم حول «المطلق» حول «الحق» الذي يؤود إليه كل حقيقة».

هذا هو ما قاله هيجل، وقد بهد الجدل الإسلامي كمنهج للانقواء بالإنسان... ولا أدري لماذا تجاهلتنا كلامه، ولم ندر حواراً أو جدلاً بين الارتقاء بالإنسان في الفكر الإسلامي، والفكر هيجل عن الارتقاء عن طريق الجدل بين الأفكار وتقييمها... وانتشلنا عن هيجل بتأثير هيجل في ماركس، ومنهج الماركسي وجدله المادي، وقامت مدارس



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

العالم اليوم

التاريخ :

١٤ مايو ١٩٩٢

وخبايعه، وضغطه، أمام قوة أولئك الذين خرج منهم هيجل وروسو وغيرهما من الفلاسفة والمفكرين.

لو عاد هارون الرشيد

إن ارتباط الإسلام بالعلم كان أمراً أساسياً ومهما في قيام الأمة الإسلامية بمسئولياتها، ولقد كنت أقول في أكثر من مناسبة، إن خلفاء الأمة الإسلامية سواء من بني أمية أو بني العباس، أو بني آلهم لا صامهم بالعلوم مما يسمعون من العلماء بين المفكرين والمثقفين في المجتمعات الإسلامية، وما وصل إليه المفكرون والعلماء في مجتمعات أخرى يقولون عنها المجتمعات المتقدمة.

خليفة مثل هارون الرشيد، أن يتصور أن قصوره لا يضم أبصر علماء العالم، وأكثرهم خبرة في الصناعات أو الزراعة في فنون الأدب أو فنون القتال... ما كان يقلل أن يكون المجتمع الذي يتولى أموره متخلفاً.

إن إحياء الأمة الإسلامية، ارتبطت بإحياءها الثقافية والفكرية... ول قد قمتها على أن تجمع المثقفين وتستفيد منهم من كل البعثات، كان اليهودي للضبطه يحد في حكام الأندلس المسلمين الرعاية والحماية التي سمحت لأبي الحسن يهودا بن هليفي في القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي أن يؤلف كتابه المشهور ببلوغته والحكمة والدليل في نضر الدين الدليل، وهو دفاع عن الدين اليهودي، ربح بكتابه ونظيره الحكام المسلمين، لأنهم يسفرون مكانتهم في العالم، ويتصرفون بمسؤولية الحاكم الذي يرضي الجميع ويحضر في نفس الوقت، إن يستند قوته من الشناخ والفكر والعلوم المزدهر في مجتمعه. ويتابع الأفكار والممارسات، سواء كان صاحبها مسيحياً أو يهودياً أو مسلماً. ذلك لأن العقل هبة من الله إلى البشر، ولأن الجدل بين الأفكار والآراء مطلوب كمنهج للوصول إلى الحقيقة والتقرب إلى الحق.

قواعد الجدل الإسلامي

إن الجدل الإسلامي هو الذي يفسر تاريخ البشرية كما جاء في القرآن، بكريم يقول الله تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» إن ربك هو اعلم بمن دخل من سبيله وهو اعلم بالمؤمنين.

وهذه الآية من سورة النحل تشجع قواعد الجدل، فهو بلا عطف ولا إهمال، وهو بالحق، ثم بعد ذلك لا يجب أن ينتهي الجدل إلى حكم حاسم، فلا ينتهي الجدل بإعلان أن هذا قد ضل وأن هذا قد اعتد، لأن الله هو الذي يعلم ما في القلوب وهو وحده صاحب الحكم النهائي.

وهذا هو أسلوب الجدل وقواعده التي تتعاملها في القرآن الكريم، فقد جادل نوح عليه السلام قومه، قالوا له ميانوح قد جادلنا لكثرة جدالتنا فاجتبا بما تعدنا إن كنت من الصادقين، هذا انتهى الجدل بين نوح وقومه إلى إمرأته أن يقدم الدليل، لم يقدمه، لم يصغر عليهم حكماً، لم يوجه إليهم إهانة، فقال إنما يتكلم به الله إن شاء وما أنتم بمعجزين، قال لهم في حقيقة الأمر، استخدموا عقولكم، لقد خلق الله فيكم القدرة على الاستدلال والاستنتاج، إن الله ليس في حاجة إلى أن يبعث نكم بالعقل، ولذا وجب الله نكم

عقولا إذا كنتم سوف تكفرون بها وتمتعتن من التفكير بها وحسوف نهاية لروح الذين رفضوا استخدام عقولهم، وتكاسلوا وتشككوا وقالوا نريد الخليل، وكانت النتيجة ورفضوا أن يصلوا إلى الدليل بقولهم، إن جرحهم الطوفان وأغرقهم.

وبالمثل جادل قوم عاد مهوده مهوده عليه السلام، فكتبوه ورفضوا الاستماع إليه، قال لهم فليأتواكم من أسفله سميتوهما إثم وأياكم ما أنزل الله به من سلطان، فاستنظروا إلى منكم من الملقطين، ورفض هود أن يصغر حكمه، قال سوف أنتقل منكم حكم الرحمن، وهو يعلم أن الجدل في خليفة البشر وكان الإنسان أكثر شراً جدلاً، وجادل الذين كفروا بالباطل ليهضوا به العقول، ووردك الغفور ذو الرحمة بما يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد إن يجدوا من قوله مولا.

إن الجدل والمصارعة، وعدم التعجيل باتخاذ الأحكام، من خصائص الفكر الإسلامي، وهي للألسف غاشية في عصور التخلف، وإغلبها عنوان في المصميم على التريسة والعقيدة.

الجدل والقضايا

ونعم إلى ما بدأت به، وهو أن تحديد مجتمعنا، أن يكتب له النجاح، إذا لم نفتح باب الجدل، وحرية الفكر للمناقشة، على مصر صراع، فالجدل في حد ذاته، هو منهج تبيان الحقيقة من خلال تطبيق المنطق والستدلال الأفكار والمصاممة بالرأي أو تطبيقه ليله حاضرة البشر.

والصراع على الجدل هو عنوان على الحقيقة، والذي يصمم للمناقشة بطلقات مدافع وهاجم أو تاجم فتيلة تنسف خصوصه، ويأخذ منهج الإسلام إلى الجدل، ويستبدل سلاح القتل بالعقل، وهذا هو ما جعل العالم يقسم ما قاله كبري فلاسفة ومفكرى العصر الحديث من الإسلام، ما قاله هيجل وجورج روسو وغيرهم، ولم يبق لمثلي الغرب إلا دعوى وجود مسلمين متخلفين لا علاقة لهم بالحقيقة والمفسرة والعلم.

إن أي خطوة جادة للبدء في تحديث مجتمعنا في جميع المجالات سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو ثقافية، لا بد أن تبدأ من احترام منهج الجدل الإسلامي.

وكفنا بما جرى لنا من الجدلانية المادية للمركسية أو الجدلانية للثاقية للهيجلية، إلى نهاية الجدلية أو نهاية الصراع التاريخي كما يزعم فوكوياما، ولأن كان قد تراجع عندما ناقش إسقاط التاريخ التتبعي من التتبعي من دراسة هيجل.

بقى أن نستقدم الجدلية الإسلامية، جدل يؤمن بأن الجدل هو من طبيعة الإنسان، وأنه يعتمد على الحسنة، واستفاد العلم، وإبراهام ألسار الأحكام النهائية المطلقة، لأن الجدل لا ينتهي، والتاريخ لا ينتهي والصراع الإنساني لا ينتهي، حتى يأتى الله، ولأن يأتى فإننا نستظنون.



الله لمبادئه، ونسي هؤلاء أن التصور نفسه لن يسمو بالدين، ويتناقض مع تعاليم الإسلام، والتي نص عليها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

وبوضوح، فإكران التناقض بين الفريدين دفع البعض إلى عمليات توليف بين الدين والعلم، وظهرت محاولات الاحتكام للعلم للبرهنة على إصباح الدين، ومحاولات أخرى تستحكم إلى الدين لتوضيح قيمة

العلم... وهي مجازفات قد تكون بحسن نية لدى البعض، أو تكون بسوء نية لدى البعض الآخر.

والأولى من ذلك، من وجهة نظر د. أفكار - القيام بمحاولات جادة ومخلصة لخلق أرضية لاكتشاف مدى توافق العلم مع الدين، أو اكتشاف مدى انتشار بين رزية العلم وروية الدين بين مؤلفي وحكم مسبق، وهنا سنرى أن الإسلام هو الذي يمتثل على إقامة حضارة الغرب

التي اقتضيت بالكتابة وتجاهلته مخلفات الإيمان.

طريق البقعة

لكن إذا كان لقلمة الإسلامية حضارة متميزة عن غيرها من الحضارات فما هو طريق البقعة لهذه الحضارة الأسامي؟

الفكر الإسلامي د. محمد عمارة يؤكد أن هيمنة الحضارة الغربية على أوطان الشعوب والأمم التي تكبت بالفزوة الاستعمارية الحديثة، ومنها أوطان الأمة الإسلامية قد انصهرت ثبارا فكارها صغرىاء يدعو انصاره إلى تبني منهاج هذه الحضارة الغربية وفيها ومثلها وللسانها وتصورتها وجماليتها وطرائقها في العيش والسلوك مع إسماعها في العلوم الطبيعية وتطبيقاتها، وذلك يدعوها أنها حضارة النصر الإنسانية.

ويضيف: وقد نسي هؤلاء أو تناسوا أن تميزنا كلمة إسلامية ذات حضارة متميزة يجعل لثقافتنا ونهضتنا للشظونة طريقا متميزا ونمطا خاصا، فليست الاستعارة للعلم الحضاري الغربي هي منبيل يفتننا، بل لعل هذه الاستعارة هي جزء من الغاء الذي لا بد وإن تبرا منه الأمة كي تسلك إلى البقعة والنهضة السبيل للمؤمن.

فالأمة الإسلامية أمة متميزة في الهوية الحضارية، وقد كان هذا التميز الحضاري القاسم المشترك الأعظم الذي طبع ذلك البناء الحضاري العملاق الذي أبدعته أمتنا إبان العصر الذي ازدهرت فيه حضارتها العربية الإسلامية، فإذا كانت يفتننا قد اعتبقها غفوة ورقود، وإذا كانت نهضتنا قد أصابها التراجع والجمود والتسطاط في عصور الفلونة والرقود، فإن توجهنا إلى البحث في سبل البقعة والنهضة الإسلامية، كما يمتدعي الكشف عن أسباب التراجع وبلاساته وأماراته، فإنه يتطلب الكشف عن الهوية الحضارية العربية الإسلامية لتتيزه.

تلك الهوية التي تتحدد مهام البقعة والنهضة في إعادة اكتشافها، والكشف عن سماتها وقسماتها وخصائصها، ولجورتها في مشروع

حضاري عربي إسلامي، وذلك حتى يتجود لنا الهيمية على عقل الأمة وسلكها وأيقنتها ومعارفها وعلومها، فتعود هذه الأمة ذاتية إلى ميدان الإبداع الحضاري المتميز، تنوير وتغني بواسطة الفكر الإنساني، كما صلب ذلك من قبل أسلافنا العظام.

حضارة وسطية

وبوضوح د. محمد عمارة أن الإنسانية عرلت العهد من الحضارات التي ضمت وأزدهرت، قبل الحضارة الغربية الإسلامية، وخولها، ومن بعدها. وشهدت الإنسانية تميز العريق من هذه الحضارات بالذائق النماس واليحصمة العاصمة التي ميزت الأرواح من هذه الحضارات عن غيرها، وشهدت الإنسانية أينا تميز حضارتنا العربية الإسلامية بهذه والوسطية الإسلامية، كخصيصتها العظمى، برزت فيها، فلوحت قسامتها، حتى غدت عنوانا علميا، وكانت سر إزدهارها، لا لي إظهارها المحلي الإسلامي فقط، بل وسر الجاذبية التي صنعت تأثيراتها العالمية.

ويؤكد د. عمارة أن أسلمحة النهضة والمشروع الحضاري لا تعني، كما يتنن البعض، تطبيق الحضارة والدين.

فالحضارة إبداع بشري مدني، وإسلاميتها تعني تميزها بسيادة المعايير الإسلامية في مختلف ميادين إبداعها، فهي ثمرة لتفاعل العقيدة الدينية مع الواقع من خلال بواسطة الإبداع الإنساني... فالعمارة الإسلامية، والفنون الإسلامية ليست والدين الإسلامي، ولكنها إبداع الإنسان المسلم عندما يكون مسلما حقا، وكذلك الحال في مختلف ميادين الإبداعات الحضارية.

وإلى الإبداع الحضاري، وحول النهضة الحضارية بدور القيمة، فنعرض بالدين سبحانه وتعالى قد تكفل بفظه: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»، والبقعة المطلوبة، والنهضة المطلوبة هي إسلامية بقدر استقامتها الهوية الحضارية الإسلامية في الإبداع الحضاري المدني المسلم هذا العصر الذي تعيش فيه.



المصدر : الإسلاميون

التاريخ : عام ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

متى نستعمل العقل في ميزان العقيدة؟

حدثت في مقال سابق بعنوان كيف حرر الإسلام العقل البشري، ونشر في هذه الصفحة عن موقف الإسلام من العقل ومنزلة التفكير في ديننا الإسلامي، ونشرت في الملاحق الإسلام العقل ليعلم ويقتنع تحت ضوء الشرع ونوره.

وأعلى اليوم أتناول جانباً آخر أصعب من الأممية بكان عند الحديث عن هذا الموضوع وذلك لما نسمعه كثيراً على بعض الألسن من سؤال عن الحكمة أو الفسافية من هذا التشريع أو ذاك، وماذا هذا التحليل أو ذاك التحريم؟ ويؤثر السؤال عن هذا الأمر والحكمة في الإجابة عنه على الطاعة والامتثال حتى لا يبدوا لك أحياناً أن هذا المسائل من خلال حديثه لن يمتثل ما لم يدره الحكمة والملة ويقتنع بها.

وهذه المواقف التي تسمى التعامل وتتظاهر بالتأني لمع فيها ما يكرها بقصة الأسراء والمراجع عندما عاد الرسول صلى الله عليه وسلم من رحلته هذه ويبدأ يحدث بها قريشاً في المسجد الحرام، يحدثهم أنه في ليلة واحدة بل في بعض ليلة أسرى به من مكة إلى المسجد الأقصى وصلى به ثم عرج به إلى السماء ثم عاد مرة أخرى إلى الأرض، وفرح الكفار بهذه الرواية وصفتوا لها لأنهم يرون فيها سندا يستقدمونه في تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم ورد دعوته، ولقد تأخر بهذا حتى بعض المسلمين ومن بينهم نخل ويوجد هذا السؤال مكاناً في نفوسهم إذ كيف يقطع محمد هذه المسافة ويصعد في أثناء ليلة والعرب كافة اعتنقوا الذهاب من مكة إلى فلسطين في شهر ثم العودة في شهر آخر، وقد تميز في هذا اليوم موقف أبي بكر الصديق رضي الله عنه الذي أقبل إلى المسجد فأسرع إليه بعض الكفار يتكلمون له حديث صاحبه محمد داخل المسجد ويقولون له هذا هو صاحبك يقول أنه لعب إلى المسجد الأقصى وعاد في ليلته ويريد عليهم أبو بكر بالجواب الواضح للأسرع الذي أصبح بعد قاعده في هذه الأمور، وأن قاله فقد صدق.

فما معنى هذه العبارة التي يسببها سمي أبو بكر رضي الله عنه بالصديق.

إن موقف أبي بكر رضي الله عنه وموقف كل مسلم في كل زمان ومكان في القضايا الإيمانية هو التأكد فقط من نسبتها إلى المصادر الشرعية المعتمدة، القرآن الكريم أو حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، ومتى تم التأكد من هذه النسبة فما بعدها إلا الإيمان والتصديق والامتثال، وهذا هو الإيمان بالأمور؛ فالأمر هو الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول.

أما من يعرض الأمر الإلهي وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم على عقله فإن فهم الحكمة قبل الأمر ولا رده فهذا هو الإيمان بالأمور دون الإيمان بالآمر وشدان بينهما.

فالذين بالآمر لا ينظر إلى من أمر وإنما ينظر إلى الأمر ذاته فإن كان ذا مصلحة له بأمر الله ويتفقه سواء كان الأمر هو الله أو محمد أو حتى أمون الناس.



المصدر : المسامحة

التاريخ : ١٥ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أما المؤمن بالامر فهو يتخذ الامر وهو ينظر الي من امر دون النظر الى
فائدة الامر او حكمته. ويوره هنا التاكيد من صحة مصدره فقط وهذا هو
الموقف الذي يري فيه ابن بكر رضى الله عنه يوم صلح الحبيبية حينما قال
لبعض الصحابة الذين اراءوا الاعتراض على الرسول في قبوله شروط
الصلح مع المشركين لعدم ادراكهم حكمته فلم يفرقوا بين الصلح الالهى
والصلح البشرى حيث قال رضى الله عنه «الزم غرضه رسول الله»
فهناك فرق بين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يرحى اليه وبغيره



المصدر

المصدر :

١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والأعلام



بقلم :

د. زيد بن عبد الكريم الزيد

عميد كلية الدعوة والإعلام بالرياض

من ينطق عن اجتهاد يهدى خطاه ويصيب.

وأهل هذا أيضا ينكبون ببعض النصوص القرآنية كقصص اخبار الله سبحانه وتعالى للملائكة عن الخليقة في الارض، قال تعالى **وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمك ونقدس لك** قال **إني أعلم ما لا تعلمون** يقول الشيخ السعدي يرجع الله في تفسيره **قال الله تعالى للملائكة إني أعلم من هذا الخليقة ما لا تعلمون لأن كلامكم بحسب ما ظننتم وأنا عالم بالظاهر والسرائر وأعلم أن الخير الحاصل بخلق هذا الخليقة أضعاف ما في ذلك من الشر**.

وأوضح من هذا قصة الخضر عليه السلام مع موسى عليه السلام عندما اشترط الخضر على موسى ألا يسأله عن التصرفات التي يتصرفها ولا يتحجب بل ينتظر ويسير ولكن موسى عليه السلام لم يصبر وتعامل مع ظواهر الأمور بحسب ما يتبادر إليه فقد اعترض على خرق السفينة وهي سفينة ايتام المتوكلين أن يهتك بها الخضر لأن يفسدها عليهم ثم قتل الخضر غلاما بلا وجه حق بحسب الظاهر ثم بنى جدارا لقوم لغشوا استخفافه وكفها وفق النظر السريع خلاف للعقل والحكمة ولهذا كان افتراض موسى عليه السلام، وأهل الغاية من سياق هذه القصة في القرآن الكريم أن تعلم نحن وإن تأخذ منها المبررة والفائدة فلا تتجهل لمبرراته تخطر علينا أو لجهل في حكمة أو نقص في تحليل فكتيريا ما يظهر للفرد جانب وتخفي عليه جوانب وإذا لما أوضح الخضر لموسى عليها السلام أن هذه التصرفات بأمر الله وهما فعلته عن امره أدركنا الفرق بين الأمر البشري الذي يجهن عرضه على العقل والأمر الإلهي الذي لا يعرض على العقل ومن عرضه فقد سوى بينهما.

وأهل في صدد هذه النماذج من القرآن الكريم والسنة النبوية ما يليق الضمير على هذا السؤال للمحير عند البعض وهو ملاحظة الحكمة في كل أمر وبعد كل طلب نون تفريق بين ما إذا كان الأمر من الله سبحانه وتعالى أم من خلق الله؟ فما أمر الله سبحانه وتعالى به يقلل لأحكامه وأما يقبل لأنه من الله الذي سلمنا له بالأممية من خلال قرآنا لا إلا الله فهو الذي له الخلق والأمر، وإنضرب مثالا - والله أعلم - الأطي - أو أن فردا منا كلما أمره أبوه بأمر سيئه من الحكمة والعفة في هذا الأمر فإن شرح له الحكمة والفتن بها نفذ ولا رد أمر والده عليه هل هذا يعتبر باراً بوالده مطيعاً؟ وهل فرق بين أمر أبيه وأمر سائر الناس؟

فلذلك أريد لأقول إن العقل وظيفته في الأوامر الواردة عليه من التوكيد من صحة نسيبة هذا الأمر، فإن ثبت أنه أمر من الله أو أمر من رسوله صلى الله عليه وسلم واندر إلى التنفيذ؛ فمضى وقد أمر قلنا هل في هذا دليل من القرآن الكريم أو حديث صحيح عن الرسول فإذا ثبتت هذه النسيبة انتقل إلى مرحلة الطاعة والامتثال ليكون عمله وتنفيذه طاعة لله والرسول وليس لأجل الحكمة والعلة ■



المصدر: الشؤون الوسطى

التاريخ: ١٧ مايو ١٩٩٢ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التمييز بين الثابت والمتغير في التراث الإسلامي من أكبر التحديات التي تواجه الأمة

بقلم: الدكتور محمد الختاني

إن هناك أسباباً داخلية نشأت داخل الفكر الكلامي الذي انتسب للدفاع عن العقيدة الإسلامية من عجز عن التوفيق بين النص وبين العقل لدى طوائف من المصلحين والمفسرين، وانتكاستهم ثم أصبح الخلاف بحاجة لطائفة من المحدثين والفقهاء، ولقدوا مع النصوص، وغلب بعضهم في الأخذ بالظاهر حتى سنوا حشوية وظاهرية أنكروا أن يكون للعقل حق النظر والتأويل والأجتهاد. ولو أدى بهم ذلك إلى التجسيم والتشبيه، بطائفة قامت برد العمل، وبالثبات في أعمال الرأي وتحكيم العقل، وبالثبات والتحسين والتفريق المطلق، وانكرت الصفات الإلهية بآثاره، ولو أدى بهم ذلك إلى التشطير، واستعمرت الحروب بين الطائفتين كما يحدثنا عن ذلك ابن قتيبة وابن تيمية وابن العربي.

ولسأتع على أساس الخلاف السياسي بين الشيعة والخوارج والمرجئة وأهل السنة والجماعة مواقف اعتقادية، لأن كل مذهب سياسي عنها كان له رأي في الخلافة ولشروطها، وسلوك الحاكمين تجاه للحكومات، وكان لا بد له من أساس نظري يتطابق من العقيدة. فخرج الخلاف حول مرتكز الكبيرة، بدول اقتدار الإيمان بالعمل وحول المسؤولية الإنسانية والعمل الأهم، وحول الأمر والمعروف والنهي عن المنكر، وحول التكوين للتصوير ورواها أو قبولها، ونشأت داخل كل فرقة كبرى فرق مغزى سميت أميانية باسم إمامها مثل النظامية نسبة إلى النظام من المعتزلة، مما لا مجال لتعمدهم والوقوف عليه، فكتب الفرق

والاختلاف في التشريع على مذاهب استنباط الأحكام، مع اتفاقها كلها على إباوية النص من الكتاب والسنة ولا خلاف بينها حول مذهب الأصوليين. قال البيهقي في كتابه (الفرق بين الفرق): «وقد علم كل من عقل من أصحاب لفقات النسبية إلى الإسلام أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد بالفرق للهدية التي هي من أهل النار فرق الفقهاء، الذين اختلفوا في فروع الفقه مع اتفاقهم على أصول الدين، لأن المسلمين فيما اختلفوا فيه من فروع الحلال والحرام على قولين: أحدهما قول من يرى تصريب

واللحل والنحل في التحريم الإسلامي وألية في ذكر هذه الفرق المتجاوزة للسمية، وألية في التحليل واليسم لاسائل الخلاف بينها لكن علينا أن نميز هذا بين أسرون لا سبيل إلى الخلط بينهما فهناك التفرق في الدين على أساس الاختلاف في التصور لمعانيه وكلياته وأصوله كما حصل في المذاهب الكلامية الاعتقادية والسياسية كاختلاف بين أهل السنة والشيعة في عدد من الأصول، أو كاختلاف بين الخوارج وبين من عداهم في عدد من الأصول والكليات، أو كاختلاف بين المعتزلة والفقهاء من ناحية وبين أهل السنة من كلابية والمشاعرة وهناك الاختلاف في المسائل للفروعية العملية، وهو الاختلاف في استنباط الأحكام، وللتفريق بين الأدلة عند التعارض، والقول بالاستعسان أو القياس وعممه، وهذا الاختلاف هو الذي أدى إلى نشوء المذاهب الفقهية والحديثية فتشوي الشريعة استعمل (التفريق) ولم يستعمل لفظ (الاختلاف) لفظ التفريق هو الذي استعمله القرآن في سياق القم والإدانة، وعندما استعمل القرآن بالمقابل لفظ الاختلاف اعتبره ظاهرة حتمية، ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك، فكل الفرق أو اختلاف ولكن ليس من الضروري أن يؤدي كل اختلاف إلى التفرق لذلك يتعين أن نميز في تاريخنا الإسلامي بين هذين المرحتين كالتفرق في الدين على مذاهب يفر بعضها البعض.



الشرق الأوسط (الثنية)

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٤ - مايو ١٩٩٢

ان الجماعة هم الصحابة على الخصوص
ان الجماعة هم الصحابة
الجنود
الصالحين حين يتجمع على امير
وهذه الاقوال تتربد بين أتباعهم
كما ترى

لتجاه سياسي يرى ان الجماعة
هي كل جماعة إسلامية ذات كيان
سياسي لها امير لها نفوذ له قبيلة
وقام بالامر بمقتضى تلك القبيلة او
جري له الاقوال من الجماعة
لتجاه فقهي يرى ان الجماعة هي
التي لها حق الفرة والاتباع كالمسجد
او السلك او المجتهدين من ائمة

الاسلام

والاتباع الاول الذي واظب له
يتطابق مع استمرار ائمة الاسلام
ويتطابق مع حقائق التاريخ الاسلامي
في تكوين الدول الاسلامية المتعاقبة
التي ملكت استمرار الجماعة الاسلامية
في كل زمان ومكان .

لكن علينا ان نذكر ان الجماعة
في التصور المعاصر الاسلامي هي
ضرورة علمية اي ينبغي ان النظام
السياسي هو التكتل بعينه مصابة
الدين وانقاذ شريعته والبقاء من امله
وسا لا يتم حفظ الدين الا به .
دخلا في مجتهه نورد في هذا السياق
رايا لاسلام الماردي ويصير لنا الفكر
السياسي عند المسلمين فيما يتعلق
بضرورة قيام الدولة اي الجماعة .

ي يرى الماردي ان العلاقة بين
الدولة والجماعة علاقة حيوية لا لا
تصور صلاح الدولة وتنظيم حياته
منفردا بوجه داخل جماعة . وصلاح تلك
الجماعة . واذا تكن هذه جماعة توفّر
لاستمرارها صلاحا لاجرائها لا بد ان
تكون صالحة في حد ذاتها اي كامة
الشرور للكونية لها .

اولا : بين منبع جسد كل الناس
في بواطنهم وطوائفهم .
ثانيا : سلطان تامة تكلف برهية
الافعال ويستند على الخافة وتتمتع به
الشفرسة . وتتكلف بجهت القرب
الاشرف . وتتكلف بالاشرف
الاشرف . وتتكلف بدولة القرب
التعاقب .

ثالثا : وجود حل شامل يدعو الى
الائفة ويستند على الخافة وتتمتع به
الافعال . ويمنع من السلطان لانه
لا يعمل على خراب الدنيا والفساد
شخصات اهلها الا لاجور وعدم
الانصاف .

رابعا : وجود امس اجتماعي لتضمن
الحق القربى وتنشيط في طه الهمم على
الحل والانتاج .

الاولى الى شيعة وخوارج وعثمانية
ومرجعة بعد الفتنة الكبرى كما هو
معلوم . فوقع تسيق وتكفير . كلا من
هذه الطوائف الا للرجعة الذين حسنوا
اسلام القرويين للشارعين في معركة
الجمل ومعركة صفين وارجلوا الحكم
عليها الى يوم القامة .
ثم نشأ لتنظيم الفكري والمفكرتي

لذلك المواقف السياسية فتشا علم
الكلام . حول مشكلة علاقة ايرام
بالعمل . ومشكلة الجور والاختيار .
والعمل والتوحيد . والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر . وحول هذه المشكلات
ظهرت فرق الفرية التي تمثل اتوى
معارضة للحكم الاموي . والمعتزلة وما
تفرع عنهم من فروع خلافة

العمل الثاني من عوامل الخلاف
عظمي معرفي . نشأ من صميم الفرية
في النفاذ من المعاشرة الاسلامية
الكبرى في التوحيد اول الامر لكن هذا
النفاذ لا يقتضي استعمال النطق
والفلسفة بعد نظرية . وانتمى
استعمال العقل تمكيد العقل في
الدين . ومن المعلوم ان كل اصول
الاسلام الاعتقادية منصوص عليها في
القران لكن القران استعمل في اسايه
لذا العرب على رافها في الحقيقة
والجواز والاشتراك اللغوي . وغيره .
وكان من بين ايات الحكم والتشريع
قال تعالى : هو الذي اقر علمك
الكتاب منه ايات محركات ثم ان
الكتاب واخر مقتضياتها فاما
الدين في اليوم زيج بينهما من ما
تشابه منه ابتداء الفرية وانتفاء
تاويله وما يعلم تاويله الا الله .

نعود الى الحديث القوي الذي
انطلقا منه فتقدم بضع في مسائل
الافرق (الجماعة) التي هي الفرية
الناجية فنظم ان الجماعة هي الفرية
لانها اصل . وانها مرجع عند الاختلاف
ولانها تمثل الشرعية القائمة . ويمنع
ذلك ان الفرق الاثنين والسيعة كلها
من فرق منظمة . وان العبد هنا ليس
دليلا على الفرية . ولما هو دليل على
التشيع في الاختلاف فالمرتبة مثلا
تفرقوا على اكثر من عشرين فرقة .
والشيعة كذلك . لان الاختلاف لا
ينحصر ولا يتوقف . وان الجماعة تمثل
الكثرة بكم كونها اسلا . ويحكم
اجتماع اهلها على قانون الاختلاف
الوسيلة . وهذا ما لم يتيق به القدماء
الذين استنكروا الحديث واستنكروا
كون الاكثرية لكثرة من الفرق في
الانار . مع ان الواقع بخلاف ذلك .
لكن ما معنى الجماعة

للجماعة . ان تصور هذا الهمم كـ
نكر الشايعي رية الاول
ان الجماعة هم السواد الاعظم
من اهل الاسلام بجهتهم ورامهم .

المجتهدين كلهم في فروع الفقة . وعلى
هذا الرأي تكون جميع المذهب الفقهية
على صواب فيما لجهت فيه . وتحررت
فيه مقاصد الشرع .
ثانها قول من يرى في كل فرع
تصويب أحد المذاهب وتخطئة الباقي .
من غير تشكيل منه للمذاهب فيه .
(مخفي ١٦٤/٥) .

والمستخلص مما تقدم ان هناك
فرقا واصحابا بين الفرق في الدين وبين
الاختلاف في الاحكام التشريعية
والآراء الاعتقادية المتعلقة بالحياة
الاجتماعية . والافعال . فاستلحق بالاصول
الاعتقادية . والمبادئ الكلية . والثاني
مطلق بالفرق والاحكام الفقهية . وان
الحديث النبوي ثم الفرق التي ياتي
الى الشرع عن الجماعة . لانه يصح
معارضة اصولية تقدم على المناهضة
للجماعة بالعباد . وتتفق عنها . وتنعو
الى سلطة جديدة . وربما اعتبر الرسول
صلى الله عليه وسلم الشروع مع
الخارجين غيرا من الكفر فقال فيها
رواه ابن عباس عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال : قال رسول الله
ترجعوا بعدي كذاا يشرب بمضغ
رقاب يضرب (عارضة القوي ١٧٨)
اي كذاا بما اهل الله . او كذاا
بما حرم الله .

اما الاختلاف من القروع فقد عده
علماء السلك من باب الحرمة بهذه
الائمة . وتدل ذلك ما رواه الاسام
الشيايعي من القاسم ابن محمد
(سادات الثايعين من فقهاء المدينة) وهو
قوله لاند اصحابي قول عمر بن عبد
العزيز : ما اجد ان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يختلفون لانه لو
كان قولا واحدا لكان الناس في شيع .
ويفسر الشيايعي ذلك بكون
اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع الذين فتوا باب الاجتهاد .
وباب الاختلاف في الاجتهاد . لانهم
لم يفتوه لكان لجهتهم بعدم في
شيع . لان ميالات البشر لا تتفق عادة
فيصير اهل الاجتهاد مع تكليفهم
باتباع ما طاب على نظرم . مكلف .
باتباع خلافه . وهو نوع من التكليف بما
لا يطاق . فوسيع كل على هذه الائمة
بوجود الخلاف الفرعي فيها .

والذا كانت دواعي الاختلاف
الفكري والشرعي بين المذاهب
الفقهية من ملكية وشافعية واحناف
وجنابلة معروفة ومبسوطة في كتب
العلماء . كالمفاهيم لابن خلون . واعلام
المؤلفين لابن القيم . فبان بنا حاجة الى
معركة دواعي الاختلاف في اصول
الزوي الى الفرق في الدين .

العمل الاول من عوامل التفرق
والاختلاف في الدين هو المعامل
السياسي للصالحين التي فرق المسلمين



تم يخص هذا كله بقوله:

فإن كل شرط يعم به المصالح أن وجد، فإنه يحدث به الفساد أن فقد. يقول الخليلي في (الاتجاه في الاعتقاد) إن نظام الدين المتبع في نظام الدنيا، فتمام الدين بالمعرفة والمعبودية لا يتوصل إليهما أحد إلا بمصالح الدين وبقاء الحياة وتوزيع الهبوبات من السكن والقوت والأمن، فمخالفات الحاجة إلى الحياة والبقاء، شرط في قيام الدين.

فتمام الجماعة ذات البعد السياسي والاقتصادي (وهو الدولة الإسلامية) هو المعبر عنه في اللغة السياسية الإسلامي بوجود خلافة لان الخلافة هي المنصب الذي يبرز إلى حمل الكلفة على مقضى الشرع في تحقيق مصالح الناس في المعاجل والأجل. فهي خلافة عن النبي في حراسة الدين وسياسة الدنيا، كما يقول ابن خلدون.

لكن هل يعني وجود الجماعة قيامها على أخضاع الأفراد لفكر واحد ومنهجه واحد؟

الواقع أنه لا للتاريخ ولا للنطق العقلي دليل على أن شيئا يجب فرضه الإسلامي.

لقد ذهب بعض المفكرين المعاصرين إلى الشكوك في صحة الحديث النبوي الذي انتظنا منه لأنهم فهموا أنه يقتضي معنى الحكومة العنصرية التي تمارس سلطاتها باسم الطوفيق الإلهي وترفض التعددية في الفكر السياسي وترفض الاختلاف حولها.

ومن ثم فسّيت في نظره حديث يحتج به كل حكم إسلامي مطلق حين يدعي أنه يمثل الجماعة، وأن الخروج عنه أو معارضة بشاية خروج عن الدين أو خروج عن الأجماع أو خروج عن (الجمعة).

هذا التصور يقوم على استنتاج غير سليم من نص الحديث لأن الحديث يتم التفرق في الدين، ويتوقف التفرق حول الأصول الكلية كما تنطبق التناسل واليهود في أصول اعتقاداتهم، ولكنه لم يتم الاختلاف والاختلاف في تطبيق الأصم والأفصح لتغير الجماعة الإسلامية نفسها.

والقول على ذلك أن التمسك فرضي على سياسة الجماعة أي جماعة إسلامية شرط من شروطها.

أولها يبرز الحاكم بالشورى - وتأسيسها يبرز المؤمنين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - قال تعالى: يخاف الله تعالى، ويؤمنا رحمة من الله لتت لهم، ولو كنت فظا غليظ القلب لاتقضوا من

أحوتها فأعط عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر، فإذا عزمت فتوكل على الله، (آل عمران ١٥٩).

قال الأمام القرطبي في تفسيره الجامع: أمر الله نبيه (صلى الله عليه وسلم) بهذه الأوامر التي هي بتدريج يبلغ، وذلك أنه أمره بل يعفو عنهم فيما له من خاصته عليهم من ثغرات، فلما صاروا في هذه التجربة صاروا أملا للاستشارة، ثم قال: والشورى من قواعد الشريعة، ويزان الأحكام. وقوله: وشاورهم في الأمر دليل على الاجتهاد في الأمور والأخذ بالتقوى مع إمكان الأوامر، ثم عسدت المسائل المتطرفة بالشورى، وقال في المسألة الصامصة، والشورى مبنية على اختلاف الآراء، وللمستشير بغير في ذلك الاختلاف، ثم يرجع أقرب الآراء إلى الكتاب والسنة إن أمكنه.

والإسلام حي، يقر بالاختلاف

يشترط الالتزام بالنظام العام، ولهذا حرض الإسلام على لروم الجماعة كما في هذا الحديث وغيره من الأصناف لتتوكل في هذا المعنى، إذ علينا أن نأخذ بمفهوم (الجماعة) في تصوره الشسولي في الإسلام، وهو الجماعة القائمة على مبادئ الإسلام، وهو الحكم والاجتهاد والشورى وحق المعارضة في صورة الأمر والمعروف والنهي عن المنكر، وذلك وفق الإسلام أساس نظام الجماعة الإسلامية أي الدولة الإسلامية حافظا للأفراد حرياتهم في الاختلاف الاجتهادي الذي يعود على الجماعة بالخبر، وحافظا الجماعة وحمتها وقوتها كالأهل، وأولئك تخلصا من التماشيل والصور المتشاكل في نظام الشورى، ويمكن المعارضة لكل ما يبدو منافيا لمصالح الجماعة نفسها وحياة أفرادها جاكين، ومحميين، هنا مرجع الاختلاف، وهو الانتماء في الجماعة أو المجتمع القائم على حفظ الدين، تطبيق شريعته وتحقق مقاصده في عقد الشورى والمجايات والتوصيات.

وأنتا لتستألف كيف يعاطف بعضها على آراء، خلافا ومقابلة، فزما تاريخ قديم، وكانت من لجهادات أشخاص إلى التاريخ غروهم وواقعهم ونسب لتكبرهم إلى غير رجعة.

إننا عندما نستطيع أن نميز في التراث الإسلامي والكتابات والتفكير، والموضوعي والذاتي ستميز حينئذ بين الأصول الكلية والأدور للتبعية حسب الأزمان، وسنة الله في التغير.

وهذا هو لتحديث الكبير الذي يوليه الأمة الإسلامية، ولن نرفع هذا التحدي إلا بمناقشة الأمم المتحدة والقوى في إقرار أنظمة كلية بتحقيق إسهام كل المسلمين في بناء مجتمعاتهم في ضوء العقيدة الاجتماعية في الإسلام، وفي تنهيج المناهج التربوية التعليمية، وبناء الإنسان المسلم، ودعم شخصيته، واستثمار طاقاته بعيدا عن التسميد والمهازلات الديماغوجية والانقلاب والتطرف ونزعات القتل والقتال.

وليسوا رواد الإسلام الوزني عن الصمائي الجليل، أبي ترغافري قول هذا الصمائي الجليل: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصانا ألا نطعنوا (أي الأمم الأخرى) في ثلاث: أن نمر بالمعروف وننه عن المنكر، وفي أن نعلم الناس السنن، وبفضل الخطاب، أو قول الله تعالى:

يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، فإن تنازعتم في شئ، فارجعوه إلى الله والرسول إن كنتم تعلمون بالله واليوم الآخر، ذلك خير وأحسن تأويلا، (نساء ٥٩).

معيد كلية الدراسات بجامعة طونان (المغرب)



د. أحمد كمال أبو المجد لـ «صوت الكويت»: مؤسساتنا الإسلامية.. في حاجة الى ثورة جديدة أصحاب «الحل الإسلامي».. تبنيوا الشعارات فقط!

الانطلاق، ووسائل التفاعل مع شعوب العالم وحضارته المعاصرة. كما أن من شأنه أن يخلق على الساحتين، الفكرية والعملية، فراغاً أن يملأه إلا انصاف المثقفين وللقطوع عن المصادر الحقيقية للعلوم الإسلامية، وللعرض لنشطات الفكر والسلوك اتجاها نحو الغلو والافتراء، أو نحو الترخص الشديد والتفريط.

البحث والاجتهاد

وأوضح الدكتور أحمد كمال أبو المجد أن مهمة التطبيق المعاصر لأصول الإسلام لا يمكن أن تتحقق بغير استئثار البحث، والاجتهاد في أصول الفقه، ومتابعة جهود السلف وعلماء المسلمين في هذا الميدان. وأضاف: إن الاحتشاد العلمي والفكري في الشروع والأصول جميعاً يحتاج إلى علماء وفقهاء متخصصين في جميع

الراغبون للتعبير الإسلامي

وقال الدكتور أحمد كمال أبو المجد: إننا إذا كنا نتنقد مسلكت الذين يقفون في تعبيريهم عن الإسلام وحضارته عند ترديد الشعارات والصيغ من العموميات والطلقيات... فنحن أشد نقداً لمسلك الذين يرفضون رؤية نماذج أخرى «للتعبير الإسلامي» تتجاوز ترديد الشعارات وتطرح في أمانة ودقة وموضوعية وتفصيل عناصر واضحة ومحددة لذلك التعبير، ذلك أن الأصرار على هذا الرفض

أحمد كمال أبو المجد

مسلكت هروسي متخلف لا يليق بالجادين من الرجال فضلاً عن أن يليق بالمفكرين والعلماء.

ثورة جديدة

وأكد الدكتور أحمد كمال أبو المجد، أن العديد من مؤسساتنا الإسلامية المعاصرة أصبحت في حاجة ماسة إلى ثورة جديدة وحقيقية في أسلوب عملها، وفي الآفاق التي تطل منه على حدود رسالتها.

وقال: إن كل ترديد أو تباطؤ في بدء هذه الثورة ومتابعة خطواتها بهمة وعزم من شأنه أن يثبث في الحياة الفكرية للمسلمين نماذج للتفكير وحسب للمعرفة وأساليب للعمل لم تعد قادرة على تزويد الأمة بشروط النهضة، وأخوات

الثائرة - بسبوتني الحلواني

أكد المفكر الإسلامي الدكتور أحمد كمال أبو المجد، أن وجود تيار فكري إسلامي جديد يلير الطريق أمام جماهير المسلمين على اعتماد العالم الإسلامي ويعينها على حل مشكلاتها المراكمة أصبح ضرورة عصرية يفرضها واقع المسلمين في عالم اليوم قال في حوار مع صوت الكويت: إن الحاجة إلى رؤية إسلامية معتدلة ومستنيرة ليست أمراً مرتبطاً بطرف العالم العربي هي حاجة يفسرها تطور المجتمعات البشرية في العالم كله، والظروف الموضوعية التي تعيق بحياة الإنسان المعاصر.

وأوضح الدكتور أحمد كمال أبو المجد أن كثيراً من الداعين إلى الإسلام والمحدثين عن مبادئه وقيمه ونظمه وثقافته يتحدثون في عبارات عامة وغامضة عما يسمونه «الحل الإسلامي» وعن منهج الله المطلق لمنهج البشرية، وعن الحاجة إلى أسلمة الحياة، وأسلمة العلوم، لم لا يزيدهم ولا يعرضون على الناس عناصر هذا المنهج، ومكونات ذلك الحل، ووسائل وضعه موضع التنفيذ.

وأضاف: لقد دفع ذلك بعض الناس إلى الاعتقاد بأن التيار الإسلامي بكل روافده ليس له توجه فكري محدد، وأن منهجه من الأصلاح لا يتجاوز ترديد عدد من الشعارات الشائلية التي تضمنتها نصوص قرآنية وأحاديث نبوية، دون محاولة لوصول ذلك كله بواقف الناس وحقائق العصر، مما يعطي انطباعاً أن التيار الإسلامي بكل روافده غير ذي جدوى، وغير ذي موضوع من مسيرة العمل الوطني في أي مكان.

فروع العلم والمعرفة، وهذا يفرض عليها بصورة عاجلة إعادة النظر في مؤسسات التعليم الديني بفروعها المختلفة، إذ لا نهضة بغير فقه، ولا فقه بغير فقهاء، ولا فقهاء بغير مؤسسات تتولى تخريجهم وتدريبهم، وطالب الدكتور أحمد كمال أبو المجد التيار الإسلامي الجديد بوضع حد لما هو سائد بين كثير من دعاة الإسلام والتدين بتطبيق شريعته من استخفاف بتجارب الأمم والشعوب في مجال النظم السياسية والاقتصادية بدعوى أن المسلم لا يحتاج إليها، وأنه لا يجوز له أن يستورد شمرات تجرية تمت خارج نطاق الإسلام التاريخي أو الجغرافي.



المصدر: هويت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٥ مايو ١٩٩٢

ويقول: الحكمة خالة المؤمن، وهي ليست حكرًا على أمة دون أمة، ولا جيل دون جيل، ولو كانت كذلك ما دعا الحق سبحانه وتعالى المسلمين إلى أن يسبوا في الأرض وينظروا، والمسلمون ليسوا أمة مقطوعة الصلة بتاريخ العالم، غريبة عن سائر أممه وشعوبه، وإنما هم جزء من العالم وتاريخهم جزء من تاريخه وتفاعلهم مع الدنيا من حولهم يظل دائمًا مدخلهم إلى إشاعة الحق والدعوة إليه، ولا يمكن لهذا التفاعل أن يتخذ سبيله في حياتهم إذا أعرضوا عما يتفهم وينفع الناس. وأكد الدكتور أحمد كمال أبو المجد، أن نقل المجتمعات المعاصرة إلى الدخول من جديد تحت لواء تشريع الإسلام في تنظيمه الشامل لحياة الناس الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لا يعني إلغاء الأنظمة والتشريعات المعمول بها قبل اعداد البديل الاسلامي لها، كما انه يقتضي من المشرعين والمجتهدين وأولي الأمر تقرير احكام ونظم مؤقتة قائمة على قاعدة الضرورة التي قررها علماء المسلمين، وذلك رفعا للحرج عن الناس. وقال الدكتور أحمد كمال أبو المجد: ان نقل المجتعات المعاصرة إلى الدخول من جديد تحت لواء الإسلام في تنظيمه الشامل لحياة الناس الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لا يعني إلغاء الأنظمة والتشريعات المعمول بها قبل اعداد البديل الاسلامي لها، كما انه يقتضي من المشرعين والمجتهدين وأولي الأمر تقرير احكام ونظم مؤقتة قائمة على قاعدة الضرورة التي قررها علماء المسلمين، وذلك رفعا للحرج عن الناس وتدرجا في الأخذ من جديد بأحكام الإسلام.



الملاح الرئيسية للمشروع الإسلامي

الثقافة الاسلامية ليست ثقافة تبريرية سلبية

الحزب الآخر: «الشرق الأوسط»

ان بحث ونراية المصطلحات
والمفاهيم الاسلاميه دراسة تحليليه
واقعيه ضروريه لايجاد الحلول
والفرق تحليليه او تعديله او اثرها.
والواجب والثقاته والفقير والسؤديه
والاستقامه والامامه والعدالة
الاجتماعيه... في لكه في هذا
والاسيما من جانب التطبيق وليس
النظريه... فملا ان اعتمدت بعض الاتفاقيه
الدعويه والاسلاميه والاعتماد
الشعوري بولا من النظام الديمقراطي
والذي لا يعني الامم للفرقاء...
للواقع بل كملت مسانده في إطار
مقومات الشعب والامه... ثا ثا الى
الاستبداد والاستعباد والجور وفقر
الامم.

وبهذا يدعوا إلى أن يكون اهتمام القادة الإسلاميين الحسنة التصرف على مختلفات الآراء وإتقانها وإيجاد الحلول العملية لها، ذلك أن الحرية الإسلامية ليست ثقافة غربية ولاوعاء يملأ بمسؤولية إسلامية، بل ثقافة تدعو إلى أساس استخدام الدين العربي والتاريخي استخداماً سليماً أعداد المجتمع والفرادة الجماد والتغيير الضام، بل إلى التغيير الكامل الذي يثقل على التغيير جزائي الذي نحن عليه الآن، التغيير هو الذي نحتاجه، التغيير والتحكم وتغيير الخلق نحن واني ذاك السند يقول: «لا فلاح لنا إلا الله ولا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» سورة الزمر، الآية ١٠١، عبارة على ما يجب كشف النوازل الإسلامية الحقيقية التي لا انتزاع لها، بل هي ثقافة غائبة، النماذج التي تستعيد ألبان المسلم العربي وتميزه، وذلك الحضارة على مكاناتها، على تطلعاتها على إلهامها على كذا، ثم العلم والمصر والتقدم والابتكار، والحرية والديمقراطية، كل ذلك هو في يد الإنسان، فغيره لا يستطيع أن يفعل.

من الأيمان، من جهة، والحرورية ذات
الضمان، الضمانية لا العرقية من جهة
أخرى. لأن القرآن والوطن العربي هما
بؤرة الجهاد الإسلامي الحقيقي الذي
مسحوره الأسامي بخرن فلسطين
والقدس الشريف من أرض الصمودية
العالية. إن أية فتنة خارج هذه الدوائر
معناها ضرب الشرع الإسلامي.
إن دراسة التجارب الإسلامية
المعاصرة لرؤية موضوعية مع الأخذ
بعين الاعتبار طبيعة المجتمع المسلم
ومحاولة الجمع بين دين المجتمع
الإنشائي، أي دراسة جميع المذاهب
الإسلامية من أجل توحيد الأمة
الإسلامية أمر ضروري وأساسيا في
هذه المرحلة التي تعيشها الأمة
الإسلامية.

إن مسألة التقريب بين المذاهب والجمع بين حركة الحركة الإسلامية لا بد أن ينطلقا من ساحة الحركة عند الاستعمار واليهودية لأنها في الساحة الكبيرة التي فتحت فيها المسلمين في ما يشبه الصدمة البورية لكل قضائهم البورية. كما لاحظ ذلك في القضية الفلسطينية التي هي في القضية لكل الواقع السياسي في العالم الإسلامي فقد التقف الصهيونية المتحالفة مع الاستعمار الغربي بشكل عام في مواجهة تكون الخط الذي يحد بوجوده في جميع العصور، وهنا نحن أن نؤكد ونساع في المجهودات التي تبذلها جماعة التقريب التي كانت تقوم مجلة رسالة الإسلام في القاهرة، والتي قد خمدت على جبهة



١٤ العمل على ربط الإيمان بالله بتطبيق المبادئ الإسلامية ليس فقط المعنوية - كما يجري حالياً في بعض الدول الغربية والإسلامية - إنما ما تنطق منها بالإنسان الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، وذلك للنقصاء على الشخصية الإنسانية الصليبية غير المسؤولة القابلة لتحمل أي ذكر وبالم مما يسمح بطول الشخصية الغربية وما تحمل حملها وفي هذا الصدد يقول الله عز وجل : ... ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون. ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون (سورة المائدة آيات ٤٦، ٤٨).

هذه بعض اللامح الرئيسية للمشروع الحضاري الإسلامي - العربي المعاصر، للتمثيل أساساً في العالم الإسلامي، التي تؤكد على البديل الإسلامي في نظام الحكم الحالي عدم تجربة جميع النماذج الغربية للفاشل، وهذا لن يتم إلا في إطار الرؤية المشتركة والواضحة في المبعدين البوحي والتاريخي لمشار إليها إنفا كما يتمثل في الأهداف الرئيسية التي يرمي إليها المشروع الإسلامي المقترح، والذي حدد في عدة نقاط، وكل نقطة من النقاط المذكورة تصانح إلى دراسة مستقلة وشاملة ترى، هل حان الوقت إلى العودة إلى الذات، ومن ثم تقديم البديل الحضاري للبلدان العربية والإسلامية؟ الذي يمرر الأتانية والحضارية الم نظم بمعد من أن الامتصاصات والتغييرات التي تقوم بها هناك وهناك في إصلاحات جزئية وغير هادئة لتحرير الإنسان العربي المسلم من القنينة والهيمنة والتخلف والظلم، ألم نذكر بعد أن للمشروع الحضاري هو أساساً كل إصلاح تقوم به الدول العربية والإسلامية؟

وإذا لن يكون إلا بأعطاء أهمية للعلماء، الوطنيين بدلا من الأجانب، الذين معظمهم جواسيس أو دون مستوى الكفاءة العلمية إضافة إلى ما سبق هنا أولويات أخرى تخصها كالآتي: ١) يجب أن يقوم النظام السياسي الإسلامي الذي يهدف إلى جعل السلم شذو للأخرين، والذي طبق في مجتمع المدنية، على المبادئ التالية: الأركان الخمسة: الجهاد، الاجتهاد، المسؤولية، الشورى، العدالة الاجتماعية، الملكية القرآنية، المشورية القائمة على التقوى والكفاءة والاستقامة.

٢) يجب كشف وتحديد المصطلحات المبهمة التي تعمل على إبقاء تبعية الشعوب للسلطة بعد أن فشل مسطوط إيمانها مستعمرة، مثل البلدان الثمانية، والمتخلفة، والسائرة في طريق الندو، والعالم الثالث... الخ، التي حلت محل مصطلحات كان يستعملها الغرب لتجسير توسعهم في المرحلة الاستعمارية للباشرة مثل الهمزة الحضارية والمدنية الغربية والشعوب البربرية والمتوحشة. الخ من هنا يجب

أن نترك أن هناك عالين، عالم قوي متحضر مايا فقط، وعالم مستضعف كان له رصيد حضاري وإنساني كبير ممره الغرب، أي للمصراع بينهما البعض وليس طبقيا كما يتصوره البعض.

٣) يجب كشف الدوايا الخبيثة التي تشمل التناقض بين الشريعة والإسلام معاً، لانتفاء الإسلام من مجالات حكمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمعنوية في المجتمعات العربية، وانتفاء اللغة العربية من الأراضى الإسلامية والعربية (للفرنكوفونية والبربرية) لتتوزعها تقالياً وحضارياً وبالتالي لخصاع شعوبها إلى الغرب.

للتخريب بين المذاهب الإسلامية بالأسلوب العلمي للجسد، بالرغم من الحملات الشديدة التي واجهتها من بعض العلماء المتزمتين. ومن أولويات كتابة التاريخ اتخاذ قرارات ضرورية لتفادي التراجع مستقبلاً في ما وقفنا فيه بالأساس من بينها إنشاء معهد لدراسة الحضارة الصليبية، ومعاهد لدراسة مشاريع البلدان الغربية تجاه المسلمين بدءاً بمعهد خاص بفرنسا، لأن هذه المشاريع خطيرة وغائبتها دوماً أثناء مظلة الغرب العربي تحت هيمنتها، مما يزيد من وجوب رصد هذه المشاريع وإبطال مفعولها. ونفس الشيء يجب أن ينام في المشرق العربي والعالم الإسلامي، وهنا أذكر القارئ الكريم أن فرنسا قامت العديد من المعاهد العليا لدراسة العالم الإسلامي والعربي، بهدف السيطرة عليه علمياً وحضارياً، فلماذا لا نقوم نحن بذلك حتى نعرف العدو من الصديق، والمفيد من الضار، والعلمي وغير العلمي.

أضافة إلى ذلك، العمل على رفع التحصيل التكنولوجي والفكري، لأن التكنولوجيا في النهاية غير محايدة،



السياسة هي «الدرجة» التي تحترق فيها الايديولوجيا

عبدالله بلقرين *

بالدلائل. نهجت القومية العربية لفترة ربع قرن في ان تكون ايديولوجيا شعبية بامتياز. وفي ان تعارض عملية فئة في الادارة السياسية والفكرية المجتمع شعبي محض الولاء لرجالها ومؤرخها، وراى فيها عقيلته التي يترأس عليه الالتزام المعنوي بها التضحية بالذات مقسماته الصغيرة. والامر نفسه ينطبق على الايديولوجيا الاشتراكية التي نهجت في ان تطرح في من الشاس أنفسهم. وفي ان تخذ من تاريخهم الجشاعة ككل التجارب السياسية والاجتماعية سقاء في ظل العنق واللعالية خلال عشرين كائين. ان قيمة هذه الساقية تظهر من خلال السؤال الذاتي كيف امكن للايديولوجيا القومية والايديولوجيا الاشتراكية ان تنحيا في تجيش لتلجم الشعبي والصبرورة لظافة سياسية جمعية لفترة فصل بين اسسالم الماني والبيان واستسالم لشاء. لو لم تكن ليهما قدرة على التقاد إلى تضييق البيئة الثقافية والنفسية لتجمع بمقدد - خطا - انه عصي على الانسحاق على الجديد والمحيي: لا شك في الطبيعة الالهامية لهذا السؤال غير انها تظل ضرورية لتضيق التاريخ - وواقعها الغربية - ليصل إلى الواقع والذليل. وبلا عن ان الايديولوجيا - كل ايديولوجيا - قابلة على الصبرورة وعيا جميعا اذا ما كانت وقائع اسال تسعها في القول في ذلك.

السبب الذاتي. وله علاقة بما ذلّل، اليه الايديولوجيا حينما ترتبط - في صورة او في أخرى - بممارسة

المسلطة. للقد تمكن حملة الايديولوجيا الليبرالية - بين الحرين - والايديولوجيا القومية والاشتراكية - بين الخمسينات والمانينات - من التمكن من سلطة الدولة ومن سلطة المجتمع والاراي العام، وممارسة - مفرطين او مؤتلفين - بكل ثقافية عكست ما كانوا قد سبوه من موقع راجح في توازن القوى السياسي والثقافي في المجتمع. وتكل سلطة. كان على التيارات الداعمانية ان تعيش اختبار الفارق - الطبيعي - بين الحرية والضرورة. بين الازادة والواقع. بين الرغبة والعنق. كان على تجربة السلطة (العلمانية) ان تعيد النظر في جموع التيارات الايديولوجية عبر اجبارها على الانواء في ثقافة وفعلة نسيمية مكتظة بمعنى الموضوعية والتاريخ. كان على طوبى الحرية (الليبرالية) والوحدة (القومية) والاشتراكية (الماركسية) ان تعيد اكتشاف نفسها من داخل السياسية - لا من داخل الايديولوجيا - يصطنعا لعملا ليرسم لقطعت الواسي. وليس بصطنعها اكلانية واجتهاد الحقن في صورتها الكاملة. جملة ذلك كله من جهة ميتة. وكانها رصيد ضخم من تراجعات السياسية عما كانت الايديولوجيا قد صاغت ولققت حيك في مشهد طهراني تاني وواقعته الخشمية ان تسقط في منس الواقع وسماء الحكا لقد انتصرت السياسة على الايديولوجيا. وتضمن الواقع على اللال. وعرضت اصفي ثبات للتدبير في تغيير ولم يعد في حوزة النزعة الرومية - الانظمة والضرورة لكل مشروع ثوري - ما لحظ في كبرى اسبقية الازدة في القوة عا. انكاه.

■ بعدم صعود التيارات الإسلامية في الوطن العربي شعوراً بالافتقار «العربي» إلى حقيقة وجودنا عصر انتصار الفكرة الإسلامية في السياق السياسي إلى الدولة كما يكرس فكرة - قديمة نسبياً - قوامها ان هذا الصعود ليس سوى ثمرة للاخفاق الايديولوجي للتيارات السائدة للبرالية والقومية والاشتراكية.

في تفاصيل هذه الموضوعات ما يغري بعض القول. ان تقدم لاسرة المعاصرة للعالم العربي كثيراً من الضوابط السياسية النازعة إلى تأكيد فكرة الانتصار الصارخ للفكرة السياسية الإسلامية في مقابل منافساتها. وتأكيد فكرة الاخفاق الايديولوجي للتيارات التي تعاقبت على قيادة الدولة والمجتمع في البلاد العربية منذ الحرب العالمية الثانية إلى الآن. لقد خرج من مدار لفتش ان الاسلام السياسي يتقدم ظاهراً لورائه المواقف الاجتماعية والضعفية التي لفتها حركة الحرس الوطني العربية. يد سلسلة فاضحة من الاخفاء والخطايا سارت فيها لعمود. وله تهاجب لتتوحيج انتصاره الثقافي والاجتماعي. يستلزم سلطة لينتج وجان لفظها. مكلما بات في عداد الحاصلات. ان تراجع القوى الدينية والقومية والماركسية - التي تعاقبت على حكم الدولة والمعار - مريه. في جانب كبير منه. إلى اعصاب جوهرية في البيئة الايديولوجية لهذه القوى وفي اذائها الثقافي الذي وضعها - في مقابل ثقافة المجتمع الدينية الراسخة - ككائنات ايديولوجية غريبة تقع على عاتقها مهمة شبه مستحيلة لقيام بجرعة فكية لجمهورية لتوطين الفكر والقيم الجديدة في بيئة ثقافية راسخة. تراكمت مع ماضيها. وتشتد إلى مرجعها الروحي. وتبلى ان تدبش لحظة الانقلاع - كي او كيلي - عن تاريخها.

لست بعيد عن الاعتقاد ان طريق الديار الاصلي إلى السلطة يتبين من مفتوحة. خصوصاً بعد ان عزت وتراجعت فرض مناسلة سياسية ندية من قوى تبدو الآن شاحبة بعد هزيمة الحرب الباردة. وهزيمة القومية العربية في الحرب الباردة. وانتصار الليبرالية الغربية إلى الايديولوجيا بمؤازج مجتمعي لم يعد يرى لى للمجتمع الشعبي العربي الا زمن الخطي والفساد والاستغلال الامسي في زمن ليكرت فيه نواهم الثورة التي مستجود بها للبريد على جموع الجائعين إلى الخبز - والحرية بعد مساوية للفساد لتدبش من الانهيار الذي شارفته حياة. مسالفة. الايديولوجيين الشرقيين. لى على اننا نتحس من قبل ما يصفنا من مسالة نظرية عن الدلائل السياسي الذي يعرض لاختفاق التيارات العلمانية إلى اسباب ايديولوجية منهجية. اي لتصل بـ «دقيقة الخطأ». ولما سيمان - على الأقل - بمشأن الحظوظ في هذا التفسير الغربية التي يحتاج للتبرير نصير.

المسبب الأول. ويخلق مناسلة تاريخية مكتظة



خلاصات سياسية ونظرية

تلك قصة عشتاها مجزأياً، لكن غيرنا عاشرها بأكبر قدر من الدراما، وهي فكرتنا - على سبيل الاستنتاج - بتسجيل خلاصتين سياسيتين ونظريتين:

الخلاصة السياسية الأولى هي أن ما عاشته الثورات العلمانية العربية من أخفاق إيديولوجي - تمثل في العجز عن حصول الطوبى في واقع - سوف نعيشه الثورات الإسلامية حالما تدخل تجربة السلطة، بصمان أن السلطة السياسية هي الدرجة التي تحرق فيها كل الإيديولوجيات والمعتقدات، وأن نجاحاً إلى كبير، عناء تستبدل على تلك، تكفي الإحالة إلى السوابق للاستنتاج، الاستنتاج: لقد أجبرت إيران - مدفوعة بتفويضها الإيديولوجي الثوري إلى الحد الأدنى - على الرضوخ إلى أحكام الواقع، وإعادة النظر في جموح المثل، وما هي تجمع - مجتمعاً و دولة - على تسليم أمر قيادة شامان في تيار ينهل البراعمات والواقعية السياسية من ثقافة عصره، ويقود - صاعداً - مصالحة صعبة مع واقع لا رضاه له مرجعيته الطهرانية، والامر نفسه يمكن أن ينطبق على حالة الخيبة السياسية الإسلامية في باكستان التي تكثف - تدريجياً - عن نجاح السياسة والسلطة في تقليص الفارق بينها وبين حزب الشعب العلماني.

أما الخلاصة النظرية للثانية فتكمن في أن الإيديولوجيا - أمة إيديولوجيا - تعمل على الدوام، شكلاً من أشكال التمثل المثالي للواقع، وتستقل - بالذات - دائماً بعيدة عن أن تترجم نفسها حراً في تجربة سياسية متحققة، أن المسافة بينها وبين السياسة تظل - دائماً - شاسعة، ولا يمثل جموحها إلا تعبيراً عن حاجة طبيعية من حاجات بناء الشعب، وهي - لذلك السبب - تظهر في الطور الدعوي الشعبي، وتذهب في طور الممارسة الفعلية، لقد كان هينل صائفاً ودقيقاً حين وصف الفكرة بأنها تكتسب حينما تتحول إلى واقع، والتاريخ لم يتوقف عن إثبات ذلك، لقد نجحت فكرة الحرية في فجر العصر الحديث في أن تهم شعوباً وأما وتلخي تغلبها بأصابع الفعالية، وحين تحولت لفكرة الحرية إلى مؤسسات (مؤسسات الدولة البرجوازية) انعطفت وانجذبت لهذه أنواع الاستعداد: الاستثمار والامبرورية والعنصرية، وبهذا نجحت فكرة الاشتراكية في أن تزدهر شعوباً وحركات وطنية ثورية بمعنى عميق لنفسها، وحركات ثورية من التاريخ هو تاريخنا الزاهر، لكن تحول الفكرة الاشتراكية إلى واقع (المنظومة الاشتراكية) التي إلى استعاط مروع لها، والفرز لهذه أنواع القهر والإجساد للدولة الشمولية (البيكتاتورية).

• كاتب مغربي



الدكتور يوسف القرضاوي د. الشرق الأوسط

تكفير المخالفين واستباحة دمهم أسلوب يرفضه الإسلام تيار الوسطية الإسلامية هو وحده القادر على توحيد الصف

علاجها على بصيرة إما الذين يفتكرون في علاجها بالتجمع والاضطهاد والاعتقال. وما إلى ذلك من ألوان العنف فهم مخطفون. فالفكرة لا تقاوم إلا بالفكرة. واستخدام العنف وحده في مقاومتها قد لا يزيدها إلا تسعاً، ولا يزيد أصحابها إلا إصراراً عليها، أما القواعد أن تتعالج بالانحياز والحياس وإقامة الحجة وإزالة الشبهات

الوسطية الإسلامية

● تعددت التيارات والحركات الإسلامية داخل العالم الإسلامي وخارجة ومع أن هذه التيارات رغم ما بينها من اختلافات منهجية وفكرية فإنها تمثل مساهمة فعالة في الواقع الإسلامي المعاصرة. لكن الواقع الحالي يؤكد أن الأمة في حاجة إلى تيار إسلامي يجمع كلمتها ويوحد أهدافها ويقضي على ما بينها من اختلافات.

هذا صحيح فتعقد التيارات الإسلامية أعطى أنشطتها وتصورها غير طيب عن المصدرة الإسلامية والتيارات الواحد الذي يمكن أن يحوز الأغلبية التي تقارب الأجماع أو تيار الوسطية الإسلامية، فهو وحده القادر على أن يحمي الجماهير المؤمنة العريضة في مساحتها، وأن يبعدا لتسخي خلفه، مناسبة ما بينها من فوارق وهو وحده الذي يستطيع أن يجمع أغلبية الثقة من خلفه إذا تحررت من عدل الفتن الثقافي وهو يكسب يوماً بعد يوم منها أعداداً غير قليلة، وهو وحده القادر منسجج التوازن على أن يجمع أطراف المصالحين حيث يؤمن الجميع بأصوله للربانية.

وعد حذر النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الظل والظفر وقال فيما رواه ابن عباس: «ياكم والظفر في الدين، فإنما أمك من كان قبلكم الظفر في الدين». وقال فيما رواه ابن مسعود: «ملك للمنظورين ملك للمنظورين ملك للمنظورين». والرسول لا يكرر الكلمة إلا لعظم خطرها ولتأكيد الاهتمام بمضمونها.

إن هذا الظل الذي انتهى بهؤلاء الشهاب الطمحين الغيورين على دينهم إلى تكفير من خالفهم من المسلمين واستباحة دمهم وأصولهم هو نفسه الذي انتهى بالخوارج قديماً إلى مثل ذلك وأكثر منه حتى أنهم استحوذوا به أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وهو من هو، قرابة من الرسول صلى الله عليه وسلم، وسابقة في الإسلام، وجهاً في سبيله.

ولم يكن الخوارج ينقسمون العمل أو للتدبير، معه كانوا حواماً قواماً قراء للقرآن، شجعاناً في الحق، يائسين في الناس في سبيل الله، ولكن لم يعطهم العمل محل التمدد وحسن النية، لأنهم

ساروا في غير الاتجاه المستقيم ومن سار في غير الاتجاه للمستقيم لم يزل طول السير إلا بعداً من الهدف، فاعمل للفصل عند الله لا بد له من ركنين أساسيين:

الأول: أن لا يرد به إلا وجه الله، وإن يكن مهيئاً على الحكومات البيئات منصوص الشرع وفواعله كما قال تعالى: فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً.

والثاني: أن لا يرد به إلا وجه الله، وإن يكن مهيئاً على الحكومات البيئات منصوص الشرع وفواعله كما قال تعالى: فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً.

القاهرة : من يسيئون الحلول

حذر الفكر الإسلامي الدكتور يوسف القرضاوي من الفكر والسياسة المتطرف والظفر في الدين وظاهرة تكفير المجتمع بكل فئاته وموانئه بمصوى الخروج على منهج الله، مشيراً إلى تمثيله في النبي صلى الله عليه وسلم من الظل في الدين.

وقال في حوار مع «الشرق الأوسط» إن تكفير المخالفين في الفكر من المسلمين واستباحة دمهم وأصولهم هو الذي انتهى بالخوارج قديماً إلى استباحة دم أمير المؤمنين علي رضي الله عنه رغم وصيسته من التمسك بالصلح والجهاد في سبيل الله.

وبما الدكتور القرضاوي، إلى فتح حوار مع الشهاب للثمنين ودراسة ظاهرة الظل في الدين دراسة علمية موضوعية للوقوف على أسبابها وعواملها، صخرها من سياسة قمع والاضطهاد والاعتقال ولها يلي نص الحوار:

● فرضت أحداث العنف نفسها على ساحة المصدرة الإسلامية في الآونة الأخيرة، وتعددت الاتهامات لشباب الجماعات الإسلامية، وارتفعت الأصوات مطالبة بمضايقة هذا الشباب من مؤسسات الظل والشباب، أيضاً تقديراً لهذه المصدرة التي تفسد مصورة المصدرة الإسلامية المعاصرة وما موقف الإسلام من الظل والتطرف الفكري.

أود أن أوقف الإسلام وأشيع كل الموضوع من الفكر والسياسة المتطرف



اختلاف عن الإسلام

● نلاحظ أن كثيرًا من الفتاوى واجتهادات العلماء تحاول تفسير الواقع في المجتمعات الإسلامية سواء أكان في المسائل والسلوكيات أو العقوبات مع اختلاف هذا الواقع الصحية.. ما تأثير ذلك على حياتنا الإسلامية المعاصرة؟

- نعم هذا صحيح إلى حد كبير فهناك خضوع لبعض طوائف المال بما فيه من اختراق عن الإسلام، وتحد لأحكامه وتعاليمه.. ومن لطيف أن هذا الواقع إنما سمحه الاستعمار الغربي أيام سلطته وسيطرته على بلاد المسلمين ومقدراتهم الثقافية والاجتماعية وغيرها، كما أنشئ بل على أيدي عملائه وتلاميذه من بعده، ممن تشربوا على يديه وصنعوا على عينيه

والغريب أن كثيرًا من الناس ممن يتصنعون للدين عن الإسلام وأحكامه يعانين مزمنة روحية أمام هذا الواقع، ويشعرون بالضعف البالغ أمام ضغط القوى المتنازع

ولذلك لا عجب أن تأتي لعديد منهم وفاءهم وشرعهم لهذا الواقع الشرقي وتوسيعاً لأبوابه بقاويل ما أنزل الله بها من سلطان ولا قام عليها من برهان ولهذا رأينا بعض المستغفلين بالله والفتوى أيام سطوة الرأسمالية يجاهدون أنفسهم ولا يزالون، في تبرير أعمال البنوك الربوية الرأسمالية، وندل المحاولات المستعينة لتعطيل الفرائض، ورغبة في إعطاء سند شرعي لبقا هذه البنوك واستمرارها من رصنا الضمير

ولكي نعلم.. وفي أيام سطوة الشيعة التي انتهت وجدنا كتباً ورسائلًا وإجالاتٍ ولقاءاتٍ تصور لتبرير الدافعيات والمصارفات بحق ويظهر حق.

وتبرير الواقع يختلف عن فهم الواقع على حقيقته ومواجهته، وأما لا نسرع إلى العزلة والانتلاق والقيود عن واقع

أنه القاصر على تجديد الإيمان في حياة الأمة ونهية الفاح الصالح لتكوين الفرد المؤمن بربه وقيادته ومعينه، المؤمن بقلته وحسابه وجزائه، المؤمن بأن عمل الذرة من الخير أو الشر مرصود عند الله، مجري عليه في الدنيا والآخرة، وأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً

● من الملاحظ حالياً تعدد اتجاهات العلماء في القضية الواحدة وهذا قد يؤثر على الجماهير المسلمة التي تريد أن تعرف موقف الإسلام واضحا بعيدا عن الآراء والتفسيرات المتضاربة الأمر الذي بلغ البعض إلى المطالبة بتوحيد مصاصير الفتوى

- الخلاف بين العلماء المجتهدين خلاف لا يشر ما دام في الفرعيات لا في الأصول، وهو يدل على سعة هذا الدين ومرورته، ولهذا اشتهرت بين المسلمين عبارة «اختلاف العلماء، رحمة» وقد سأل عمر بن عبد العزيز لا.. أن يكركه اختلاف الصحابة فقال لا.. اختلافهم اعطى الأمة سعة

والاختلاف في الأمور الفرعية وتعدد الانتماء يعطينا فرصة في الاختيار والترجيح، فقد يصلح فهم أو رأي لرس ولا يصلح آخر، وقد يصلح لحد ولا يصلح آخر، وقد يصلح في حال ولا يصلح آخر.. فتعدد الانتماء أعطانا ثراء وخشونة في هذه الشريعة من فضل الله تعالى علينا

أما الاختلاف في التصوص أو كما يدعي بعض الناس في مفهوم الإسلام نفسه كإن للإسلام معاني متعددة ومفاهيم مختلفة ومتناقضة فهذا الإسلام هو الإسلام، هو إسلام القرآن والسنة، هو الإسلام الذي عصفه الصلحة والتأخير.. أما ما يدعي المستشرقون من أن للإسلام متعدي حسب العصور.. إسلام عصر القنوة وإسلام عصر الرأسمالية، وإسلام العصر السوفي.. وإسلام العصر العباسي، وإسلام حسب الأساكن.. إسلام لقارة الآلاف، وإسلام القارة

الأسبورية، وإسلام حسب الملعب هذا الذي مروض، مما يوجد إلا الإسلام للرحمة المشتق من كتاب الله وسنة رسوله، الإسلام الذي اكمله الله تبارك وتعالى حيث قال: «اليوم أكملت لكم دينكم واتممت تكميلكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً»

فالاتحاد على الشريعة منهاجها، بعد الاجتماع على الحقيقة منهاجاً وإساساً من شأن أن يجمع الكلمة والتشكيك ويحدد الصاف المتفق أما الأعراف عن الإسلام وتفسيره ومنهاج واتخاذ منهاج وضعية بشرية، فهو جدير بأن يفرقنا شيئاً

وهذا المنهج له نسأ الوسطية الإسلامية يقضي على التفرق إذا كان مشدودا للصحة العرفية أو الصحية الظاهرية، أو التناقضات الأيديولوجية أو الأواء السوداء، حين يحكم الجميع منهج الإسلام، وأخوة الإسلام وأخلاق الإسلام

خبرة كبرى

● هناك تيارات أخرى كالعلمانية تحاول أن تعرض لمساكنها وأفكارها على المجتمعات الإسلامية مؤكدة أن الأخذ بها سيصلح لنا طريق التقدم والأزهار في عالم اليوم

- هذه خدمة كبرى فلا أفرار لامة الإسلامية بعيدا عن منهجها الرباني، وأن يتحقق لها أي تقدم في عالم اليوم إذا اتبعت عن رسائلها الإسلامية واتقارم بتعاليم ومبادئ وأخلاقيات دينها القديم

وقد مضت سنوات طويلة وتبار العلمانية بعهد في العديد من الظاريا الإسلامية ولم يستجب له أحد وقد سخرت له الانظمة جميع الوسائل والأساليب المؤثرة ولم يتدخل به سوى قلة قليلة تشربت من ثقافة والفكر دعاة التعريب

وقد اكثرت المؤسسات أن تبار المسخرة الإسلامية هو اختيار الوصيد الذي يخطب الجماهير فيسمعها ويتبعها، ويؤخذ إلى قلبها، أما العلمانية وغيرها من التيارات الأخرى فهي مغلقة على ذاتها تخطب نفسها، أو على أكثر تقدير يخطب بعضها بعضا، أما الجماهير العريضة فهي تتأخيم من مكان بعيد، فهي لهذا

لا تستمعون وأن سمعتم لا تفهمون فهمتم لا تستجيبون لهم

إن تيار المسخرة الإسلامية وحده القاصر إذا لم يلب له الظروف أن يتغنى في الأمة روح الحياة وأن يمنحها من الحوافز والفرات ما يحسن عنه أي تيار آخر يتنمى إلى الدين أو اليسار فهذا التبار هو وحده القاصر على أن يولد مسيرة أمثا في محاربتها المدينة وتحدياتها المستمرة، ويعدا بالوقود اللازم في شعها الصاعقل بالمخاوف والأمل



المصدر: المصباح

التاريخ: ١٤٠٢ هـ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في ندوة
ببلنسان

فهمي هويدى يحدد

ركائز المشروع الحضاري الإسلامي

بيروت - غسان عبدالله

ثم استعرض الاستاذ فهمي ركائز المشروع الحضاري الإسلامي، ليخلص إلى المقابلة بينه وبين الديمقراطية، ويقوم هذا المشروع على مركات ثمانية، فسلها على الصورة التالية:

- ١ - أن الإسلام يبنى دولة مدنية، تمثل الأمة مصدر السلطة فيه.
- ٢ - وهي دولة القانون الذي مصدره الله، وهو يعلو فوق أية سلطة أرضية ويخضع لها الحاكم قبل المحكومين، وعن حق الآخرين أن يتسولوا ويخرجوا عن الحاكم إن هو خالف القانون الأعلى.
- ٣ - الأساس فيه هو المساواة بين الناس، حيث الجميع مخلوقوا من نفس واحدة، ويتسولون إلى جنس الإنسان، الذي هو مخلوق لله الكريم والمختار، وأي تفاضل بين الناس بحسب الإيمان هو في الآخرة وليس في الدنيا.
- ٤ - يترتب على ذلك أن الآخر له مكانه وشرعيته، حيث كان الإسلام هو الذي لفت اختلاف بين الناس، واعتبره بمن القرآن حلالاً لحكمة أرفادها لهم.
- ٥ - أن الإمامة أو الحكم عقد يتم برضا الناس، ولهم أن يسفوه إذا ما أخل الحاكم بشروطه.
- ٦ - حق المسألة واجب شرعي طبقاً للتكليف بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٧ - الشورى للزامة هي إلفة للمشاركة في القرار، ويقصد بها ألا ينفرد كل من كان يساند المسلمين، وعند بعض الفقهاء في

في إطار سلسلة المحاضرات والخدمات التي ينظمها مركز دراسات الوحدة العربية، احتضنت بيروت يوم الاثنين ٨ يونيو ١٩٩٢، الاستاذ فهمي هويدى الذي تلقى محاضرة حول التيارات الإسلامية والديمقراطية، استهلها بالقول إن مراحل التاريخ المعاصر عرفت عدة عتارين سياسية أو فكرية، يسأل فيها الإسلام عن علاقته بهذا الضنوان، كالاشتراكية والعموية والديمقراطية. ولأن كان السؤال المطروح حالياً على العقل والواقع الإسلامي، سؤالاً محروماً ويبلغ الأهمية، فإن ذلك لا يثنى عن إبداء بعض التحفظات، كما أقر الاستاذ هويدى وهي:

- مبدأ اعتبار النموذج الحضاري الغربي هو المرجعية التي ينبغي أن يلبس بها مدى الصلاح والاستقامة في واقعنا.
- ألا يجوز لنا أن ننتقد الديمقراطية الغربية لثني ننتقد الآن في عواصم الغرب، خصوصاً في ظل ثورة الإتصال التي أصبحت قسادة على التأثير في الرأي العام بحيث تتحكم في اختيارات الناس حتى السياسية منها؟
- التحفظ على الفكرة القائلة بأن النموذج الشرقي للديمقراطية، هو الأجد واجب التصديق في بلدنا، ومن ثم ألا يمكن توظيف القيم الديمقراطية في إطار نموذجنا الخاص، الذي يراضى للتكوين الاجتماعي والتاريخي؟
- استنكار المطلق الذي يدعو إلى الديمقراطية على المستوى النظري، بينما تفقي الديمقراطية والتعددية في الساحة الدولية والتي يمارس فيها الديمقراطيةيون الكبار أشنع أشكال الدكتاتورية واحتكار القرار في مصائر دول العالم الثالث.



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٤ - يونيو ١٩٩٢

الأحزاب للتواجده حيال هذا الهدف الرئيسي.. كما اشار المحاضر إلى أن عباس محمود العقاد عندما أصدر كتابه الديمقراطية في الإسلام في بداية الخمسينيات، قرر في مستهلته أن الإسلام هو الذي أنشأ الديمقراطية لأول مرة في تاريخ العالم.. كما أنه في هذا العام، أصدر الشيخ يوسف القرضاوي فتوى مع الديمقراطية وأخرى مع تصدد الأحزاب في الدولة الإسلامية خريفة ألا تحمل الديمقراطية حرماً، أو تعزم حلاً، وخريفة ألا تحمل الأحزاب ضد العقيدة الإسلامية. كما اتعد هويدى الإعلام الذي لا يركز في تعامله مع الحالة الإسلامية المعاصرة إلا على الاستثنائات من الأطراف الإسلامية المتشددة والمؤسسة للديمقراطية واعتبارها (أي هذه الأطراف) ضحية للشرعية الإسلامية لم يرفض مطلقاً لقيمة الديمقراطية، سواء في مصر أو في تونس، أين عبرت حركة الجهاد الإسلامي منذ أواخر السبعينات على تنبئها الكامل للديمقراطية والحساب الحاضر قائلاً: «إننا بشكل هام نستطيع القول بأن الإسلام يحتمل الديمقراطية بمختلف ألياتها وقيمها، ويرحب بالاستفادة مما أضافته ليوطنه في إطار المشروع الإسلامي السليم». ومن ثم فالسؤال الآن هو: هل تحتمل الديمقراطية الإسلام؟

وفي رآيه أن تجرية الجزائر تقسم أجابة سلبية عن ذلك السؤال، وإن نفراً غير قليل من اللجنة العربية أبدوا تلك الإجابة السلبية، وشاركوا في تنظيمها وتبنيها. الأمر الذي يدعونا إلى القول بأن فكرة الآن في مرمى الديمقراطيين، لا الإسلاميين وعلى الأربع أن يقدموا ملييتهم لهم أو لغيرها كما لا يتأمنون به».

المشاور في القرار والمشاركة في الثورة أيضاً.
٨ - إقامة القسط والعدل بين الناس مبدأ للثورة تعالى: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ».

ويعد استعراضه لهذه الركائز، ومواجهة الديمقراطية بها، لاحظ أنها تعطي بدءاً طبيعياً لالتزام والتكليف، إذ تنقل هذه الممارسات مما يقدم للناس به الدين في الأرض وإن الضرورى تعمل ركنا في إطار مشروع حضارى متكامل له غاية محدودة من إقامة القسط والعدل بين الناس، وإن المقابلة لاتصح بين الإسلام والديمقراطية، وإنما بين الشرورى والديمقراطية، واستخلص أنه في حدود ذلك، لا يرى اختلافاً أساسياً في الآلية والمقاصد، أى آلية الممارسة الديمقراطية والقيم التي ارتبطت بها في الزمن الراهن.

ول هذا السبيل، استعرض هويدى جملة من المواقف التي يجر فيها الإسلاميون عن إيمانهم بالقيم الديمقراطية وتبنيتهم إياها تطبيقاً، مشيراً في ذلك إلى محاضرة ألقاها الإمام الشهيد حسن البنا في عام ١٩٤٨

حول ديمقراطية الإسلام، انتقل فيها من القول العام لفكرة وأقيم ما يتطلب كل الانطباق على تصاليف الإسلام ونفسه، وموضحاً أن تحفظ الإمام البنا على مبدأ تصدد الأحزاب يجب أن يوضع في إطاره التاريخي خلال الأربعينات: حيث كان التمدد الرئيسي هو التحرر الوطني من الاستعمار وممارسات بعض



كيف يكون الحل بالإسلام؟

القاهرة - كتب عبد الحليم الشاروني:

هذا كتاب جديد للشيخ عطية صفير رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف، والكتاب يحمل عنواناً داعم للإسلام هو الحل. ولكن أين الطريق؟ وإلى هذا الكتاب يوضح الشيخ أساليب التغيير وخطورة العنف فيه وميزة التغيير السلمي واختلاف أساليبه وكيف كان منهج الرسول صلى الله عليه وسلم. كما يبين كيفية العلاقة بين الشعب والمسؤولين وأهمية الأسان والضمير في عملية التغيير.

ويبدأ الشيخ عطية صفير في فصل من التغيير بالقراءة والعطف دون تطهيد سليم لأن هذا هو طابع الشجاعة وبسمة الانكسارات. إلى جانب ما قد يراى فيه من مضاء بما يري إليه من تحول الاتجاه وتوافق مجلة المسيرة ولكنه فإن منهج الصبر.

إن اللول المتمسكة للتغيير القوي المصداقي على المصلحة فقط والملاقاة الضمير لا خير لها تكون مستعمدة للتسمية. فكثير منهم لم يتضح عطف بقدر ما تمسكوا بمبادئ التي تثيرها أسان مذهب وإسأل برقاء يندفع بها الشجباب. وقد يكون الصبر على المصلحة الخاصة من وراء هذه الثورة أكبر من الحرص على المصلحة العامة وسبب هذا الضمير للشمس كثيرا ما يرب الفلاس بينهم في لقاء الحركة ويتنازعون على التمسك بالفنات المادية أو المادية المنطقية فتلحق العاصفة وتهدد العاصفة أو تنشق جماعة للتخذ أسلوا

آخر فتتوزع الجبهه وتبدد الفايه ويكثر الفساديان. إن بعض المصلطيين يرد أو يلجم بالتفسد و جماعة يدا منهم ويقتصر دورهم على على أثاره المصاة والهاب المصاة. بل يركزون على أنه من الناس تتقدم المصروف وتكون الحركة القليلة ولا يهمهم أن تراق مساواة في الفرات الذي يتنازعون فيه عند اللزوم. ويستغلح غيبية بعضهم البعض أن بعضهم تستهيف القضاء على بعض الجماعات كيون من الاطلاة بالفرنيس الحاكمة وتكون من أصمالي هذه الفكره العنيفة مشهور من ألاء إسلامية مشهور العنيفة اليها ككتلن للربيع الفاسي الذي أجزأ إليه في السنوات الأخيرة ويحارهم فيها على يدي لعدائي.

التغيير السلمي

ويشير مؤلف الكتاب إلى أن التفتين بتغيير الوضع المعاصر المسلمين بطريق سلمي لم يتفقوا على منهج واحد. إن كتاباً قد وضعوا منهج. ولم في جعلتهم فتان:

لذا تنهج لجهاداً سياسياً أي تزييد إصلاح للوضع من طريق إصلاح للغة والأثارة ونظام الحكم من ذلك عن طريق تحكم الدستور الإسلامي وما يترتب من مناصب برين. أو يرى الكثيرون منهم أنهم الجديرون بها لأن القسام إلى داهيم

أسلمه الحكم والمستورد الفرضي الذي يمكن به وفاء متضمن على أنفسهم في التذرع بالمشقة من القرآن والسنة واجتهادات الأئمة فيمضون بهم إلى ما يسمى بالإصلاح. أي الأخذ بالذبح القديم في التغيير. ويضعهم يديل إلى ما يسمى بالمصالح في التشريع ومجاول التوافق بين التمسك ومثغرات العصر.

ولذا تريد الإصلاح عن طريق القاعة وتركز في العنيفة على بعض المسائل لإصلاح المعتقدات ولصنع المديكة وتقوم السلوقة لكل مسلم أيا كان مركزه في المجتمع مطلب بمسمة المديكة والمديكة والسلوقة.

ويشير المؤلف إلى أننا لا نعارض هؤلاء ولا هؤلاء. ولكن يجب تصحيح المفاهيم والمخاطب على ست رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن لا نوافق على قولهم عند هذا الحد من الاختصاص بالدين كما لا نوافق على التمسك لفريق الفتى قد يتغير إلى فوران ينتج آثاراً ضارة. وفي نفس هذا السلوك بـسيلة أو بـسيرة على الجهر والتحكم على الشفاهة بالفتن أو الكفر. الأمر الذي يؤدي إلى بـسيرة الجهر وبضياغ الأمور. ويؤكد الشيخ عطية صفير أن بعض الذين ينادون بالانتماء والقضايا للمصاهرة يشتغلون في هذا الاتجاه بما يرب من قطع العلاقة بالشمس وعدم الانتماء والقضايا التاريخية الأولى التي أدت إليها الظروف وتكون يعاين إلى كثرة المشكلات المعاصرة

لها جلود ترويضه وهي لبرعات جديد لنساييا المصدر السابقة ومن أجل التمكن من معالجة العديد ينبغي الاتجاه على علاج القديم للاعتناء به لا مجرد التعرف الدليل فالرأت في عروفا المعاصرة لا تضع لذلك.

والصبر من الدراسة القديمة من العيرة وسهولة العنصر على أساليب المشكلات الحديثة بطرق علاجها. ومن أجل هذا كان تميم القرآن لأحوال السابق كما قال سبحانه وتعالى: بل قد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب.

أهمية الإعلام في التغيير

ويشير مؤلف الكتاب إلى بعض الممارين بمقتضى العمل يبدلون جهدا كبيرا في السعي إلى تغيير القوانين لكن مطابقة للشرية. وأن كان هذا سعيًا مشكوراً فإن الإصلاح للتغيير لا يقع عند هذا الحد. لذا أنهم هو التطبيق والممارسة لا التذعن فقط للدين من ظهور أثر ذلك على السلك الذي وجدواهم. فلقارن الكثير من أه مصدر لكثرة الأساليب وفيه للنهج السليم للإصلاح الدام مع معرفة للسليم المراد. ترى كثيرا منهم لا يلبقونه في القرارات والأخلاق. هذا ولا ينبغي أن تغفل في هذا المقام مدافع اللقائات الأخرى غير مؤسسات التعليم كالمصاحفة والأدلة وتغيرها. أما من تعاونهم جميعاً في التغيير السليم. أما إن يقتصر أحدها أو يسير في اتجاه مقلد إن لذلك له أثر الفهم في عدم الفهم أو تشويهه وإلى السلوقة أيضا ضرورة التوافق بين الآراء في حد كبير.

إن جهات الاتاعة بالذبح وبخاصة الفرني جهاز خيفر في التوعية والقرية معاً ومن هذا كان على المسؤولين عنه أن يربوا القيم والأخلاق إلى جانب المعارف الصحيحة مع حسن استغلال المصدر التدريسي البرية حتى لا يكون فيه خروج على الآداب أو فساد للاختلاف أو تعطيل للاكتان أو خدبان على البراس الهامة الأخرى.

إن الذين يوجههم علم له جديد في الإصلاح والتوجيه لا يجوز لفلان يجب توجيهه وجهة الخير ليدخل مع الأجهزة الأخرى في عملية التغيير الشكور.

ربط الدين بالحياة

ويؤكد مؤلف الكتاب أن استعمال الأسلوب الصحيح واليأس فيه مساويف وانجيات في معالجة الربط بين الدين



المصدر : للمسلمون

التاريخ : ٢٦ ربيع ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والعبادة. يجعل الدين تلقوا ثلاثة جديدة من الدين ولا يتجسسون الدعوة إليه كدعوى حياة ويميدون الخنزير في فكرتهم من الدين وقد يتقانون إذا هدم الله دعاء متحمسين إليه لأنهم أحسنوا حاله وبخاصة عندما يتقانون موافقه بما تطوعه على غير ماله. لكن مع تشجيعي لهذا المطلوب لمعنى من الأسراف فيه يمثل التفسير القصص من كل محتمل حديث مما لا يزال في دور التفتيش وإلى حقل التفتيش. ففي ذلك خطورة على الدين نفسه في فهمه عندما يظهر فساد هذه التفتيشات وعلم هذه

التفتيش.

ويؤكد على أن المدارس للدين بتصوره في القرآن والسنة لابد أن يكون من طراز متماثل في الأخذ بالتقويم والحديث معاً. ومنهجها في شراب سائر يرى لها القاسم لعمدة حقيقة هذا الدين ومدى تجاربه مع المصير. وإلى دواء تلعب بغير مرضي للساكنين في كون مبادئ الإسلام تصلح للتطبيق في عصر الفرة وتغزو الفضاء.

ويطالب مزالف الكتاب أن توضع في مناطق التعليم الديني أو في تخصصات الدعوة على الأمل مواد ثقافية عن الحياة التي يعيشها الناس والتطلع أيضاً بلغة اجنبية أو أكثر كالتفاهة في مفتاح للاطلاع على الثقافات العالمية. وأخذ ما يساعد مدله على فهم الدين وتوضيح حقائقه وعرضه على الناس وبخاصة غير المسلمين ومن يجهلون إلى العالمية وعدم الالتزام بهن.

ويؤكد للزائف على أن دراسة العلوم الدينية المبررة بأسلوب محاصر أو مع مخالفات حديثة لا يثنى بها تفويض الدين للمصدر كما تتأذى في بعض الحركات في بعض البلاد الإسلامية. فإن المصير فيه الغير والشر والدين حاكم موجه لا محكم موجه. فكل الأيمان جاءت لتطويع للشر والسلوك الساترين في زمانها إلى ما تترتب به من عطفة صحيحة ومفرد مستقيم. فلا يجوز التمسك بالأسراف في هذه

الرخصة وبخاصة في تحليل الحرام لحدود وجود الحاجة فإن الحاجة لا شأب لها بعدما. فهي تختلف من شخص لشخص ومن عصر لعصر ولم يعتبر أكثر العلماء الحاجة للامة مهجراً لارتكاب المحظورات وبخاصة إذا كانت المحظورات من الدرجة الأولى.

ويشير الزائف إلى أن القديس بكل أفرادهم وجهاته مطوب منه أن يطبق الدين تطبيقاً كاملاً في سائر الحاجات لا يتقنر أن يتلقى الأناصر من أحد لأن الله هو الذي أمر ويستوى في ذلك وجود جهة أو سلطة أخرى تؤكد هذا الأمر وتراقب تنهيه وتجازي عليه عدم وجهه، فالامر والرقب والجزاء موجود دائماً في حال الزمن ويرتكز وفق الصميم.

ويؤكد الشيخ علي صفار في نهاية كتابه على أن الدعوة إلى الدين والعدل من طريق الإسلام لا يكون بالعجز ولا بالهباء ولا بالكر وأدعاء. بل يكون بالقدرة والثبات والصدق في دعوى الانتماء، وبالخلاص والوفاء، وبالتماثل في السراء والبسراء. وأقل موجود والذي لا يأخذ به إلا جاهل وأما عالم لا يعرف طريق الوصول إليه، وأما عالم لا يعرفه لكنه يأبى الأخذ به لتلقاه للآراء في وشوخي العرف أو عتاد أو استكباراً أي حرصاً على سلطان أو خرفاً من حيران ■



المصار

المصدر :

نومو ١٩٩٢

التاريخ :

للنش و الخدمات الصحفية والهعلومات



حوار مع :

تيارات الإسلام السياسي

فيالرجع للتاريخ القريب والتحديد بداية
السياسات تذكر كيف أن عودة السلطة
وتنظيم خط الأختار المسلمين والسماح
بصدور الدعوة بدأت مع بداية حكم السادات

مع من؟

ضد من؟

أحمد طاهر

وأن الجماعات المتطرفة بنت أركانها وتسلحت
تحت سمع وصبر التوري اسماعيل وأن السلطة
في ذلك الحين أقامت تحالفا معهم خاصة في
الجماعات وقد عاشنا ذلك بأنفسنا لضرب
الطلاب اليساريين الذين كانوا يسيطرون على
النشاط السياسي في الجماعة حتى ١٩٧٧
وكيف أن الجماعات الدينية نشأت في أحياء
إدارة الجامعة وأن الانتخابات الطلابية زورت
عناهم من جانب تلك الإدارة.

واتذكر أنني ناقشت أحدهم في ذلك
الوقت عن صحة موقفهم من التحالف مع
السلطة ضدنا فقال لي بالحرف الواحد أن لديهم
مبدأ التحالف مع العدو الأقوى (السلطة) ضد
العدو الأضعف وهو (اليسار) في ذلك الوقت
ثم الإسقاط على العدو الأقوى بعد ذلك وأعتقد
أن هذا هو ما فعلوه بالتحديد.

نخلص مما سبق أن قضية عداء النظام
الحاكم للجماعات الإسلامية والسلطة وهم غير
حقيقي بل إن الحقيقة أن هناك تحالفا في
المصالح المربوطة ورغم الصدامات المتعددة
بين الرجوازية التابعة للحكومة وبين المسلمين
في حزب أي مشروع شعبى ديمقراطى تهدم
وأن الخلاف بينهم سرعان ما يتحول لتحالف
إذا ظهر صعود قوى اليسار والد يترابطه.

إن تشجيع تلك الانتماءات وشعارات العلم
والإيمان وأخلاق القريب لم يكن شيئا عارضا بل
أن النظام يعلم أن أسلحة الحكم هو الورقة
الرابضة الأخيرة التي سولجأ لها مضطرا إذا
ضائق به السيل ولم يجد وسيلة من وسائله
العادية كاذبه لرد الحركة الجماهيرية ، وما
أسهل إستبدال الكلاب بالمامسة للحكم القاتى
باسم الدين ، وبجبهة ضياء الحق في باكستان

يكتسب الحوار الدائر الآن حول موقف
اليسار من الانتماءات الإسلامية أهمية متزايدة
لما لهذا الموضوع من ضرورات عملية
واعتمادات نظرية وسياسية ملحة تنعكس
على مجمل شكل الحركة السياسية في مصر
خاصة وأن حزب التجمع منذ فترة قد اعتمد
خطا سياسيا باعتبار الحفاظ على المجتمع
المدنى والوحدة الوطنية مهمة ورئيسية تفوق
في أهميتها أية اعتبارات أخرى مما جعله
سواء أراد أو لم يريد في جبهة واحدة مع النظام
الحاكم ضد الجماعات الإسلامية مع ما ترتب
وعقرب على ذلك من آثار سياسية ونح
تحدد موقفنا من موضوع التحالف مع
الجماعات الإسلامية على النحو التالي :-

أولا : خطأ موقف التحالف مع النظام ضد
الجماعات الإسلامية.

إن من يعتقد أنه من الصحيح الموقف
في خندق واحد مع السلطة الحاكمة ضد
الجماعات كمن يستجير من الرمضاء بالنار.



المصدر :

يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

ولجيرة الحميرى فى أواخر عهده بالسودان تؤكد ذلك.

وما أتبعنا حين نجد أنفسنا نكره ما فعله الانبياء الاسلامى في السبعينات نكره نحن في التسعينات تحت شعار الوحدة الوطنية وحماية المجتمع المدني.

إن النظام البرجوازي التابع الحاكم هو المستلزم في الأساس من الثورة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أدت وتؤدي لاستفحال خطر الجماعات الإسلامية وتهديد

الوحدة الوطنية وحماية المجتمع المدني.

٢- على تحالف مهم!!

بقدرتنا ذلك لتسائل الثاني الذي يطرح نفسه وهو هل يمكن التحالف مع التيار الاسلامى، ويبدو في أوساط بعض الناصحين (مهندس العلوم كنديل) وبعض الماركسيين (إيمان يحيى) هذه الأيام دعوه للتقارب والتحالف بين التيار الاسلامى وبين اليسار-المتبع لمل كتابات هذين الصديقين يحد أنهما يركزان على ضرورة وإمكانية التحالف بيننا وبين التيار الاسلامى مدللين على ذلك ببعض مواقف التيار الاسلامى المماثلة للنظام والملاحظ في دعوات التحالف تلك أنها حيا من طرف واحد فالانبياء الاسلامى موقفه واضح من قضية التحالف مع أى فصيل آخر لأنهم لا يؤمنون بشهر صحة أفكارهم فقط لأنها مستمدة من الدين وما خلاصه ضلال مبین وعلى الجسج- هكذا يرون- أن يتخسروا تحت لوائهم لرا.

الاسلام، وبشكل خاص التحالف مع اليسار بالتعديد محرم محرما قاطعا براء، من قروب أو بعيد. إن فكرة التحالف تعنى أن يكون عند الطرفين فتاعة بأهسية، بوضحة، ويجدى التحالف وأن يستق هذا الاعتراف المتبادل بين القوي السياسية والإقرار والدفاع عن حقها في الوجود.

وفي الحقيقة لأننا لست ضد الجماعات الإسلامية ولست معهم للقضيى الأساسية مع النظام برعته وممارساته التي تغذى وتشجع التيارات السلفية، وعلينا أن نجرب ولو مرة واحدة أن نكون مع أنفسنا بمعنى أن نجهد في صياغة برنامج للمشروع الوطنى الديمقراطي الشعبى الذى سيمارس ضمن ما

يراعى الخصائص التراثية والوجدانية وفرد الدين الإسلامى كموروث ثقافى وتاريخى فى بناء حضارة وثقافة ووجدان المواطن العربى فى إطار مشروع تقدمى وليس سلفيا.

وستكون مرجعيتن فى إطار المشترك السياسى وجد التيار الإسلامى أو غيره فى إحدى العمارك موقفا له بجزائرا.

فلتلق إذن على ارضية شعبية وديمقراطية صحيحة ولتحدد رؤانا ومواقفنا من النظام من جهة ومن التيار الإسلامى من جهة أخرى. لتلا التحالف مع النظام ضدهم يجدى ولا التحالف مع التيار الإسلامى ضد النظام يمكن

ار صحيح.

للتتحالف القوى الوطنية الديمقراطية معا من أجل مشروع شعبى ديمقراطى ضد التبعية والفساد معا.



المصدر : **الجريدة**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ - ١٩٩٢

الفكر الديني وضروية تجديده

- من هنا لا بد من التمسك بالأساس ، بينما يرى بعض المثاليين في المثال الإسلامي بطلان مدارك الفكر : مبدأ الصلوات هنا وهناك - وعلى اليوم - حول الفكر القديم المتكاثف بالصور من أجله شهر رمضان المبارك حول في منزلة التوجه أم لا ؟ مع أن لوحات العلم القديم تعالج : أنه منام لكل ما هو عليه الفاسد والفساد ، فإن له مظاهره الفاسدة والفساد ؟

- من هنا لا بد من التمسك بالأساس ، وبما أن الإسلام أصوله صمد « التراجع » ولا ينظم إلا القضايا العربية ، وبما أن الإسلام أصوله صمد « التراجع » المتناهي ، فنبينا « يسر الطريف » لأن القضايا الإسلامية ، وتصلح

واحدة من الفح ملين الإسلام ١١٠٠ ومن هنا تختلف ، طر : أن الإسلام الصحيح - قبل الصحيح - هو حسن هذه الآلة اسم حسن لمتناظر حمر لتتأكد الصور ١١٠٠ وكان : أي إسلام ١٢

- لذلك الذين السيرة الصمد تأتي حمر التمسك ويحكمهم ، وتلك يوم في وجه التمسك ، لنبينا العادل ، ويصلحوا حشارة من أعظم الحشرات ١٢

- أم تلك الذين حوله السيرة والتكليف إلى : رسوم وتكليف ، ويبدع ويكررات ، فليس حشرة لتلك الصمد ؟



إعادة صياغة الخطاب الإسلامي

نبيل شبيب*

حدث السعلاة، ومن المعروف أن تحرير الأصولية هو التحرير للمسجد لوقف الشياطين الإسلامي، والمميز بين فصائله كلما كان الحديث بقصد توير موقف عدلي ضد.

١ - عنه ضم البلدان الإسلامية من رابطة الدول المستقلة في مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا - المنظمة الإسلامية في الأصل - خلال اجتماع وزراء الخارجية في براغ أواخر كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢، كان التأكيد الرسمي على أن من المرفض لك دعم هذه الدول في مكافحة أعداء الأصولي للثنامي فيها.

٢ - أثناء جولة وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر الأخيرة في المنطقة نفسها، وفيما رئيس الوزراء التركي سليمان ديميريل في قوات لثمة بزيارة إلى واشنطن في مطلع شباط (فبراير) ١٩٩٢، تكرر التأكيد الرسمي - ومن ذلك بلسان مسؤول في مجلس الأمن القومي الأمريكي - على أن الدعم الأمريكي للشعاب لتركي، اللقباني والميساني والاقتصادي في المنطقة (ويسري هذا على البلقان أيضاً) يستهدف تحقيق ثلاثة أغراضه هي: تجميع للصورتان الغربية، ونظام الاقتصاد الغربي، ومكافحة أعداء الأصولي الإسلامي.

وأخيراً، فليست الإسرائيلي في واشنطن زلزال شوقال إلى بنائه في هذه القضية ومعمل على مغرور وحض أميركا إلى مواجهة الأصولية الإسلامية، (الحاجه ١ - ٤ - ٩٢).

لم تسفر الأحداث المتعاقبة بدءاً بإحلال الكويت لحرب الخليج الثانية ثم الجهود المكثفة على صعيد قضية فلسطين وأخيراً حدث الجزائر وإقراره في مجموع الشمال الأفريقي عن الخطر المعروف في درجة التآزم لحدوثها في العلاقات بين القوى المسيطرة في السلطة أو في تغييرات غير الإسلامية من جهة، والقرار الإسلامي بعصائله المتعددة من جهة أخرى لمصبه بل أسفرت أيضاً عن ظهور أصوات تدعو علناً إلى الحوار والتعايش وإلى تعامل متحالف مع القرار الإسلامي، بدلاً من محاولة للقضاء عليه.

إن التمس التي تحتاج إليها صناعة أرضية مشتركة في الوقت المعاصر عديد، وتطلب حواراً مستفيضاً، إنما يمكن إبراز بعض الخواطر للتحفة بها، ومن ذلك:

١ - وجدة لتصميم كما سميت الإشارة إليها فهي تفرض إيجاد أرضية مشتركة لتعامل إيجابي تزيه.

٢ - لتعايش كسبيل في التكامل وقد سبق أن ظهرت محاولات لتعايش محدودة، بين فصائل إسلامية ومساواة، وإنهات.

ولا نرى سبيلاً لتحقيق تعايش قابل للبقاء والتنمية إلا بتوفير قواعد أساسية لها، في مقدمتها المحافظة على فريق على متطلقات واحترام الفريق الآخر لها، ثم اعتبار التكامل المطلوب هو تكامل للتجزأت على أرض الواقع، وليس تطابق الأفكار والمعتقدات - وهو ما لا يتحقق - علاوة على ضرورة ممارسة نوع من العملية التريبية عبر التنازع والمواقف والاختلافات العملية لترسيخ هذا التصور على أوسع نطاق إلى جانب

■ تقوم خارطة المستقبل المعالجة على تكامل الشمال تجاه الجنوب سياسياً مع إيجاد أرضية قانونية دولية له، وإقتصادياً مع تجميع دعائم سيطرته، وعسكرياً مع احتكار أسباب القوة والنفوذ مع النفس خارج نطاق الجنوب. وهي قائمة على تنافس ظاهرياً تنافساً يبرج تحدهما على المستوى الاقتصادي والتفني السياسي والعسكري.

والأهم من ذلك أن تعدد الخطاب في عالم الغد لن يؤدي إلى تضيق الضغوط، وجمجمة سيطرة مراكز قوى الشمال على الجنوب بل سينتجها، فالتنافس لن يحول دون اللقاء المصالح المشتركة القائمة على التكتل في الشمال والقيادة في الجنوب. ثم إن التعامل بين دول الشمال قد لا يشمل استخدام العنصر العسكري، أما التعامل مع الجنوب فلا يزال هذا العنصر قائماً كما كان من قبل.

يبدو أن الإنسان وثيقاً بين هذه التطورات على الشراطة العالمية وما يبتني عليها من مخاطر على الدول الصغيرة. فهذه التطورات الجارية تتعارض قطعاً مع مصالح التنمية والاختيارات المختلفة القائمة في البلدان الإسلامية، وجميعها من بلدان الجنوب، إذ أن مصطلحها الحقيقية على المدى القريب والمبعد، مرديلة تركتها وثيقاً بتمامين معامات رئيسية لا تلي عنها، ومنها: التنازع مع الضغوط لتكاحاً حقيقياً لا يوهو ما أو مزيداً، والتكتل ما بين دول الجنوب مما لا يفي عنصر التنافس بالضرورة، وكذلك التكتل (والتنافس) على مستوى البلد الواحد بين التيارات المختلفة فيه.

وبينما المسؤول عن العلاقة بين التطورات الدولية المذكورة والقرار الإسلامي.

ما من حاجة للتأكيد، وسط التحولات الدولية، أن كل ما يصيب السكان والقرارات المتخذة في بلدنا الإسلامية عامة بإضرار، نتيجة إضطرار خارجية متخالفه، يصيب القرار الإسلامي نصيب منه، فالعصر هذا عصر مشفره شاء بعضنا أم لا، ونرفض في هذا الإطار بشدة النظرية التي تزعم أن الضغوط والتنافس والاختيارات ذات نفوذ في بلدنا، نتيجة الضغوط والاختيار الخارجية المتخالفه، يعطي القرار الإسلامي قوة إضافية باتجاه التغيير.

ثم إن قضية الصراع الماشية التي صرحت بالصراع بين الإسلام والطغيان، أسفرت واقعياً عن ضعف البلاد بمجموعها إلى درجة العجز عن مواجهة معظم الإضطار الخارجية في الكرخة الحاضرة، وهذا بالذات مما يوجب إيجاد صيغة أخرى للمرحلة القادمة، تسمح - بتكمله - بكتسب صفة اليومومة تجاه الخطر الخارجي.

أما على الصعيد الواقعي فإن للقرار الإسلامي أصبح طرفاً مباشرًا في ساحة التطورات الجارية، يفرض النظر عن الأسباب سببان سامه بنفسه في ذلك أم لا، وهو طرف مستهدف عالمياً وحجياً، ويوجد الكثير من التضاؤد اليومية على ذلك فتذكر منها بإيجاز على قدر ما تقتضيه المصلحة والبيان:

١ - الأوقاف التي ولقت وضع الصيغة المستقبلية الجديدة لحلف شمال الأطلسي في مؤتمر روما في أواخر عام ١٩٩١، تضمنت التأكيد على أن مصدر الإضطار الجديدة التي يبتني أن يوجهها الخطر في المستقبل هي، الأصولية الإسلامية. كما أن من ذلك قول كيبكي نائب الرئيس الأمريكي في ندوة مومينج العسكرية للطف (٩/٦/٩٢)، لقد أوجعنا الفاشية والتأزيم، والفسوقية ونقضى أمرها والفرق، ونواجه الآن الأصولية الإسلامية أهل يمكن القول أنها قد زالت أيضاً وهي

الإسلامي على صعيدها، بدأ بالجماعات وتنظيماتها، مروراً بتجارب التجار والمهجر العربي، ثم على مستوى عامة المسلمين ولما هم مجموعة «الجنوبي» التي يتنصرون إليها، وانتهت بالحق الأسرة المصرية بدولها وتحتلها والقوى الرئيسية المؤثرة فيها وشعوبها، هذه الدوائر متشعبة لا يمكن الفصل بينها، ولا ينبغي استخدام فواصل قد تؤدي إلى العزلة بين المجتمعات، بل العكس، فإن الوحدة القائمة.

[illegible]

وأما في خطاب الأستاذي خطاب ميداني فلا يمكن أن
يأخذ من الخطاب الإسلامي وحقيق أهدافه المباشرة بل أن
يذهب للقاص بعيداً عن القواقع والحقيق فيصطنع
للباشرة ما يتوهم أنها لا تشاركه الحياة المباشرة
والبناءة بعيداً عن أسلوب الاكتفاء على واقع الحال وخطاب
التيه، بل يذهب ويصطنع كون ما هو عليه فاسد ويطبق
المعلم على احتمالات الخطأ والصواب في أسلوب القباذية في
الخبر، عن غير حياء يتفانى بأن في الإسلام نفسه إشكالات
فخطاب القسرين للتعريف وبأسئلة المظهرية مبسطة وخطاب
الإسلاميين بخلق الخلق العصور، كل عن صلبه فتتحقق
الهدف منه، أو تكون ضاعية يجب تكميلها، والتعاقب هو
مضى ما تتخلفه من تجاع في ميدان العمل وسط مشكلات
عالمنا، وليس، بل ميدان الخرج.

خامساً: يجب أن يعطيه التقويم الذاتي للخطاب الإسلامي مراعاة أن تكون جزءاً عضويًا ومبدئيًا لا يفصل عن العمل نفسه في سائر مراحل التفكير والخطب والتفكير، وفي مختلف ألياته وأن تتركز مبادئ التقويم على النتائج الدائمة إلى جانب للمنطق السليم.

مستنداً إلى العمل الإنساني في الخطاب الإسلامي على أصيل، بدءاً بالفرد وحياته وحقوقه، وانتهاءً بالجمعة البشرية وعلاقتها، في إطار الدعوة إلى حياة كريمة لكل أنسان من دون تمييز، وإطار الدعوة إلى الإيمان للنهضة في الأرض وهذا العمل الإنساني للمعني حالياً، يجب أن ينعكس في الخطاب الإسلامي انعكاساً عميقاً عن الأصالة والدعوة والشمولية من فوق الآثار الاتية ويروء الأفعال الواقعية للأحداث وتناقلها

السلطانية على أرض الواقع،
والظهورات الجارية في عالمنا المعاصر مستندة إلى استقراء
خارطة عالمية في جزء من التفسير الحضاري للبشرية
بمستلزمات وإيجابياتها، وإن يصل الطغاب الإسلامي المعاصر
إلى مستوى الإسلام واحتياجاته اليوم وفي المستقبل، كما لم
يصل إلى مستوى من الوجود الحضاري الفعال المؤثر، يفرض
من خلاله وجوده، كتنجية ثقافية لقيمة الذاتية، وإيجابيات
مفاعة مع عالم حوله.

• كاتب فلسطيني يعمل في الإذاعة الألمانية في Bonn.

ترسيخ قاعدة أن تكامل المنجزات
الإيجابية يوجد بنوره مع الزمن
قدراً كافياً من نقاط الالتقاء بهولي

مكون ان تسبب نقاط الالتقاء السلبية - وهي حتمية - تقويض
أو كان التعاضد من جديد.

٢ - التحضير أو محور المحققين للواقعة ان منجز
 القية لم تدل بعقل الجاحد عن استيعاب الواقع الاتي وكذا
 ياتي الى انتهائها والتمسك مع الحقيقة المشهورة بحسب له
 أصبح من شروط استمرار الواقعة وعملاتها في صناعة
 الاحداث ان يتصرف في كل لحظة معام ولاقا قدم لها
 معاملة، وان تضع في حسنها مسبقا للحقائق الجديدة
 المنتظرة للحال - منذ الآن - معها، فالإسلام مع احتياجات
 المستعمل، خصوصاً حسنة من أجل إنبات وجدي في غرق في
 الوقت الحاضر، وسمة من هذا المعنى على كل صعيد.

٤ - التفكير إلى جانب الخلفاء، وهو ما تعتبره من أهم محاور التطورات الجارية على المستوى الدولي، وما تعتبره المحور الذي لا غنى عنه لإيجاد أرضية مشتركة بين أطراف متعددة، جميعها معرض للخطر إن لم تفكر ولا يمكن أن تفكر إلا على أساس انطلاق من تعدد المعتقدات والأفكار والإلهادات والنشاطات.

إن الصيغة التي تدعو اليها، وتعتقد أنها في صالح
التجار الإسلامي في ردها، طرحاً جدياً وواضحاً على
المنشورات هي الصيغة التي تدعو لفتح أبواب
مختلفة، وإزالة الحواجز والتفاضل مع الآخرين في
المنتجات، والأعمال التجارية بموجب جميع الأنظمة والقوانين
والمطابق، وإقامة الصفوف التجارية من دون شروط بقاء
كاملة لها مكانها في الأسرة التجارية. إن الفرق بين الصيغة
التي نوصي بها إلى جانب عدم ترويج سياسة التفاضل
المشروع، وبين الوضوح العامة هي الحق والعدل والفرصة
في التعامل، والتفاهق بالانتماء إلى عائلة التجارة والتجديد والتجديد
الواضحة لكل من عائلة التجارة وصيغة قانون اختيار
الواضحة، في حين فإن الصيغة التي نوصي بها في الاستبعاد
الانتماء إلى عائلة التجارة، دعاة لفتح الأبواب لجميع
عناصر صورية مشتركة، ولا يفرق بين الأنس القليلة في
الصيغة المحددة.

تنطلق من هذه الأمثلة في العموميات، إلى بعض الملامح الرئيسية الواجب توفيرها على صعيد الخطاب الإسلامي المعاصر:

أولاً: أن الخطاب الإسلامي الذي يحرص نفسه بصيغة العامة في نطاق شرعي أو علمي أو حتى في الإطار الإسلامي الجغرافي وحده، معكوك عليه بالفعل على أرضية الواقع المعاصر، في علم صميم، لا لتصلح الحواجز بين أجزائه، ومعكوك عليه بالفعل انتفاضة مع حقبة أن الإسلام توجّه من بدايات العهد، لكي لي القاس على فلا بد من طرح الصيغ الحاضرة الإنسانية الشاملة في المناخ والوقف والتحقيقات الثابتة: أن التواتر البشرية النوعية التي يتحرك الخطاب



المصدر : المجلد الثاني (العدد ١٠٠)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٢ - يونيو

أصولية وأصوليون

■ تنطوي الحركة الأصولية على عنصر العروة إلى اللبني سواء تجسدت للأصولية في شكل صورة للفكر والقيم والمفاهيم والتصورات عن الإنسان والعالم أو في شكل ممارسة سياسية واجتماعية تجاوزه الزمان. وهذه العروة يكتملها شرب من رغبة في إعادة الزمان ولكن معاً إلى الماضي وهي رغبة لا تجد مكانها في خط الزمن الممتد إلى الأمام لهذا فالمحركة للأصولية لا تجد ارتباطاتها الواقعية على الأرض ولهذا فمسيرها إن تيسر دائماً عن وجود غير متحقق فهي حركة قلقة لا استمرار لها إلا بسبب كونها لا تتحقق. وعلى رغم ذلك نرى في هذه الحركة اتجاهات ماضوية فاتها تفتقر لنفسها شرعية شرعية الحق في تأكيد الهوية والاستقلال الذاتي، فالجاء، القوت والد الذي تعرفه الحركة الإسلامية الآن بغيران - في عرفها - عن ارادة التصور الذاتية للمجتمعات العربية بعد حقبة طويلة من الصياح والاعتراش في المفاهيم والقيم الغربية الأجنبية والأصوليون فوق هذا يراهمون على أن تكون هذه العروة للنهاية مقدمة لتكون ما عجزت الأمة الإسلامية عن تحقيقه منذ نشأتها باستثناء حقبة الخلافة الراشدة القصيرة ويمكننا أن نعدد ثلاثة من الأسباب وراء ذلك:

- ١ - التصبب السياسي القاتل لن الحقائق القومية العربية لا يعوض إلا بالانحياز
- ٢ - السبب الاجتماعي حيث يتم الربط بين

نمو الصحوة الإسلامية وإقام الأئمة المدنية والاقتصادية في البلاد العربية وهو الفكر الذي تلقى عن انهيار الاشتراكية في بلدان العالم الثالث، وانخفاض أسعار المواد الأولية المعدة للتصدير، وارتفاع أسعار المواد المستوردة، والفساد السياسي الاجتماعي وتشتت نواحي الحياة والكماء، المحصور على القيم والتقاليد والمخاضات القديمة، ثم البحث عن حلول غير مجدية.

٢ - الهداء على ترسيخ الفكر الديني الاسلامي.

وفي الحقيقة ان الانتشار الكمي لظواهر الصحوة الإسلامية إنما يميز عن مازق عام هو مازق حضاري وسياسي حيث تشبه الكمال الفكرية والحياتية في العالم من ناحية والعالم الإسلامي العربي من ناحية أخرى. بهذا فالأصولية عبارة عن محاولة إيجاد مخرج من مازق الدوران ومن التناحر

ولكن إذا كان الخطا يسبق الصواب ونسأ، والصواب هو محاولة ولنة لتصحيح الخطأ فإن محاولة الصحوة الإسلامية معكوبة بالخطا لأنها تنظر إلى العناصر بعين الماضي وهي صحوة أزمة وابتداء شرعية لهذه الأزمة. ومن المؤكد أننا نراة مازق فإذا لم يحور المجتمع العربي من نتائج تجارب التحديث أو ضمائر التحديث، وإذا لم تساهم الدول التي يعضها في هذا التناحر فإن مرحلة من الفوضى بسبب الحركة الأصولية، ستكثف عدداً يسيراً.

نطبق - معمم على بن كامل.



العروبة والاسلام

محمد شوملي*

الخلافاً لى أن لتناق كل قرأة على الخط العام والخواص لم يمنع من تعدد الأصوات داخل كل قرأة وتمايزها بحسب ظروف كل فكر أو جماعة والافتار المحلي (القطري) والخبرة التاريخية التي تحمها.

القرأة الأولى

تتمتع هذه القرأة حول الانفصال التام بين القومية والاسلام على مستوى الانس والغايات، ومن ثم استحالة التوفيق والمواصلة بينهما، وقد انحصر وجود هذا القرأة في الفكر الاسلامي للعصر لى عد محدود من ممثلي السلفية.

القرأة الثانية

اما القرأة الثانية فإن اصحابها يقرن بشرعية وجود القومية بتجلياتها الوطنية (القطرية) والعربية، ويقولون بانكسرة التوفيق بينهما وبين الاسلام، ولكن في إطار ما يمكن وصله بتوظيف القومية ضمن الفروع الاسلامي، غير أن هذا التوظيف مقيد بمجموعة من الشروط وللحائرين التي تقضي أي نفى أي خصوصية للقومية العربية في إطار الاسلامي وعدم توضيح ابعاد الدائرة الاسلامية في صيغتها السياسية المعاصرة والارتداد بالعمل الاسلامي في عدد من الاطال العربية إلى حدود القطرية الضيقة تحت دعوى مائية الاسلام والسعي إلى الوحدة الاسلامية.

خلاصة القول أن القرأة الثانية مفارقة للواقع بدرجة أقل من القرأة الأولى.

القرأة الثالثة

تتخطى هذه القرأة من تكامل وتضاد العروبة والاسلام مع الآخر بما فيها عنه، وهذا يثير الجدل حول لوائح غير المتضمن من العرب وغير العرب من المسلمين أي أن هذه القرأة تستغرق بوجود اشكالية في الواقع والفكر تستوجب النظر وبخاصة ما يتعلق منها بالقومية والاسلام والقومية العربية، أن نهضة الاسلام والمسلمين رهن بنهضة العرب ووحدهم، في هذا السياق تقسم الحواول التي تقسمها هذه القرأة بؤرية اسلامية حضارية تتجاوز وتحتوي في الوقت ذاته العمل السياسي المباشر، وشعارات تطبيق الشريعة الاسلامية وعانها صنو للنهضة

حتى نهاية الخمسينات، لم تطرح إلا ثلاثاً اشكالية العلاقة بين العروبة والاسلام، لقد ترسخت في مواجهة الاستعمار، وبالتأثير، لوابت التعاضد بين الاستقلال الوطني والوجود العربية والجامعة الاسلامية، لكن ثمة انقطاعاً حدث في العلاقة العضوية بين العروبة والاسلام وهو انقطاع يجسد إحدى أهم اشكاليات الفكر العربي المعاصر، فيما يتعلق بالتمهيد عن الواقع وتخليه عن بعض الخواص تحت تأثير عوامل طارئة وتحديات كان من المأمول أن يستجيب لها بتجديد خطابه لا بالتخلي عن ثوابته.

ما هي هذه العوامل؟ وما تأثير هذا الانقطاع على القرأتين المتداولتين في الفكر العربي المعاصر إزاء اشكالية العلاقة بين العروبة والاسلام وهل من سبيل لتجاوز تلك الاشكالية؟ حدث الانقطاع المازي، وما نجم عنه من انقسامات وصدامات في طار عملية معقدة وسريعة يصعب تحديد خط زمني لاصل لبدائها أو نهايتها، نظراً إلى خصوصية الضغوط الفكرية وعدم القدرة على تجميع حدث أو تاريخ مسحد لأراحل حداثتها، لكن يمكن القول أن السنوات التي تلت ما بين الانفصال التاريخي عام ١٩٤٦ حتى كسفة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ كانت بمثابة المجال الزمني لتطور الانقسام وترسيخ هذه الاشكاليات، خاصة مع انهيار المشروع الناصري في السبعينيات، ويزور تيارات والصورة الاسلامية.

بلغ ذلك الوطني التحرري في الفترة من ١٩٥٦ - ١٩٧٠ أعلى سرعته وبدأت على المستوى العملي مسالوات بناء دول قطرية حديثة أو تجاؤزها ببناء دولة الامة العربية وتحسين القوم، ومواجهة الصهيونية، ومع فشل الوحدة بين مصر وسوريا، ويزور أزمة الاستقلال والتنمية، وانقسام الصف العربي بين ما عرف بدول تقديمة وبول رجعية، انشغل الفكر العربي بالمعاصر بالتفتير لألويات مرحلة الاستقلال وسبل الخروج من أزمة مرحلة ما بعد الاستقلال، ومع تعدد الاجتهادات والمواقف وانزاعها بالصراع السياسي تعصفت الانقسامات حتى طالت العلاقة بين العروبة والاسلام، وفي هذا المجال تبرز ثلاث قرأت أساسية للعلاقة بين العروبة والاسلام تتسع في الفكر العربي المعاصر، كما أن القرأة الواحدة قد يشترك فيها أكثر من جماعة ويفكر يطرحون مشروعات اسلامية غير متطابقة بل وبينها قدر من



المصدر : أقلام (الادبية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٢



الإسلامية

لكن ربما كان حرص أصحاب هذه القراءة على التعميم حلول سياسية وراء غموض بعض اجتهاداتهم، وحاجتها إلى مزيد من التبلور والتكامل، إلا أنه يحسب لهم بالأساس إعادة الاعتبار إلى القومية العربية وتكديسهم على أولوية الوحدة العربية لحرص الأمة ونهضتها. ويرى أصحاب هذه القراءة عدم الفصل بين الحزبية والإسلام، فالعروبة تغير الإسلام لا وجد لها، بينما يوجد اسلام بلا عروبة.

التجاوز الممكن

يمكن القول أن الفرامات الثلاث لتساوق ولا تتساقط من زاوية حضورها في المساحة والتأثيرها في مدارس الفكر والعمل العربي، مما يعني استمرار اشكالية القومية العربية والإسلام.

إن هذه الاشكالية تعكس أحد أهم ملامح أزمة الفكر العربي وانفصاله عن الواقع والتراث والخبرة التاريخية، فمسألة العروبة - الإسلام لا تمثل أي مشكلة في الوعي الجمعي للجماهير العربية، كما أن فكرة التناقض بين القومية العربية والإسلام تعتبر أمراً جديداً على ثقافة الترابط والتكامل الوافقي بين العروبة والإسلام في التاريخ العربي المعاصر.

ظهر هذا التناقض في أواخر الخمسينيات نتيجة ظروف سياسية طارئة تعطلت بعد ذلك في استنتاجات وطالما أن الظروف السياسية قد تغيرت فإن المأزق أن يتصلب تطور المفهوم العروبي الإسلامي للوحدة العربية، ويختلص للتكامل الوافقي بين العروبة والإسلام.

وتلحمة البدء أن تتفاعل تيارات ومدارس الفكر الإسلامي المعاصر عبر الحوار والعمل حول الحزبية ومشروع دولة الأمة العربية، بغية التقريب بين الفرامات الثلاث المطروحة. وقد يكون هذا التقارب ممكناً، لأنه أصبح أكثر ضرورة تحت عطف الاهتمامات الخارجية، ونظام النظام العالمي وإزمات المجتمع والدولة القطرية في الوطن العربي، خاصة بعد أزمة الخليج، ولا شك أن مثل هذا الاتفاق شرط وخطة للامام لاتفاق أوسع مع القيارات والحركات القومية العربية وتل الفرامات فهل نبدا؟

• يبحث في المركز التربوي للبحوث الاجتماعية - القاهرة.



الإسلام السياسي : ضغوط داخلية وتحديات خارجية

تقليد أوروبا في الشكليات عند العجز
عن التمثل العميق لتطورها العلمي

خاله زيادة *

بحرفون للدافع والمطامع والبنفسحات ومن أرسل إلى السلطان الفوري يطلب الشجعة على الفرنج. السلطان عامر من عياله وهاب لكثرة ضرر الفرنج بالمسلمين في بحر اليمن وينهارا، وتولوا الزاهم وشجع جنود المسلمين في البحر الذين يبتد الخبار من مقاومتهم لعدم معرفتهم بحرب البحر، واستعمل للدافع ونحو ذلك...

تعود تلك الوقعة إلى نهاية القرن الخامس عشر، في وقت كانت الدولة المملوكية تعيش لآخر سنواتها. لكن الدولة العثمانية التي كانت تحقق الانتصارات العسكرية الباهرة، والتي تنظمي على الدولة المملوكية في مصر وتلاذ العلماء كانت في لحظة قوتها وأوجها، بل كانت تقاتل تهديداً لوسط أوروبا.

الامت الدولة العثمانية علاقات من نوع جديد مع أوروبا الغربية. على رغم سيطرة الدولة على الأجزاء الكبرى في أوروبا الشرقية وتهديدها عبر علاقات استبانت أن تقيم في أوسط القرن السادس عشر علاقات متحالفة دائمة مع فرنسا. لا لم تعد أوروبا تبدو خطراً في الإسلام بل هي التي أصبحت تستشعر وتحسب القوة العسكرية العثمانية.

بفضل التوسع العثماني في الشرق والغرب، بدت أوروبا ضعيفة من التحصية العسكرية، وعلى رغم أن معرفة العثمانيين بها قد زادت كما زادت معرفتهم بتاريخها وعلومها، فإن العثمانيين لم يدركوا أبعاد الأزمة الاقتصادية التي سبقتها أوروبا لئولدهم. بسبب ما حصلت عليه الدول الأوروبية من غنى تفدي باستيلائها على الذهب الأمريكي.

كانت أوروبا تكشف خطوط ملاحية جديدة وتطور بحريتها، وقد تطور علم الجغرافيا تطوراً لافتاً انتباه المتوربين العثمانيين من أمثال حاجي خليفة، وفي نهاية القرن السادس عشر تده بعض العثمانيين عن أبعاد الأزمة الحاكمة إلى الأزمة السياسية، لكنهم لم يصعدوا أوروبا في حسابهم على الإطلاق. وفي النصف الأول من القرن السابع عشر اعترفت الطبقة الحاكمة بالدولة ذات الأوجه السياسية والعلمية والاقتصادية لكن الولت كان مبكراً جداً حتى يستدرك الخطر الأوروبي، ومع ذلك فإن بعض للتوربين كانوا يبدون ملاحظات عميقة. من ذلك ما كتبه أحد العثمانيين عام ١٦٢٤ هو فريد بن بابي. يقول عمر طالب الذي لا تملك معلومات حول تخصصه ما يلي: «الآن أصبح الأوروبيون يعرفون العلم أكثر من فرسانهم أكثرهم إلى كل الجهات فصل إلى الجبال العالية في العالم، في كان تجار الهند والسند والصين يهاجمون على البحار، فيا لموسوس وكثرت بضاعتهم فزوع على أيدي المسلمين في العالم أجمع، والآن هذه البضائع تاكل على مراب من رتابة وهونانية وإنكليزية في فرنجستان وتنتج عن العالم

■ إذا كانت ضغوطات أوروبا على العالم الإسلامي تعود إلى نهايات القرن السادس عشر، فمن المؤكد أن الوعي الإسلامي متأخراً بنحبه الملة لم يستشعر خطر أوروبا الذي بدا أنه يهدد أسس الإسلام إلا في نهايات القرن التاسع عشر. خلال ثلاثة قرون أدا (من ١٦ إلى ١٩) كانت أوروبا قد سيطرت على أمريكا ونشرت نملجها في القارة الجديدة، كما سيطرت القامصيا وصموريا على أواسط آسيا وجعلت بحار العالم مسرحاً لنفسها وظلت اطراف العالم الإسلامي، جرى احتلال مصر من قبل يونانيرت في ١٧٩٨، واحتلت الجيوش الفرنسية الجزائر عام ١٨٣٠. لكن الوعي الحقيقي لرجال الأفر امر احتلال مصر في سياق تحالف الخاتمين كما نجد في رسالة مشتمرة لتخليق الشرقاوي، أما احتلال الجزائر فلم يستشعر كخطر دائم في بقية أنحاء العالم الإسلامي التي لم تصفها الأخبار. ولكن بعد ١٨٣٠ إذ تم احتلال أنكلين مصر واحتلال الفرنسيين لنونس فين عيماً ما استتفلة مديراً أن الخطر لا يهدد الأرض حيث ينتشر المسلمون ولكن أسس الإسلام للعقائدية بالث عريضة اجتراح التحديدات انتقارية التي يعرضها الفكر الأوروبي والتي أصبحت تتخلل في الداخل الإسلامي، وأن الأفكار السياسية للتيريد إلى تهدد الدول القائمة، من، المبالاة، في استقبلوا إلى الإشغال الدائرة في لكها.

من الوجهة التاريخية فإن الضغوطات الأوروبية على بعض الأطراف الإسلامية كانت حاصلة قبل، في وقت قريب من سقوط غرناطة في نهاية القرن الخامس عشر كانت البحرية البرتغالية قد وصلت إلى باب الهند، ولا بد من أن نذكر أن هذه الوقائع كانت تدبر بعض العقول الثيرة. وعلى هذا النحو فإن قلب الدين التهرولي من أبناء القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي يكثر خبر طويل للتهديد البرتغالي للهند واليمن، وذلك في كتابه «البرق البعاني في الفتح العثماني» يقول التهرولي: «وقع في أول القرن العاشر من طوائف الفوارج والنواصير دخول (الفرنگال) المسلمين من طائفة الفرنج للماضي، إلى ديار الهند، وكانت طائفة منهم يركبون من زقاق سية في البحر ويوجهون في الغلطات ويبرون بموضع قريب من جبل البحر... ويؤوا في (كوة) من بلاد الهند لقمه صومنها كوة، ثم أخذوا جروص وتطوروا هنالك وصارت الأعداد تزداد عليهم من البرتغال فصاروا يلقبون الطريق على المسلمين أسرا وتهيبا، ويخشون كل سفينة غصيبا، في أن كثر ضرره على المسلمين وعم أذاهم على المسلمين في فارس السلطان مظفر شاه، من محمود شاه من محمد شاه... سلطان كجرات يومئذ، إلى السلطان التهرلي فأنصوه الفوري (١٥١٦) ليومئذ به على الفرنج ويطلب الهند والألات والدافع لمع شمر للفرنج من المسلمين ولم تكن إلى الهند إذ



المصدر : التاريخ (الفارسية)

التاريخ : ١٢ صفر ١٤٢٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من هذا جرى على امتداد القرن التاسع عشر تقليد أوروبا في الشكليات والبراسم عند العجز عن إبداعات عميق لتطورها العلمي والحضاري. إلا أن الأذى بالانكسار كان يصير عن تقبل نموذج مسلمي وعالي للخصخصة والتقدم، تبعاً للمسطحات التي كانت تعبر عن إيمان بالظهور على ضوء الظهور الأوروبية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

لقد حدث في واقع الأمر تماثل لتقليد الغربية لدى أتراك مثبوتين من أمثال ضياء وثائق كمال غير مفاهيم الحرية وقولن مثلث خاص. أي أنه حصل تماثل للجانج الإنساني والسياسي من الفكر الفرنسي لعائد للقرن الثامن عشر والذي تبنته الثورة الفرنسية ليعبر التي تلت معرفة كنموذج لوري للتغيير أهم المثبوتين والمتعلمين لدى المدارس التي أسست على النمط الأوروبي.

في جميع الأحوال لم تكن هذه التماثلات طرح تقييد الفكر الإسلامي بمصيده للعقلانية الأساسية. وقد جرى الاعتقاد بأن الإسلام ليس على ما يصلح مصلحة للمسلمين. كما جرت هذه الصياغة خلال القرن التاسع عشر على أيدي الطهطاوي وخير الدين التونسي وعلي مبارك وأخريين معوا للتوفيق بين الإسلام وتقدم الغرب واستقر لديهم الإعتقاد بأن الإسلام يخص على طاب العلم مهما كان مصدوره وإن العمل ينبغي أن يكون بمقتضى المصلحة.

في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر، تمت أوروبا كخط سياسي كما سر عن ذلك جمال الدين الأفغاني وأدب السمع على سبيل المثال. إلا أن أوروبا بدت خطراً عقائلياً على الإسلام. ومن هذا فإن الإنساني ألف كتبه دار على التعريب حين رأى انتشار الأفكار المادية والطبيعية بين مسلمي الهند. وفي السياق نفسه كان الشيخ حسين الجبري الذي كان أقل اهتماماً بأسلوب السياسة إلا أنه كان أكثر تديناً بالجوانب الكلامية. فكتب الرسالة الحميمية، أيسر على النظريات التطورية والطبيعية والمادية، وأثبت صحة العقيدة الإسلامية وصالحيتها لكل زمان ومكان. كذلك فإن الإمام محمد عبده كتب رسالة التوحيد، وكتب رشيد رضا الوحي المحمدي، ليلبيتم صحة العقيدة وصالحيتها، ومن الوجهة السياسية ولقد جميع هؤلاء إلى جانب الدولة العثمانية طالما أنها تمثل «الخلافة الإسلامية» أي نموذج الحكم الإسلامي ونموذج للشمسية التاريخية الإسلامية.

حرب التنازع

لقد جاءت هذه المواقفات في وقت متطابق في الزمن واشتركت بطرائق وأساليب مختلفة في غرض واحد هو تلغاض عن العقيدة الإسلامية ومساها وعرضها. ثم ذلك أثر ضغط الحقل الأوروبي التي باتت معروفة في الأوساط الإسلامية والتي أخذ يتأثر بها بعض الأفراد وبعض الجماعات الفصيحة أيضاً. وإلى حد بعيد أدى الضغط الأوروبي السياسي والفكري في عود إلى الأصول فرشيده رضا المختل في عام ١٩٣٥ بتجه نحو سلفية مبرهنة على طريقة السلفيين التقليديين الذين كانوا يرفضون التغيرات الكلامية والجدالية بالعودة إلى أصول محددة ومبرهنة في النص والسنة.

وسيقود انهيار السلطة العثمانية التي اتخذت صفة خلافة إسلامية في وعي الخاصين إلى استيلاء النموذج الإسلامي الصفي وسويدي إلى البحث عن نموذج الدولة الإسلامية، لدى السلف لمواجهة الاشتغال السياسية التي تقدمها أوروبا.

اجمع انطلاقاً من هناك، إما ما ليسوا بحاجة إليه فإنهم يأتون به إلى استنبول - وغيره من أراضي الإسلام - ويبيعونه أو يضاعفوا سعره الفعلي ليعبسون بذلك ثلث الأوير. ولهذا السبب أصبح الذهب والفضة ثابرين في بلاد الإسلام. يجب على الدولة العثمانية أن تسيطر على شواطئ اليمن وعلى التجارة التي تمر من هناك، وإلا فإنه لن يمر وقت طويل إلا ويسيطر الأوروبيون على بلاد الإسلام.

خارج كل إصلاح

وعلى رغم هذه الرؤية المبكرة التي عبس عنها هذا العثماني الجوهرة فإن العالم الإسلامي عامة والدولة العثمانية على وجه الخصوص، لم يكن على أحرار في السماح للثورة والقوة في أوروبا، وكان ينبغي لتقارب السنة الأخيرة من القرن التاسع عشر ١٩٩٩، أي بعد هزيمة الدولة العثمانية أمام الروسيا والتمصا، حتى تتحقق الطبيعة الحاكمة من قوة أوروبا العسكرية.

في ذلك اللحظة بدأ الاعتراف البيطري بتقدم أوروبا في مجال العسكرية والعلوم والعمران. كانت الطبيعة الحاكمة المحيطة بالسultan الآن تأخذ بالتحديث العسكري على النمط الأوروبي لجابهة شفوفا القوى التقليدية التي ولدت ضد كل تحديث مثل القوات الانتدابية التي رفضت الإصلاح للحاصل على تقديدها واعتباراتها، والعلماء أيضاً الذين عارضوا التقديرة بالكل. والواقع أن الهزيمة البينية التي تصمد لجبهة القديرس والقضاء والإهانة ولقد خارج كل إصلاح. لقد وافق شيخ الإسلام في استنبول عام ١٢٧٧ على إنشاء أول مطبعة هي المعروفة باسم مؤسسها إبراهيم مقترقة والتي طبعت كتاباً بالعربية والتركية، لكنه اشترط عدم طبع أي كتاب ديني. أي أن المكتوب الديني وضع خارج تكنولوجيا تلك العصر ويعتبر من آثارها.

لقد كانت الطبيعة الحاكمة أخذت بتحديث شعبي على امتداد القرن الثامن عشر. وكان الأمر يتم على رغم اعتراضات الانتدابيين والعلماء. وفي نهاية القرن الثامن عشر، مع السلطان سليم الثالث (١٧٨٩ - ١٨٠٧)، وعلى امتداد النصف الأول من القرن التاسع عشر حصلت محاولات لتجديد تدريجياً وعميقاً لتحديث العلوم والإدارة والعسكرية العثمانية مما أدى عملياً إلى نشوء ثقافة جديدة في جانب الثقافة البينية التي احتفظت بتقاليدها ورفضت كل تحديث أو طرح للتساؤلات. حدث أمر مشابه في مصر مع محمد علي باشا في النصف الأول من القرن التاسع عشر. إن مطلب القوة والثراء الذي لوي دولة لائحة استعصى تحديث الإدارة واستجبال الخبرات الأوروبية لتطوير الصناعة والزراعة والتعليم. وبقي التعليم الديني المنطلي للأمر على تقليده.

لقد كان الاعتقاد أن تحقيق ما وصلت إليه أوروبا من تقدم علمي وعسكري وصناعي يمكن استرجعه بإزالة التخلف، وأن الأمر لا يستغرق إلا سنوات قليلة. وحتى بدايات القرن العشرين كان مسلماني اليقيني ما يزال يصفون أن الدولة العثمانية - وكان وزيراً في إحدى حكوماتها بعد الإطالة للسوري عام ١٩٠٨ - يحتاج إلى مدى ربع قرن من الزمن لسطح لتعصير في مصاف الدول الأوروبية القوية.



بالإسلام السياسي لا يواجه تحدي الليبرالية الغربية، وما تنشره من قيم الديمقراطية والتنمية وحقوق الإنسان، ولكنه يواجه أيضاً في عالمه الخاص تنازع الانتماءات والقوميات والإنتماسات القبلية والعشائرية.

هل قمة حقوق الإنسان من المؤكد أن قمة تنطلقاً في بقاع مخفية من العالم الإسلامي من مغربه إلى مشرقه إلى أواسط آسيا وصولاً إلى البلقان، ولعل الأتلفة السياسية وبرامج التنمية والتجديد الديموقراطية وإزمات العقلة تقدر جزئياً هذا النهوض الإسلامي الشعبي، لكن الحقبة هذه هي أيضاً التعبير عن الإحباط بوهية تجاه ما يعبر تحديات الغرب ومسؤوليته في الفكر «الاسلم» وإعترافهم وإزاء جملة هذه الأوضاع فإن الحركات الإسلامية لا تفرح سوى نموذجها المثالي للفرد بمروره الكلاسيكية والمفيد أيضاً بالنظرة المعرفية التي لا تتسع للإجابة على المسائل المعاصرة في الاقتصاد والتنمية والثقافة... الخ.

يريد الإسلام السياسي أن يحافظ على دوره في العالم كعقيدة ويريد أن يكون نموذجاً فكرياً فريداً، ومع ذلك فإنه لا يستطيع أن يجعل ما حققته الإنسانية من تقدم في مجال التكنولوجيا والعمرلة وثورة الاتصالات، ولا يستطيع أن يتفادى عما حققته المرأة إنسانياً في كل مجال... الخ. ويختصم فإن الإسلام يواجه ما تعجزه الحضارة الغربية من نموذج له صفة التسلسل الإنساني، والفكر الإسلامي يدعو إلى أن يجعل مشاكل الإنسانية مشكلاته، وإلى أن يعجز عن ما خاضه المسلمون من تجارب والمخالفات في خاصته، ولا فإنه يستمر في مجابهة الواقع بالخلال.

«مَنْ لَيْتِي»

في نهاية القرن التاسع عشر حصل نوع من انحدار والاسترجاع لتفادج أصلية بسبب الفساد والتدهيد الأوروبيين بل بسبب التحولات الفكرية أو السياسية التي طرحتها الغرب الأوروبي على المسلمين، وإذا كان الغرب يقدم نظرياته بصفتها التفكير الإنسانية التي هي نتاج تقدم إنساني شامل، كان على الإسلام أن يبرز نموذجاً ونقطة باعتباره نموذجاً لها شاملاً وصالحاً لكل زمان ومكان.

في الحقبة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى، والتهديد الدولية العثمانية كانت أوروبا تنشر جيوشها في أغلب بقاع العالم الإسلامي، وتلك البلدان التي لم تخضع للإحتلال المباشر، مثل تركيا مثلاً، اندفعت نحوها الجامعة في تحديث على النمط الغربي، في المعركة الإستقلالية مثلت الحركات الوطنية في القومية والليبرالية، كما اندفعت

أجزاء من الذخيرة الخفية في التجارب الإستراتيجية والمفاهيمية، مصحح أن الشعور الوطني امتزج بالانتماء الإسلامي في بلدان المغرب العربي، وإن الأخوان المسلمين شاركوا في المعركة ضد الإنجليز في مصر، إلا أن الحكومات الإستقلالية الأولى في كل مكان من العالم الإسلامي انحلت مقاعداً وعظميون وبيروقراطيون انصموا ما كانت السلطات الاستعمارية يتنازع في م... إلخ بناء المؤسسات على النمط الأوروبي، أما المرحلة اللاحقة في الخمسينات فانضمت بتأثير الحركة الإستراتيجية على العالم الإسلامي وقع تحت تأثير عدم الإحسان والإندفاع في برامج التنمية والبناء الوطني.

تلك صورة إجمالية لمرحلة الإنتقال في العالم الإسلامي من الإستعمار إلى الإستقلال تعوزها التفاصيل ببطيعة الحال لكن أين كان الإسلام السياسي في هذه الصورة؟ كان حاضراً في الوجدان وأسمه في خلق دولة باتكستان وكان حاضراً في معركة الجزائر أيضاً، كانت «الجماعات» مسلمة بينما كانت النخب السياسية والحكامة قومية وإمبريالية. ولهذا فإن الحكومات الإستقلالية حتى في باتكستان أو الجزائر كانت بعيدة عن تمثل قيم الإسلام بل تمثلت قيم الغرب واندفعت في برامج تحديثية.

كان الإسلام يعيش في صدور المسلمين على مستوى الإيمان، وكانت الجماعات الإسلامية أخذة بالتكون إلا أنها لم تكن تلك برامج لجماهير الإستعمار أو للإتقاء بعد الإستقلال، كانت النخب الإسلامية تتخذ مواقع الدفاع لأنها كانت تخشى على العقيدة من غزو الأفكار الغربية فتواصل بذلك مواقف الإخوان وعنده ورضا، بل تتشدد في العودة إلى الأصول من أجل صياغة إسلام دفاعي وتأتي نجد نموذجاً لدى المؤيدون وسيد قطب.

إن محاولة محمد السال في تجديد الفكر الديني في الإسلام بقيت من دون ثمار، ولم تجد ما يتابعها، والفكر مفرط متطرف وجريء، لكن الإسلام السياسي في زمن القليل، وحتى اليوم، ما زال في طور الدفاع الذاتي، وخلال ما يزيد على قرن من الزمن منذ ثمانينات القرن الماضي، حتى يومنا هذا، إن تلك العالم الإسلامي يبرز انتماءاً بين التمسك بالأسس العقيدية وسنة السنن، وبين خضوع للعالم لاختراق أساطير أوروبا والغرب في الاقتصاد والسياسة والثقافة وبين التمسك بالأصول من جهة ومحاولات التوفيق نظرياً بين الإسلام والثقافة الغربية من جهة ثانية، ما لمعمل على تحريك الفكر الغربية كقيم إنسانية شاملة، وهذا العالم الإسلامي يعيش توترات عميقة ينبغي أن تفر بها: فالإسلام لا يواجه تحديات الغربية بل يواجه ضغوط عالمه التي فتت منذ زمن بعيد نموذج الأول.

